

فهرسة الجزء الثاني عشر من الخطط الجديدة لقلصر القاهرة ومدتها وقراها

فهرسة الجزء الثاني عشر

من الخطط الجديدة لاصرا القاهرة ومدنها وقرراها

صحيفة	صحيفة
١٨ سرس الليانة	٢ ساحل سيدن
١٩ سرسنا المتوفية	٣ ساقية أبي شعرة
٢٠ سرسنا القيومية	٣ ترجمة الشيخ أبي السعود عبد الرحيم الشعراي
٢٠ سرمون	٤ ساقية قلته
٢٠ ترجمة ارتيميدور	٤ ترجمة السرى السقطي
٢٠ سرياقوس	٥ « أبي يزيد البسطامي
٢١ لعب الكرة والصولجان	٥ سبرياي
٢٢ لعب القيق	٥ ترجمة الامير دهميشا
٢٣ استفتاء الملك الناصر حسن بن محمد في وقف حصه	٦ « شمس الدين السبرياوي
طندا	٦ سبك العويضات
٢٤ كيفية ركوب الامراء مع الملك الى سرياقوس	٦ سبك الفضلك
٢٤ كيفية موكب الظاهر بيبرس وتفسير بعض مقرراته	٧ ترجمة الشيخ تقي الدين السبكي
مثل الجفنة والمظلة والارتهاشات وغيرها	٨ « تاج الدين ابن السبكي صاحب جع الجوامع
٢٥ بيان التكنيت والترميم والدهليز	٨ « جهاء الدين وترجمة ابن عمه الدين
٢٦ بيان الكائنات والكائنات والقبع	٨ « أبي الفتح السبكي
٢٦ بيان المشربوش والهاب والرتك	٨ « شهاب الدين
٢٦ تفسير امير السلاح و امير المجلس	٩ « أحمد بيك
٢٧ بيان اللوادرية وحامل المزرة	٩ السجاعة
٢٧ تفسير الجدار	٩ ترجمة الشيخ السجاعي
٢٧ معنى بشمة دار وعلاج دار و امير اخور	١٢ صين
٢٧ معنى السلاخور والخاصكية	١٢ ترجمة شيخ عبد الوهاب السجيني
٢٧ معنى الطبردارية والحجابه	١٢ « الشيخ عبد الرؤف
٢٨ معنى الوزارة	١٢ محيم
٢٨ معنى الجدارية والخرسانية	١٢ ترجمة شيخ أحمد السديمي
٢٨ تفسير السياسية واليسق والتورا	١٢ صفا
٢٩ ماشرعه جنة كزخان	١٢ صنفود
٢٩ معنى الاستادار ومستوفي العصبه وغيره	١٤ ذكر الزلازل
٣٠ بيان المناشير والرزق الاحباسية	١٥ ترجمة الشيخ علي السقاوي المصري
٣١ معنى كاتب الدست والدست	١٥ ترجمة شمس الدين السقاوي المؤرخ
٣١ معنى كاتب الدرج والدرج	١٨ سدمنت
٣٢ معنى كاتم السر	١٨ سدود
٣٢ بيان نظار المواريتش ونظر الجوالى	

صحيفة	صحيفة
٣٩ سقط ميدوم	٣٢ معنى أمير رأس نوبة
٣٩ سقطه	٣٣ معنى نقابة الجيوش
٤٠ سلاقوس	٣٣ بيان الولاية وهي الشرطة
٤٠ سلام	٣٣ بيان الشحنة
٤٠ سلطيس	٣٣ معنى المحتسب
٤٠ عهد نصارى العرب	٣٤ بيان نظريات المال ونظر الاصطبلات
٤٢ ذكر كائنات نصارى العرب	٣٤ الكلام على استعمال خيل العرب وغيرها
٤٢ ذكر الجزية	٣٤ معنى الطشتخانة
٤٣ سلكه	٣٤ معنى الر كاجخانه والحوافخانه
٤٣ ساون	٣٤ السرو
٤٣ سلون البحيرة	٣٤ السيريرية
٤٣ » الصعيد	٣٤ سقط
٤٣ » عنما	٣٥ » أي جرجا
٤٣ » الغبار	٣٥ » أي زينة
٤٣ ترجمة الشيخ عبيد السلوني وترجمة الشيخ أحمد بن خليل السلوني	٣٥ » البصل
٤٤ سلون القماش	٣٥ » البهو
٤٤ السلمات	٣٥ » جدام
٤٤ السلية	٣٥ » الحناء
٤٤ السماحات	٣٥ الكلام على ثبوت الحناء وما فيها من المنافع
٤٤ سمادون	٣٥ الكلام على حب الرشاد والكثيراء
٤٥ » مالوط	٣٦ ترجمة الشيخ محمد السفطي
٤٥ ترجمة حسن بك الشريعي	٣٧ سقط الخمار
٤٥ » صالح	٣٧ ترجمة سيدي معروف الكرخي
٤٦ ترجمة الشيخ أحمد السماوي	٣٨ ترجمة بشر الحافي
٤٦ » منود	٣٨ ترجمة فيبهر السباح
٤٦ ترجمة مايتون المؤرخ	٣٨ سقط الخرسا
٤٦ نزول العرب لربيع خيولهم	٣٨ سقط رشيد
٤٧ ذكر خطبة لسيدى عمرو بن العاص عند نزول العرب	٣٨ ترجمة الشيخ محمد ناصر الدين الرشيدى السنطى
٤٨ ترجمة الجلال الولوى المحلى	٣٨ سقط زريق
٤٩ ترجمة على بك البدر اوى	٣٨ سقط العرفاء
٥٠ ترجمة ابن القطان	٣٨ ترجمة الشيخ أحمد الحنفى الشهير بالصائم
٥١ ترجمة الشيخ عبيد الله بن محمد الجبال السنودى	٣٩ » الشيخ الصائم شيخ الاسلام
المعروف بابن معلوك	٣٩ » الشيخ خليفة الفشى السنطى
٥١ ترجمة شهاب الدين عبد الله بن محمد السنودى	٣٩ سقط العنب
	٣٩ سقط القرعة
	٣٩ سقط اللبن

صحيفة	الشرىفة غالب
١١١ سيوه	٨٣ سفر ابراهيم باشا الى الوهاية
١١٢ هيكل المشتري	٨٣ قتل شيخ الوهاية
١١٣ الليورا	٨٣ رسالة من كلام الوهاية
١١٤ ترجمة كنتكرس	٨٤ سفر سعد باشا الى زيارة النبي عليه الصلاة والسلام
(حرف الشين المجهة)	٨٦ ترجمة يانوباروق
١١٤ شايور	٩٣ عدد حارات السورس واسواقها
١١٤ شارمساح	٩٤ » مساجدها ووزاياها
١١٤ نزول الاقربح على شارمساح	٩٤ » وكاتلها
١١٤ ترجمة الشيخ محمد الشارمساحي	٩٥ » الكوتباينات التي بها
١١٥ » » محمد ابن القطب الشارمساحي	٩٥ السواهيبة
١١٥ الشاورية	٩٧ السيرايوم
١١٥ شياس الشهداء	٩٧ السيفة
١١٥ الشبانات	٩٧ سيله
١١٥ ترجمة ابراهيم افندي رمضان	٩٧ سينرو
١١٥ شبرى بابل	٩٨ سينيكوبوليس
١١٥ شبرى باص الدقهلية	٩٨ ترجمة لارشي الفرنساوى
١١٥ ترجمة الشيخ غانم السعوى	٩٨ سيوف
١١٦ شبرى باص المنوفية	٩٨ سيوط
١١٦ » بدين	٩٩ الكلام في تصوير الموق وغيرها
١١٦ » بطوش	١٠١ تقديس الحيوانات
١١٦ بلولة السخاوية	١٠٢ قلم الابرار التي تأتى من الصعيد
١١٦ » » المتوفية	١٠٢ تصوير صورة الدنيا الارشيد
١١٧ ترجمة الشيخ حسن بن عمار الشربلاى وولده	١٠٣ وصف مدينة سيوط التي هي عليها الآن
١١٧ شبرى البهو	١٠٥ ترجمة ابي بكر الماردانى
١١٧ شبرى قو	١٠٥ » جلال الدين السيوطى
١١٧ » تقي	١٠٦ » والجلال الدين السيوطى
١١٧ » خاقون	١٠٧ » الصلاح محمد بن ابي بكر الحسنى السيوطى
١١٧ » خوم	١٠٧ » الشيخ محمد رضوان
١١٨ ترجمة الشيخ ابراهيم السقاء	١٠٨ » ابن عماني
١١٨ شبرى خيت	١٠٩ » سليمان بك آغا
١١٩ ترجمة برهان الدين الشيخ ابراهيم الشبراخيتى	١٠٩ سليمان كاشف السيوطى
١١٩ شبرى الحجية	١٠٩ ترجمة بنحس القصير
١١٩ ترجمة يابغا السالمى	١١٠ وقعة بين المماليك والعزير محمد على
١١٩ قتل ابراهيم باشا الوزير	١١١ مدرسة سيوط
١٢٠ اصطبلات الخيول	١١١ مينا سيوط

صحيفة	صحيفة
١٢٦ الشراوين	١٢٢ شبرى ومنهور
١٢٦ شبرى العين	١٢٢ « ريس البصرة
١٢٦ شبرى	١٢٣ « ريس المنوفية
١٢٦ ترجمة الشيخ سالم الشبشبرى	١٢٣ « زنجى
١٢٧ شباخية	١٢٣ ترجمة البحر الراوى الاستاذ أبى عبدالسلام
١٢٧ شربين	الشراوى
١٢٧ ترجمة الشيخ محمد الشريفي المجدوب	١٢٣ شبرى سدى
١٢٧ « الخطيب الشريفي	١٢٣ « شهاب
١٢٨ « الشيخ عبدالرحمن الشريفي ابن الخطيب	١٢٣ « صورة
١٢٨ « الشيخ عبدالوهاب الشريفي	١٢٣ « العنب
١٢٨ شريفة	١٢٣ « قاش
١٢٩ الشرفاء	١٢٣ « قاص
١٢٩ شرونة	١٢٣ « قبالة الدقهلية
١٢٩ شنت الانعام	١٢٣ « قبالة الدقهلية الغربية
١٢٩ شطا	١٢٣ ترجمة الشيخ أحمد السطحية
١٢٩ ترجمة شطابن الهامول	١٢٤ شبرى قبالة المنوفية
١٣٠ شطب	١٢٤ « قلوب
١٣٠ أسماء أرض الزراعة بالديار المصرية	١٢٤ « قص
١٣١ مسح أرض الشراقى	١٢٤ « ملس
١٣٢ شطنوف	١٢٤ ترجمة الشيخ محمد الشبراوى المالى
١٣٢ ترجمة القيصرقسطنطين	١٢٤ « الشيخ على الشبراوى الشافعى
١٣٢ ترجمة حسين أفتدى على	١٢٤ شبرى ملكان
١٣٢ شعشاع	١٢٤ « منت
١٣٢ شقليل	١٢٥ « الخلقة
١٣٢ شكينه	١٢٥ ترجمة أبى الحسن الخوفى النوى
١٣٣ دير المنراء	١٢٥ معنى اريف ولخوف والصعيد
١٣٣ الشلال	١٢٥ ترجمة أبى جعفر الخداس
١٣٤ الكلام على بعض أنواع من الاشربة كالبوزة ونحوها	١٢٦ شبرى نطول
١٣٤ قصر أنس الوجود	١٢٦ « الغلة
١٣٤ شللمون	١٢٦ « النونة
١٣٤ شلقان	١٢٦ « نيس
١٣٤ وقعة المماليك مع العثمانية	١٢٦ « هارس
١٣٥ ترجمة حسن أفتدى اللبلى	١٢٦ « هور
	١٢٦ « وسيم
	١٢٦ « ویش

صحيفة	صحيفة
١٤٣ الشهداء	١٣٧ ثم البصل
١٤٣ شور	١٣٧ شياطس
١٤٣ ترجمة الشيخ أحمد الخطيب الشوبري الحنفي	١٣٨ شباره
١٤٤ » الشيخ محمد الشوبري الشافعي	١٣٧ شندويل
١٤٤ » الشيخ محمد الشوبري الحنفي	١٣٧ شنشا
١٤٤ شوبك الاكراش	١٣٨ شنشنا
١٤٤ شوبك بسطة	١٣٨ شنشور
١٤٤ شوبك الخيرة	١٣٨ ترجمة بهاء الدين الشنشوري
١٤٤ قل عرب العطيات	١٣٨ شنون
١٤٥ شوبك القاويية	١٣٩ الكلام على القلقاس والمرير والفرع والبشنتين
١٤٥ شوفي	ونحو ذلك
١٤٥ ترجمة الشيخ نور الدين الشوفي	١٤٠ الكلام على الراسن والخزبل
١٤٥ شيبين القناطر	١٤١ ترجمة علي بن رضوان الشنواني
١٤٦ عدد الجسور الكبيرة التي في بلاد القاويية	١٤١ » ابن أبي أميعة الشنواني
١٤٦ صدور الاوامر بحرق الجسور السلطانية والبلدية	١٤١ » شهاب الدين أبو بكر الشنواني
والمساق والترع .	١٤٢ » الشيخ محمد الشنواني
١٤٧ شيبين الكوم	١٤٢ » عبد القناح افندي رئيس القناطر
١٤٨ شيمي	١٤٢ شها

* (تمت) *

المجلد الثاني عشر

من اخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والتشيية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد
سعادة على باشا مبارك
حفظه الله

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاى مصر المحمية
سنة ١٣٠٥
هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف السين ، ساحل سيلين) بالتركيب الاضافي والجزء الثاني بسين مكسورة فياء تحتية فلام فتحية فنون كذا في بعض الاستعمالات وفي بعضها بفتح السين بلاياء بينهما وبين اللام وفي آخرهم ويرى يقال الساحل بدون اضافة وهي قرية من مديرية أسبوط بقسم أبي تيج واقعة على عين النيل بينهما وبينه نحو نصف ميل تجاه مدينة أبي تيج وهي أعظم خطة يقال لها شرق سيلين مشقة على عدة قرى وفي تلك القرية أبنية حنة ومساجد عامرة أحدها بمناورة وكان بها عسارات بملت الآن وسوقها كل يوم خميس ويكتنفها فيها عدا جهتها البحر بقصد اثنى ذات بهجة فيها الغل الكثير والكريم والمان الطائفي وغيره من القواكه وأكثر أهلها مسلمون ذوو ثروة ولخصوبة أرضهم ويزرع بها نصاب السكر والذرة النيلية والصيفية وكافة الاصناف المعتادة لتلك الجهات ويزرع في المنخفض منها القثاني من بطيخ وعجور اذ ترك يكبر ويصير حرا تزن الواحدة عشر ين رطلا وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد عبد العال لهم بها آثار كثيرة من قصور وشيدة عديدة ومناظر مقر وشقة الرخام والبلاط وصنایف متسعة ومسجد من خرف ذو منسارة وحنات وزرع كثير في جهات وكان أكبرهم عبد العال عثمان صالحا كريما مهيبا شقيقا على الناس ورزق من الاولاد الله كورا أربعة أكبرهم همام بك تعلم القراءة والكتابة وعرف ما افترض الله عليه وتعلم اللغة التركية وشيئا من العربية وهو من أول من دخل في ميادين القسطن من أولاد القسطن من حيث الرزي والمعارف لان الاهالي وان تولف بعضهم قبله بالوظائف الديوانية لكن كانوا جهلهم الاصلية فلذا كان يقال لهم من دونهم همام أفندي وفي زمن المرحوم عباس باشا جعل معاونا في مديرية أسبوط ثم جعل ركيذا في بحر رسة مصر مع جماعة من مشاهير الصعيد كأحمد آغا أبي مناع وعثمان آغا أبي ليلى من الريانية (بلدة في شرقي النيل في شمال الخميم) وأحمد آغا الدقيشي من ناحية نزحجوار الجبل الغربي من أعمال طهطا ثم في زمن المرحوم سعيد باشا أتم عليه برتبة أمير الأي وجعل عضوا في مجلس الاسكاف بالبحر رسة مع جماعة من مشاهير الصعيد أيضا كعبد بك أبي حمادي وحسن بك الشندوبلي وأحمد بك أبي مناع وفي مدة الخديوي امير محمد بك جعل عضوا في مجلس الاستئناف بدية أسبوط ثم توفى الى رجة الله تعالى سنة ألف ومائتين وثمانين وثمانين وله من العمر أكثر من سبعين سنة وكان من العقل وحسن التدبير والبشاشة بكان وكان ديدنه السعي في حوائج الناس والشفاعة لهم عند الامراء وهو صاحب الصيت والشهرة في هذه العائلة ولم يعقب ذكورا ويليهم سنا أخوه تمام كان رجلا متواضعا دينا محسنا متبلا على شأنه لم يتول منصباً الى أن مات بالجوار عقب الحج والزارة سنة احدى وثمانين ومائتين وألف ويليهم أخوه أبو زيد آغا كان ناظر قسم بلاد الشرق ومن مديرية أسبوط زمن العزري الى أن توفى سنة خمس وستين تقريبا وترك ولدا يقال له صالح وتوفى تقاراة قسم أبي تيج وأصغرهم سليمان بك عبد العال كان حاكما على جملة قرى من شرق سيلين زمنا ثم أتم عليه الخديوي امير برتبة أمير الأي سنة مئتين وثمانين وجعل مديرا لمديرية قنا فحوسنتين ثم مديرا لمديرية سوهاج فحوسنتين ثم أعني وقدر رزق من الاولاد الذكور أربعة أكبرهم محمود بك وكيل مديرية أسبوط تعلم القراءة والكتابة وشيئا من النحو والحساب وجعل أولاد ناظر قسم أبي تيج في سنة ثمانين ثم ترقى الى رتبة بيكاشي وجعل وكيل مديرية بحر جاتم أسبوط ويتبع هذه القرية

نزلت ان احدهما يسكنها الاقباط والاخرى يسكنها المسلمون وينسج فيها حصير الخلفاء وثياب الصوف وحدثها من
 للمراكب وأطيان هذه البلدة مختلطة بأطيان قرية الشامية التي في شرقها بنحو ثلث ساعة وهي قرية تحو نصف أهلها
 أقباط وبها جامع وكيسة وأبنيتها من اللبن والابجر ولاهلها خبرة في فن الزراعة وفيهم أرباب ثروة وبخيلها كثير فان
 فيها نحو عشرين بستانا على اتجاه واحد من الشمال الى الجنوب وفي شرق الشامية بسفح الجبل قرية أصغر منها
 يقال لها الخوالداً كثرة أهلها مسلمون وفيها بيت مشهور لرجل ككريم يقال له الشيخ يوسف فتح الباب وفي أرضها
 مقائش وعلى جنوبها ثلاثة يقال لها المستجدة ويقال لها أيضا الوادي لوقوعها في منقطة ضقت طريق في الجبل
 وكانت أراضي تلك القرى وما جاورها تحرم من النيل في سنة قلة زيادته فكانوا يحفرون الابار ويرعون عليها
 وشعير اسمى بالتسوية يعطى محصولا غلينا فكان أكثرهم في فقر وفاقه لما قام المرحوم محمد علي بأعباء ولاية الديار
 المصرية وشرع في عمل الطرق التي بهار البلاد وصلاح حالها بأفكاره السنية وهذه سنة الطبيعة نالت تلك الجهات
 من ذلك حظا وافرا وأمنت أراضيها من الشرق وصارت تكسب بساطا من الماء الاجر كل سنة وقت زيادة النيل وإذا
 نزل عنها أخاف طميا راسبا على يبلغ في بعض الاماكن ثلث متر فأصبحت أرضها وأرض الساحل
 والشامية بعضها جزيرة خلفها البحر تزرع قسا وشعيرا ولا بد من حرثها أي نارة أرضها بالنهرات كما بينا ذلك في مواضع
 وبعضها داخل في الفيضان ويسمى بلاد قوق وأكثر يزرع من غير نارة الأرض بل يلق بالواح الخشب وبعضه تزرع
 فيه النرة النيلة وبعد حصادها يزرع في مكانها الشعير والعدس والحلبة ونحو ذلك ويسمى العقر والعادة أن تزرع
 الحنظل أكثر محصولا من زرع اللوق وزرع اللوق يأخذ بزرا أكثر من زرع الحنظل كما ذكرنا ذلك في جزيرة وفي زمن كثرة
 الفتن قبل استيلاء العزيز محمد علي على هذه الديار كانت الاهالي مضطربة يحارب بعضهم بعضا فكانت هذه البلاد
 منقسمة قسمين أحدهما هو الجنوب ويقال له قسم البداري تسمية باسم بلدة هنالك والاخر هو الشمال يسمى قسم
 سيلين وكان السناوش والحرب يحصل بينهما كثيرا ويقتل من الجانبين قتلى كثيرين كما كان في بلاد جرجا قرية يقال
 لها الصوامع وقرية يقال لها الونانة لا ينقطع بينهم القتال والقتل والغارات وهكذا في كل جهة فحاذلك كاه العزيز
 وعائلته من بعد مقتار المرأة عثي في الطريق وحدها بنيتها وحلها والرجل يعيش في الليل بلا سلاح وهو في غاية
 الأمن ومن عوائد هذه الجهة في الافراح أن ينصبوا كل يوم بعد العصر ميرا نيا يضرب فيه الدف ويتسابقون بالخيول الى
 قرب المغرب وبعد العشاء يستحلون الغناء ورقص النساء موزع آلات الملاهي الى نحو نصف الليل وفي آخر يوم تركب
 الخيالة خيولهم والنساء الهوايح وتجعل العروس في هودج مزخرف مغطى بأحسن ما عندهم من المسوجات
 النفيسة ويطوفون هكذا حول البلد مع ضرب الدف ورجح الخيل وغناء الاساويج بعد ذلك قليل من الزمن يقفون
 برهة حتى يصلوا الى بيت صاحب القرح فيمد لهم ساطا ويردون عليه نفودا تسمى القحوط بقيدها عنده في دفق ليردها
 مع زيادة عليهم ما عند الاقتضاء وفي جنتا تزرعهم يتبعون الجنازة ثم يرجعون الى بيوتهم فيصنعون طعاما يهدونه لاهل
 الميت ويبيتون معهم سبع ليال أو أكثر ارجال مع الرجال والنساء مع النساء وأكثر ذلك جاري كثير من الجهات
 (ساقية أبي شعرة) قرية من قسم سبك بديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي للبحر الشرقي في جنوب بير شمس
 بنحو ساعة ونصف وفي شمال كفر الخي على نحو ربع ساعة وبها جامع سيدي على الفرماوى وهو مدفون به وله مولد
 سنوى في شهر رونة يجتمع فيه الزوار ويقفون ثلاثة أيام وبها محل دجاج وأسواق على البحر الأعظم وري أطيانها من
 رياح المنوفية والبحر الأعظم وفي خلاصة الأثر أن منها أبا السعود عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي
 المصري قاضي القضاة الشمراني أحد أفراد الدهر في المعارف الالهية وكان في هذا العصر الأخير من محاسنه الباهرة
 جمع بين العلم والعمل وكان لاهل الروم فيه ماعة عظام عظيم وهو من بيت الولاية والصلاح وعم والده العارف الكبير عبد
 الوهاب صاحب العهود والطبقات والميزان وغيرها وفضله أشهر من أن يذكر انظر ترجمته في الكلام على قلقشنده
 ولد المترجم عصر ودخل الروم مع والده وهو صغير وذكر الشيخ ابراهيم البخاري المدي في رحلته عند ترجمته له انه أخذ
 عن الشمس الرمي والنور الزايد وأطبق أهل عصره على حياته وعفته وكان له في الادب والفنون يد طولى وله شعر

منه قوله

أقول للقلب لا تجزع لفتنة * إن الزمان مطيع أمر من أمره
قد يسكن الدار حقاً غير ساكنها * ويسكن البيت حقاً غير من أمره
اصبر فإن الصبر مفتاح الصواب * واشكر فإن الشكر مدد راسخ الصواب
واعلم بأن الله يولي عبده * أنواع لطف وهو لا يدري الصواب

وقوله

ثم قال صاحب الخلاصة وقد ذكره والدي المرحوم وأطنب في ترجمته ثم قال لازم شيخ الاسلام منع الله بن جعفر
المفتي ودرس بدارس فطن طينية الى أن وصل الى إحدى مدارس السلاطان سليمان وولي منها قضاء القضاة بالشام
خمس وأربعين يوماً ثم عزل ثم بعد زمن ولي قضاء القدس ثم بعد ذلك ولي قضاء بروس وأدرنه وقسطنطينية وأعطى
أخيراً رتبة قضاء العسكر بياطولى ثم قال قال والدي وقد نشرفت به في سفر في الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين
وألف ثم لزمته وكننت اذا اجتمعت به تنور باطنى وظاهري من مخاطبته ونشرح لسماع فوائده صدرى من
محاضرتيه وأنشدته مرة بقولي وأما في شدة من الخال

الخال غدا يكل عنه الشرح * من سكرته متى زما في بهو

أبواب طالبي جميعاً سددت * مولاى عسى يكون منك الفخ

فأنشدنى لنفسه قوله فلا تخزن اذا ما صد باب * فان الله يفتح لك باب

وله تخميس مشهور في صاحب البيهية والنور أوله

يا حادى العيس ان حفت بك الكرب * الحق هديت بركب ساقه الطرب

وقل لصب غمسد بالمشوق يلتهب * لمهبط الوحى حقاً ترحل النجب

وعنده هذا المربى ينتهى الطالب

أعنى الرسول الذى قد شرف الامما * ونال سائله فوق السما

يلقى العفاة بما يرجون مبتمما * بهتخط رجال السائلين فما

لسائل التمع ما يقضيه ما يجب

انومت كشف العناو الحوب والنوب * كذا انخلاص من الاكدار والنصب

وكنت حقاً سعيداً غير مكنتب * فقصوفة الذل والاطراق اذا دب

فعنده حضرته يستلزم الادب

ثم قال وهذا الخميس جيد جداً وأظن أن الاصل أيضاً وله بقية اكتفينا عنها ببينة نقية وكانت وفاته في سنة ثمان
وثمانين وألف بقسطنطينية فالتحق رأت نسبة الى ساقية ابى شعرة هذه ومن البلاد المذكورة محمد أفندي زهران
الصاغقول أغاسى حكيم بالمدارس الملكية ومنها أيضاً عبيد أفندي محمد بكباشى دخل العسكرية في زمن المرحوم
عباس باشا وترقى في زمن المرحوم سعيد باشا الى رتبة اليوزباشى وفي زمن اندرواسمى ترقى الى رتبة البيكباشى يقرأ
ويكتب وليس له أسفار ثم دخل بالالايات (ساقية قلته) قرية من مديرية دجرجا بقسم سوهاج في شرق النيل
بتقليد وفي بحرى اخبرم بنحو ساعتين في الجنوب الغربى لساخية السقطة بنحو نصف ساعة وتجاهها في البر الغربى
ناحية بصونه وشندويل ويوتهم امن الابروا والين وفيها غروف ومضايف ومساجد وتخييل وفيها اشراف يقال انهم من
ذرية السرى السقطى * وهو كما في ابن خلكان أبو الحسن سرى بن المغلس السقطى أحد رجال الطريقة وأرباب
الحقيقة كان أوسع أهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبى القاسم الجنيد واستأذنه ومن كلامه المتصوف
اسم ثلاثة. عان وهو الذى لا يطنئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علمه نقضه عليه ظاهراً الكتاب ولا تحمله
الكرامات على هتك محارم الله تعالى وكان كثيراً ما ينادى

اذا ما شكوت الحلب قال كذبتنى * فالى أرى الاعضاء منك كواسيا

توفي رحمه الله تعالى يوم الاربعاء الست خلون من رمضان بعد الفجر سنة ست وقيل ستة سبع وخمسين ومائتين ببغداد

زعم السرى السقطى

ودفن بالشونيزية وقبره ظاهر والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهم والمخلص بعظم الميم وقبح الغين المهيمة وكسر اللام
 المشددة وسين مهمله انتهى من ابن خلدان يا مختار وفي رسالة البيان والاعراب للمقرى ان يهقه البلنة جماعة
 من بني عمر وبن من بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ينتهي نسبه الى مضر بن نزار جد
 النبي صلى الله عليه وسلم قال وبلاد الصعيد عدة قبائل من العرب في بلاد اسوان وما تحتها بنو هلال وفي بلاد اخميم
 وما تحتها بنو وفي بلاد منة لوط واسيوط جهينة وفي بلاد الاشعوتين قرش وفي معظم بلاد البنفسالواة ومنهم طوائف
 بالبحيرة والمنوفية وبالبحيرة وبلاد الفيوم بنو هلال وفي بني هلال عدة بطون منهم بنو رقاعة وبنو عيرون وبنو عزي
 وباسفون واسنا بنو عقبة وبنو جليله انتهى والعامه يقولون ان قبراى بن يد السطاي في ناحية ساقية قلانة والظاهر
 ان هذا محجور دزعم ولم اتفق له على موضع دفن والذي في ابن خلدان ان السطاي نسبة الى بسطام بفتح الموحدة
 وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبسطة الالف ميم بالدة مشهورة من أعمال قومس ويقال انها أول بلاد
 خراسان من جهة العراق وقد ترجمه فقال هو أبوزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي السطاي الزاهد
 المشهور كان جده محمدا بن أسلم وكان له أخوان زاهدان عابدان أيضا آدم وعلي وكان أبوزيد أجملهم وسئل بأى شئ
 وجدت هذه المعرفة قال بطن جائع وبدن عار وقيل له ما أشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقل له
 ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال أما هذا فقم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني طوعا فعتها المأمنة وكان يقول
 لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي
 وحفظ الحدود وأداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة إحدى
 وستين وقيل أربع وستين وماتت روحه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الهمزة من تحت وضم الفاء
 وبعد الواو الساكنة اه ولم يذكروا موضع دفنه (سبر باي) هذه القرية من مديرية الغربية بقسم أبار في
 شمال طندنا بنحو ساعة ونصف وفي شرق ترعة الجعفر يتو بها جامع بمنازة وكان عندها ورمان (غيشة) سبط انشاء
 العزيز محمد علي في محل مستنقع مياه مساحته نحو ثلاثة آلاف فدان كان معدا للتصفيه المياه عن أطيان تلك التواحي
 وفي زمن المرحوم عباس باشا أعطى انعامات فاخذ منه أدهم باشا خمسين فداناً وثمناً فداناً وصالح باشا خمسين
 فداناً وسبعة مائة فدان وخورشيد باشا خمسين فداناً وثمناً فداناً وجزءاً باشا كذلك وأعطى الباقي غيرهم ثم قلعت
 الأشجار وزرع مكانها أصناف المزروعات لكثرة فوائدها الزرع عن فوائدها الشجر ثم باع كثير منهم أرضه فاشترى منه
 المرحوم اسمعيل باشا المقدش جزءاً عظيماً وأراضيه من أجود الأراضي وريها من ترعة الجعفرية التي كان فيها من بحر
 شيبين بجهة الجعفرية والآن فيها من ترعة القاصد التي فيها من بحر شيبين قبلي ناحية ملج وليس بها سوق ثم ان
 أدهم باشا المذكور كان من أشهر رجال الحكومة صادقاً في القيام بوظائفه مع الاجتهاد وأصله من القسطنطينية
 وحضر الى الديار المصرية في زمن المرحوم محمد علي وأول انشاء العساكر النظامية فوظف بوظيفة ضابطان في
 العساكر الطوبجية وكان له معرفة باللغة الفرنسية والتركية والعربية والترتيبات العسكرية وانشاء المهمات
 الحربية ثم جعل ناظر المهمات الحربية فبذل فيها جهده وحصلت مساعيها وأقام بهذه الوظيفة زمناً ثم ترقى الى رتبة
 أمير الاي وكان يأخذ عنه الهندسة جماعة من رجال الحكومة مثل المرحوم إبراهيم باشا وأفتى ومهبطي أفندي داسم
 مهتم الهندسة بالقصر العيني وحسن أفندي الغوري خوجة الهندسة بمدرسة طرا ثم في سنة تسع وأربعين ومائتين
 وألفاً لقي في حقه عبد الرحمن بك فتنق وحرل عليه رؤساء مصلحته فرفع من تلك الوظيفة وأقيمت عليه قضية استمرت
 نحو ثمانية أشهر وظهرت برأته وخلصه من محاربه وكان المعلوم في الورش يحضرون اليه بمنزله ويستنهجون منه عن
 العمل في البنادق والمدافع ونحو ذلك وهو يفيدهم بمجد واجتهاد رغبة منه في خدمة الديار المصرية ولم يقدم المرحوم
 سرعسكر إبراهيم باشا من الديار الشامية سنة خمسين مدحه عند العزيز وذكروا نفعه واجتهاده في خدمته قائم عليه
 برتبة أمير لواء أعيد الى المصلحة وبعد موت مختار باشا أضيفت اليه مصلحة المدارس فصار مديراً لمدارس المصرية
 ومفتشاً للمهمات الحربية وفي زمن المرحوم عباس باشا جعل له نظراً وأوقاف الحرمين الشريفين مع المهمات الحربية

ترجمه ابى زيد السطاي

ترجمه آدهم باشا

وأتم عليه عارض سرباى وفى زمن المرحوم سعيد باشا جعل محافظ مصر المحروسة وأتم عليه برتبة أمير ميراث وأحيل عليه قلم الهندسة مع المهمات الخريفة وفى زمن الخديو اسمعيل باشا عوفى من الخدمة وسافر إلى القسطنطينية ومات بها سنة ست وعشرين ومائتين وألف وكنز رقيق القلب رحيمًا كثير الصدقة يباشر المصالح بنفسه بلا تعاضل ولا تكبر ولا لطف أصحاب الحاجات حتى يقف على حقيقة شكواهم ويقوم بنصر المظلوم واعتنى بالمدارس واجتهد في أسباب الرغمة فيها فكان يجعل المجتدين من التسلية ذمة والمعلمين ويسمى في ترقبهم ليجتهد غيرهم فظهرت العناية في جميعهم وأكثروا في وقتهم ولا جأوا من انشاء مكتب السيدة زينب رضى الله عنها ومكتب بولاق ومكتب آخر وبالجملة كان كالوالد لآبناء المدارس وله أصلاحات أيضا بالجامع الأزهر ومن تظارته على الأوقاف رحمه الله تعالى وذكر الجبرتي في حوادث سنة عشر ومائتين وألف أنه ولد بهذه القرية الحافظ الأديب والماهر النقيب شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي المجدى الشافعى السرباوى نفسه يرجع إلى القطب الفرغلي صاحب قرية أبي تيج وهو من ذرية سيدى محمد بن الحنفية تفقه المترجم على علماء عصره وأخصب في المعارف وعانى الفنون فأدرج منها اللطائف ومال إلى فن الميقات والتقويم فقال من ذلك الخط الجسيم ثم ألف في هذه الفنون وصنف فداة تاليفه على أنه بها من غيره أعرف ثم خرج من ذلك الأدب والتاريخ ففارق فيه الأقران ومدح الأعيان مؤلفاته كثيرة جدا منها الضوابط الجلية في الأسانيد العلية ألفها سنة ست وسبعين ومائة وألف وذكروا فيها سند عن الشيخ نور الدين أبي الحسن سيدى على ابن الشيخ الفاضل أبي عبد الله سيدى محمد المغربي الفيلسوف الشهير بالسقاط وصنف زيارجة مختصرة تدل على رسوخه في المعارف وصنف بحال أراجيز منها أربجوزة في تاريخ وقائع على بيك الكبير ومحمد بيك أبي الذهب وله قصيدة من بحر الطويل فيهما ما وقع للإمام مصطفى بيك مولى محمد بيك في طريق الحجاز حين ما ولى إمارة الحاج سنة أربع وتسعين مماها تقرأ يد حليم الأبيك فيما وقع لأمير اللوام مصطفى بيك مطلعها

أما رجع البيت في سالف العصر * هي المنصب الاعلى وحده في مصر
وخلعة وفضل الله جل جلاله * هي النعمة العظمى لمعتم الأجر
تنافس فيها الأولون وعظموا * أمارتهم في الخادمين مسدا الدهر

وهي قصيدة طويلة توفى المترجم في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة بيلده ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه

(سبك) من هذا الاسم بلدتان أحدهما (سبك العويضات) وهي قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك الضحالك الواقعة في بحري ترعة النعناعية بمحاذاة أربعة مائة قصبة تقريباً ويتفرع منها كفر يقال له كفر العويضات وآخر يقال له كفر المرازقة به أشهر وأولاد سيدى من زوق الكتافي وحصة يقال لها حصة سبك الاقباط موضوعة بجوار كفر العويضات بها كنيسة للاقباط وبالقرية المذكورة جامعان أحدهما يعرف بجامع سيدى غازى بداخله ضريح والآخر يعرف بجامع خطاب باسم منشئته محمد خطاب من مشاهيرها وجده زوايا للصلاة والجميع بدون منارات وبها صناعة قلائد الصوف والزكاتب الشرع وتكسب أهلها من ذلك ومن التجارة والزراعة وري أرض الجميع من ترعة النعناعية وزمام كل منها على حدة والآخرى (سبك الضحالك) وهي بلدة من مديرية المنوفية وتسمى أيضا سبك الثلاث وهي رأس قسم واقعة شرق بحري شين على بعد أربعة مائة قصبة وفي غربي ترعة العطف على نحو ألف متر والخارج منها إلى شين يسير على ترعة سبك الخارج من النيل التي فيها شرق في بحري شينين بقرب ترعة العطف من الجهة الجنوبية ويعبر قرية مناو هل الواقعة على الشاطئ الشرقي لبحري شينين ثم يتبع جسر ذلك البحر إلى أن يصل إلى كفر مناو هل وناحيتي اللتون والعالية وكفر المصلحة ثم يجوز البحر إلى البر الغربي فيجد ناحية شينين قبالة ناحية المنيين وأغلب أبنية ناحية سبك بالبرز وعلى دورين ثابتهما يشغل على أو دسمى مقاهد وفيها مساجد منها واحد بناه في وسطها ومسجد بالمنارة في الجهة البحرية به مقام سيدى على المغازى وهو ولى له شهرة وقبول له مولد في الصيف يسقى يومين ويحضره خلق كثيرون ومسجد في بحريها أيضا فيه مقام سيدى عبيد وقد جددته في هذه الأزمان خادم الجامع محمد العفش مولدا وكانت سبك سابقا على تل مرتفع نحو عشرة أمتار عن أرض المزارع

فأستولت عليه الأيدي بأخذ السباخ ولم يبق منه الآن الا نحو ربعه في جهتها القبليّة وبالحرق فيه وجد أربعة أعمدة
من الرخام هي الى الآن في الجامع الجري ويقال انها كانت في كنيسة وزمامها ألف فدان وريها من ترعتها التي
أنشئت في عهد المرحوم محمد علي باشا ومن ترعة العطف وبحر شيبين وبها سواق مهيئة بزرع عليها في غرة وقت النيل
وبعد ما تمها وقت الحار يق تسعة أمتار ويزرع على الساقية خمسة فدادين ويديرها ثوران من البقرو بها أربع فخلات
مستورة لورثة المرحوم سليمان الحبشي وبها حقله سائين ذات حرمان وبرتقان ولحمون مالح وأضالسة وتين برشوى
ومشمش وخوخ وقليل عنب وكان بها عصاره لقصب السكر قد تركت الآن وصار ما يزرع بها من القصب يباع
للمص وقد أطلع الله هذه البلدة بين البلدان وانتشر ذكرها في جميع الأزمان بأن أوجدتها الامام تقي الدين
السبكي وابنه الامام عبد الوهاب فقد عدهما بالجلال السيوطي في حسن الحاضرة من الأئمة المجتهدين فقال هو
الامام تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن جهاد بن يحيى بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الانصاري
الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي المتكلم الحموي اللغوي الأديب الجدلي الخلف في النظار شيخ الاسلام بقية
المجتهدين المجتهد المطلق ولد بسبكت من أعمال المتوفية في صفر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وتفقّه على ابن الرفعة وأخذ
الحديث عن الشرف الدمياطي والتفسير عن العلم العراقي والقراآت على التقي بن الرفيع والأصول والمعقول على
العلاء الباجي والنحو عن أبي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وانتهت اليه رئاسة العلم بحصر قال
الاستنوي كان أنظر من رأينا من أهل العلم ومن أجعهم للعلوم وأحسنهم كلاما في الأشياء الدقيقة وأجلدهم على
ذلك وقال صلاح الصفدي الناس يقولون ما جاء بهم الغزالي مثله وعددي انهم يظلمونه بهذا وما هو عندي الا مثل
سفیان الثوري وقال ابنه في الترشيع قال الشيخ شهاب الدين بن النقيب صاحب مختصر الكفاية وغيرهما من المصنفات
جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول لو قدر الله تعالى بعد الأئمة الأربعة في هذا الزمان مجتهدا عارفا بآدابهم
أجمعين يركب لنفسه مذهباً من الأربعة بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها لا زدان الزمان به واقاد الناس له
فاتفق رأينا على أن هذه الرتبة لا تعدوا والشيخ تقي الدين السبكي ولا ينهي لها سوا وله مصنفات جليلة فافقه حقها
أن تكتب بحذاء المذهب لمافيه من النفائس البديعة والتدقيقات النفيسة منها الدرا النظم في تفسير القرآن العظيم
وتكملة شرح المذهب النووي والابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه الى الطلاق والرقم الأبريزي شرح
مختصر التبريزي والتحقيق في مسئلة التعليق ورفع الشقاق في مسئلة الطلاق وأحكام كل وما عليه تدل
وبين حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط وشفاء السقام في زيارة خير الانام والسيف السلول على من
سب الرسول والتعظيم والمنه في التوهمين به وتنصرت ومنية الباحث عن حكم دين الوارث والرياض الايمنة
في قصة الخريفة والافتناع في افادة لول الامتناع والسهام الصائب في قضاء دين الغائب والغيب المغروق في ميراث
ابن المعتق وفصل المقال في هذا باب العمال والقول الصحيح في تعيين الذبيح والقول المهود في تنزيه داود والجد
الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض وتفسيرها بالرسائل كلوا من الطيبات الآية وكشف الدسائس
في هدم الكائن والطريقة النافعة في المساقاة والخبرة والمزراعة وغيرها الايمان الجلي في أبي بكر وعمر وعثمان
وعلي وغير ذلك وله فتاوى كثيرة جمعها وله في ثلاثة مجلدات توفي بجزيرة الفيل على شاطئ النيل يوم الاثنين رابع
جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة وورثه شاعر العصر الاديب جمال الدين بن نباتة بقصيدة طويلة مطلعها

نعمه للفضل والعلم والنسب * ناعية للأرض والافلاك والشهب
ندبراً ينادي بوجوب النذب حين مضى * فأى حزن وقلب فيسه لم يجب
نعم الى الأرض ينعي والسماء على * فقيدهم ياسرة الحمد والحسب
بالعلم والعمل المبرور قد ملئت * أرض بكم وسماء من أب قاب
مقسداً ذكر ما مضى بكم ووارثه * في الوقت تقدّم بسم الله في الكتب

ورثاه صلاح الصفدي بقصيدة مبدؤها

أى طود من الشر يستعلا * زعزعت ركنه المنون فعلا
 أى نخل قد قاصته المنايا * حين أحيى على الملوك انتقلا
 أى بصرة قد فاض العلم حتى * كان منه بجر البسيطة آلا
 أى حبر مضى وقد كان بحرا * فاض للواردين عذبا زلالا
 أى نفس قد كورت في ضريح * ثم أبقت بدرا بضى وهلالا
 وحياء الصبر الجميل وواقفا * ثوبا يزجي مصابا ثقلا
 ليقيد العدا جلادا ويعدو * فيعيد التدى ويبدى الجلالا

الى ان قال

والقصيد ثان في حسن المحاضرة فأرجع اليها ان شئت. وأما ابنه فهو قاضى القضاة تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب
 ولد بعصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولازم الاشتغال بالقانون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتابا
 نفيسة وانتشرت في حياته وألف وهو في حدود العشرين كتب مرسلة الى نائب الشام يقول فيها وأما اليوم بمجهود
 الدنيا على الاطلاق لا يدركها حد يدرك على هذه الكلمة وهو مقبول فيما قال على نفسه ومن نصائفة جمع الجوامع
 ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البياضى والتوشيح والترشيح والطبقات ومفيد النعم
 وغير ذلك وفى عشية يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ومن أبنائه أيضا
 جها الدين أبو حامد أحد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة وأخذ عن أبيه
 وأبى حيان والاصهبانى وابن القماح والزركلى والتقى الصائغ وغيرهم وبرع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة
 وولى تدريس الشافعى والشيخونية أول ما افتتحت له تصانيف منها شرح الخلوى وتكملة شرح المنهاج لآبيه
 وعروس الافراح فى شرح تلخيص المفتاح مات بحكمة فى رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان القيراطى يرثيه

ستيكك عني أيها البصر بالبحر * فيومك قد أبكى الورى من ورا النهر
 لقد كنت بجر الشر يعلم نزل * تجسود علينا النقيس من الدر
 لقد كنت فى كل الفضائل أمة * مقالة صدق لا تقابل بالنكر
 اليك يرد الامر فى كل معضل * الى أن أتى ما لا يرد مسن الامر
 تعزى بك الامصار مصر لعلها * بانك ما زلت العسر يز على مصر

الى اخوه وأخوه جلى الدين الحسين أبو الطيب بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد فى رجب سنة اثنين وعشرين
 وسبعمائة وأخذ عن أبيه والاصهبانى والزركلى وأبى حيان ودرس بعد ما كان وألف كتابا فى اسم الحسين
 ابن على مات فى حياته آية فى رمضان سنة خمس وخمسين ومنها قاضى القضاة جها الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن
 الصدر يحيى بن على بن غلام السبكي ولد سنة ثمان وسبعمائة وأخذ عن القطب السنباطى والزركلى والكشمانى
 وأبى حيان والقوفى وكان اماما فى علوم شتى وله شرح الخلوى واختصر قطعة من المطلب وولى قضاء الديار المصرية
 وتدرىس الشافعى مات فى ربيع الاول سنة سبع وسبعين وولد بعد الدين محمد بن قضاة الديار المصرية مرارا
 وتدرىس الشافعى وكان ماهرا فى القنون منصفيا فى البحث مات سنة اثنين وثمانمائة ومنها أبو الفتح السبكي تقي الدين
 محمد بن عبد اللطيف كان فقيها أصوليا أديبا شاعرا فقه على قريبه العلامة تقي الدين السبكي وألف تاريخا مات فى
 ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة اه من حسن المحاضرة وفى خلاصة الاثران منها الشيخ أحمد بن خليل
 ابن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب بشهاب الدين المصرى الشافعى السبكي نزيل المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم
 القاضي عبد الباسط وخطيبها واما ما ذكره الشيخ مدين القوصى فى من ترجم من علماء عصره وقال فى حقه الفاضل
 العلامة الفقيه المقيّد أخذ عن الشيخ الفاضل محمد شمس الدين المصوفى المقدسى الشافعى نزيلها بجامع الحاكم وهو
 الذى رابع من صغره وزوجه بنته واسمها تايعة له أخذ عنه الى حين وفاته وأخذ عن الشمس محمد الرملى وكان ملازما
 للمدرسة المذكورة نهارا وليلة باليل وج المربع بعد المربع مرة بمرارا وجاوره من المثلثات طائفة على الشفاء

للقاضي عياض وشرح على منظومة الجلال السيوطي التي تتعلق بالبرزخ سماه فتح المغيث في شرح التشييت عند التشييت وهو قولان وشرح آخر عليها سماه فتح الغسقور وهو مزج وله أيضا شرح على منظومة ابن العماد التي في التجاسات سماه فتح المئين بشرح منظومة ابن عماد الدين وله رسالة سماها هدية الاخوان في مسائل الاسلام والاستئذان وله مناسك حج كبيرة وأخرى صغيرة وله الفتاوى التي جمعها من خط شيخه شيخ الاسلام الشمس الرملي في مجلد ضخم انتهى ما قاله الشيخ مدين ورأيت في تعاليق أخينا الفاضل معطى بن فتح الله ترجمته وذكر أنه أخذ عن النجم الغيطي ومن في طبقة من علمائه وله في علمه ما كان من عادته أن يقيم ولده للخطبة ويصلي الجمعة هو بنفسه فلما قرع ولده من الخطبة تقدم للصلاة على عادته فأمسك بيده الشيخ سلطان وقال له يا سيدي قد قالوا إن من شرط امام الجمعة أن يكون خطيبا أو سمع الخطبة وكان المترجم عرض له ثقل في سمعه فقدم ولده حينئذ للصلاة به انتهى وكانت وفاته في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وألف عن ثلاث وتسعين سنة ودفن بمسقية أحدتها بجوار الايوان الصغير الغربي من المدرسة المذكورة رحمه الله تعالى ومن هذه البلدة أيضا الامير أحمد بيك السبكي ابن أحمد ابن سليمان عيسيه من عائلته تسمى الجمالية يقال ان أصلهم من بيت هجيل من مديرية الترقية دخل صغيرا مكتب متوف سنة تسع وأربعين ومائتين وألف هجرية من ضمن أولاد المكاتب الذين جلبهم العزير المرحوم محمد علي باشا من البلاد ثم نقل الى قصر العيني ثم الى أبي زعبل ثم الى المهندسخانة ثم سافر مع الانجال الى بلاد فرانسافا قام بباريس سنتين ثم دخل مدرسة السواري وبعد تمام تعليمه حضر الى مصر في عهد دسرك المرحوم ابراهيم باشا فجعل ضابط خيالة برتبة ملازم أول بمقرتب ثلثمائة قرش في برقيجي ألاي سنة أربع وستين ومائتين وألف وجعل خوجة في ذلك ألاي وبعده سبع سنين خرج من ألاي والحق بالمهندسين الذين نذبوا الرسم الترقية المألحة التي بين البحر الرومي والاحمر برتبة نوزباشي أول بمائة سبعة وعشرين قرشا غير الضميمة التي هي ثلاث الماهية وبعد انتهاء هذه العملية تعين مع الامير محمود باشا الفلكي لرسم خريطة العالم البحرية في زمن المرحوم سعيد باشا وبعد انتهاءها تم عليه برتبة صاغة قول أغا في وفي مبداء الحكومة الخديوي السابق اسمعيل باشا أخذ برتبة بيكباشي في المصلحة المذكورة ثم صار من رجال هندسة ديوان الاشغال العمومية برتبة فاعتمام وقد تعين في جملة مأموريات شريفة فصار جمعية المرحوم محمود باشا التي دنفله لأجل رصد الكسوف الكلي للشمس الذي حصل سنة ست وسبعين ومائتين وألف وكان قد طلب ذلك علماء المملكة الفرنسية من المرحوم سعيد باشا وسافر مرارا الى سواكن جمعية اسمعيل باشا الفلكي لاستكشاف محل يوافق عمل مكة الحديدي من سواكن الواقعة على ساحل البحر الاحمر الى شندى الواقعة على بحر النيل بين بربر وانظرطوم التي بهامات المرحوم اسمعيل باشا ابن المرحوم العزير محمد علي باشا فقاموا في تلك المأمورية نحو أربعة أشهر في عمل الرسومات ثم انضج لهم عدم امكان ذلك بسبب ما كان في الطريق من الصوان والادوية الكثيرة وتعين مرة أخرى مأمور خريطة الصعيد من اسبوط الى القاهرة فأسست وفاهار سوا وميزانية ومرة في استكشاف ترعة فتخرج من القناطر الخيرية الى أن تصب في بحيرة من بوط بجوار سراي المكس وعملت اهما الرسومات والميزانيات ولم يصرف فيها حقرا الى الآن ومن أهالي الناحية أيضا اسمعيل افندي سيد برتبة نوزباشي كان بالأى المحافظين جمعية الخديوي السابق اسمعيل باشا (الصحافية) بضم السين المهملة وفتح الجيم يرد لها ألف فعين مهملة مكسورة فتحة مشددة فيها ثانياً ثالثة من مديرية الغربية بمركز المحلة الكبرى واقعة في الشمال الغربي لناحية دنشور بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية تشيل بنحو أربعة آلاف وثلثمائة مترو بها مسجدان أحدهما بمنارة وبعض منازلها مشيد كمنازل البنادر وبها جنينة وقليل من النخيل وبها أشجار جيز بكثرة وجملة من السواقي المعينة وفيها ضريحان لبعض الصالحين وزراعة أهلها كاعتاد الارياض ونكسبهم منها ومن غير ما هو اليها ينسب الشيخ أحمد السجاعي المشهور وقدر رأيت في ترجمته رسالة مستقلة لتلميذه الشيخ علي ابن الشيخ سعد بن سعد اليبسومي السطوسي الشافعي قال فيها هو شيخنا الامام الفاضل في ديوان ملاحظة ربه ومراقبته من بطون سيرته فحسنت بين العارفين سيرته الساعي في حياته

رحمة الله عليه

رحمة الله عليه

أحسن المساعي ملاذنا الشيخ أحمد السجاعي ابن شيخ الاسلام وكهف الأنام المعارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي البدر اوى وقد توفي الى رحمة الله تعالى والده شيخنا الكبير يوم الاربعاء بعد الظهر لليتين بقين من ذي القعدة سنة تسعين بتقدم المشاة على المهملات ومائة وألف ودفن يوم الخميس بالقرافة الكبير بترية انجاورين وقد أشار بعض الفضلاء الى هذا التاريخ بقوله

حورجان النعيم مرت به ورت ملاجتماع واستقبلته وعظمته * وعانقته بلاقناع وأنسته وأرخته * بشرنا آتت ياسجاعي

وتوفي الى رحمة الله تعالى ابنه المترجم شيخنا وقررة العيون ومحرز الفنون ليلة الاثنين وقت السحر ودفن يوم الاثنين سادس عشر من سنة سبع بتقدم المهملات على الموحدة وتسعين بتقدم المشاة الفوقية على السنين المهملات ومائة وألف ودفن بجوار والده وكان له مشهد عظيم ولى تاريخه أشار القاضى الشيخ محمد البحرى فى قصيدة رثاه بها بقوله غاص بحر العلم واستخرج الدر فأنوارنا تنوء ثم لادعاه رب السرايا * لنعيم يد اعدن محمد وأجاب النداء أرخوه * ودفن بجنة النعيم لاجد

وله رحمه الله تعالى مؤلفات جملة منها حاشية على شرح العلامة الخطيب الشربنى على متن أبي شعاع ومنها شرح لطيف على خطبة لشارح المذكور ومنها ختم لطيف على الشرح ومنها شرح على نظم المعقولات للشيخ الشرنبلالى يسمى القوائد المزهرة بشرح الدر المنقضة ومنها منظومته التى فى شروط الامام والمأموم ومنها شرحه الكبير على هذه المنظومة المسمى فتح اللطيف القيوم بما يتعلق بصلاة الامام والمأموم ومنها الشرح الصغير عليها أيضا ومنها شرحه على الستين مسألة للمعارف بالله تعالى سيدى أحمد الزاهد ومنها شرح نظمته لشروط تكبيرة الاحرام نصف كراسة ومنها منظومة فى أحكام الاستحاضة ومنها شرح عليها ومنها شرح نظمته لأحكام الخلع يسمى القول النجيس فيما يتعلق بالخلع على مذهب الامام الشافعى بن ادريس ومنها نظمته المتعلقة بالعقود التى تكون من شخصين أو من شخص واحد مع بيان الجائز واللازم منهما ومنها رسالة فى الرد على بعض أهل العصر القائل بطلان الفسخ ومنها رسالة فى الرد على الحق الشيخ عمر الطحطاوى حين كفر شيخنا فى مجلس امام الواصلين استاذنا الشمس الحفاوى وغيره من محققى العصر ومنها مناسك الحج ومنها رسالة فى آداب الحمام ومنها شرح نظمته المتعلقة بدخول المسلم فى ملك الكافر نصف كراسة ومنها شرح نظمته لأقسام الشبه الثلاث نصف كراسة ومنها شرح نظمته المتعلقة بأصول المكفرات ومنها فى التوحيد منظومته التى أولها * الحمد لله وصلى ربى * ومنها شرحه الصغير عليها المسمى فتح الجيد شرح قرينة التوحيد ومنها شرحه الكبير عليها أيضا ومنها شرح منظومة أخرى أولها

* لله قد وجبت حياة قدرة ومنها شرح الحفيد للامام السنوسى ومنها رسالة تتعلق بكرامات الاولياء تسمى السهم القوى فى خسر كل غي وغوى ومن مؤلفاته فى علم الميراث حاشية على شرح العلامة الشنشورى على متن الرعية ومنها حاشية على رسالة الدردير فى مخرج القيراط تسمى فتح القادر المعيد بما يتعلق بقسمة التركة على العبيد ومنها شرح نظمته لبعضهم فى كيفية العمل بالكسور ومنها شرح نظمته لذوى الارحام المسمى تحفة الانام بتورث ذوى الارحام ومنها شرح نظمته فى معنى الخلافة نصف كراسة ومن مؤلفاته فى علم الحديث وما يتعلق به شرح مختصر البخارى للامام العارف بالله تعالى عبد الله بن أبي جرة ومنها حاشية على شرح دلائل الخبرات للامام الجزولى ومنها حاشية على شرح الصلاة المناوى على الشماثل ومنها حاشية على الحصن الحصين للامام ابن الجزرى ومنها حاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم لشيخه العلامة المدابغى ومنها منظومة فى احوال التى تطلب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المسماة بالجوهرة السنية ومنها شرحها المسمى فتح ذى الصفات العلية شرح الجوهرة السنية ومنها شرح نظمته لاولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها رسالة فى قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته الحديث نصف كراسة ومنها رسالة فى قوله صلى الله عليه وسلم فى كل أرض نبي كنبيكم الحديث ومنها رسالة فى قوله عليه الصلاة والسلام العيمان وكذا السهق نام فليست وضائف كراسة ومنها مختصر الاذكار النووية المسمى فتح الغفار بمختصر الاذكار ومنها منظومة فى الخلاق فى اسم الله الاعظم اشتملت على

ثلاثين قولاً ومنها شرح عليها ومنها منظومة في أسماء الله الحسنى ومنها شرح عليها المسمى بالمقصود الأسنى ومنها
شرح الأسماء الحسنى منشورة ومنها منظومة في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ومنها شرح عليها المسمى بفتح الرحيم الغفار
بشرح نظم أسماء حبيبه المختار ومنها رسالة تدعى تحفة ذوى الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب ومنها رسالة
تسمى فتح رب البريات بتفسير وخواص الآيات السبع المنجيات ومنها رسالة تتعلق بأدكار المساء والصباح
وغيرهما ومنها شرح نظمها لأسماء مكة المشرفة ومنها شرح الكبير على صلاة القطب سيدي عبد السلام بن
مشيش ومنها شرح الصغرى عليها ومنها شرح صلاة القطب النبوى سيدي أحمد البدوى ومنها شرح الحزب لسيدي
أحمد البدوى ومنها شرح ورد قطب الوجود سيدي الامام الشافعى رضى الله عنه ومنها شرح الوظيفة الزرقية
المسمى بالفوائد اللطيفة بشرح ألفاظ الوظيفة ومنها شرح حزب الامام النووى ومنها رسالة تسمى مختصر
الشفقة السنبة بأجوبة الاسئلة المرضية ومنها رسالة في جواز الاقتباس من القرآن وألحديث ومنها شرح
منظومته التى فى أسماء الرسل التى فى القرآن وترتيبهم ورسالة فى استخراج عدة الانبياء والرسل من اسم نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم نصف كراسة ومنها رسالة فى السؤال والرد نصف كراسة ومنها رسالة تتعلق بالمحشر تسمى
القول الازهر فيما يتعلق بالمحشر ومنها قصيدة كافية فى مدح المصطفى خير البرية ومنها رسالة فى الرسم العثمانى
ومن مؤلفاته فى النحو وما يتبعه حاشية على شرح ابن عقيل لافيه ابن مالك وحاشية على شرح القطر للمصنف
ابن هشام ومنها شرح منظومته فى الاسماء والافعال والحروف ومنها شرح منظومته التى فى اعراب فوائح السور
ورسالة فى اعراب رأيت نصف كراسة ومنها شرح شواهد التلخيص ومنها شرح متن السكاكى ومنها مجموع فى
العروض ومنظومة فيه أيضاً تسمى قلائد الصور فى نظم الجور ومنظومة فى مهملات الجور ورسالة فى اعراب
قول الامام الشافعى رضى الله عنه قل من جن الا و أنزل نصف كراسة ومنها شرح نظمها المتعلقة بأقسام الاسم
المسعد ومنها شرح قصيدة امرئ القيس وشرح قصيدة السموأل وشرح على قصيدة ابن جابر فيما يقرأ بالضاد والظاء
وشرح قصيدة فيما يقرأ بالواو والياء وشرح قول الناس أبو قردان زرع فدان ومنها شرح لقزيع بعض الافاضل
ومنها منظومة فى معانى العين وشرح متن الياسمينية وشرح منظومته التى فى أصول الاوقاف ومنظومته فى المثلث
وشرح على القصيدة المسماة بالدرو الترياق فى علوم الاوقاف ومنها شرح نظمها لاحكام لاسماعيل دون الكراسة
وشرح نظمها فى معنى الورود فى قوله تعالى وان منكم الا و ارد هادون الكراسة ورسالة فى آداب السفر ومنظومة فى
المقولات وشرح عليها ومنها شرح على يتي المقولات لبعضهم نصف كراسة ومنظومة فى آداب البحث وشرح عليها
ومنها شرح نظمها لاشكال المنطق ومنها شرح نظمها المتعلقة بالاجبار بنظر الزمان والمكان نصف كراسة ومنها
رسالة تسمى فتح المالك بقول الناس وهو كذلك ورسالة فى البر ورسالة فى تصريف أشياء نصف كراسة وشرح
منظومته التى فى أنواع المنافيات ومنظومة فى أنواع المجاز وشرح نظمها لعلاقات المجاز دون الكراسة ومنها شرح
منظومته فى الاعضاء التى يجوز فيها التذكير والتأنيث المسمى فتح المذبان بشرح ما يذ كر ويؤنث من أعضاء الانسان
ومنها شرح نظم العلامة الفارضى المتعلقة بالمصدر واسم الزمان والمكان ومنها شرح القصيدة المسماة بالزنبية
ومنها منظومته التى فى حكم محبة النساء والمردان ومنها منظومته التى فى صفات حروف المعجم وشرح منظومة
العارف بالله تعالى سيدي أحمد عباد المسمى هداية أولى البصائر والابصار معرفة أجراء الليل والنهار ومنها شرح لفظ
الجواهر فى الخطوط والدوائر للعلامة السبط ومنها منظومة ضبط أسماء منازل القمر وشرحها وشرح منظومة
أخرى فى أسماء منازل القمر وشرح نظمها فى الموجهات نصف كراسة ورسالة فى الفرق بين الثور والمثانة والثور
بالمثانة الفوقية والطور وبالطاء المهملة نصف كراسة وشرح نظمها المتعلقة باعتراض الشرط على الشرط ومنها المنهج
الحنيف فى خواص اسمه تعالى اللطيف ورسالة لمختصة من الصلة والفوائد للعلامة الشرحى ورسالة لمختصة من
شمس المعارف الكبرى للامام البونى ورسالة لمختصة من المدخل للشيخ ابن الحاج المالكي ورسالة تتعلق بأدعية أول
السنة وآخرها ويوم عرفة ويوم عاشوراء وشرح الخصال للسيوطى وحاشية على الجامع الصغير وشرح لامية
الافعال لابن مالك وشرح الحزب الصغير للقطب الدسوقي وشرح نظم فى اشراف الساعة للعلامة الاخفانى وشرح على

الازهرية ومنها غير ذلك انتهى (محمّد) قرية من مديرية الغربية بقسم محلة متوقفا واقعة على الشاطئ الغربي لبحر
النظام وفي الشمال الغربي لناحية محلة روح بنحو أربع مائة ألف وخمسة مائة مترو غربى ناحية الهيا تم بنحو ثلاثة
آلاف وثلاثة مائة مترو أغلب أبنيتها بالاجرو والمين وبها جامع بمنازة وبداثرها أنجار وتكسب أهلها من الفلاحة
وغيرها وقد ولد بها كافي الضوء الملايخ عبد الوهاب بن عبيد الله بن محمد بن أحمد الحاج السجيني القاهري
الازهرى الشافعى أخواله شهاب أحمد ولد في سنة عشرين وثمانمائة بسجيني من الغربية وتحوّل منها قرب البلوغ
فقطن الجامع الازهر ووجود القرآن وتعلّم اللسان التركي ثم جمع على الزين الزركشى وابن القرات والحافظ بن حجر
وأخذ العربية على نظام الحنفى والسنبورى وقرأ على الشريف السابعة وغيره وكان على الهمة مات يوم الاربعاء سابع
عشر ذى الحجة سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن خارج باب البرقية رحمه الله وعفى عنه انتهى واليه انفسب كافي
الجبري لاسية اذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعى الضريرى أخذ عن الشيخ الشرنبلالى ولازمه ملازمة
كلية وأخذ أيضا عن الشيخ الخليل عبد ربه الدوى وأهل طبقة وكان اماما عظيما فقيها شحوبا أصوليا أخذ عنه كثير
من فضلاء الوقت وعلماؤه توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف انتهى واليه انفسب أيضا كافي الجبري الامام الفقيه
والعلامة ائمه شيخ الاسلام وعدة الا نام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعى
الازهرى أخذ عن عمه الشمس السجيني ولازمه بعد وفاته درس في موضعه ونولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحنفى
وسار فيها بشهامة وسرامة الا انه لم تزل مدته وتوفي رابع عشر شوال سنة سبع وثمانين بعد المائة والالف وصلى
عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلى البستان واتفق أنه وقعت له حادثة قبل مشيخته على الجامع مدة وهي التي كانت
سببا لاشتهار كرمه وذكاءه ان تاجر من تجار خان الخليلي تشاجر مع رجل خادم فضر به ذلك الخادم وفور من
أمامه فقبضه هو واثان من أبناء جنسه قد دخل الرجل بيت الشيخ المترجم قد دخل التاجر خافه وضر به برصاصة
فأصاب رجله من أقارب الشيخ يسمى السيد أحمد قتل وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل
خملته وأما جنسه فاهتم الشيخ المترجم وجمع المشايخ والقاضى وحضر اليهم جماعة من أعيان الوجافقة وانضم
اليهم الكثير من العامة وتوارت القسنة وأغلقت الناس الاسواق والحوايت واعتمهم أهل خان الخليلي بدائرهم
وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق ومصر القديمة وقتل بين الفريقين عدداً كثيراً واستمر الحال على
ذلك أسبوعاً ثم حضر على يمين أيضاً وذلك في مبادئ أمره قبل خروجه من قيا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتدلا
حوش القاضى بالغوغاغ والعامّة وانخط الامر على الصلح ونودي في صبيحتها بالامان وفتحت الحوايت والاسواق
انتهى (محمّد) قرية من مديرية الغربية بقسم الجعفرية على شط بحريشيين الغربى وفي شمال الجعفرية بنحو
ألف مترو في جنوب شبرى بلولة بنحو ألف مترو مائتين وبها ثلاثة مساجد بلامنارات أحدها مسجد الشيخ
السجيني وبه نزيل عليه قبة والثاني مسجد الشيخ جمال الدين وبه نزيل عليه قبة والثالث مسجد الشيخ
خليفة وبه نزيل عليه قبة أيضا وفيها مسجد قراريح وبها ثلاث حدائق لبعض الاهالى وابور على بحريشيين
لاحد عمدها متولى بن على وبداثرها قليل نخيل ولها على بحريشيين حلة نوايت تأخذ من البحر واليه انفسب الفاضل
الشهير والعالم الضرير صاحب التاليف المفيدة والتصانيف العديدة الشيخ أحمد بن محمد السجيني الشافعى
نزيل قلعة الجبل كان يدرس بجامع سيدي سارية وحضر دورس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وبه انتفع
الناس وعمر بقرب منزله زاوية وحفر ساقية بنزل بعض الامراء على حفرها باشارته ما لا يجزى لا قنبح الماء وعدد ذلك
من كراماته فأنهم كانوا قبل ذلك يعبون كثيرا من قلة الماء واشتغل الناس عليه بالعلم والدكر والمراقبة وصنف
التصانيف المفيدة في على التوحيد والفقه وصارت مقبولة وحرم غوبة عند الناس منها حاشية على شرح الشيخ
عبد السلام على الجوهرية جعله متناوئاً شرحه من جاوله حال مع الله وتوثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها
واشتهر بينهم بأنه يعرف الاسم الاعظم وبالجملة فلم يكن في عصره من يدانيه في الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم
السلف توفي في ثامن شعبان سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ودفن بباب الوزير (محمّد) جبري (محمّد) قال في مشرقة
البلدان هي متبع الدين المهمل والخاء المجع بعد ها ألف مدينة قديمة من مدائن خط سبنته (محمّد) من الوجه

ترجمة الأستاذ عبد الوهاب السجيني

ترجمة العلامة شيخ الاسلام الشاذلي عبد الرؤف السجيني

ترجمة الشيخ أحمد السجيني

الجصري وفي القاموس سخا كورة بمصر منها المقرئ المشهور وأخرون اهـ وكانت سابقا تعرف بسخا وكلية قبطية
 وكان اليونان واللاتينيون يسمونها اكسويس وقيل انها كانت قاعدة اقليم يقال له اجيطيياق عدد قواه نحو مائة
 وخمس عشرة قرية ما بين صغيرة وكبيرة ومعنى اجيطيياق المصري وقيل ان كلمة سخا كانت تطلق على نفس المدينة
 وعلى الجزيرة التي هي فيها المحصورة بين فرعي سبنته وقتنيقه وكانت من كراسي النصرانية وكان فيها أسقفية وفي
 ذفاتر التعداد ان سخا من مديرية الغربية وقال خلد بن الظاهري ان كثيرا من الناس يقولون ان خط سخا محدود
 مديرية مستقلة ووصف ابن حوقل والمقرئ الطريديق من منوف الى رشيد فقالا انها تمر بحلة سرد ثم سخا وشيراميا
 ومسيرو وسنهور وشجور ونسترو وان سخا في منتصف المسافة بين منوف ومسيرو وجعلها بعض مؤلفي الفرج في النصف
 بين حلة أبي على والحلة الكبرى وقال بطليموس ان مدينة اكسويس (سخا) واقعة بين فرعي فرموتياك واتييتك
 في طول ستين درجة وأربعين دقيقة وعرض ثلاثين درجة وخمس وأربعين دقيقة اهـ وحيث ان بطليموس ذكر ان
 فرع فرموتياك أو ترموتياك كان من فروع النيل يخرج من بحر الغرب وبعد أن يقطع الدلتا يصب في المالح من فرع
 بسنتيه أي فرع سنود وفرع اتريتك وهو فرع دمياط الذي يصب في بحر الروم من مصب مخصوص يسمى بسنتي
 فهذا يدل على أن هذه المدينة كانت قريبة من مدينة نيكوموس التي جعل بطليموس طولها احدى وستين درجة
 وثلاثين دقيقة وعرضها ثلاثين درجة وعشرين دقيقة ويكون البعد بين المدينتين ليس كبيرا لان فرق الطولين
 عشر دقائق وقرق العرضين خمس وعشرون دقيقة وقال هرييت ان فراعنة العائلة الرابعة عشر تنسب الى هذه
 المدينة ومدنهم مائة وأربع وعشرون سنة وفي آخر زمن فراعنتها استولت العرب على أرض مصر وأقاموا
 بها نحو مائة وأحدى وعشرين سنة قبل المسيح بألفين ومائتين وأربع عشرة سنة ونقل كثير من بعض
 مؤلفي الافرج انه وجدت بها مداليات مصرية في السنة الحادية عشر من زمن القيصرا دريان وأخرى مصرية
 في تلك المدة وعليها صورة رجل اهـ وقال ابن حوقل كان القمح الناتج من أرضها في غاية الجودة وكان الناتج بها
 من السكان نصف دارا عظيما وكان فيها حمامات وأسواق وكثير من معاصر زيت السلم وهي مسقط رؤس جماعة
 من علماء الاسلام انتهى وفي خطط المقرئ في فتح اسكندرية عن يزيد بن حبيب ان أهل بلهيب وسلطيس وقرطيا
 وسخا نقضوا العهد وخرجوا عن الطاعة فسباههم عمرو بن العاص فلما بلغ خبرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 كتب الى عمرو بردهم فردهم ووجدتهم انتهى وفيما نقله ابن حوقل والمقرئ ان مدينة سخا كانت في صدر
 الاسلام قاعدة اقليم عظيم ودارا قامة حاكم يصحبه فرقة من العساكر وفي خطط المقرئ أيضا ان القبط خرجوا
 في سنة خمسين ومائة على يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي سفرة أمير مصر بناحية سخا ونايل والعمال
 وأخرجوهم وصاروا الى شبري سنباط وانضم اليهم أهل البشر ودوا الاوسية والنجوم فأتى التبريز بن حاتم فبعد
 لتبريز بن حبيب المهلب على أهل الديوان ووجوه أهل مصر فخرجوا اليهم واقبلهم القبط ليلا وقتلوا جماعة من
 المسلمين وهزموا باقيهم فأتى المسلمون النصارى في عسكر القبط واشتد البلاء على النصارى واحتاجوا الى أكل الجيف
 وهدمت الكنائس المحدثه بمصر فهدمت كنيسة مريم المجاورة لاني شنودة بمصر وهدمت كنائس بحارس قسطنطين
 فبذل النصارى لأمير مصر في تركها خمسين ألف دينار فأبى فلما ولي موسى بن عيسى أذن لهم في بناء ما بنيت كلها
 بمشورة اليث بن سعد وعبد الله بن لهعة فأبى مصر واحتج بأن بناءها من عمارة البلاد وبأن الكنائس التي بمصر
 لم تبني الا في الاسلام في زمن العصابة والتابعين وفي سنة ست عشرة ومائتين انقضى أمر قل الأرض بأمره عرب البلاد
 وقبضها وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوسة أمير أعمال السلطان فيهم وكانت بينهم وبين عساكر السلطان حروب
 امتدت الى أن قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لشرخون من انحرمت سنة سبع عشرة ومائتين
 فحضر على عيسى بن منصور والرافق وكان على أمارق مصر وأمر بحل لوائه وأخذ به لباس البياض عقوبة له وقال لم
 يكن هذا الحدث العظيم الا عن فعلك وفعل عمالك حلتهم الناس بالايطيقيون وكنتم في الخبر حتى نفاقم الامر ثم بعث
 بجيش الى الصعيد وارسل هو الى سخا وبعث بالافشين الى القبط فأوقع بهم في ناحية البشر ودوحصرهم حتى تزلوا
 على حكمهم ير المؤمنون فحكم فيهم المأمون بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فسبى أكثرهم وتبع كل من يوحى

اليه بخلاف قتل ناسا كثيرا ورجع الى القس طاط في صفر ومضى الى حلاوان وعاد فارتحل لثمان عشرة خاوان من صفر وكان مقامه بالقسطاط وصار حلاوان وقفت تسعة وأربعين يوما وكان خراج مصر قد بلغ في أيام المأمون على حكم الانصاف في الحياة أربعة آلاف ومائتي ألف دينار وسبعة وخمسين ألف دينار وفي سنة إحدى وخمسين وسقانة حصل بعدد وقعته وروا اجتماع العرب من بني سنيس ولوانة وتجاروا مع الاتراك عنده هذه البلدة فكانت الدائرة على العرب فقتلت رجالهم وسببت نساؤهم ونهبت أموالهم ومن حينئذ ذات سنيس وقلت وتفرقت بالفريفة انتهى ونقل كثر مير عن كتاب السلوك انه لما كان يوم الخميس ثالث عشر شهر رذي الحجة سنة سبعمائة وستين هجرية حصل عند صلاة الصبح زلزلة عظيمة ارتجعت لها الناس ونهلت لها المراضع وأسقط كثير من الخوامل ووقع الراكب من على مركوبه وانفجحت الماشي وكثر العويل والدساح وظنوا أن القيامة قد قامت وانهدمت من مصر والقاهرة سوت كثيرة ومنازل ومدارس غير ما تشقى واستقرت الزلزلة خمس درجات ومات كثير من الناس تحت الهدم وخرج أكثر أهل مصر من بيوتهم وخيموا بين بولاق وبحيرة الروضة وجاءت ريح عاصف من ربح السموم استقرت جملته أيام وكان ذلك في فصل الصيف وخرج ماء النيل من مجراه حتى رعى المراكب في البر قدر رمي القوس وبعد رجوعه بقيت المراكب على البر وسطا للصوم على بيوت من خرجوا من بيوتهم فسر قواها وتلف للناس شيء كثير ووردت الاخبار من الغورية بأن مدينة حماة دمت عن آخرها وحصل مثل ذلك لقري كثيرة من الشرقية وانه انه دمت من منار اسكندرية جرح كبير وان ماء البحر ركب الارض حتى وصل باب البحر ورمى كثيرا من مراكب الاقرب على البر وانهدمت قطعة كبيرة من السور وفي الجهات التي في قبلي مصر هبت ريح سوداء عظيمة لا يبصر الرجل فيها آخاه واستقرت نحو ساعة وانثقت الارض في مواضع وظهر في بعض شقوقها رمال ما بين يضا وجرا وانكشف مبان كثيرة كانت مغطاة بالرمل من زمن منديد وهلمت منازل مدينة قوص ويقال ان رجلا بها كان يحلب بقرة وقت الزلزلة فارتفع هو والبقرة والمجلب عن الارض ورجعوا ولم ينكب اللبن وان منازل دمنهور الوحش قد انهدمت أيضا ووردت أخبارا أيضا أنه وقع من حصن مدينة صندجر عظيم وان البحر بعد عن مدينة عكا بقدر فرسخين حتى ظهر في قاعه بضائع كثيرة وانه انه دمت جرح عظيم من الجامع الاموي بمدمشق وهدمت الارض من ثمانية عشر يوم ما وقد تكلم على هذه الزلزلة أبو الحسن أيضا وابن اياس وعما انه دمت في مصر جامع عمرو بن العاص ثم رجمه نائب ملار والجامع الازهر ورممه سلار أيضا بالاشترار مع سنقر الاعسر وجامع الصالح طلائع خارج باب زويلة ثم عمره السلطان ومثذنة جامع المدرسة المنصورية ثم أعيدت من ربيع الوقف ومثذنة جامع القضا كها في قال وفي كتاب السلوك أيضا انه حصلت في الشام ومصر زلزلة سنة سقانة اتصل تأميرها بالجزيرة المسماة عند الافرنج الميزبوتامي وبلاد الروم وجزيرة صقلية وقبرص وبلاد الموصل والعراق وامتدت الى سبعة من بلاد المغرب وبعدها ثمان سنين حصلت زلزلة تهدمت بها مبان كثيرة بالقاهرة والقسطاط ومن هذا القبيل ما ناله كثر مير بضاع كتاب السلوك اذ في يوم الخميس رابع عشر صفر من سنة أربع وثمانين وسقانة ظهر بشاحية العسولية وهي قرية من قري حصن في السماء بحاجبة مغلقة معها رعد كثير وظهر منها دخان امتد الى الارض وكان في شكل الثعالب لكنه غليظ لا يستطيع أن يحيط به جماعة من الناس ورأسه في السماء وذنبه يلعب على الارض كالزوبعة فكانت ترزع الحجارة الكبيرة أكثر من رمية منهم ويسمع لها عند سقوطها فرقعة عظيمة وتقع في مكان بعيد عن محلها الاصل وترفع الجبل قدر ربح وأخربت جهات كثيرة وأتلفت حيوانات وأبنية وكان بقرب موضعها جيش من العساكر المصرية نحو ألفي فارس فأخذت منهم السروج والدروع وآلات الحرب والملايس وكانت تأخذ من العسكر حلة في دفعة وبعد قليل أخذت مشرقة في العصراء ثم اضمحلت وعقبها مطر كثير وفيه أيضا ان خبرا ورد من حماة في سنة سبعمائة مصداق عليه من القاضى انه حصل في قرية بارسم الواقعة بين جبلين قرعة عظيمة لا وصوت من عجب في الجبلين وفي الصباح ذهب أهل البلاد الى محل القرعة لكشف الخبر فوجدوا أعداء الجبلين قد انتقل من مكانه وقطع عرض الوادي الذي بينهما حتى اتصل ببعضه بالجبل الآخر والماء سقر على جريه ولم يشكتر من الجبل المتقل شيء وكان طوله مائتي ذراع وكان عرض الوادي مائة ذراع انتهى وتكلم أيضا أحد العسقلاني وابن اياس على زلزلة عظيمة حصلت سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وذكر المقرئ ان زلزلة أخرى حصلت بعد ذلك

بعشر سنين انتهى وإلى هذه البلدة يقسب الامام الفاضل الشيخ علي السخاوي وقد ترجمه ابن خلكان فقال هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب المهدي المصري السخاوي المقرئ التتوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي المقرئ وأتقن عليه علم القراءة والتتوي واللغة وعلى أبي البلود غياث بن فارس بن مكي المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلف وابن عوف وبصر من البوصيري وابن ياسين ثم انتقل إلى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفاصل للزخشي في أربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات وكان قد قرأها على ناظمها وأوله خطب وأشعار وكان متعمدا في وقته ورأيت به دمشق والناس يزجون عليه في الجامع لأجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان ورأيت به مرارا ركب بهجة وهو يصعد إلى جبل الصالحية وحوله اثنتان أو ثلاثة وكل واحد يقرأ أمية جادة في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته إلى أن توفي بدمشق ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسقانة وقد أناف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه

قالوا غدا نأق ديار الحمى * وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم * أصبح مسرورا بلقياهم
قلت في ذنب فاحيلستي * بأى وجه ألقاهم
فقالوا أليس العقوم شأنهم * لاسمعا من ترجاهم

ثم ظفرت بشار يخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسائة بسها اه واليه أيضا ينسب الحافظ الشهير محمد شمس الدين السخاوي وقد ترجم نفسه في كتابه الضوء اللامع في أهل القرن التاسع فقال انه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن عثمان بن محمد الملقب شمس الدين أبو الخير وأبو عبد الله ابن الزين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي الأصل القاهري الشافعي ويعرف بالسخاوي ويرى يقال له ابن البلد شهرته بلده بين أناس مخصوصين ولذا لم يشهر بها أبوه بين الجمهور ولا هو بل بكرهها ولأنه كرمها الأمن يحتقره ولذا في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بحارة بماء الدين علو الدرب الجاور لمدرسة البلقيني محل أبيه وجده ثم تحول مع أبويه إلى الكا اشتراه أبوه بجاور سكن شيخه ابن حجر وأدخله المكتب بالقرب من الميدان عند المؤذن عيسى المقسي ثم نقله بعد يسير زوج أخته حسين الأزهرى فقرأ عنده القرآن وصلى للناس التراويح في رمضان براوية أبي أمية شمس الدين العدوي ثم توجه به أبوه للشيخ محمد التتوي فاستفتح به في آداب التجويد وعلق عنه فوائد ونوادير ثم انتقل إلى ابن أسد حفظ التنبيه كتاب عمه والمنهاج الأصلي وألفية ابن مالك وقرأ عليه القراءات أفرادا وجمعا وتدرج في المطالعة وكلما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيخه عصره ثم حفظ ألفية العراقي وشرح النخبة والشاطبية وبعض جامع المختصرات وسمع لاه شرعا على الزين رضوان العقبى وغيره وأخذ العربية عن الجلال بن هشام الخطيب وغيره وحضر عند الشمس الزناني الدر ومن العناية التي أقرأها في الروضة وأخذ الفقه عن العلم البلقيني وغيره وكذا التفسير والعروض وأخذ القرائن والحساب والبيقات والاصول والمعاني والبيان والصرف والمنطق واللغة والتصوف وغير ذلك عن الشرف المناوي والكمال ابن امام الكاملية والشمس وغيرهم وقبل ذلك كله سمع مع والده الحديث الكثير عن شيخه الشهاب بن حجر وأوقع الله في قلبه محبة فلازم مجلسه وعادته عليه بركته في هذا الشأن الذي يادجاله وحاده السنن المعبر عماله فأقبل عليه بكلية بحيث تقال بماءه أقول الحافظ الخطيب انه علم لا يعلق إلا بمن قصرت نفسه عليه وقول الامام الشافعي لبعض أصحابه أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث هيأت وكثير من أئمة الحديث وحفاظه وصفوا بالاعتق والمراد أن ذلك بالنسبة للقليل وسببويه ونحوهما دون شيوخهم أصلا منه وداوم الملازمة لشيخه حتى حل عنه علمه وأقرأ عليه الاصطلاح بتمامه وعلم الحديث وسمع عليه أكثر نصائفة في الرجال وغيره واللسان بتمامه ومثبه النسبة وقصير الرافعي وبذل المساعون وأماله الخطيب والدمشقية وبلغ المرام والعشرة العشاريات وما يقال في الصباح والمساء وأشياء يطول إيرادها وأذن له في الآفاده والتصنيف وصلى به اماما التراويح في بعض ليالي رمضان وتخرج بغيره أيضا حتى بلغ عدته من أخذ عنهم بالقاهرة وضواحيها كالجيزة وانبابة وعلو الاهرام وسرياقوس والخانقاه وبليديس وستط الحناء

ومنية الرويني وغيرها زيادة على أربعمائة نفس كل ذلك وشيخه عده بالفوائد التي لا تنحصر وبعد وفاة شيخه سافر
دمياط فسمع بها ثم سافر للبحر على الطور والينبع وجدة غير واحد فأخذ عنهم وقرأ في الكتب الكبار والصغار
حتى قرأ داخل البيت العظيم وبالجرج وعاد غار نور وجبل حرا والجمرة ومينى ومسجد الخليف على خاق كثير وقرأ
بالمدينة النبوية ثم توجه فاجام طيرة النبوية على البدر بن فرحون وبرابغ وخلص وأيلة ثم توجه لموقف العليا فسمع بها
وقبسة الصغرى وارتمل الى نجر الاسكندرية فأخذهم ابواب مدينة ارسوق وقوة ورشيد والحلة وسنود ومنية عشاش
ومنية ثابت والمنصورة وفارس كور ونجيبه والطويلة ومسجد الحضرة ودمياط عن نحو خمسين نفسا ثم ارتحل
الى حلب وسمع في توجهه اليها بسرياقوس والخانقاه وبلبيس وقطيا وغزوة والجبل والرملة وبيت المقدس والخليل
ونابلس ودمشق وما حلتها وانزباني وبعلبك وحصن وحماة وحلب وجبرين ثم بالمعرة وطرابلس وبرزة وكفر بطنا
والمرودة اربا وصالحية مصر والخطاطرة وغيرها عن نحو مائة نفس واجتمع له من الروايات بالسماع والقراءة ما يفوق
الوصف على أنواع شتى قال واهمري ان المرء لا ينبل حتى يأخذ عن فوقه ومثله ودونه ولم ياصدق بها من الحديث آتية
عاهرة مضطربة أملى عنده يسيرا ثم تحول لسعيد السعداء وغيرها ثم توجه بهياله والديه الى الحج فحبوا وحبوا وحبوا
وحدث في المسجد الحرام أشياء وتوجه زبارة ابن عباس بالطائف فسمع هناك بعض الاجزاء ولم يرجع الى القاهرة
شرح في املاة تكميله وغيره بحيث باقت مجالس الاملاة مستمعة مجلس وجميع ثانيا وأقام أشهر بالمدينة وجاور نحو ثلاث
سنين ولما عاد الى القاهرة تزايد اجتماعه من الناس واستمع عن الاملاة وترك الافتتاحين تراحم الصغار على ذلك
واستوى الماء والخشب وشرع في التصنيف قبل الخمسين فكان مما خرج منه من المشيخات العقد الثمين في مشيخة
خطيب المسلمين والتدخ القربى في مشيخة الشهاب العتيبي والاربعينيات والمسلسلات والبلديات وبغية الراوى
فمن أخذ عنه السخاوى في ثلاثة مجلدات وفهرسة مروياته في ثلاثة أسفار ضخمة وعشرات الشيوخ في عدة
كراريس والرحلة الاسكندرية مع تراجمها والرحلة الحلبية مع تراجمها والرحلة الحكيمة والنبى المصرى في ثلاثة
مجلدات وابتدأ في مجلدات وتخرج الاربعين النووية في مجلد لطيف والقول الباسر تكمله وتخرج الاذكار
وتخرج أحاديث العاديين لابي نعيم وتخرج الاربعين الصوفية للسلي والتغنية المنسوبة للشيخ عبدالقادر وسمى
البغية وتخرج طرق ان الله لا يقبض العلم انتزاعا والحققة المنيفة في أحاديث أبي حنيفة والامالى الماطقة وفتح
الغيت بشرح آتية الحديث في مجلد ضخيم مع السبك البديع وتخرج لها حاذى به المتن والغاية في شرح الهداية
لابن الجزرى في مجلد لطيف والايضاح في شرح نظم الاقتراح في مجلد لطيف والتسكت على الالفية في مجلد وشرح
التقريب في مجلد وبلغ الامل بتلخيص كتاب العطل للدارقطنى كتب منه الربع وتكملة تلخيص المتفق والمفترق
لابن حجر وتكملة شرح الترمذى للعراقى كتب منه أكثر من مجلدين وحاشية في أما كن من شرح البغاري لابن حجر
وشرح الشرائع النبوية للترمذى وسمى أقرب الوسائل كتب منه نحو مجلد والقول المفيد في ايضاح شرح العمدة
لابن دقيق العيد وسمى آتية لسيرة العراقى والجمع بين شرحى الالفية لابن المصنف وابن عقيل وله في التاريخ
الاسلامى باتوبىخ لمن ذم التورين والتبر المسبول في تذييل كتاب السلوك للمقريزى يشتمل على الحوادث
والوفيات في نحو أربعة أسفار والخصوال للامع لاهل القرن التاسع في ستة مجلدات والذيل على فضاء مصر لشيخه في
مجلد والذيل على طبقات القراء لابن الجزرى في مجلد والذيل على دول الاسلام للذهبي نافع جدا والوفيات في القرن
الثامن والتاسع على السنين في مجلدات واسمعه الشافى من الالم في وفيات الامم والتحصيل والبيان في قصة
السيد سلين والمنهل العذب الروى في ترجمة النووي والاهتمام بترجمة ابن هشام والقول المبين في ترجمة
عبد الدين والجواهر والدرر في ترجمة شيخه ابن حجر في مجلد فمضم والاهتمام بترجمة ابن الهمام وتاريخ
المدنيين في مجلدين والتاريخ المحيط في نحو ثمانية رزمة وتجر يد حواشى شيخه على الطبقات الوسطى للسبكي
وتنقيص قطعة من طبقات الحنفية وطبقات المالكية في أربعة أسفار وترتيب طبقات المالكية لابن فرحون
وتنقيص ما شتم عليه الثمام من الرجال ونحوهم والقول المتبى في ترجمة ابن عربى في مجلد حافل والكفاية في
طريق الهداية في كراماتنا فاجدا وأحسن المسامحة في ايضاح حواشى البقاعى والقربة بكتاتبة الكلامية

التي ليس فيها للمعارض حجة ودفع التلبس ورفع التحجيم عن الذيل الطاهر والتفيس وتلخيص تاريخ اليمن
وطبقات القراء ابن الجزري ومنشئ تاريخ مكة للفاشي وعدة الاصحاب في معرفة الاقطاب وترتيب شيوخ الطبراني
وترتيب شيوخ أبي اليمن الكندي وترتيب شيوخ جماعة من شيوخ الشيوخ وعدة انقاري والجامع في ختم الصحيح
الجامع وغنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج وبذل المجهود في ختم سنن أبي داود واللفظ النافع في ختم
كتاب الترمذي الجامع والقول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الاثير وبغية الراغب المقتنى في ختم سنن النسائي
رواية ابن السني وبغية الضرورة والحاجة في ختم سنن ابن ماجه والقول المرتقى في ختم دلائل النبوة للسيوطي
والانتهاض في ختم الشفا العياض والرياض كذلك والالمام في ختم السيرة النبوية لابن هشام ودفع الالباس في
ختم سيرة ابن سيد الناس والجوهرة المزهرة في ختم التذكرة والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيح
والقوائد الجلية في الاسماء النبوية والمقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الاسنة والابتهاج بأذكار المسافر
الحاج والقول النافع في المساجد والجموع والاحتفال بجمع أولي الطلال والايضاح والتبيين في مسئلة
التأقين واريح الاكباد بأرباب فقد الاولاد وقرة العين بالثواب الحاصل للميت والايوين والبستان في مسئلة
الاختتان والقول التام في فضل الرمي بالسهم واستجلاب ارتقاء الغرف بحب آل الرسول وذوي الشرف
والايانس بمناقب العباس والفخر العلوي في المولد النبوي وعدة الحج في حكم الشطرنج والتماس السعد في
الوقام الوعد والاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل والقول المألوف في الرد على منكر المعروف
والاحاديث الصالحة في المصافحة والقول الاتم في الاسم الاعظم والسر المكشوف في المال المحمود والمذموم
والقول المعهود فيما على أهل الذمة من العهود والكلام على حديث الخاتم والكلام على قص التطفر والكلام على
الميزان والقناعة بما تحسن الاطاعة من أشرط الساعة وتحرير المقال في حديث كل أمرئ بال والقول المتين
في تحسين الظن بالخارجين والكلام على كل الصيد في جوف القرا والكلام على حديث ان الله يكره الخبر السمين
والكلام على حديث المتنب لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى والكلام على حديث تنزل الرجات على البيت المعظم الايضاح
للمرشدن النقي في حديث حب من دنياكم إلى المستجاب دعائهم تجديدهم في سجود الشكر نظم الادراك
في حديث الابدال انتقاد مدعي الاجتهاد الاسئلة الدعائية الاتماظ بالجاب عن مسائل بعض الوعاط تحرير
الجواب عن مسئلة ضرب الدواب المتاصد المباركة في ايضاح الفرق الهالكة بذل الهمة في أحاديث الرحمة
السيرة القوي في الطب النبوي رفع الشكوك في مناسخ الملوك الاينار نبذة من حقوق الجدار الكثر المذخر في
فتاوى ابن حجر الرأي الحبيب في المرور على الترغيب الحث على تعلم النحو الاجوبة العلية عن المسائل النثرية
في مجلدين الاحتفال بالاجوبة عن مائة سؤال التوجه للرب بدهوات السكر مافي البخاري من الادكار
الارشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي بعد موته في البقعة جامع الامهات والمسايد كتب منه مجلدا ولو تم لكان في
مائة مجلد بل أزيد جمع الكتب الستة كتب منه أيضا مجلدا الى غير ذلك من كتب لم تكمل وقرن أشياء من تصانيفه
غير واحد من أئمة المذاهب ومدحوه ومدحها بل يغا نرا ونظما من ذلك

تلقف العلم من أقواء مشيخة * فصوال الحديث بالامين ولا كذب
فما دقاره الاخواط سره * يليك منها يلا ريب ولا نصب

ومن كلام ابن الشحنة نيه

وقف الحب على الذي * رقم الحبيب فراقه
وقال فيه ابن القطان أيضا

وغير عيب من محب بديهة * سحابا لمعالي في مدح سخاوي
روى عطشا بالعلم عند رواية * فأكرم برى من رواية راوى

ومن كلام الملاحى من قصيدة فيه

أولاه فضلًا في حديث نبيه * تبدى جيل الوصف من أبنائه

على ارتجال الأفيصة وصف درجته * وتذبح ما قد شاع من أسماء
ياشمس دين الله حسبك ما تجد * من خير خلق الله عنسدا لقائه
يجزيك فضلا وهو أكرم سيد * أغنى الوري بنوالة ومخائه
والفضل فضلك في الحديث وغيره * بحز المصيد الوصف عن احصائه

ومن كلام ابن الحصى فيه

يا خدما أختيارا شرف مرسل * ومضا فنبسته اليه مضاوى
وحوى السياسة والرياسة ناهجا * منهاج حبيب للمكارم حاوى
أحببتكم من قبل رؤياكم * الحسن وصف عنكم في الورى
وهكذا الخسة محبوبة * لاهلها من قبل ان تنظروا

وقول أيضا

بهذا العبد قد جئت نهنى * امام العصر شيخ الناس طرا
أطال الله عمرك في ازدياد * من الخبرات لذيذا وأخرى
يا سيدا أضفى فريد زمانه * ودليل ما قد قلته الاجماع

والذين الاشلي

عندى حديث مرسل ومسلل * يرويه ذو الاتقان لا الوضاع
ما في الزمان سوا الذي قلنا * صحت بذالك اجازة وسماح
التسريفك واترت اخباره * وهو الصحيح وليس فيه نزاع
يا من اذا ما قد آتاه عرض * بشكوى زول الضر والابواع

الى غير ذلك واستقر في تدريس الحديث بدرا الحديث الكاملة عقب موت الكمال وكذا استقر في تدريس الحديث
في الصرغة شبة عقب الامين الاقصر اى وناب قبل ذلك في تدريس الحديث بالقاهرة القديسة ثم في تدريس
الحديث بالبرقوقية عقب موت الهمام المشهدى وقرره المناوى في تدريس الحديث بالقاضية وعين المشيخة الحديث
بالمسكوتية رسالة الامير وشيك الدواد في البيت عند الطاهر خستقدم ليلتين في الاسبوع ليقرأ له فخبيا من التاريخ
قبالغ في التوصل كاتصل من مطلق التردد على السلاطن قريفا وغيره وعرض عليه الا تايب قضاء مصر فاعتذره
فسأله في تعيين من يرشاه فقال له لا آتسب من السيوطى فاضيل الى غير ذلك مما يرجوه الخير مع أن الذى له من الجهات
لا يمن ولا يغنى من جوع وكان يقتل بقول الطغرائى

تقدمتني أناس كان شوطهم * وراء خطوى لأمشى على مهل
وان علاقي من دولي فلا يحب * لي أسوقا بخطاط الشمس عن زحل
فلا تك مغرورا تعلل بالمشى * ففلك مدعو غسدا فحبيب
أتم تر أن لدهر أسرع ذاهب * وأن غسدا الماخر من قريب

وكان ينشد

هذا كله وهو عارف بنفسه معترف بالتقصير في يومه وأمه خبر به يويه منقل بذنوبه لكن أكثر الهذيان
طمع في صفح الاخوان والله يسأل أن يجعله كما يظنون وإن يقدرة ما لا يعلمون والله در القائل
لئن كان هذا الدمع بجري صباية : على غير ليلى فهو دمع مضيع

انتهى باختصار كثير وقد ترجم قبل ذلك أيام وجوده وترجم بعده جماعة من أناس من هذه المدينة فانظروا (سدمنت)
قرية من مديريه بنى سويف بقسم النورية واقعة في الجنوب الغربى لللاهوت بصو ساعيتين في طريق بالجبل وهي في
أرض ذات رمل وفيها نخيل كثيرة وأبراج جام ومساجد (سدود) قرية من مديريه المنوفية بقسم أشمون جريس
في الشمال الشرقى لثربة النعناعية بآيتها بالآجر والابن وبها جامع قديم غارة وبعض زوايا الصلاة وبجينة لعل عباد
عبدتها وأخرى لاراهيم مخلوف أحد شيوخها وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها ورى أرضها من ثربة النعناعية
والسرساوية (سرساوية) بالبناء المشددة بلدة كبيرة من أعمال متوفى بمديريه المنوفية لها شبيها بالمدن
واقعة شرقى ثربة السرساوية على نحو أربعة وعشرين مترا وأبنتها بالآجر والابن ومنازلها على دور ودورين وما على

ثلاثة قليل جداً كآهلها مسلمون وبها من الأقباط نحو مائة نفس وبها جماعة من الأقربح لهم فيها شوكات وفيها
 مساجد كثيرة بعضها جامع وبعضها غير جامع * مسجد الأربعين هو جامع كبير بمئذنة هدم وحدث سنة ١٢٤٥
 ناظره السيد أحمد نصار * مسجد سيدي عبدالقادر الكردي بمئذنة هدم وحدث سنة ١٢١٣ بمعرفة الشيخ
 عمر حسام الدين من أهلها * جامع سيدي يوسف الكوراني بمئذنة تخرب وحدث سنة ألف ومائتين واحد وسبعين
 * جامع درب القوله رقم سنة ١٢٧٥ وله مئذنة * جامع درب السوق رقم سنة ١٢٨٠ * جامع الزهارة جدد
 سنة ١٢٤٠ بنظر الحاج سليم زهران الكبير من أهلها * جامع الضرابية بمئذنة وهي جديده حسين غراب وأخوته
 سنة ١٢٦٥ * جامع التين بمئذنة جديده حسين التين وآقاربه سنة ١٢٥٥ * جامع سيدي محمد أبي البركات وهي
 جديده سنة ١٢٨٠ * جامع الاستاذ محمد بن أبي الروس بنى سنة ١٢٦٥ * مسجد محمد الظاهر وهو زاوية بنيت
 سنة ١٢٨٥ * مسجد حسام الدين وهو زاوية بنيت سنة ١٢٨٧ * مسجد علي الأياري هو أيضاً زاوية بناها
 ابراهيم خالده سنة ١٢٥٠ وفيها ضريحه وفي البلد خمس حدائق يشتمل أغلبها على أنواع الفواكه والرياحين
 والخضر مثل اللبون الحساو والمالح والبرتقال وبوسف أفندي والشمش والنقاش والعنب البناني والبلدي والروحي
 والموز والتين والزيتون والكمكباد والخل والقليل والورد والنعناع والسذاب منها جنيته على شاطئ الباجورية
 الشرقي وجنيته في جهتها البحرية وجنيته في جهتها الغربية وجنيته في جهتها الشرقية وجنيته في هذه الجهة أيضاً
 وفيها سبع عشرة ساقية معينة كثيرة الماء العذب وأطيانها أربعة آلاف فدان وثلاثمائة وأحد وعشرون فداناً وكسر
 جميعها مأمونة الري جيدة المحصول ويرزق فيها الزرع المعتاد القطن وقصب السكر وأنواع الخضر مثل القلقاس
 والباذنجان بنوعيه وينسج فيها الثياب السرساوية من القطن القزنجي والصوف الجيد وآهلها معرفة تامة بتربية
 دود الحرير وعدداً أهلاً ذكورا وإناثاً ثمانية آلاف نفس وإثنان وثلاثون نفساً ومنهم أرباب حرف كالنجار والحديد
 والحائك والتاجر وترقى منها في المعارف والرتب الديوانية جماعة كثيرون منهم حسن أفندي راقب توزباشي في هندسة
 الطوبجية ومثله محمد أفندي أنور والدم ابراهيم أفندي علي توزباشي بوظيفة حكيم في الحضانة بمصر واسم علي أفندي
 قانزويقتي فيها جياد الخيل والبغال والخيول والأنعام وفيها مقامات كثير من الأولياء كقمام سيدي محمد الأمير يقولون
 انه وزير أمير الجيش السلطان محمد شبل ومقام أبي البركات صاحب الجامع المتقدم وسليمان الكوراني وبوسف الكوراني
 وسيدي محمد الظاهر وغيرهم ومنها جماعة من أفاضل العلماء منهم الشيخ موسى السري أحد أعضاء المجلس الكبير الذي
 كان ربه بونوبرت بمصر للنظر في دعاوى وجعل رئيسه الشيخ عبد الله الشرفاوي وكاتم سره وباش كاتبه الشيخ محمد
 المهدي ومن أعضائه الشيخ خليل البكري نقيب السادة الأشراف والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان القيومي
 المالكي والشيخ محمد الدواخلي الشافعي والشيخ محمد الأمير مفتي السادة المالكية والشيخ محمد العربي والشيخ
 مصطفى الدمنهوري والمترحم والشيخ موسى السري الشافعي ومنها الشيخ محمد السري المشهور بالقراآت السبع
 في الجامع الأزهر وفي سنة ثلاث وعشرين من القرن الثالث عشر وتوفي عنه علم القراآت خلق كثير وكان مكفوف
 البصر ومن هذه القرية إلى منوف أقل من ساعة وإلى شبين الكوم نحو ساعتين وإلى طنطا نحو ثمان ساعات وسوقها
 كل يوم أربعاء ومن هذه البلدة فرج أفندي الملقب بالدكر بالدال المهملة والكاف المتنوحين ورأى مهملة دخل
 العسكرية البيادية زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية والقراءة والكتابة
 واستحق التقدم فترقى في رتبة البيكباشي وسافر في حرب الحبشة ورجع سالماً وأقام باللايات (سرسنا)
 قرية من مديرية المنوفية من أعمال منوف في بحري قرية التمهدة على نحو أربع مائة وتسعين متراً وأكثر ما يتهدد بالآل
 على دور أو دورين وبها فخل كثير وجامع بمئذنة يقال له جامع سيدي معاذ تخرب جدد سنة ست ومائتين وألف وله فيه
 ضريح رار وفيها عدة من الزوايا زاوية خضر وزاوية الأعور وزاوية شهاب الدين وزاوية الحسانية وزاوية ادريس
 وزاوية علي فايد الخضرى وآهلها مسلمون ومن تربى منهم في ظل ماحة العاتلة الحمدية وترقى في الخدمات المبررة
 حضرة فرج أفندي عبد العال برتبة بيكباشي وجماعة توزباشية وملازمون وأطيانها تروى من النيل وقدرها ألف
 فدان ومائتان فدان وغمانية وستون فداناً وكسر ويرزق فيها الزرع المعتاد وفيها سواق معينة ملحمة الماء وينسج فيها خرق

الكان وبها مقامات جماعة متقدمين مثل الاستاذ على قائد الجيش في الجهة الغربية والسيدة نفيسة وعبد الله الصبار وغيرهم وسوقها كل يوم اثنين ويتوصل منها الى طنتد بطريق من غريبها على نحو أربع ساعات (سرسنا القيومية) قرية من مديرية الفيوم قديسة من قديم المدينة وهي واقعة على تل عال وبعض الاهالي يقول لها سرس الذي ذهب وهي في غربي البطن بصور ربع ساعة وفي شرقي مطر طارس مع ميل الى الشمال نحو ساعة وغربي سيلة أيضا وهي بلدة مجردة عن الخيل والاشجار ولها شهرة بسج ثياب الصوف الجيدة كمدة قرى من بلاد الفيوم مثل شكينة الواقعة في آخر بلاد الفيوم ومن الجهة الغربية وقتبشة التي هي في جنوب المدينة بنحو ساعتين وقليل شاه ومثل هذه القرى تفرقة بقرى قاص من بلاد المنية بل صنتها في ذلك أدق فانه يذبح فيها الغزل الرفيع جدا المتخذ من الصوف الناعم ويجعل له قصبابيل القطن والكان وله شبه بالقماش المعروف بالثانيليا (سرمون) مدينة قديمة كانت في الصحراء في الوجه المصري بين مدينة صان ومدينة الطينة وقال كثر مرثاة كان يقال لها سرسبون ودعيت الآن آثارها والظاهر أنها كانت جليسة الشان في عصر اليونان ولعلها هي المدينة التي سماها أحمطوفان مدينة ستروم وأخبر أنها كانت قاعدة اقليم يسمى الاقليم السترومي وهي التي سماها بطليموس مدينة هيراقل بوليس أو هرقلينة بيري وقال انها في الجهة الشرقية من فرع النيل للتوب لبو بسطة أو يلاوذه أي الطينة والظاهر أن كلمة ستروم مخرفة عن كلمة سرمون أو سربون خلافا لبعض الفرع الزاعم أن ستروم أو هيراقل بوليس مدينة أخرى على شاطئ بركة تنيس إذ كلام بطليموس المصري في بيان موضعها مقدم لان صاحب الادراك يرى بما فيها فلا تغلط في جغرافية بلادها وأما ما نقله استرابون عن الجغرافي أرتيميدور أن اقليم ستروم من جملة الاقليم العشرة التي كانت في داخل دلتا (جزيرة الغربية والمتوفية) فيمكن أن الخلاف بينه وبين كلام بطليموس ظاهري لا حقيقي لانه لا مانع من أن الاقليم المذكورة كانت على الشاطئ الغربي من النيل وقاعدتها كانت على الشاطئ المقابل لها بل لا مانع من أن تكون النسخة المنسوبة لاسترابون مخرفة في هذا الموضع ويكون اقليم ستروم خارجا عن اقليم دلتا كما يفهم ذلك من عبارة ارتيميدور ومن حكاية سترايون في شأن البرك والجيرات التي في اقليم ستروم فان كلامهما ليس صحيح في كونها خارج اقليم دلتا كونها في الجهة الشرقية من فرع النيل الذي كانت عليه يلاوذه فلا تكون من جملة البرك والبصيرات الموجودة بين ذلك الفرع ومدينة تنيس التي تسمى الآن بصيرة المنزلة بعد أن صرح ارتيميدور بانها في البرية التي تصل يلاوذه العرب أو في بلاد العرب نفسها لان القدماء كانوا يجمعونها من جملة بلاد العرب التي في آسيا ويعتبرون يلاوذه حدا يمتد بين ارض مصر وبالجملة فكانت مدينة هيراقل بوليس قاعدة اقليم ستروم موضوعة بين يلاوذه وتانيس (صان) في منتصف المسافة تقريبا ولا مانع من أن السياحين من القدماء كانوا يسافرون من يلاوذه ويركبون سفن النيل الى هيراقل بوليس ثم منها الى تنيس اما برا أو بحرا بواسطة خليج كان واصلا بين فرعي النيل اعني فرع يلاوذه وفرع تنيس وكان اليونان يسمون اقليم ستروم باسم ستروبيطيس وهو كثير الذكري في كتب السير الهلانية والاكابر العتيقة ثم ان ارتيميدور جغرافي يوناني كان قبل المسيح بمائة سنة وله بيريبل (جغرافية) كان يرغب فيه القدماء (سريا قوس) هي قرية من قسم الخانة قادم مديرية القليوبية موضوعة على الشاطئ الشرقي للترعة الاسماعيلية وفي غربي الخليج المصري بنحو مائتي متروفي غربي الخانة مائة الى الجنوب بنحو ثلاثة آلاف مترو وخمس مائة وفي جنوب كفر حزة كذلك واناب أبنيتا بالاجر وبها جامع عمار وفيه من الجهة البصرية دوار أو سية للتدوير اسم ميل باشا وفي قبايلتها قنطرة على الترعة الاسماعيلية ويرزغ في اراضيها صنم البصل والتمباك بكثرة وكذا نصب السكر وله فيها عمارات والعسل السريا قوس مشهور في مصر بالجوذة فلذا ينادي على أي عسل به هذه النسبة في أسواق مصر للترغيب من هذه القرية حسن أفندي السروي ييكباشي يياده دخل العسكرية في زمن المرحوم سعيد باشا وترقى لغاية رتبة ييكباشي في زمن الخديو اسمعيل وله دراية بالقراءة والكتابة وتوجه في محاربة الجيش وعاد سالما وأقام بالالايات وهي من البلاد القديمة وكان بها في أيام النصرانية دير كان يعرف بدير أبي هور كان فيه خلق من النصراني وذكرة المقرري في الدير وقال انه كان له عيسديج مع فيه الناس وكان فيه أعجوبة ذكرها الشاسطي وهي أن من كان بهاء الخنازير أخذ من رئيس هذا الدير وأضجعه وجاء بجثثه يرفلحس موضع الوحج الذي فيه فلا

يتعدى ذلك الى الموضع الصحيح فاذا انقطف الموضع ذر عليه ريس الدير من رماذخزير فعل هذا الفعل ودهنه بزيت
قنديل البيعة فانه يبرأ ثم يؤخذ ذلك الخنزير الذي كل خنازير العليل فيذبح ويحرق ويعد رماذم مثل هذه الحالة
فكان لهذا الدير دخل عظيم عن يبرأ من هذه العلة انتهى ثم ان هذه البلدة كانت يستطيب هواها المثلوك والاهراء
ويترددون اليها ويقيمون بها في خطط المقريرى عند الكلام على سرياقوس والميدان الناصري ان السلطان الناصر
محمد بن قلاوون كان يتردد الى سرياقوس كثيرا وانشا في شرقها مائة دانا بالقرب من الخانقاه وكان انشاؤه سنة ثلاث
وعشرين وسبع مائة وبني فيه قصورا جليلة وعدة منازل للامراء وعمل فيه بستانا أحضر له وليستانه الذي انشا به جزيرة
القيمل من دمشق الشام سائر اصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فحرسوها في حيا وطعموها ومنهم تعلم
الناس بصير طاعم الاشجار وجعل السلطان فواكه هذا البستان مع فواكه بستان جزيرة القيل تحمل بأسرها الى
الشرا بجانها السلطانية بقلعة الجبل ولا يباع منها شيء البتة ونصرف كاهنهم من الاموال الديوانية فجاءت فواكه هذين
البستانين وكثرت حتى حاكمت بحسنها فواكه الشام لشدة الخدمة والعناية بهم ما ثم اختار ان يحضر خليجا من بصر النبل
لترفيه المراكب الى ناحية سرياقوس لحل ما يحتاج اليه من الغلال وجعل فيهم من مودة البلاط ويرى الميدان الظاهري
الى بركة قروط الى ظاهر باب البصر ويمر من هناك على أرض الطبالة فيصب في الخليج الكبير وكان الشروع فيه سنة
خمس وعشرين وسبع مائة وانتهى العمل فيه في سلج بجادي الاخرة على رأس شهرين وبحري المسافة عند زيادة النيل
فانشا الناس فوقه عدة أسواق وجرت فيه السفن بالغلال وغيره فاسر السلطان بذلك وجعل عليه قنطرة من قنطرة
الاميرية وقنطرة سرياقوس وحصل للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاشترى واعدت اراض من بيت المال فحرسوا فيها
الاشجار وصارت بساتين جليلة وأخذ الناس في العمارة على حافتى الخليج فحرم ما بين المنس وساحل النيل ببولاق
وكثرت العمائر على الخليج حتى اتصلت من أوله بجوردة البلاط الى حيث يصب في الخليج الكبير وصارت البساتين من
وراء الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس في السكنى هناك وانشا الحمامات والاسواق والمساجد وصار هذا
الخليج مواطن أفراح ومنازل اهل ومغنى صبايات واهل اتراب ومحل تيه وقصاف فيما يرفيه من المراكب وفيما عليه
من الدور وما برحت مراكب التزهة ترفيه بأنواع الناس على سبيل الله والى ان منعت المراكب منه بعد قتل الاشرف
ولما اكمل الميدان وما اشقل عليه في سنة خمس وعشرين خرج السلطان ومعه الامراء والاعيان ونزل القصور الى
هناك ونزل الامراء والاعيان على منازلهم في الاماكن التي بنيت لهم واستقر يتوجه اليه في كل سنة ويقام به الايام
ويلاعب فيه بالكرة الى ان مات فعمل ذلك أولاده الذين ملكوا من بعده فكان السلطان يخرج في كل سنة من قلعة
الجبل بعد ما تنتقضي ايام الركوب الى الميدان الكبير الناصري على النيل ومعه جميع أهل الدولة من الامراء والكتاب
وقاضي العسكر وسائر ارباب الرتب ويسير الى السرحة بناحية سرياقوس وينزل بالقصور ويركب الى الميدان هناك
للعاب الكرة انتهى ويسمى لعب الصولجان وهي لعبة من أعظم ألعاب السلاطين كما نقله كتر مير عن سناموس البيزنتي
قال كان الذين ينفسمون في تلك اللعبة فرقتين ويركبون جيادا الخيل ويكون بيد كل واحد منهم عصا متوسطة
الطول بطرفها حجر عريض مع استدارة بداخل دورته حشويته الشبكية ويضرب كل فرقة ردهم على ظهر الخيل كرة
من الجلد قدر ان تقاها ويكون ذلك في أرض مستوية مع ابراء الخيل بغاية السرعة وقد حددوا نقطة معلومة فكل من
أوصل الكرة الى النقطة فهو الغالب وقال أيضا ان هذه اللعبة من أخطر الألعاب لانه ربما استطبت بسببها الناس عن
فرسه ما يلزمهم من كثرة الحركة الى اليمين والشمال والخلف والامام ليعوز قصب السبق قال وزعم بعضهم ان اصل
هذه اللعبة كانت عند اليونان ثم انتشرت في الاقطار ثم رد ذلك وقال ان اصلها بحرية ثم نقلت الى اسلا بول وأخذتها
العرب عن الفرس أيضا ونقل عن المسعودي ان الخليفة هرون الرشيد أول خليفة لعب الصولجان في الميدان
وكان نور الدين الشهيد معواها بهذا الالعاب وفاقا فيه والصولجان في الاصل عصا مدهونة طولها ثمانية اربعة اذرع
وبرأسها خشب منخروطة ممدودة بكتيف عن نصف ذراع ويسمى الصولجان الجوكان في لغة التركة ومنه الجوكاندار
وهو الذي يحمله والجماعة جوكندارية انتهى ويظهر ان هذه اللعبة كانت يلاذ بها من مدينة القسطنطينية
وتسمى بلغة الفرس جوكان قال الطبري ان أردشير الاول أراد ان يدرب ابنه شاپور فطلب جوكا نوكرة ليلعب بها وكان

في وسط السراي ميدان يحيط به دهان فليس به أردشير على قخته لينظر الى لعب شابور مع رفقاءه أولاد الامراء
فوقعت الكرة في الدهليز أمام التخت فلم يتجاسر أحد أن يقرب منها فتقدم شابور راكبا حصانه وأخذ هابدون جزع
ففرح أردشير وتحقق أنه انته صلبه انتهى وكان الشاعر عدى بن زيد قد تعلم لعب العجم على الخيل بالصوالحة ويؤخذ
من ذلك أن تلك اللعبة قديمة عند الفرس وأخذتها عنهم اليونان ولا يعلم وقت دخولها إلى القسطنطينية وأول من
ميدان اللعب في القسطنطينية يودوز الثاني وتكتب في كتب العرب صولجان وجمعها صوالحة ولا تختلف في جميع
الاقطار إلا في الآلة التي يضرب بها الكرة قال التبريزي في شرح الخفاصة في كلمة محجب هي قطعة من الخشب معوجة
من طرفها كالصولجان انتهى ثم إن العرب أخذتها عن الفرس وانتشرت في جميع البلاد واشتغلت بها الامراء
والملوك وفي نصيحة بعض ملوك القرس لانه ياخي ان أردت أن تجعل الصولجان من ألعابك فلا تجعه لهدوم لانه كان
سبب الموت كثير من الناس لما فيه من الخطر ويقال ان عمرو بن ليث كان أعور فلما صار أمير خراسان ذهب يوم ما يلعب
بالصولجان فأتته أحد امرأته المسماة أزهر وأمسك بطعام فرسه وقال أريد أن لا تلعب فقال عمرو أنتم تلعبون فلما
ذاتنعي فقال أزهر لكل منا عينان فان ذهبت احدهما بقيت الاخرى ولم يكن لك الا عين واحدة فان ذهبت قهرت
على تركك ملك خراسان فقبل النصيحة وامتنع فياخي ان لعبت مرة أو مرتين في السنة فلا بأس لكن أرجو لك ان لا يكون
معك كثير من الناس ويكفي ان يكون في أول الميدان فارسان واثنان في وسطه وفي خواتمه منسل ذلك وبذلك يمكنك
رجي الكرة والجري وراها ولا خوف عليك وفي تاريخ سيرس المندووري في سنة مائتين وثلاث وستين كان الوزير
عبيد الله التركي يلعب بالصوالحة في ميدان بيته فوق وقع ومات وكذلك أبو علي بن أبي الحسين بعد أن اعتولى على بلاد
جرجان لعب يوم بالكرة فوق وقع من فوق حصانه ومات سنة ثمانمائة وخمس عشرة وفي تاريخ جبال الدين بن واصل
كان نجم الدين والصلاح الدين ولعابها وكان لهذه اللعبة شهرة عند سلاطين المغول وأمرائهم وفي سنة خمس مائة
وخمس وخمسين كان الأمير قيصار الأرجواني يلعب بالصولجان فوق وقع من على فرسه فخرج مخم من أنفه وأذنيه ومات
لوقته وفي سنة ثمانمائة وثلاث وسبعين كان الملك الأشرف والملك الكامل بمدينة دمشق وفي كل يوم يلعبان الصولجان
بالميدان الأخضر وفي بلاد الأكراد كانت زوجة الأمير شمس الدين تلعبها فكانت ملاهيها وهي التشاب والصولجان
وفي عصر اعتادت الامراء والسلاطين هذه اللعبة من ميدان الفتح الاسلامي فبنى أحد بن طولون لها ميدانا وكان
الخليفة القاطم العزير مولعاً به وكذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب وبني الهاميدان على النيل سمى ميدان
الصالحى وأمرائه ان لا يقبل أحد في خدمته مما يلعب ذلك وكان السلطان الملك الظاهر سيرس مولعاً به أيضاً
وجعل لذلك أياماً محدودة كأيام الاعياد ولما انحسر ماء النيل عن الميدان الصالحى أنشأ الميدان الظاهري على النيل
وأنشأ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارة على النيل أيضاً وكان يذهب اليه مع امرأته للعب
الصولجان وفي سنة سبع مائة وثلاث وعشرين بنى ميدان سرياقوس وهدم الميدان الظاهري وأنشأ غيره بين
القسطنطينية والقاهرة وميدان الناصري وكان في وقت زيادة النيل في أيام الظاهر يذهب كل يوم سبت إلى
اللعبة هنالك وفي سنة ثمانمائة وتسع ومائتين لعب السلطان قايتباي الصولجان فوق وقع فانسكرت رجله وبعد خمس
عشرة سنة كان الأمير دولة باي خارج القاهرة في جهة الرصد فلعب الصولجان فوق وقع على جرفات وبقيت هذه اللعبة
ببلاد القرس وفي تاريخ السكردان أحد ملوك القرس كان يدرب ابنه مع أولاد الامراء على التعليمات العسكرية
كالري والتشاب واللعبة بالصولجان وركوب الخيل وفي سيرة شاه عباس أنه لما حضرت اليه رسل السلطان سليم سلطان
المغول حياه بأعظم تحية وتوسل حياه به أن لعب معه بالصولجان وذكر السياحون ان في مدينة أمدهان ميداناً للعب
الصولجان وقال كثير من أيضاً ينبغي ان يشرق بين لعب الصولجان ولعب الكرة فغان الاول هو لعب الامراء والسلاطين
ويكون على الخيل وأما الثاني فهو اللعبة المعروفة وتوجد الى الآن بمصر وأغلب بلاد الدنيا ويلعبون بها مشاة غالباً
وقال أيضاً من ألعابهم لعبة تسمى القبقق يتعاقب فيها مومحدهم وكان الميدان الذي يلعب فيه يسمى ميدان القبقق وفي
أيام الخامن ان السلطان نصب القبقق بظاهر القاهرة خارج باب النصر وصفاة ذلك ان ينصب صار طوليل ويجهل على
رأسه قرعة من ذهب أو فضة ويوضع في القرعة طير حمام ثم يأتي الراعي وهو سائق فرسه فيرميه بالتشاب فتن أصاب

القرعة وطير الحمام خلج عليه خلعة تليق به ثم يأخذ القرعة وفي خطط المقرري عند الكلام على ميدان القبق أن القبق عبارة عن خشبية عالية جدا تنصب في براح من الارض ويعمل بأعلاها دارقة من خشب وتقف الرماة بقسبها وترى بالسهام جوف الدائرة لكي تمر من داخلها الى غرض هناك ثم يبالغهم على احكام الرمي ويعبرون عن ذلك بالقبق وهو كلمة تركية تطلق في الاصل على القرعة اه وأما النخلة فهي لعبة يلعبون بها عند الصيد وهي بضم الخاء أصلها من ألعاب العرب كما في القاموس ونقل كثير عن بعض المؤرخين أن العادة لعب النخلة على الطيور المصروعة وسياقي وصفها في الكلام على العباسية ثم ان السلطان محمد بعد أن كان يسرح الى سرياقوس ويلعب بها الكرة كان كما في المقرري يصلح على الامر اموسا ثم اهل الدولة ويقسم في سرحته أياما فيغير للناس في اقامتهم بهذه السرعة أو فوات لا يمكن وصف ما فيها من السررات ولا حصر ما يتفق فيها من المآكل والهبات والاموال اه وهكذا كان السلاطين كثيرا ما يترددون الى سرياقوس ويجلسون بالاهصر ورعا يفصلون هناك بعض القضايا في سنة احدى وستين وسبعائة كما في المقرري استفتى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصه طندتا وهي الارض التي كان قد سأل الهرماس أن يوقفها على مصالح الجميع الحاكمي فعين له خمسمائة وستين فدانا من طين طندتا وطلب النوقعين وأمرهم أن يكتبوا صورة وقفها ويحضر وليشهدوا عليه به وكان قد تقرر من شروطه في وقافه ما قبل انه رواية عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أن الواقف أن يشترط في وقفه التغيير والزيادة والنقص وغير ذلك فاحضر الكركي الموقع اليه الكتاب مطويا فقرأ منه طرته وخطبته وأوله ثم طواه وأعاد اليه مطويا وقال اشهدوا بما فيه دون قرائة وتأمل قشده وبانتفصيل الذي كتبوه وقرروا مع الهرماس وبعثني الهرماس سأل الخازن دار السلطان هل وقعت حصه لطيفة على أولاد الهرماس فانه قد وقف ذلك فقال نعم أنا وقعت عليهم جزأ يسير لم أعلم مقدارهم وأما التفصيل المذكور في كتاب الوقف فلم أتفق عليه ولم أطلع عليه فطلب السلطان القضاة والمفتين فلم يحضر من القضاة غير نائب الشافعي وهو تاج الدين محمد بن اسحق ابن المناوي وأما القضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والحنبلي فأنهم كانوا مرضى وحضر المفتون كلين عقيل وابن السبكي والبيهقي والبسطامي والهندي وابن شيخ الحبل والبغدادى فجمعهم في برج من القصر الذي بميدان سرياقوس وكان قلنسرح اليه على عادته كل سنة وذكراهم القضية وسألهم عن حكم الله تعالى فاجاب الجميع بالبطلان غير المناوي فانه قال مذهب أبي حنيفة أن الشهادة الباطلة اذا اتصل بها الحكم صح ولزم فصرحت عليه المفتون شافعيهم وحنفيهم وأنكروا عليه ذلك وقاموا عليه قومة عظيمة وقالوا له ليس هذا مذهبك ولا مذهب الجمهور ولا هو الراجح في الدليل والنظر وليس هو مذهب أبي حنيفة ومذهبه في العقود والفسوخ ما ذكرت وأما الاوقاف ونحوها فحكم الحاكم فيها لا اثر له وادعوا أن الاجماع قائم على ذلك فقال المناوي الاحكام ما هي بالفناوي وكان قد قال في مجلس غير هذا المجلس لا يلتفت الى قول المفتين فقالوا له ان منصب الفتوى أقول من قام به رب العالمين اذ قال في كتابه المئين يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فاستدرك نفسه به بذلك وقال ثم أردنا أن الفتوى اذا خالفت المذهب فهي باطلة قالوا له وأخطأت في ذلك أيضا لان الفتوى قد تخالف المذهب المعين ولا تخالف الحق في نفس الامر قال فاردت بذلك الفتوى التي تخالف الحق فانوا أطلق في موقع التقييد وذلك خطأ فقال السلطان اذ اقدر هذا وادعيت أن الفتوى لا اثر لها فبطل المفتين والفتوى من الوجود فلكا وحاروا قال كيف العمل في هذا وتبين لبعض الخاضعين أنه لم يتبين له وجه المسئلة فقال لاشك أن مولانا السلطان لم ينكر صدور الوقف وانما انكر المصارف والسلطان ان يحكم فيها بعله ويبطل ما قرروه من عند أنفسهم قال كيف يحكم لنفسه قبل له ليس هذا حكم الله له لا نعمقر باصل الوقف وله أن يوقع الشهادة على نفسه بان مضره هذا الوقف للجهة الفلانية دون الفلانية ولم يزلوا يذكرون له أوجهها تبين بطلان الوقف اما باصله أو بوصفه الى ان قال يبطل بوصفه دون أصله وأذن لذلك بعد اقناع من العلماء وزعاج شديد من السلطان في بيان وجوده ذكره اثنين وجه الحق ثم استقر رأيه على أن يبطله يشاهد من يشهد ان السلطان لما صدق منه هذا الوقف كان قد اشترط لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقام على ذلك وهذه الارض التي ذكرت هي الآن بيد أولاد الهرماس يحكم الكتاب الذي حاول السلطان نقضه فلم يوافقه المناوي انتهى من خطط المقرري باختصار وقال أيضا ولم ير هذا الرسم أي التردد الى سرياقوس والهبات فيها مستقرا الى سنة تسع وتسعين

وسبع مائة وهي آخر سرحة سارقيها السلطان الى سرياقوس ومن هذه السنة انقطع السلطان الملك الظاهر برقوق عن
الحركة لسرياقوس فانه اشتغل في سنة ثمان مائة بتحويل الاماليك عليه من وقت قيام الامير علي باي الى ان مات وقام من
بعده ابنه الملك الناصر فرج فاصفا الوقت في أيامه من كثرة الفتن وتواتر الغلوات والحقن الى أن نسي ذلك وأهمل أمر
المديدان والقصور وخرب وفيه الى اليوم بقية قائمة شيعت هذه القصور في صفر سنة خمس وعشرين وثمان مائة بمائة
دينار لينقص خشبها وشبا ينكها وتوذلك فتقت كل ما كان من عادة السلطان اذا خرج الى الصيد لسرياقوس أو
شبري أو البصرة أنه ينعم على كبار الدولة قدر اوسناكل واحدا بالق منقال ذهب او برقون خاص مسرج مطجم وكنبوش
مذهب وكان من عادته اذا خرج في تصيد ان يقطع أمير كبير قدم له من الغنم والاوز والدجاج وقصب السكر والشعير
ما تسود منه اليه فيقبله السلطان منه وينعم عليه بفضلة كاملة وربما أمر له بعض ما يبلغ مال وكانت عادة الامراء
أن يركب الامير منهم حيث يركب في المدينة ويخلفه جنيد وأما كبارهم فيركب بجنيين هذا في المدينة والحاضرة
وهكذا يكون اذا خرج الى سرياقوس وغيرهما من قرى الصعيد ويكون في الخروج الى سرياقوس وغيرهما من
الاسفار لكل أمير مطلب يشتمل على أكثر مما يليه وقد امهم خزانة محمولة على جمل واحد يجره راكب آخر على جمل
والمال على جملين وربما زاد بعضهم على ذلك وأمام الخزانة عدة جنائب تجر على أيدي مماليك ركاب خيل وهجان وركاب
من العرب على الهجان وأمامها الهجان باكوارها مجنوبو الطبل لحناء قطار واحد وهو أربعة وعمر كوي الهجان والمال
قماران وربما زاد بعضهم وعدد الجنائب في كثيرها وقلتها الى رأى الامير وسعة نفسه والجنائب منها ما هو مسرج
مطجم ومنها ما هو بعباءة لا غير وكان يضاهي بعضهم بعضا في الملابس الفاخرة والسروج المحلاة والعدد المألجة وكان من
رسوم السلطان في خروجه الى سرياقوس وغيرهما من الاسفار أن لا يتكلف اظهار كل شعار السلطنة بل يكون الشعار
في موكبه السارقيهم وجهه ورماليهم مع التقدم عليهم واستاداره وأمامهم الخزانة والجنائب والهجان وأما هو نفسه
فانه يركب معه عدة كبيرة من الامراء الكبار والصغار من القرباى والخواص ووجه من خواص مماليك ولا يركب
في السير يركب ولا يصاحب بل يتبعه جنائب خلفه ويقصد في الغالب تأخير النزول الى الليل فاذا جاء الليل جلت
قدامه فواتيس كثيرة ومشاعل فاذا قارب خيمته تلقى بشعوع موكبية في شعدانات كفت وصاحت الخادوات يشية بين
يديه ونزل الناس كافة الاجلة السلاح فاتهم وراءه والوشاقية أيضا وراءه وتغشى الطبردارية حوله حتى اذا وصل الى
القصور بسرياقوس أو الدهليز من الخيم نزل عن فرسه ودخل الى الشقة وهي خيمة مسددة بيرة متسعة ثم منها الى الشقة
مختصرة ثم منها الى اللاجوق وبدأ تركل خيمته من جميع جوانبها من داخل سور وفي صدور اللاجوق قصر صغير من
خشب يرسم المبيت فيه ويتصحب بازاء الشقة الحمام بقدر الرصاص والحوض على هيئة الحمام المبنى في المدن الا أنه
مختصر فاذا نام السلطان طافت به المماليك دائرة بعد دائرة وطاف بالجميع الحرس وتدور الزفة حول الدهليز في كل ليلة
وتدور بسرياقوس حول التصر في كل ليلة مرتين الاولى حين يأوى الى النوم والثانية عند قعوده من النوم وكل زفة
يدور بها أمير بلاء او هو من كبار الامراء وحوله الفواتيس والمشاعل والطبول والبيان ويترام على باب الدهليز النقباء
وأرباب النوب من الخدم ويصحب السلطان في السر غالب ما تدعو الحاجة اليه حتى يكاد يكون معه ما رستنان
لكثرة من معه من الاطباء وأرباب الكحل والجراح والاشربة والعقاقير وما يجري مجرى ذلك وكل من عاده طبيب
ووصفه ما يناسبه يصرف له من الشر جزاءه أو الدواخاياه المحولين في العصابة انتهى وقد تكلم السوطي على كيفية
ركوب السلطان في الاعياد فقال انه من عادة السلطان اذا ركب في العيدين ويوم دخول المدينة يركب وعلى رأسه
العصائب وهي صفره طرزة بالذهب بالقاب واسمه وترفع المظلة على رأسه وهي قبة مغشاة بطايس اصفر من ركش عليها
طائر من فضة مذهب يحملها بعض امراء المئين الا كبر وهو راكب فرسه الى جانبه وأمامه الطبردارية مشاة بأيديهم
الاطيار انتهى وقد تكلم كثير من على كيفية موكب الملك الظاهر بريس في خروجه من قلعة الجبل في هيئته الموكبية
لنحو الاعياد فلا عن كتاب السلوك للمقريزي فقال كان لون ملبسه السواد وهو اول من اتخذت مارا السواد من
ملوك مصر في سنة تسع وخسين وسقائه يتبعه في ثلاث شعارات الخلفاء العباسيين فيكون عليه عمامة خضيفة من حرير

بعديتين كفيه نحو ذراع وجبة من حرير سودا واسعة الكمين قليلا لم تطرز بنهب ولا غيره وليس لها رقبة ولبس
تحتادو عاداتها يسمى الزبدية ينسب للدروع دارد عليه السلام ويكون بين الصامة والكفته (الطاقية) قطعت من
الشاش تسمى الكرات ذات ثمن وتكاد يش كثيرة طولها يقرب من ثلث ذراع وتكون في جهات اليسار وقد تشغل
بالقصب وقد تتخلو منه وسيف بداوى يقال انه سيف عربى الخطاب رضى الله عنه جالته تمر على الكتف الايمن وتحت
اليسر على عادة العرب وترفع عليه مظلة وتسمى جترو كانت من الحرير الاصفر المطرز بالذهب ويعملها مذهب فوق
قبة نصف كورة من الذهب وكان الذى يحملها اولاده أو أخوه أو نائب العساكر أو نائب الشام وحلب ويكون حصانه
من ينام أذنيه الى كفيه برقبة من الحرير الاصفر المطرز بالذهب أيضا وامامه الجفنتاه وهما وجاقيان (غلامان)
اشقران على كل قباء من الحرير الاصفر المطرز وكوفية كذلك راكان على فرسين قرطاسين وبأيديهما ارتهاشات
(رايات) من الاشرطة المذهبة تحيط بالملك فيسير امامه يحفظانه مما عسى ان يكون بالارض من عدم الاستواء ووراء
العصائب وهى السارق من حرير مفروق بالقصب فى أعلاها شئ مكعب من الشمر بخلاف النصف فهو رايات من
الحرير الاصفر الخالص وامامه أيضا شباية وهى شئ يشبه الناي يتخذ من غاب قصير يصغره امامه فى المواسم والاعباد
وقال الافريقىون الشباية هى المزمار وهو غاية مجوقة وفيه اعدة خروق فإذا نتخ فيها صوت تتنوع نغماته
بوضع الاصابع على تلك الخروق وتحرى نكهها وتضرب حينئذ الدفوف المتخذة من الفضة أو النحاس وتضرب أيضا
أوزان بالزراى وقد ينطق بها كالمادوهى نوع من آلات الموسيقى لها نغمات مغان تركية وامامه أيضا أربعة مختارون
من العسكر شداد أقوياء يغنون بأحسن الاطنان ويكونون فرقة بين فرقتين احدهما عقب الاخرى وعشى امامه أيضا
على اقدامهم عشرة طسبردارية من أمراء الاكراد ويكون على شماله الجوكندار وهو من أمراء معيته حمله لا يجتنب
فى جراب واحد وفى الجهة اليمنى خاصكي واحد يحمل ترسا ونجعة أخرى قد يتكفى عليها الملك والنجعة هى الخنجر
أو السيف ويقال فيها نجاعة ونجاعة يقال سل النجاعة ليضرب بها ونجاعة مسقطه بذهب طلب السلطان النجاعة فلم يجدها
ويقال النجاعة الشريفة السلطانية ويقال بالشين أيضا بدل الجيم والخاصكى هو الذى يلازم الملك فى خلوانه والجماعة
خاصكية وسياقى الكلام عليه ويكون أيضا على يمينه الجعقدار وهو رجل جيسل الصورة طويل القامة قوى البنية
يسلك دوسا مذهب ارفع ابعاده به وعينه امداعا الى عيني السلطان ولا يفارقه حتى يتنقض الموكب أو الجملس ويجقد اركلة
مركبة من كلة تركية وكلة فارسية ومعناه حامل الدبوس فإذا عاد السلطان من سفر طويل فانه يفرش تحت أرجل
فرسه شقق الحرير وهى مقاطع من الحرير الاجرأ والاصفر ويكون ذلك فى عرض الطريق من باب النصر أو بين
العروستين الى باب السامرة من قصر القاعة وفى كتاب الانشاء الشقق تؤخذ من الحرير المسط وتفرش تحت قوائم
فرس الملك خاصة حين قدوم من ستر يعيد عر عليه من باب النصر والشقق أيضا عند العجم حاجز من القماش يوضع
حول الخيمة ويسمى عندهم سرارده قال جماعة الدين فى سيرة صلاح الدين ضرب الدهليز وحوله شقة دائرة ويقال
ضربت خيمة وضربت حوله اشقة وتستعمل الشقة فى أحسنى الباب فية قال باب بشقتين من الابنوس وانفتح الباب
بشقتيه وتستعمل أيضا فى ألواح المعادن أى الصفايح المتخذة منها فية قال جعل على سطح المسجد من شقق الرصاص
سبعة آلاف شقة وسبها شقة انتهى وقوله كنت نقل كتر من عن كتاب السلاطين ان الكفت غشاوة خفيفة من
الذهب أو الفضة فوق نحو النحاس يقال كفت مهازم بالذهب غشاوة ويقال نحاس مكفت بالذهب وكان كثير
الاستعمال فى زمن سلاطين الجراكسة بحيث لا تكاد دار بالقاهرة تتخلو من النحاس المكفت وفى ابن اياس فولاذ
مكفت بالذهب وفى أبى الفداء السروج والجمع المكفتة وفى موضع آخر منه الركب المكفتة بالذهب وفى موضع آخر
جعل عليه حجرين من الماس مكفتين بالذهب والفضة وجمع الكفت أكنات وكفتات وعن المقرئى الكفت هو
ما تطعم به أو اقمى النحاس من الذهب والفضة والكفتى هو صانعه وكان للكفتين سوق يعرف بسوق الكفتين بالقاهرة
والكفتيت خلاف التطعيم فانه يقال خشب مطعم بالعاج والابنوس والنحاس المطعم وصنع نابوتان من الابنوس
المطعم بالذهب ولا يقال خشب مكفت بالعاج مثلا ويقرب من التكنيت الترميزك وهو الصاق الذهب والفضة
بالشئ لترينه أى تليسه به وتطعيمه اياه كان يحفر نحو الخشب ويثبت فيه قطعة من الذهب والفضة وفى المنهل الصافى

ما اعتقد ان احدا يكتب مثله او لا يترك مثل تزيينها وفي تاريخ بيزنوت النصول المزمكة بالذهب وفي قاكهة الخلفاء
 زينت بالذهب انتهى وأما الدهان ففي الدور معروف و يطلق على الخيمة وعلى مدخلها فيقال أمر السلطان ف ضرب
 دهان سراقه وعمل له خيتمان بهاليزو يقال ساروقه دصار معه ستة عشر دهان ستة عشر أميرا ويقال للقيمة الكبيرة
 صيوان والجمع صواوين وأصل صيوان بالفارسية سايمان والكفنة هي الكلون بالفارسية وهو يتشديد اللام وجمعه
 كلونات وفي مسائل الابصار الكلونات طواق صفار النهامن الصوف الملطى الأحمر عليها عمامة صفار وقال المقرري
 قد كبرت الكلونات في زمن الاشرف شعبان وسبيت الكلونات الطرخانية وكانت الصغيرة تسمى الناصرية وفي زمن
 الظاهر يرقوق كبرت جدا وسبيت حينئذ لشاش ثم جعلت لفائف العمامة منحرفة غير مستديرة وسبيت بالخر كسية
 فان واستقر ذلك الى زمننا وقال في بعض المواضع كلوة زر كس بكلايب وفي موضع آخر قال ورتبه في كل شهر
 كلوة في زركش بكلايب ومثل الكلوة ثمانية سبع فهو الطاقية وجمعه أقباع قال في مروج الذهب يجمعون الأقباع
 على رؤسهم وفي كتاب السالك عمامة من حرير على قبع حرير وفي تاريخ القدس يلبس على رأسه قبعان من غير عمامة
 وفي تاريخ ابن قاضي شبيهة عمامة على خف الرأس بغير قبع وقال أبو الحسن على رأسه عمامة هائلة وقبع جوخ
 كبير بعد اوبان عليه ازيد من ثوب بعلبك رفيع وقيل ثوبين عوضا عن الشاش وأما الشربوش فهو شيء يشبه الناج
 كانه شكل منثب يجمع على رأس بغير عمامة فيقال كان ميمانا فلع العمامة ولبس الشربوش وعمال السلطان أيضا
 الهناب ففي منهل الصغالي المحاسن كان للسلطان ثلاث هنيات مختصة به كل هنياب مع ساق والهناب بتشديد التون
 اسم لانا أو قدح ويقال أمر أكرمه السلطان ناولة هنيابا وتناول الهناب ونرب ما فيه وقوله فيما تقدم شعار الخلفاء
 والعباسيين معناه علاماتهم وما يتميزون به ويسمى الشعار بالفارسية زركا وجمعه زركا ومعناه في الأصل اللون قال
 في تاريخ بطاركة الاسكندرية انطاع كانت سودا لان هذا كان شعار الدولة العباسية وزركها وفي خطط المقرري عند
 الكلام على الظاهر يبرس ان زركه كان على شكل سبع وقال السباع التي هي رنك الملك الظاهر وفي موضع آخر
 قال خرق منه قدرياب كبير ودهن عليه زركه وقال في المنهل الصافي كان يحمل رنك جده قلاوون وفي موضع آخر كان
 زركه دائرة بيضاء يشقها شطرين أحضر عليه سيف أحرع في البياض الفوقاني البياض التحتاني على الشطرين
 الأخضر وكان الزرك في غاية الطرف حتى ان الخواطي من النساء كن يتقشهن على معاصمهن وقال في موضع آخر
 كان رنك سلاوا بيضا واسود في موضع آخر ضرب زركه على اصبعه ل شيخون بالميلة وضرب زرك السلطان على
 البيلارستان المتصورى وفي نسخة في البصرة قال ان الداعات المصرية هي التي اليوم على اسم صاحبها وزركه وفي
 تاريخ الجبرقي كان الزرك الذي يتميز به أحد الفريقين عن الآخر اذ ركبو في الموكب وفي موضع آخر قال يرسم زركه
 على ورقة أو على باب الدكان وقال عند ذلك كلم على النكشارية وضعا نائاتهم وزركهم على القهاوى والحواريات
 انتهى ولا بأس ان نورد هنا بيان بعض أسماء أبواب الوظائف من الامراء والجناد في الدولة التركية ليضع لك
 بعض ما في خطط المقرري وغيره من ذلك فخذ قول نقل نساجي في كتابه الانيس المفيد عن أبي الحسن ان الملك الظاهر
 يبرس هو الذي ابتدأ في دولته بأرباب الوظائف من الامراء والجناد وان كان بعضهم من قبل فلم يكن على هذه الصفة
 وامثل لا مثالا ليقس عليه وهو ان الدواد كان قديما لا يلبس الامتصاص يحمل الدواة ويحفظها وأمر مجلس هو
 الذي كان يحرس مجلس قعود السلطان وفرشه والحاجب هو البواب الا ان لكونه يحجب الناس عن الدخول وقس
 على هذا بقا الملك الظاهر بقية جماعة كثيرة من الامراء والجنود رتبهم في وظائف كالديوان والناظر دار وأمر اخور
 والسلاخور والسعاة والهداية والحجاب ورؤس النوب وأمير سلاح وأمير مجلس وأمير شكار فاما موضع أمير
 سلاح في أيام الملك الظاهر فهو الذي كان يتحدث على السلاح احدى وياول السلطان آلة الحرب والسلاح في يوم
 القتال وغيره مثل يوم الاضحى ولم يكن اذئذ في هذه الرتبة أعنى المجلس رأس ميسرة السلطان وانما هذا المجلس
 كان مختصا اذئذ بالتأنيث ثم بعد في الدولة الناصرية دولة محمد بن قلاوون برأس نوبة الامراء ثم قال وأمير مجلس
 كان موضوعها في الدولة الظاهرية دولة يبرس ان يتحدث على الاطباء والكمالين والجبرين وفي بعض العبارات ان
 أمير مجلس هو المتوط به الاذن بالمجلس عند السلطان ويقال أنهم عليه بامرة المجلس واستقر أمير مجلس بمدة وكانت

وظيفة جليلة أكثر قدر لمن أمس سلاح وأما الدوا دارية فكانت وظيفة سافلة كان الذي يلبها أو لا غير يبتدى وكانت
توابع من أنواع المباشرة بجعلها الملك الظاهر يبرس على هذه الهيئة غير أنه كان الذي يلبها أمير عشر قوم معنى دويدار
باللغة العجمية ماسك الدواة فان لفظة دار بالجبي ماسك لا ما يفهمه عوام المصريين انها الدار التي تسكن فيها قلوب زمام
الآدرو صوابه زمام دار وأول من أحدث هذه الوظيفة ملوك السبطونية وكان للدوا دار نائب يقال له حامل المزرعة وهي
كيس توضع فيه الأوراق طوله شعور ذراعين وعرضه شعور ذراع وثلاث تتضمن القماش الحر المصافي وتبطن ويجعل
فيها علاقة من الخيط المفتول تجمع به قوتها وأصل من ديت سدرا من زرعة براءين أو لها ماسك ددة تخفف
بجذف إحدى الرأت وهي مدة لحفظ الأوراق السلطانية وفي كتاب الانشاء ان مما يلزم نائب الدوا دار ان يعرف
ترتيب الأوراق ويحضر في ذلك ما يمكن ثلاث تشببه على الملك في العلامه وطريق ذلك ان يقرش قوطة من الحرير
الاسكندري أحد طرفيهام مقود ويكون ذلك بحضور الدوا دار فيضع فيها أولا كبر ما يكون من قطع الورق ثم مادونها
ثم مادونها الى أن يكون قطع الثلث ثم ترتب المناشير كذلك ثم المراسيم المربعة والتذاكر ثم أوراق الطريق والراسيم
والتواقيع الصغار ثم توضع الامثلة وأما ما عليه اسم الملك ثم والده مع صدرت والعالي ثم ولده مع ادم وضاعف ثم
أخوه ثم آتف وتوضع في المزرعة وتحمل الى القصر فيعرض ترتيبها مرة ثانية ثم تقدم لاختد العلامه فيعلم أولا أخوه وهو
ما كان آخر الترتيب ثم ولده الى أن يكون آخر علامته ما وضع أولا في القوطة من القطع الكبار ثم تقدم القصص
المستوحجة للاخذ بكتب فيشملها الخط الشريف وتعاد الى القوطة ثم تعاد الى الدوا دار فيعيد دها لحامل المزرعة وما
يلزمه أيضا أن لا يضع في القوطة لاخذ الخط الشريف ور قامونا ولا ندنا ولا خشنا لا يعثر قلم العلامه فيه ولا خفيقا
لثلا ينقذ فيه المداد ولا موصولا ولا مثقوبا ولا ما يكون ضيقا على وضع العلامه والجدار معناه ماسك البقية التي
للقماش لان الجبي باللغة العجمية هي البقية ودار تقدم الكلام عليه فقس على هذا كل اسم وظيفة فيه لفظ دار نحو
بشقد ارفان معناه ماسك فعل الملك أي خادم فعلا وما علاج دار معناه علم العسكر استعمال السلاح والامير اخور لفظ
مركب من فارسي وعربي فأمر معروف واخور اسم عجمي للمذود الذي يأكل فيه القرس فكأنه يقال أمير المذود فهو
ناظر اصطبلات الخيل وغيرها والسلاخور يتركب أيضا من كلمتين سئل واخور وأصل سئل سر ومعناها رأس وهو
الذو طبعونة الخيول وهو تحت اداة الامير اخور وقد يكون الامير اخور متعدد اخن ذلك أمير اخور المهارة وأمير اخور
الشار وهو على الجبال وأمير اخور السواقي وهو على البقر وللجميع رئيس هو أمير اخور الكبير وتحت ادارته
الاجاقية والمهاترة والركيدارية والشحن (الخضرة) والهبانة والسروانية والسواس والبياطرة والسقاؤون وله كاتب
من المتتممين وقدم ذلك في الكلام على حياوان وقدم أن الخاصكية هم الذين يلازمون السلطان في خلواته
وجاراتهم مأخوذ من الاختصاص ويسمون أيضا كوامل الكدال فهم مقربون في المملكة وهم الذين يسوقون
الحمل الشريف ويجهزون المهاتات الشريفه ويرتقي منهم للامارة وكان عدتهم في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون أربعين
خاصكانهم ازدادوا حتى صاروا في زمن الملك الاشرف برساي فحوا لقبهم من هو موظف منهم الخالي عن الوظيفة
وقال صاحب ديوان الانشاء انما خاصكية لانهم يختصون بالملك فيكونون معه في أوقات خلواته وراغمو ينادون
ما لم ينله كبار المقدمين ويركبون ركوب الملك لئلا يلهوا ولا يتخلفون في قرب ولا بعد ويعيرون عن غيرهم بحمل
السيف والباس الطرز المزركش ويتألقون في مركوبهم ويلبسونهم ولهم الرزق الواسع والعطايا الجزيلة ويحضرون
طرفي كل يوم في خدمة الملك ويدخلون عليه من غير استئذان ويوجهون في المهمات الشريفة وكانوا أولا ينادون
عن الاربعة والعشرين بعدد الامراء المقدمين وهم الآن ينادون عن الاربعة مائة انتهى كثرهم وقال أيضا ان
الطبردارية هم البلطجية لان الطبردار هو ماسك الباطة بالقارسية ونقل عن صاحب كتاب الانشاء ان الطبردارية
من أولاد الجند ولهم أمروفي حال ركوب الملك يكونون حول الملك عن يمينه وشماله مستعدين لضرب من يقدم على
القرب من السلطان بغير إذن وهم عشرة وأميرهم يسمى أمير طبر وهو يباهي في الدرجة أمير رأس قوية وأما الخجابه
فوظيفته جليلة أيضا في الدولة التركية وليست هي الوظيفة التي كان يلبها حجة الخلاء وأولئك كانوا يحببون الناس
عن الدخول على الخليفة ليس من شأنهم الحكم بين الناس ولا الامر والنهي وهي وان كانت مما جند المالك الظاهر

يسير أيضا لکنها عظمت في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عادت النيابة وامام اعدا ذلك فأحدثه الملك
الناصر محمد بن قلاوون بعد ما جدد والده قلاوون وظائف أخرى وفي خطط المقرري أن رتبة الخبايا في الدولة التركية
جليلة وكانت تلي نيابة السلطنة ويقال لا كبر الخبايا صاحب الخبايا ويسمى الخاجب أيضا برواياه وهي كلمة برواية
الفارسية التي معناها الخاجب انتهى وبموضوع الخبايا أن متوايها يتصرف من الأمور الخبايا تارة بنفسه وتارة
بعشورة السلطان وتارة بعشورة النائب وكان اليه تقديم من يعرض ومن يرد وعرض الخبايا لم يكن نائب السلطنة
فانه هو المشار اليه في الباب وفي مدة ابن خلدون أن الخاجب عند دولة الترك بمصر اسم الحاكم من أهل الشوكة وهم
الترك يتخذ الأحكام بين الناس في المدينة وهم متعددون ووظيفة الخبايا عندهم تحت وظيفة النيابة التي لها الحكم
في أهل الدولة وفي العامة على الإطلاق والنائب التولية والعزل في بعض الوظائف على الأحيان ويقطع القليل من
الأرزاق ويتقدم أمورهم واسمهم كما يتقدم اسم السلطان وكان له النيابة المطلقة عند السلطان وقد تقدم الكلام
على نائب السلطنة عند التكلم على تروجه والخبايا الحكم فقط في طبقات العامة والخبايا عند الترافع اليهم واجبار
من لا يتقدم لهم وطورهم تحت طور النيابة وأما الوزير في دولة الترك فهو صاحب جباية الأموال في الدولة على
اختلاف أصنافها من خراج أو مكس أو خزانة ثم تصريفها في الاتفاقات السلطانية والبحريات المقدرة وله مع ذلك
التولية والعزل في سائر الأعمال المباني من هذه الخبايا والتنفيذ على اختلاف مراتبهم وتباين أصنافهم ومن
عوائدهم أن يكون الوزير من أهل الضبط القائمين على ديوان الحساب والخبايا لا يختصصهم بذلك في مصر منذ عصور
قديمة وقد تولوا السلطان في بعض الأحيان لأهل الشوكة من رجال الترك وأبناؤهم على حسب الداعية لذلك والظاهر
أن هذه الوظيفة كانت من أعظم الوظائف في جمع الأموال فكان الوزير بسبب توليه العزل والولاية تزدحم عنده
الديار ويكثر خدمه وحشمه ويدل لذلك ما حكاه المقرري في كتاب السلوك لمعرفة الدول والمملوك أن الوزير يفر الذين
يجربون خصيصا لواقع القبض عليه بأمر السلطان وتقي إلى الشام في سنة ست وستين وسبعائة وجد عنده من ضمن
الخدم سبعائة بنت وقد أطال الكلام على زخرف منزله وزهوه قال وكان قبل توليه الوزارة من أفقر المستخدمين
وكانت ورأى الديون حتى صحت لأجلها أمرار وتقدم في تروجه بعض ما يتعلق بالوزارة في دولة الفاطميين وفي
كتاب السلافة أيضا أن موضوع أمير بامدار التسلط لباب السلطان ولرتبة البرددارية ركاب خيل البريد ووظائف
الركابية والخرازية الجندارية وهو يقدم البريد إذا قدم مع الدوادار وكتاب السرو إذا أراد السلطان تقرير أحد
من الأمور على شيء أو قتل هذا نائب وكان ذلك على يد أمير بامدار وهو أيضا المتسلم للزردخانا وكانت أرفع السجون قدرا
ومن اعتقل بهم لا تطول مدة حبها بل يقتل أو يحل سبيله وهو أيضا الذي يدور بالترفة (المجخرة) حول السلطان في ستره
صباحا ومساء وكلية بامدار بجمية ومعناه ماسك السلاح ويرددارية معناها بالفارسية ماسك الستارة وقال
دعاسي الذي يظهر أنها كلمة فراسية بفتح الفاء عن حرسانية بالخا الممهلة في أوله بالفتح ونقل أيضا عن
كتاب السلوك أن في سنة ثلاث وخمسين وسبعائة رسم تلامير حربي الخاجب أن يتحدث في أمر أرباب الديون مع
غرمائهم بأحكام السياسة ولم يكن عادة الخبايا قديما أن يحكموا في الأمور الشرعية فاستقر ذلك فيما بعد وكان سببه
وقوف تجار الحج بدار العدل وذكرهم أنهم لم يجر جوار من بلادهم إلا ما زل بهم من جور والتار وأنهم باعوا بضائعهم
من تجار القاهرة فأكلوا عليهم وأرادوا إثبات أعسارهم على يد القاضي الخنقي وهم في حجة وقد أفسس بعضهم فرسم
للبرحي بآخراج غرماء التجار من السجن وتخليص مالهم قبلهم وأنكر على القاضي الخنقي فيما عمل ومنعه من
التحدث في أمر التجار والمدينين فأخرج حربي التجار من السجن وأحضر لهم أعوان الوالي وضربهم وخاضع منهم
المال شيئا فشيئا ومن حيث ذكارت الخبايا بالقاهرة قويا لاد الشام تتصدى للحكم بين الناس فيما كان من شأن القضاة
والسياسة هي القيام بأمور الرعية من أساس الأمر فقام به ثم رسمت بأنها القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح
واتقلام الأحوال وهي نوعان سياسية عادلة تخرج الحق من الظلم الفاجر فهي من الأحكام الشرعية عليها من علمها
وجهها من جهلها وقد صنف فيها كتب متعددة والنوع الآخر سياسة ظالمة فالشرعية تعمر بها قال المقرري في
خطابه وقيل إنها ليست أغوية بل أصلها ما يؤخذ مما تلهه دعاسي عن أبي الحسن أن رسم الملك الظاهر إنما كان يسير

على قاعدة ملوك التتار وغالب احكام جنكزخان من امر اليسق والتورا واليسق هو الترتيب والتورا المذهب
باللغة التركية أصل كلمة اليسق سي بإفهي كلمة مركبة من كلمتين أولاهما سي بالهجي ومعناها ثلاثة وثانيها يسا
بالغلية ومعناها الترتيب فكانه يقال الترتيب الثلاثة وسبب ذلك ان جنكزخان ملك المغل كان قد قسم عساكره بين
أولاده الثلاثة فجعلها أقساما ثلاثة وأوصاهم بوصا بالم تخرج عنها الترتيب الى يومنا هذا مع كثرتهم واختلاف أديانهم
فصار الترتيب يقولون سي يسا يعني الترتيب الثلاثة فنقل ذلك على العامة فحرفوها الى سياسة على عادة تخرجهم ثم ان
الترتيب أيضا حذفوا صدر الكلمة فقالوا يسا مدة طويلة ثم قالوا يسق واستمر ذلك الى يومنا هذا وقد أوسع المقرري
في الكلام هنا ومن ضمن ما قال ان من جملة ما شرعه جنكزخان القائم بدولة التتار في بلاد الشرق في السياسة يعني
السياسة ان من زنا قتل ولم يشرق بين الحصن وضريحه ومن لا طقتل ومن تعمد الكذب أو صرأ وتجسس على أحد
أو أعان أحد الخصمين على الاخر قتل ومن بال في الماء وعلى الرماق قتل ومن أطعم أسير قوم أو كساه بغير انهم قتل
وان الحيوان تمكث قوائمه ويشق بطنه ويعرس قلبه الى أن يموت ثم يترك لحمه وان من ذبح حيوانا كذب بصفة المسلمين
ذبح وشروط ان لا يكون على أحد من أولاده على بن أبي طالب مؤنة ولا كلفة وان لا يكون على أحد من الفقراء ولا
الغراء ولا الفقهاء ولا الأطباء ولا من عداهم من أبواب العلوم وأصحاب العبادات والزهد والمؤذنين ومغسلي الموفى كلفة
ولا مؤنة وشروط تعظيم جميع الملل من غير تعصب لله على أخرى وجعل ذلك كاهن قريه الى الله تعالى الى غير ذلك من
القوانين الذي أكثرها مخالف للشرع وتمام ذلك وضعه فقتل في صنائع القول لا ذبحه شرعية لقومه فالتزموا من
بعده وقال ابن بطوطة وعندهم ان من خالف أحكام اليسق فلعنه واجب ومن أحكامهم انهم يجتمعون يوم في كل ستة
يسمونه بالطري ومعناه الضيافة فيأتي أولاء جنكزخان ثم الامراء من اطراف البلاد وتحضر الخواتين الكبار وكبراء
الاجناد فان كان سلطانهم قد غير شيئا من أحكام ذلك الكتاب فانه يقوم اليه كباروهم ويقولون له فعلت كذا يوم كذا
وخالف في ذلك أحكام اليسق فنحن نوجب خلعك وبأخذون بيده ويقومونه عن سرير الملك ويقعدون غيره وان أذنب
أحد من الامراء الكبار حكما وعليه بما يستحقه انتهى وذكر المقرري وغيره أيضا جملة من الرتب والوظائف
التي كانت عليها دول الترتيب نحو الاستادار وهو الذي اليه أمرا بسوت السلطانية كلها من المطابع والشراب بخانا
والحاشية والخلمان وهو أيضا الذي كان يمشي يطلب السلطان في السرحات والاسنار وله الحكم في غلمان السلطان
وباب داره واليه أمور الخاشنة كبرية والحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاجه من في سوت السلطان
من النفقات والكسوات وما يجري مجرى ذلك وفي أيام الظاهر رقوق أناط بالاستادار تدير أموال المملوك فتصرف
في جميع ما يرجع اليه أمر الوزير فقلت رتبته بحيث صار في معنى ما كان فيه الوزير في أيام الخلفاء وأمام مستوفى الصحبة
فهو الذي يكتب الماشير التي يعلم عليها الملأ وتحت جملة مستوفين لكل منهم جهات مخصوصة وهي وظيفة جليلة بها
تتخير الاشغال قال كثر مير من كتاب الانشاء صاحب استيفاء الدولة المتحدث فيها هو الذي يتلقى حليات الدولة ويضبط
أمرها واردا وصادرا وكان أولا واحدا ثم تعدى الى ثمان وثالث وهم الذين يكتبون التذاكر والمراسلات ونحوها
وكان رقيعه في الثلث وأما استيفاء الخناس فوضعه ضبط كل ما يراد له من الخناس وما يصدر منه وصاحبه هو
المتلقى حسابات الديوان وكتابة ما يكون عليه الخط التبريد من ديوان الخناس والذي يستبد بأمره في التوازية
والعزل هو ناظر الخناس ووقعه في الثلث أيضا وقال ابن خلكان في الكلام على مدينة اربل ان وظيفة المستوفى في
هذه البلدة وظيفة جليلة تلي اوزارة وقال كثر مير في باقية ما بهم الى الآت واما مستوفى الجيش ففي كتاب الانشاء انه
الذي يكتب الكشف من الديوان وينزله بعد أخذ الخط التبريد وخط ناظر الجيش عليه وهو أيضا الذي يخرج
الاستقفاقات على قدر معلوم وهما شخصان أحدهما مستوفى اقطاعات الديار المصرية ويكتب في جميعها بمرور شرقا
وغربا وشرطه ان يكون غاية في الامانة والضبط والمعرفة والآخر مستوفى اقطاعات البلاد الشامية ونصرفه فيها
كصرف الاول وشرطه كشرطه وتوقيع كل منهما في الثلث واما مستوفى اقطاعات العرب وهو لا يكتب في غيرها
فتوقيع في العادة وشرطه كشرطه وشرطهما وربما أضيف الى مستوفى اقطاعات البلاد الشامية ومستوفى الرزق هو الذي
يكتب في الرزق الحبسية لا يكتب في غيرها وشرطه الامانة والضبط وتوقيع في العادة أيضا وكان جميع ما يكتب فيه

الاقطاعات يسمى منشورا والجمع منشور قال صاحب كتاب الاثنا عشر كانت انواعا الاول منشور الثلثين يكتب في ثلثي ورقة كبيرة وهو اعلاها يكتب فيه اقطاع مقدمي الالوف بالديار المصرية سواء كان من اولاد السلاطين وغيرهم وكذا جميع الاكابر والتواب والمقدمين بدمشق الثاني منشور انصف يكتب فيه لامراء الطبقة بام مصر والشام وللأمراء المقدمين ونواب القلاع الشامية وثالثها منشور الثلث يكتب فيه اقطاع أمراء العشرات سلقا والطبقة ثامن أمراء التركان والاكراد رابعها منشور العادة يكتب فيه للمالكة السلطانية ومقدمي الطبقة ورجالها وقال صاحب مسالك الابصار كان السلطان يضع علامته على كافة المنشورات للامراء أو ضباط العساكر وكانت علامة السلطان الناصر محمد بن قلاوون (الله أجلي) ثم لا بأس بذكر طرف مما يتعلق بالرزق الاحباسية قال الخبيري واعلم ان هذه الارصادات وأطيان الرزق الاحباسية موزعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الايوبي في القرن الخامس وجعلها من مصاريف بيت المال ليصل الى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ثم اقتدى به في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فبينون المساجد والتكايا والربط والخوانق والاسبلة ويرصدون عليها أطيانا ويخرجونها من زمام أو سبتهم فيستغل خراجها أو غلالها تلك الجهة وكذا يرصدون على بعض الاشخاص من طلبه العلم والتفريع على وجه البر والصدقة ليشعروا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم واذا مات المرصد عليه قرر القاضي أو الناظر خلافه من المستحقين وقيد اسمه في سجل القاضي ودفتر الديوان السلطاني عند الافتدى الذي كان يعرف بكتاب الرزق فيكتب له الافتدى سنداً بموجب التقرير يقال له الاقراج ثم يضع علامته ثم علامة الباشا والد فتردار وكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرفة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشياء وتحرير مقادير حصص ارباب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا في جميع الدولة المصرية تجيلا بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه اربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض الملتزمين بقدر من الدراهم مجمل ويقرر على نفسه قدرا مؤجلا من القيمة الادمية في نظير المجمل الذي دفعه للمقروغ ويسمون حينئذ داخل الزمام ولم تزل على ذلك بطول القرون الماضية وتلك القرون اسوية الديار المصرية فلم يتعرضوا لشي من ذلك ولم يحضر شريف افتدى الدفتر دار بعد دخول يوسف باشا الوزير وجه الضبط على الملتزمين بأن يدفعوا للدولة حوائجنا جديدا على النظام والنسق الذي استعدوه للتحويل على تخصيص المال بأى وجه زاعمين ان أرض مصر صارت دار حرب بقاء الفرنساوية وانهم استنفذوها منهم واستولوا عليها استيلا مجديدا وصارت جميع أراضيها ملكا لهم فريد الاستيلاء على شيء من أرض أو غيرها فليست ترمن نائب السلطان بمبلغ الحلوان الذي قدره واطاعوا على التقاسيط وفي بعض ما وقع عنه الميري قبض للخزينة بآذن الولاد بعد المداخلات والتعويض من المصاريف الميرية كالعلاقت والغلال والبعض ثم ذلك بجراسيم سلطانية كما يقولون ثمينة بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الاحباسية ويهونه خزينة بند ومنهم من أتى على التزامه شيئا قليلا هو مال الحاية فلم يسجل بهم ابطال ذلك بل جعل عليها الدفتر دار الذي كان مقيدا عليها أو أقل أو أزيد بحسب واضح اليد وكرمه ان كان ممن يكرم ونضعه الى مال الحاية الاصل والمستحق فقط وضيع على الناس سعيهم وما يبلوون من صرباتهم وعلاقتهم التي وضعوها وقيدوها في نظير جعلها خزينة بند كما ذكرت ثم قيد استجابة الاعلامات عبد الله افتدى راجع القبودان وقاضي باشا وسمى في ذلك الوقت بكتاب الميري ويوجه نحوه الناس لاجل كتابة الاعلامات لتبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سداداتهم فتعنت عليهم بضروب التعنت فكان يطلب من صاحب العرض مال اثبات استحقاقه فاذا ثبت له فلا يخلوا ما أن يكون ذلك بالفراغ أو بالحلوى فيكلفه احضار السندات وأوراق الفراغات القديمة فرما عذمت أو بليت لتقدم السنين أو تركها واضع اليد لاستغفانه عنها بالسند الجديد أو كان القديم مشتملا على غير المتروغ عنه فيضمم بهامشه باليزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان أحضره اليه تعال بشئ آخر واحتج بشبهة أخرى فاذا لم يبق شبهة طال به يحلوا منهم مقدارا ايرادها ثلاث سنوات والانفوس سنوات وذلك خلاف المصاريف فضج الناس واستغاثوا من شريف افتدى الدفتر دار فعزل عبد الله افتدى راجع المذكور عند ذلك وقيد أحد كتابه بكتابات الاعلامات وقرر على كل فدان عشرة انصاف فضة فخلدونها ايرامها في

السند الجديد وجعلها مال الحياة وأوهبهم الناس ان مال الحماية يكون زيادة في تأكيد الاحباس وحماية من تطرق
 لانتل فاستهل الناس ذلك وشاع في الاقليم المصري فاقبل الناس من البلاد القبلية والبصرية لتجديس سنداتهم
 فطبقوا كتسون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لاهل الوضع القديم ويعلمها الدفتر دار فقط واما الصورة
 الاولى فكانت تكتب في كاغد كبير بخط عربي وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ومعمورة أيضا بجتمه الكبير
 وعليها علامة الدفتر دار وبداخلها صورة تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقاسيط الفرمة معمورة أيضا وعليها
 العلامة وانتم وهي متضمنة ما في الكبير وعلى ذلك كان احقر ارا حال الى هذا الاوان من قرون خلت ومدد مضت
 وفي شهر جمادى الاولى من سنة أربع وعشرين شرعوا في تحرير دفتر فرض مال على الرزق الاحباسية المرصدة على
 المساجد والاسبله والخيرات والجهات المختصة بالمتزمن وكتبوا بذلك امر اسم الى القرى والبلاد وعينوا لها معينين
 وحقق طرق من طرف كشاف الاقليم للكشف عليها وطلبوا من كل واضح يدان يأتي بسند الى الديوان ليحدد سنده
 ويقوى بمرسوم جديد فان آخر عن طرف أربعين يوما يؤخذ منه ذلك ويعطى لغيره وذكروا في مرسوم الامر انه اذا
 مات السلطان أو عزل بطلت نواقيعه وهر اسم وكذا نوايه ويحتاج الى نواقيع جديدة من نواب المتولى الجديد ونحو
 ذلك انتهى وفي خطط المقرري ان الاحباس في القديم لم تكن تعرف الا في الرباع وما يجري بحراها من المباني وكلها
 كانت على جهات برشم قال واما الاراضي فلم يكن سلف الامه والتابعين تعرضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم
 حتى ان أحمد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وحبس على ذلك الاحباس الكثيرة لم يكن فيها سوى
 الرباع ونحوها ولم تعرض الى شئ من اراضي مصر البتة وحبس أبو بكر محمد بن علي الماردي في بركة الحديث واسميوط
 وغيرهما على الحرمين وعلى جهات برشم وغيره أيضا ولما قدمت الدولة القاطمية من المغرب الى مصر بطل تحيين
 البلاد وصار قاضي القضاة يتولى الاحباس من الرباع واليه امر الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان منفرد
 انتهى ولرجع الى الكلام على الوظائف فنقول ومن قبيل المستوفى أيضا كتاب الدست وهو كتاب الانشاء قال في
 ديوان الانشاء القبط ذلك اضافة الى دست المملكة وهي مرتبة جلوسه بين يدي السلطان في المواعيد الخفلة بتدار
 العدل فيقرأ القصص بعد ما يقرأها رئيسه ويوقع عليها بما امر به سلاطانه ثم ترفع الى كتاتيب السر وفي خطط
 المقرري عن سلف كتاب الرسائل كان لا يتولاها الا اجل كتاب البلاغة ويخاطب بالشيخ الاجل ويقال له كاتب
 الدست المشرف وموقع الدست ومن معاني الدست الورق في القاموس الدست بالمهملة الدشت بالمججمة ومن الثياب
 والورق وصدر البيت معربات اه أي فهي فارسية وفيه أيضا الدشت بالمججمة العجرام وادبين اربل وتبريز وبلدة
 باصفهان وفي كتاب الانشاء أيضا ان من معاني الدست جلة من الورق قدرها خمسة وعشرون فرخا وثمانيا شتي كاتب
 الدست يقال وصل الدست من الورق الشامي وهو خمسة وعشرون ورقة وقد كان كتاب الدست في أوائل الدولة
 التركية ثلاثة أشخاص رئيسهم القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ثم تزايدوا حتى كانوا يزيدون عن عشرين وكانوا
 على ضربين الاول جماعة يركبون في خدمة رئيسهم على فوتين الثاني جماعة مقصودون على كتابة ما يعين عليهم
 وكان يقال لهم جماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست ومن معاني الدست في الاصل اليد ثم استعمل في البطش
 والنجل لكونه ينشأ عنها قال الذهبي بقى الاسم لابي القاسم والدست لكافور وقال ابن خلدون محي اسم الدلالة
 وتعمل دستها ويطلق على الغرض المقصود قال شارح الحريري متبادسته ثم وقال الذهبي لما انعكس الدست
 وزر ابن القرات ويطلق أيضا على الرى والهيئة والملبوس قال الذهبي كان يجمل بدست ثياب الجمع في تاريخ
 تفر الدين الرازي وحمل اليه الدست الكامل من دار الخليفة ويطلق أيضا على الموكب قال ابن ياسين لما تكامل الدست
 وقال الذهبي ركب من الغد في الدست وقال أبو الفداء ركب الملك العزيز في دست السلطنة ومار الى مصر في دست
 السلطنة وقال أبو الحاسن ركب هرون في دسته وفي تاريخ أحمد العسقلاني كان دخولهم في دست كبير وأبمة
 هائلة ويطلق على صدر المجلس ومن هنا اشتق التخت يقال كان الملك جالس في دست مملكته ودفعه الى دست مملكة
 وأجله فيه وأرى اليوم دست الملك أصبح خاليا ومن معانيه أيضا القد ويقال تركوا اللجوم في الدسوس وتركوا
 حوائجهم وكوايتهم ودسوتهم ويقال دسوتهم عمالة بالليل والنهار انتهى وأما كتاب المشرح فهم دون كتاب الدست

في الرتبة عوايد لكاتبهم في درج الورق الخزائن كما قال صاحب ديوان الانشاء قال وغالباً يكونون من أولاد
 كتاب الدست وهم قاسرون على كتابة ما يعينه عليهم كاتم السرم من خلاص الحقوق وصغار التواقيع والمراسيم
 وأوراق الطوابق والمسطرات والسودات ونحو ذلك وهو لا يجوز أن يطلق عليهم كتاب الانشاء لانهم يكتبون ما ينشأ
 من المكاتب بالديوان وقال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب الدرج في الاصل اسم للفعل من درجت الكتاب
 أدرجه اذا سرت فيه وأدرجه ادراجاً اذا جعله على مطاويه واشتق من ذلك مدرج ومدرج - وتوجه مدارج اسم
 لورقة أو كتاب في خط المقرري يجعل ما يكتب فيه محفلاً مدرجة وفي تاريخ الاندلس في داخل الكتاب مدرجة
 مصبوغة مكتوبة بغضه وفي تاريخ حلب قرأت في مدرج فيه تعاليق من الحوادث وفي القاموس المدرج بفتح فسكون
 ويحرك هولندي يكتب فيه اه وفي ابن اياس صورت للرشد صورة الدنيا كما هي في درج وفي ديوان الانشاء كان يبدأ
 بكتابة الطرة في أول الدرج وأما كاتم السرم بقرموسيس ونفر الاسكندرية والسكر في ديوان الانشاء كان لا يعبر
 عنهم الا بكتاب الدرج ولا يطلق عليهم كتاب الانشاء وفي كتاب ديوان الانشاء أيضاً أن رأس المدرج كان يسمى في اصطلاح
 الكتاب طرة ثم هو ما يكتب في رأس الدرج طرة كأنه من تسمية الشيء باسم محله والطرة في الاصل طرف الثوب الذي
 لا هذب فيه ويجوز أن يكون مصفلاً الكتاب مأخوذاً من الطر وهو القطع لان الطرة مقتطعة من الكتاب بالسياس
 انفاصل بين حاديه هي الشعر المنفصل عن الشعر المتصل طرة وفيه أيضاً ان الطرة ما يكتب بعد الصدور ان التوقيع
 يتركب من الطرة والمثن وان كتبت الطرة بالذهب كتب الاسم الترياق بالذهب وقال أيضاً وتكتب الطرة أول
 الكتاب بأول الورق من غير سلة وقد تستعمل الطرة بمعنى نوع من النقود أو النقش الذي عليها في الجبرق مائة
 شريفي طرة ووردت سكة دينار عليها طرة ودراهم عليها اسم وطرته ويقال ثلثاً طرة اه وفي ديوان الانشاء أيضاً ان
 عادة الكتاب أن يتركب الطرة اما وصالين أو ثلاثة ثم يكتبوا البسلة في أول الوصل الثالث والرابع قال وقد يتركب
 بعد وصال الطرة ياتر قدر ستة أو صال أو خمسة فيبدأ في أعلى الوصل الوالي لذلك بالبسلة وقال أيضاً اذا انتهت
 انفاصاً - يتركب وصل الأبيض والواصل هي القطع المجتمعة من ورق أو خشب أو غيره قال أبو المحاسن كتب أو صال
 الكتب مقسمة في رقاً كهيئة انفاصاً ابتداء الكلام بعد عسل أو صال وقال المقرري المنسبر من كتب من ستة وثلاثين
 ألف وصل وقال كرمي مكسور الاوصل انفاصاً وفي جغرافية عربية ثلاثة وثلاث وعشرون معدية مدلت عليها أو صال
 الخشب انتهى ومن الوظائف السلطانية أيضاً انظر الموارث وصاحبها يسمى ناظر الموارث قال المقرري الموارث
 في الدولة الناطمية لم تكن كما هي عليه اليوم فانه كان مذهبهم توريش ذوى الارحام وان البنت اذا انفردت استحققت
 المالك بأجمع فلما انتضت أيامهم واستتوت الدولة الانوية ثم الدولة التركية حكموا بأحكام الشرع من أن البنت
 مثلاً اذا انفردت تستحق نصف المال فقط والباقي لبيت المال من ضمن أموال الموارث الحشرية وهي التي يستحقها
 بيت المال عند عدم الوارث فيعمل فيها الوزراء تارة ويظلمون أخرى ويجعل لها ديوان يعرف بديوان الموارث
 فوظيفته نظار الموارث الحشرية موضوعها تصالحت في الموارث الحشرية وما يتحصل منها وايرادها الى بيت المال
 ويبيع ما يلزم به من عقارات ونحوها ونوعية صاحب هذه الوظيفة تكون من طرف الوزير وكان توقيعه في الثلث
 ومن ذلك نظار الجوالي وصاحبها ناظر الجوالي والجلوى هي الجزية وهي ما يؤخذ من أهل الذمة كل سنة في نظير تأمينهم
 على أنفسهم وأموالهم وموضوع هذه الوظيفة التحدث في جباية الجزية قال أبو المحاسن كان لها ديوان مخصوص استمر
 الحزمن الزول الذي أجراه السلطان محمد بن قلاوون ومن ذلك التاريخ انضم الى ديوان القرضة العمومية ومن ذلك
 أيضاً أمير رأس نوبة وهي وظيفة جليلة عند التتار ويسمون الذي يليها يسوول بتفخيم السين وأول من أحدثها الملك
 المظفر في مملكة مصر قال في ديوان الانشاء ان أمير رأس نوبة له التكلم على الممالك السلطانية واليه مرجعهم في
 المشورة والمحكمة وهو السنبر بينهم وبين الملك في مقاصدهم وأول من يدخل على الملك في الخدمة تورمل - بن أخذ
 علامة ويقال أمير رأس نوبة الثوب وله أتباع منهم رأس نوبة ثان ويقال فيه رأس نوبة المبصرة قوله أيضاً الحكم
 ولتصرف بأذن أمير رأس نوبة الثوب ثم ثالث ورابع من الطبخانة والعشريات الى نحو والعشرين أميراً تصرفون
 في شغال المملكة واليه يسند النظر على الشيوخية والسر عظمشية والحجازية والجامع الاخضر وغير ذلك وقال

في موضع آخر رأس نوبة الامر القب قائم على أمير قائم على الامر والنهي والحكم عليهم فمما بينهم ويجلس
من مجلس السلطان برأس الميسرة وتبطل هذه الوظيفة أحياناً ولا يكتب لها تقليد وقال أيضاً كان السلطان إذا كتب
إلى رأس نوبة الامر يستعمل له ما يكتب لا مرسلاً فيقال أعز الله تعالى نصرته الجنب العالي وفي العلامة يكتب
أخوه وفي المل الصافي لابي المحاسن ان هذه الوظيفة مفقودة في عصرنا من الدار المصرية وكانت في السابق تعادل
الاطباكية وقبل بطلانها من الدولة الناصرية دولة قرج بن برقوق كانت تسمى رأس نوبة الامر ورأس نوبة النوب
وفي تاريخ مصر لابن قاضي شعبة ان رأس نوبة الجندارية هو رئيس المساوين في خدمة السلطان والمقرين عنده
فالنوبة مأخوذة من التناوب وهو التعاقب في الشيء انتهى وأما نقابة الجيوش فهي رتبة كانت في الدولة التركية
من الرتب الجليلة ومتوليها كان حجاب الصغار وله وظيفة الجند في عرضهم ومعه عشي النقباء فاذا طلب السلطان
أو النائب أو حاجب الحجاب أميراً أو جندياً كان هو المخاطب في الارسال اليه وهو المنوط باحضاره وهو الذي عني
بالحراسة السلطانية في الموكب حالة السرحة وفي مدة السفر ثم انحطت هذه الرتبة اليوم وصارت نقيب الجيش عبارة عن
كبير من النجباء المحدثين ترويع خلق الله تعالى وأخذ أموالهم بالباطل ويقولون هذا حق الطريق والويل لمن نازعهم
في ذلك وأما الولاية فهي التي يسميها السلف الشرطة فبعضهم يقول صاحب العسس والعسس الطواف بالليل لتتبع
أهل الرب وأول من عس بالليل عبد الله بن سعد ورضي الله عنه أمره أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعس المدينة
وكان عمر رضي الله عنه يتولى في خلافة العسس بنفسه ومعه مولاة أسلم رضي الله عنه ورعا استعجب معه
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقد نقل كثر من بعض التواريخ بعض ما يتعلق بوظيفة الشرطة ونحوها فقال
كان متولى القاهرة يسمى صاحب الشرطة وأول من جعل ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي القاموس الشرطة
بالضم واحد الشرطة كسر دهم طائفة من أعوان الولاية وهو شرطى كتركى وشرطى يحفظى معوا بذلك لانهم علموا
أنفسهم بعلامات يعرفون بها انتهى قال كثر من والولاة في المدينة هم أصحاب الشرطة ترد عليهم حوادث الاخطا
بواسطة من تحتهم من الشرطة أعنى العساكر فيسجلونها عندهم ثم ترد على السلطان وعليهم الطواف بالليل في
الحارات والأزقة والقرى يسمون الضابط المأمون بالطواف ليس الا بالشحنة وفي القاموس الشحنة في البلد من فيه
الكناية لضبطها من جهة السلطان وفي تاريخ ابن خلدون عند الكلام على التتار انهم أقاموا في أمراءهم أميرا
ومعه عساكر منهم لحاية البلاد يسمونهم بالشحنة ثم قال في موضع آخر وكانت شحنة صاحب الخت لاتزال بغداد
الى أن ملك غازان وأفراد الشحنة وأقراد اسمها في السكة وتجمع الشحنة على شخن ونحوها قال في مسائل الابصار
استقرت شخائهم بهذه البلاد وتارة تطلق الشحنة على مأمورا ورئيس وفي كتاب ابن بطوطة كان انذاك فلان شحنة
العمارة أى مأمورها وقال خلدون الطاهري في كتابه الشحنة الذي على المناجات وفعله شخص أى رب الشحنة قال بهاء
الدين شخن على النابور يعنى رتب أسير على مدينة النابور ويقال للوظيفة شحنة شحنة قال ابن خلدون من سفارت
شحنة شحنة بغداد ويقال شحنة حلب وولاه الشحنة شحنة شحنة شحنة شحنة شحنة شحنة شحنة شحنة شحنة شحنة
لغة الفرس حصل فيها تصرف كما سبق وقد بطل الكلام على ذلك ابن خلدون في مقدمته انتهى كثر من قال والوالى
هو الذى يقيم الحدود ويقتل الجيوش ويأمره تفخ أبواب المدينة وقتل وعليه خفارة خزان الاموال وخانات القبار
وغيرها ولا يام خارج المدينة الا باذن مكتوب وكان يضرب على يابه الطبلاناه ويكتب له في الرسوم عنوان الولاية
والجنسب هو حاكم الضبطية ومن خصائصه عاقبة أرباب الجنائيات التي تحصل في نحو الاسواق والسوارع ويفصل
القضايا المتعلقة بالتجارة وله النظر في المسكيات والموازين والتكلم على النساء الزواني وفي تاريخ العتيبة نقت
سوق الاكساب للدرز فوق الاكاف أى راجت هذه الوظيفة بالضرب على الاكاف بالدرز وهي الجلدية التي
يؤدب بها وتسمى وظيفة الجنسب الحسية وفي الخبر ان وظيفة أمين الاحساب وظيفته قضاء وله التحكم والعدالة
والتكلم على جميع الاشياء فكان لا يتولاها الا المتطلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين حتى على من
يتصدره تقرير الامور فيحضر مجلسه ويباحثه فان وجد فيه أهلية لالقاء أذن له بالتصديق والامانة حتى يستكمل
وكذلك الاطباء والجراحية حتى البيطرة والبرادرتو على الاطفال في المكاتب ومعلمي السباحة في الماء والنظر في

وسق المراكب في الاسفار وأعمال الدواب في نقل الاشياء ومقادير روايا الماء وغير ذلك مما يطول شرحه وفي ذلك مؤلف الشيخ ابن الرقعة ونظريات المال كان وظيفة جليله معتبرة وموضوع متولها التحدث في حول المملكة مصر وشأنها إلى بيت المال بقلعة الجبل وفي صرف ما ينصرف منه نارة بالوزن ونارة بالتسبيح بالاقلام وكان أبدا يصعد ناظريات المال ومعه شهود بيت المال وصير في بيت المال وكان بيت المال إلى قلعة الجبل فيكون له هناك أمر ونهي وحالة جليله لكثرة الجول الواردة وخروج الأموال المصرية لاهل الدولة وكانت أمرا عظيما بحيث انها بلغت في السنة نحو أربع مائة ألف دينار وكان لا يلي نظريات المال إلا من هو من ذوى العداوات المبرزة وتطرا الاصطبلات موضوعها الحديث في أموال الاصطبلات والمناجات وعليه هاوار زاق من فيها من المستخدمين وما بها من الاستعمالات والاطلاق وأول من استجدها الملك ناصر محمد بن قاذون وهو أول من زاد في رتبة أمير اخو رواعتي بالأوجاقية والعرب الركابة وكان أبوه المنصور قلاوون يرغب في خيل برقة أكثر من خيل العرب ولا يعرف عنه انه اشترى فرسا بأكثر من خمسة آلاف درهم وكان يقول خيل برقة نافعة وخيل العرب زينة بخلاف الناصر محمد فانه شغل باستدعاء الخيل من عرب آل مهناو آل فضل وغيرهم وبسببها كان يبالغ في اكرام العرب ويرغبهم في أثمان خيولهم حتى خرج عن الحد في ذلك فكثرت رغبة آل مهناو وغيرهم في طلب خيول من عداهم من العرب وتنبهوا عتاق الخيل وسعوا به وقع انهم لزيادة على قيمتها حتى أنهم طواقب العرب بكرائم خيولهم فمكنت آل مهناو من السلطنة وبلغوا في أيامه الرتب العلية وكان يدفع في القوس من عشرة آلاف درهم إلى عشرين إلى ثلاثين ألف درهم وهي تساوي ألفا وخمسة مائة مثقال من الذهب سوى ما يتم به على مالكه من الثياب انفاقه ولتسائه ومن السكر ونحوه واشترى كثيرا من الجوار بالثمانين ألفا والسعين ألفا واشترى بنت السكر شاة بمائة ألف درهم انظر المقرري فان فيه كلاما لو استقصى قصي وأما مهتار الطشتخانه فهو من له التكلم على الرخاوية وهم خدمة الرخوة والرخة هو طقم القوس والطشتخانه وهم خدمة الطشتخانه كالفسان ونحوهم والطشتخانه كلمة مركبة من طشت وهو الاناء المعروف رخاه بمعنى الخزانة قال خليل الفاهري الطشتخانه خزانة موضع فيها الاقشة ويغسل فيها الثياب وقال غيره هي موضع يوضع فيه ملابس السلطان وجواهره وأخامه وسوقه ونحو ذلك وقرن المقرري الطشتخانه بالمقرشخانه وهي التي يوضع فيها القوس وأما الركبان فمهي موضع آلة الخيل كما قاله خليل الفاهري قال أبو الحسن يقال عرض الركبان وأخذ ما قيمه من السروج واليهم وسلاسل الذهب واشترى بخانه موضع تحفظ فيه المشروبات والسكر والمربيات والقواكه والخبز والمسلات والبغور وما الشرب وله مأمور يأمهم مهتار تحت يده الشرايدارية أي خدمة انشربا وقد يكون المهتار متعدد او حواشي بخانه موضع تجهز فيه الاشياء اليومية اللازمة للملك قال المقرري بلغ راتب الخواص بخانه في أيام الملك العادل خمسة عشر ألف درهم كل يوم انتهى (السرو) بفتح السين وسكون الراء يوزن الفز وكذا في مستقر البلدان وفي القاموس انها بكسر السين وهي قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارس أو موضوعة على الشط اشترى لشرع دسباط تجار رأس الخليج في البر الغربي وفي جنوب دقهلية بصو ألفين ومائتي متروفي شمال ناحية الزرقاء بخود ثلاثة آلاف وسبع مائة متروجا مع عتارة وزوايا ومقامات لبعض الصالحين وبالقرب منها شريح ولدي يعرف بالشيخ سراج مشهور زار وبها دكاكين وهاوي وحديد قتان وأشجار على شط البحر وترعى الشراوية وبوربها زراعة الدائرة السنية وأغلب زراعتها صنف الارز وزمامها نحو الف فدان وتسكب أهلها من زراعة الخبوب وصنف التجارة والصيد انتهى (السريية) قرية من مديرية المنية بقسم قلو صنا على الشط الشرقي للنبيل تجاه معصرة سماوط وفيها مسجد جامع ونخل وأشجار وأبنية مشيدة بمضيعة متسعة للشيخ خالد الخلق شيخ الطريقة مصري المريد المشهور المتوفى قبيل سنة تسعين بعد المائة والالف وله جزيرة صالحة للزراعة عند جنوبها إلى مقابلة سماوط وهي في وسط البحر يزرع فيها البصل كثيرا والدخان والمزروعات المعتادة ويزرع في أرضها القارة قصب السكر بكثرة وفي الجزيرة كبر صغير نبع السريية يسمى نزلة الجباسة (سقط) بسين فقام قطاه عملة عذري من ديار مصر عتار بعضها عن بعض بالاضافة إلى كلمة أخرى قال في القاموس وسقط مضافة إلى أبحر جرجي والعرقاء والقندور والزيت وزدبق والحنا والبن والبهو وأبي تراب وسليط وكرداسة وقلبان وبيروم

ورشين والتجارة وتما والمهلي سبع عشرة قرية بمصر انتهى وقد عثرنا على خمسة عشر منها مع بعض تغيير في الجزء
المضاف اليه وهي (سقط أبي جرحي) قرية من مديرية المنية بقسم بني منار موضوعة غربي بوجرج على بعد ألف
متروفي شرقي ناحية بطويزة نحو ألفين وثلاثمائة مترو بها مسجدان ومعمل فراريج وبها أثرها تخيل ولها سوق في كل
اسبوع (سقط أبي زينة) قرية من مديرية البحيرة بقسم الحاجر موضوعة شرقي ترعة أي دياب بنحو ألف متروفي
جنوب ناحية جنوباى بنحو ألفي متروفي شمال ناحية الهبي بنحو ألف وثلاثمائة مترو وبانيها بالآجر واللبن وبها جامع
بداخله ضريح يعرف بضريح أبي زينة وبها معمل دجاج ودكاكين صاغة وإبراج حمام وبها أثرها قبيل تخيل ولها
سوق كل يوم سبت ويقال لها أيضا سقط المالك (سقط البصل) قرية من مديرية الغربية بقسم محلة متوقف واقعة
في الشمال الشرقي لمحلة زوح بنحو ألفين وثلاثمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية الهيا تم بمثل ذلك ولها جامع
وتكسب أهلها من القلاحة (سقط البيه) قرية من مديرية المنية بقسم طحا الاعمدة موضوعة غربي البحر
الاعظم بنحو سبعمائة متروفي شرق طحا الاعمدة بنحو ثلاثمائة متروفي غرب ناحية زهرة بنحو سبعمائة مترو بها
جامع وتكسب أهلها من القلاحة ويقال لها أيضا سقط اللبن (سقط جدام) قرية من مديرية المنوفية بقسم
منوف شرقي التربة الباجورية على نحو ثلثمائة متروفي شرقي منية الكرام بنحو سبعمائة متروفي جنوب ناحية جدام
بنحو أربع مائة مترو بها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومن هذه القرية الأمير علي بيك فهمي دخل العسكرية
في زمن المرحوم عباس باشا وكان يسمى على الدب وكان تفرأ في الآلات اليدوية في زمن المرحوم سعيد باشا انتمس في
بحار خيرات العائلة الخديوية فتعلم القراءة والكتابة وقواتين العسكرية واستحق التقدم فترقى في الرتب إلى رتبة
البيكباشي وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا أخذ رتبة قائم مقام وأتم عليه بأشراقه وفي سنة ١٢٩٣ أنعم عليه برتبة
أمير الأي وكان تعيين في محاربة الصرب (سقط الحناء) قرية من قسم بليس مديرية الشرقية واقعة قبلي ترعة
الوادي بنحو ثلثمائة وخمسين متروفي شرق الزقازيق بنحو ثمانمائة ألف مترو وبانيها بالآجر واللبن وبها العمدتها محمد عمر
منزل مشيد وجنيته وكشت وبها تخيل كثير وأشجار ومساجد عامرة ومكاتب أهلية وأرباب حرف وتجار ويحجوا رها
مقام يقال له مقام بقرة بني اسراييل وعند م مقبرة وجملة أضرحة ومقارأ طياتها ستمائة وثمانية وتسعون فدانا
وتكسبهم من ثمر النخل وبيع الحناء وفيها شجر الحناء بكثرة فذلك سميت مسقط الحناء وهونيت برزخ ولا يقارق الماء
ويعظم حتى يقابل الشجر الكبير وورقه كورق الزيتون لكنه أعرض يسيرا ونوره أبيض ويدرك ياكثور وقديقه تطف
بتوت واسمه باليونانية أفيقرص وإذا أطلقت النساغية فالمراد زهره أو الحناء ونورقه وليس لعيدانه نشع كبير وأجوده
الخالص الحديث وتصل قوة الحناء بعد أربع سنين ولا يمكن سحقه بدون الرمل فينبغي ترويقه عند استعماله وهو حار
في الأولى وقيل بارد لتركيبة من جوهرين وقيل معتدل بإس في النامية ليس في الخضابات أكثر سر يا نامنه إذا خضبت به
اليد اشتدت حمرة البول بعد عشر درج فبذلك يطهر الحرارة ويفتح السدد وطبيخة عظيمة النفع في قلع
البثور وما يؤيضع السدد ويذهب اليرقان والطحال ويقتطع الحصى ويدرو يسقط وشرب مثقال من زهره ثلاث أواق
من الماء والعسل يقطع التللات وأصناف الصداع ويخفف الرطوبات الكثيرة وكذا إذا ضمدت به الجبهة مع الخل وهو
مع الشع ودهن الورد يحلل أوجاع الحشيين والمفاصل سواء في ذلك الزهر وغيره ومع نصفه من نور الحرف يحلل القيلة
ضماد عن الشربف وبالسن يقطع الحرق المزمن ويجلو الآثار ويطم الجراح أعظم من الخولان ويحلل الأورام
ويذهب قروح الرأس ويصلح الشعر خصوصا بماء الكزبرة والزفت وإذا منج به البدن كل أسبوع مرة يحلل الأعياء
ومنع انصاب المادة وقد وقع الاجماع على تخليصه من الجذام وإن تثرأ الأطراف والجرب لذلك نفع أوقية من ورقه
مع عشرين أوقية من الماء ثم يطبخ حتى يبقى خمسة فتوضع عليه أوقية من السكر ويستعمل دفعة فأن لم ينفع بعد شهر
فقد أرا د الله عدم برته وإذا منج بماء الورد ويسير من العصفور والزعفران ولطبخ به أسفل الرجلين عند مبادي الخدرى
حفظ العين منه ومن خواص زهره منع السوس من الصوف وهو يضر الخلق والرثة وتصلحه كثيرا وشربته إلى
خمسائة وفي حديث أبي رافع أنه يطيب الرائحة ويريد في الجماع وأنه سيد الخضاب عوفي حديث أنس أنه يطيب الرائحة
ويسكن الدوخة والاول حسن والثاني صحيح انتهى من تذكرة داود وقوله الحرف قال في التذكرة أيضا هو حب

الرشاد يرى شديدا لخرافة مشرق الاوراق الى استدارة ويستاقى دونه في ذلك يدرك أو آخر الربيع وهو حار يابس في آخر
 الثالث بقوته في الثانية يقابل الحر في أفعاله ويستأصل البارد من وسائر الرطوبات ويحل عسر النفس والقولنج
 والبرقان والسدد والخصائير يوزيل الصداغ وان أزم من والوخ وكذا البرص واليدان والقروح المسائلة والعمدة
 الباغية وأوجاع الظهر والورك ويسقط الاجنة ويد الطمث نريا وطلا ويزيل السعال البلغمية سقاياها الحار
 وينزع تساقط الشعر فطولا ونريا والبرص بلين الماء عزالي عشرة أيام كل يوم ثلاثة دراهم مع الامساك عن الطعام غالب
 النهار ويزيل الاثارة ويزيل وهو يضر المعدة ويحرق البول ويصلحه السكر وشربه الى ثلاثة وبده الحردل انتهى
 وقوله نكثيرا فان في التذكرة أيضا صمد بخذ من شوك القتاد ويوجد لاصفاه زمن الصيف انظر التذكرة
 واليه ان ينسب كافى الضوء لدمع له صاوى محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج الولوى السنتطى يسكون الفاسيين
 مهملة بن نسبة السقط الحما من الشرقية القاهري الشافعي ولد سنة ست وتسعين وسبعمائة وقيل سنة تسعين
 وهو اقرب بالصليبية من القاهرة ونشأ حفظ القرآن والعمدة والتبصير والافية ابن مالك وغيره اعرض على جماعة
 وتلاى عمر ونافع على الشرف يعقوب الجوشنى والشمس التوشى وأخذ في الفقه عن الجلال البلقينى واليجورى
 وفى النحو عن الشمس الشافعى وفتح الدين الباهى وغيرهم ثم لازم العزبن جماعة في الفقه والاصليين والعربية والمنطق
 والمعاني والبيان وغيرهما وبحث اشافى عند الهمام الجبى شيخ الجماعة بل أخذ عنه في الكشاف وغيره وعن
 العزيز السلام أبغدادى في كثير من الفقيات ودرسا حضر عند العلامة البخارى ومع البخارى على الحافظين
 الميمنى والتقى الجوى وغيرهما وحدث البخارى عن ابن العزبن العراقي سمعا وبالشفا عن التوشى سمعا والشرف
 ابن الكويك اجازة وبغير ذلك وناب في القضاء عن الجلال البلقينى وجمع غير مرة وجاور ومع مكة والمدينة جماعة
 وعرف بعد اخلاء الكبار والحرص على الادبار والاستكثار وولى تدريس التفسير بالجمالية سنة سبع وعشرين ثم
 شيخنة التسوف بها سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان تحقيق قبل سلطنته خصوصية بحيث انه كان وهو أمير
 اخور يجيئه الى قته وبأكل عنده فالتسلطن لازمه جدا وانقطع اليه فولا سنة اثنتين وأربعين وكالة بيت المال
 ثم فى اتى تليها نظرا لكسوة وحينئذ هرع الناس اليه للتوسل به عند مودخل فى قضاياها وها هو صارت له عند من دونه
 الكسوة لياقة والشفاة المقبولة فتزايدت فامته وارتفعت مكانته وأقبلت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب
 من القضاة والمباشرين واترك فضلا عن دونهم قاترى جدا وكثرت أمواله وقرره السلطان أيضا فى نظريه رستان
 التصورى فى ربيع الآخر سنة تسع وأربعين فازداد وجاهة وعزوا واجتمعت فى عمارته وعمارة وأخافه والحث على تنمية
 مستأجراته وسائر جهاتها حتى اذا حكا وكذا اجتمعت فى عمارة الجمالية وأوفاه اوتجسسين خبرها والزيادة فى معالم
 صوفيتها ومستمع أبحاثها ودرس بالمدرسة الصلاحية النجاة وولاه فى حيث وليم مع النظر بعد القباينى بل استقر
 فى القضاء الاكبر بعد العلم البلقينى وباشره بحرمه ومهابة وصوله زائدة وشدد فى أمر النواب وابشكر جماعة من
 الفضلاء وارتدع به المباشرين والنجابة وشوهم نخافة الكبير والامير والشريف والحقير ولم يستطع أحد من اجمعته
 قال وتعدى حتى تعرض لولد شيخنا بآثاره غير قصدا لابعاده عن المنصب لينفرد به وعمل شيخنا حينئذ جوازا
 رددع الجرم وانزع منه تدريس الصلاحية ففرضها فى ان حاق فيه الدم القتال وذاق مرارة نظله فى المقاتل فكان أول
 سادى الاضطاط قدره وارتباط المحرر بجانب قدره سنة اثنتين وخمسين ولم يلبث ان مرض فى آخر يوم الاثنين ومات فى
 يوم الثلاثاء سنة ثمان مئة فى احدى سنة أربع وخمسين وصلى عليه المناوى بأثر زهرود فى بئر بة آثاره الاسيوطيين فى ناحية
 باب الوزير رحمه الله قال وأرجوله الارتفاع بما لبى من اذن والرايا سيما وقد قدم على صنيعه مع شيخنا وتوسل اليه
 بكتف رأسه ونحوه ومزم على الاسباب الخفيفة عنه مع كونه كان مديعا للتلاوة يحصا على المداومة على التهجيد
 والصيام والتسبيح دراغبا فى احياء ليالى رمضان بالجامع الازهر ركعتين يقرأ فيهما كل القرآن فى كل ليلة مع التضرع
 الى الله وكثرة اليكاهم والتعفف عن كثير من المنكرات مجبا فى انما الملهوف والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة يجاهه
 بحيث جرت على يده مبرت منها تجهيز خمسة من العميان فى كل سنة لقضاء فرينة حج جماعة دينار كل ذلك مع الفصاحة
 فى الكلام وطلاقة العبارة وقوة الحافظة ويقتصد الا تتنازع بجاهه تراحم الفضلاء فى حضور درسه بيته وغيره وقرئ

جملة الشيخ محمد السقطى

عنده في الكشف وتقوم وحده بالكثير مما كان الفارسي عنده في أكثره الجلال بن الامانة وكذلك غرزة في القراءة
بالقلعة بعد عزل اليماني وقد حمله بكلمات حسب ما شرحت بكان آخر قال وقد اطلت ترجمته في ذيل الفضلة وفي المعجم
والوفيات وغير ذلك من المصنفات (سقط الحمار) قرية من مديرية المنية بقسم المنية الواقعة على الشاطئ الشرقي
للبحر العربي في شمال ناحية الدياري بنحو خمسة آلاف وثلاثمائة متر وفي جنوب ناحية طوة بنحو أربعة آلاف
وسقائة متر وأغلب أبنيتهم بالآجر والطين وبها أربعة جوامع منارات جامع المقالدة في قبليها وجامع المغاربة في غربها
وجامع أولاد بقة وب في وسطها وجامع الخلايلة في بحريها وبها عامل دجاج وأبراج حمام ولها سوق كل يوم أربعاء
وبها دورا وسية وشونة غلال ومعاصر ومصانع وفي قبليها ثلاثون شاهقة تحمل البلد القديمة وعلى أحدها التلال
ضريح يعرف بضرخ سيدي نهار وأخر يعرف بالشيخ الرويدى ومقام آخر يقال انه مقام سيدي بشر الحافي يعمل له مولد
في زمن الحصيد خمسة عشر يوما ويدخل السكن من الجهة البحرية بضرخ سيدي بنوس وبدا اثره فخل كثير
وينبعها نزلة يقال لها نزلة سيدي عيسى وله بها مقام مشهور بزار وفي شمال سقط بضرخ تزعى العامة انه قبر سيدي
معروف الكرخي وهو زعيم باطل فان قبره في بغداد مشهور بزار كما في ابن خلكان وقد ترجمه بانه أبو محفوف معروف بن
قبر وزوقيل الفير وزان وقيل على الكرخي الصالح المشهور وهو من موالي علي بن موسى الرضا وكان أبوه نصرانيين
فأسلمه إلى مؤدبهم وهو صبي وكان المؤدب يقول له قل ثلاثا فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على
ذلك بضرخ بامر حاكمهم ومنه وكان أبوه يقولان ليت يرجع الينا على أي دين شاء فوافقه عليه ثم أسلم على يد علي بن
موسى الرضا ورجع إلى أبويه فصدق الباب فقيل له من الباب فقال معروف فقيل له على أي دين فقال على الاسلام فأسلم
أبواه وكان مشهورا بإجابة الدعاء وأهل بغداد يستسقون بقبره وأخبار معروف ومحبته أكثر من أن تعدل في سنة
مائتين وقيل إحدى ومائتين وقيل أربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بزار رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف
وسكون الراء مخجمة منسوبة إلى الكرخي اسم تسعة مواضع ذكرها بقوت الحموي أشهرها كرخ ببغداد والعصيم
ان معروف الكرخي منه وقيل انه من كرخ جدان يضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الاقنون بليد بقا العراق
تفصل بين ولاية خانقين وشهر زور انتهى وفي مراد الاطلاع الكرخ بالفتح ثم السكون ونساء مخجمة وهي كلمة تبعية
من قواهم كرخت الماء وغيره اذا جعلته إلى موضع وقال في كرخ ببغداد لما بنى المنصور مدنيته أمر أن يجعل الاسواق
في طاقات المدينة فكل باب سوق فمقيت على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا فامر الزبيح
أن يطوف به في المدينة حتى ينظر إليها وتأملها ويرى أسوارها وعمارتها وقباب الابواب والطاقات وجميع ذلك ففعل
الزبيح ذلك فلما رجع إلى المنصور قال له كيف مدنتي قال له رأيت بنا محسنا ومدينة حسنة ألا أن أعدد لك معك فيها
قال ومن هم قال السوق وفيها الخاسوس بعله التجارة من الاطراف ويعرف ما يريد وتصرف من غير أن تعلم به فسكت
المنصور ولما انصرف البطريق امر بانخراج الاسواق من المدينة وأمر ان يبنى بين الصرات وتسمى عيسى سوق وان
يجعل منها فويرتب كل صنف في موضعه فسميت الكرخ بذلك وقيل ان سبب تسميتها ان دكانها ارتفع فسود الحيطان
فأمر بانحائها لذلك والصرات اسم للنهر الذي بنى عليه المنصور مدينة بغداد وهو خارج من نهر عيسى بقرب القرية
المعروفة بالمحول على فرسخ من بغداد بعد أن يسرى الأرض يمر في بغداد ويسبب الدجلة وقبر زبيدة زوجة هرون
الرشيد في الجهة التي بها قبر معروف الكرخي على ما ذكره نبيهم في سياحة في بلاد العرب وبغداد التي كان يمر هذا
النهر في وسطها هي بغداد القديمة وكانت تسمى الهامة كما قال نضر الدين ثم ذكر أيضا الاسباب التي أوجبت انتقال
المنصور منها إلى بغداد الجديدة التي سميت مدينة المنصور وهي بالجانب الغربي قريبة من مشهده موسى الجواد فقال
انه أتى نصراني صاحب علم ومعرفة وتكلم يوما مع الخليفة فقال يا أمير المؤمنين تكون على الصرات بين دجلة مع
القرات فإذا حاربك أحد كانت دجلة والنرات خنادق يدفنت ثم ان الميرة تأتيل في دجلة من ديار بكر ومن البحرين
والهند والصين والبحيرة وفي الصرات من الرقة والشام وتجيئ الميرة أيضا من خراسان وبلاد الجهم في شط ناهرا
وأنت يا أمير المؤمنين بين أنهار لا يصل عدوك اليك الأعلى جسرًا وقطر فغدا قطعت الجسر وأخرت القنطرة
لم يصل اليك عدوك وأنت متوسط البصرة والكوفة ووسط الموصل والسواد وأنت قريب من البر والبحر والجبل

وكان أبو حنيفة صاحب المذهب يعد المائين والاثني عشر وهو الذي اخترع هذه بالقصبة اختصارا (أي يعتبره بالمساحة)
 ولديته بغداد خمسة أسماوار السلاهم مدينة للنصور والزوراء وبغدادان بالنون وبغداد فدينة للنصور هي بغداد
 القديمة وهذه التي بالمنايب الشرقي استجبت بعد ذلك وتامر المذكور هو غير كبير تحت بغداد في شرقها مخترجه من
 جبال شهر زهر وبما يجاورها وينسب اليه طسوج (كورة) من طساصج بغداد له سد فوق تامة زير الماء الى
 أنهار صبة على كل نهر كورة من كور بغداد وهو ينصب الى دجلة تحت بغداد باكثر من فريخ ويسمى فم مصبه
 قم دياي وكان دياي هو اسم لآخره ذا النهر من النهر وان الى ما أسفل ويسمى أيضا الماء المالح انتهى وكذا بشر الحافي
 ليس في هذه القرية ولا في غيرها من بلاد مصر بل هو في بغداد أيضا وقد ترجمه في الطبقات فقال هو أبو نصر بشر بن
 الحرث الحافي أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها عاشر المحرم سنة سبع وعشرين ومائة نزل في رضى الله عنه وكان
 عالما ورعا كبيرا الشأن أوحده وقته علما وحالا صاحب الفضل بن عياض ومن كلامه سيأتي على الناس زمان تكون
 العول فيه للعمق والاراذل على أهل العقول والاكابر انتهى باختصار ولم يذكر ما مر ادب بفخر الدين هل هو الرازي أو
 غيره غير أني وجدت بعد الصل أن الكتاب المأخوذ منه ذلك يسمى النخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية
 وقال دساق ليس المراد فخر الدين الرازي الحكيم المشهور وزعم أنه قرأ على كتاب في الكتبخانة ما يفهم منه أن المراد
 بفخر الدين محمد بن علي بن طباطبائي يهرفهوسياح مشهور من بلاد الدغر فاهن او رويارلسنة ألف وسبعمائة
 وثلاث وثلاثين ميلادية ومات سنة ألف وثمانمائة وخمس عشرة واشتهر بسياحته في بلاد العرب التي استغرق فيها
 ست سنين قاله في القاموس الافرنجي (سقط الحرصا) قرية من مديرية المنية بقسم الفشن موضوعة في جنوب سقط
 العرفاء بقدر نصف ساعة وفي الجنوب الغربي للفشن بقدر ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاح (سقط
 رشيد) قرية من مديرية بني سويف بقسم بيا موضوعة في الجنوب الغربي لناحية تانبونين على بعد ساعة وفي شمال
 بني سلة كذلك وأغلب مبانيها بالأجروم باجماعان ولها سوق جمعي وبها ترهان خيل كثير وبها ما ينسب كافي الضوء
 اللامع محمد بن صلاح بن عبد الرحمن الشمس ويلقب قديما ناصر الدين الرشدي الأصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد
 الأدنى للاحري المقسى لسكنها ما قسم ويعرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الاول سنة خمس وستين وسبعمائة
 بالقاهرة ونشأ بها مختلف القرآن وقرأ بالسبع على التورابي عبد القادر الأزهرى واشتغل في الفقه على الأبناسي ثم
 البيجوري والبدر القويسي وفي النعم على الحناوي وسمع على أبي العباس أحمد بن علي بن القاري فوفى النعم اسحق
 الدجوي وعلى الشرف بن الكويك والنهاب البطائحي وقارى الهادية وتكسب بالشهادة وأتم بعض المساجد
 وخطب بجامع الزاهد وكان خيرا قيدا على الهامة حدث بالسيرة وسمع منه فضلا مائة في يوم الاحد الحادي
 والعشرين من ربيع الاول سنة خمس وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى (سقط زريق) قرية من مديرية
 الدقهلية بقسم منية غمر ويقال لها سقط القطائع موضوعة في الجنوب الغربي لناحية القطائع على نحو ألفي متر
 وفي الشمال لشرق لناحية شبارة متناهية نحو ألفي متر وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاح (سقط العرفاء)
 قرية من قسم الفشن بمديرية المنية ويقال لها سقط الصائم الواقعة في الجنوب الغربي للفشن على نحو ساعة وشرقي
 لناحية دلهاس كذلك وهي في وسط حوض بني صالح لايتوصل اليها في زمن النيل الا بالمرأكب وبها تلؤل وآثار
 عتيقة وأغلب بناتها من الأجروم بنخيل قليل وأبراج حمام وفي قبليها لناحية أفتاس وفي بغيرها لناحية قلت وفي
 غريبها لناحية دلهاس الواقعة على شطابوسفي الغربي وبين سقط الصائم واليوسفي مسافة ثلثي ساعة وأكثر أهلها
 مسلمون ومنهم علماء قديما وحديثا في حوادث سنة سبعين ومائة وألف من تاريخ الجبري أنه ينسب اليه الفاضل
 الفقيه والكمال النبيه والشيخ محمد بن أحمد الحنفي الأزهرى الشهير بالصائم فقهه على سيدي علي العددي والشيخ
 سليمان المنصوري والسيد محمد أبي السعود وغيرهم وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس بالازهر وبعد بعد الحنفي
 ومسجد محرم وبعد تدرسه لآواع العلوم لازم الشيخ العفيقي كثيرا ثم اجتمع على الشيخ أحمد العربان وتجزد للذكر
 والسلوك وترك علائق الدنيا وابس زى الفترا ثم توجه الى السويش فانكسرت به السفينة وخرج من البحر محترقا
 فقال الى بعض خباء الاعراب فأكرمته امرأته من نسائها وقعد عندها مدينتها ثم وصل الى ناحية ينبع على هيئة

ترجمة الطوفي بالله سبكي بشر الحافي رضى الله عنه

ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد بن صلاح

ترجمة الشيخ أحمد بن محمد الحنفي السقطي الشهير بالصائم

رثة غاوى الى جاء بها وانفق له أنه سعد ليله من الليالى على المنارة وسبح على طريقة المصريين فسمعوا الوزير اذا كان منزله قريبا من الجامع فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى أنهم الفقرا فعند ذلك أنهم عليه ببعض ملايس وأمره أن يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضى على ذلك مدة الى أن اتفق موت بعض مشايخ العرب وتشاجرت أولاده بسبب قسمة التركة فانوا الى ينبع يستفتون فلم يجدوا من يفتيهم فرأى الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان باجر قمعية الى مكة يستفتى من علمائها فاستقل الهجان الاجرة ورجع عن السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك أخذ الدواة والقلم وذهب الى خاوة له بالجامع تكتب الجواب مقصدا بصوص المذهب وختم عليه وناوله الوزير فلما رآه الوزير تعجب وقال له لم تظهر نفسك وانت من علماء الاسلام فاعتذرا بأنه لو قال ذلك لم يصدق أحد له ثأته حاله فيثبدا كرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة قدر ما عينا وصار يقرأ دروس النسخ والحديث هناك حتى اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا ثم لما قرب ورود الحج المصري سأل الوزير أن يحج ويعود فانهم عليه ووصل مع الركب الى مكة وأكرم هناك وعاد الى مصر ولم يرزل على حاله مستقيمة حتى توفي بفالج مكث فيه شهرا من السنة المذكورة عليه رجة الله تعالى انتهى ومنه أيضا الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الجواد الشهير بالصائم السقطي الشافعي الأزهرى ولدي سقط وقدم الى الأزهر وحضر على مشايخ عصره كالشنواني والدمهوجي وغيرهما وتصدى للتدريس بالأزهر وانتهت اليه رياسته فتولى مشيخة الجامع بعد موت البرهان القويسي وذلك في شهر القعدة سنة أربع وخمسين ومائتين وألف وقد أرخ بعض الشعراء مشيخته مهنتا له فقال

الآن قنيت للهنا ولائم * ينشئ بها لاح ألح ولائم
لاغروا نخطب العال لتفوسهم * قوم هموبين الكرام أكرام
فقتعت وأبت سواء وأرخت * كان الخلق في المصلى الصائم

واستقر فيها بعفو صلاح الى ان توفي في شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بترية الجاويرين عليه رجة قرب العالمين * ومنها العالم الفاضل والهام الكامل الشيخ خليفة السقطي الشافعي ولديا القرية المذكورة وقدم الى الأزهر وأخذ عن مشايخ وقته ولازم الشيخ أحمد الصائم المتقدم الذي ذكر حتى مهر وتصدى للتدريس فقرا الكتب القيمة وصار من أجل العلماء وتولى مشيخة المقاري المصرية وخطبة جامع المشهد الحسيني ومشيخة رواق الفتية بالأزهر وجعل أحد أعضاء مجلس الامتحان المحدث سنة تسع وعشرين وكان أحد وكلاء الجامع الأزهر قبل مشيخة الشيخ مصطفى العروسي توفي رحمه الله تعالى بعد ان صلى الصبح بخير يوم السبت في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف بقبة الامام الشافعي وجعل الى بيته ثم أعلن موته وكانت له جنازة حافلة وصلى عليه بالأزهر ودفن في تربة الشيخ الصائم بقراة الجاويرين (سقط العنب) قرية من مديرية البحيرة بقسم النخيلة ويقال لها سقط قليشان واقعة غربي تربة الخطاطبة بالقرب من فرع السكة الحديد وفي شمال تربة يدي بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي جنوب ناحية قليشان بنحو ألفين وسبعمائة متر بها جامعان وثلاث من الطواحين وبجناين ولعمدة الحاج ابراهيم الديب منزل بها مشيد وزمام أطبانها ألف وتسعمائة واحد وتسعون فدنا ناوريه من تربة الخطاطبة وغيرها (سقط القرعة) قرية من مديرية البحيرة بقسم شبراخيت في شمال كفر محمود بنحو ألف وثمانمائة متر وفي غربي ناحية اجمانية بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر ولعل هذه القرية هي سقط سليط اقر بها من ناحية سليط التي يقال لها الآن مليط (سقط الدين) قرية من مديرية البحيرة بقسم أول واقعة في الجنوب الغربي وفي الجنوب الغربي لناحية الرقة بنحو ألفين وسبعمائة متر وأغلب مبانيها بالاجرو وبها جامع وهي على تل قديم وفي غربيها على بعد سبعمائة متر بالجبل الغربي هرم عظيم يضاف الى اسمها (مقيلة) بالتصغير قرية من مديرية الشرقية بقسم بلبيس في الجنوب الشرقي لناحية طحلة بردين على بعد ألفي متر وفي الشمال الشرقي لناحية نشوة بنحو ألف وثمانمائة متر مبانيها بالاجرو والدين وبها جامع

(سلا قوس) بلدة من مديريه المنية في غربي النيل بعيدة عنه بقدر أربعة آلاف متر وغربي الابراهيمية أيضا بينهما
 ألفان وخمسمائة متر وفي الشمال الغربي المطية بقدر ثلاثة آلاف وسبع مائة وخمسين مترا وفي جنوب قرية القنت
 بقدر أربعة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وفيها مساجد وتخييل ومساكنها من اللبن والابجر وفي شمالها الشرقي بقدر
 ألفين وخمسمائة متر وفيها بقعة سبع الدائرة السنية لم يتم تركيبها فلذا ينقل قصب تقديسها الى فور بقعة الفشن أو
 فور بقعة مفاعلة ولا يعمل هناك الى الآن فروع توصل اليها من سكة الحديد العمومية فينقل القصب على الجمال الى
 السكة الحديد ويجوز القور بقعة مساكن المستخدمين وديوان التفتيش وأراضي هذا التفتيش ستة عشر ألف فدان
 وخمسمائة تروى من الابراهيمية لفيضان في زمنه وبالأبورات المركبة على جنبات السكة في غير زمن الفيضان والذي
 يزرع منها قصب خمسة آلاف فدان وخمسة آلاف وانباقي يزرع حبوا وغيره (سلام) على وزن شداد كما في القاموس
 قرية بالصعيد من قسم أسبوط واقعة على الشاطئ الغربي للبحر الأعظم في شمال منقباد بنحو ثلاثة آلاف متر
 وفي الجنوب الشرقي لناحية بجم بجم نحو ألفين وخمسمائة متر وبها جامع وأبراج حمام وبدايرها فضيل كثير ونهر سنط
 وتكسب أهلها من النلاحة (سلاطيس) بالألاء ويقال لها الآن سنطيس بالنون قرية صغيرة من مديريه البحيرة
 بقسم دمهور شرقى من مديريه البحيرة بنحو ساعة وقيل السكة الحديد الطولى بنحو ثلث ساعة وفي غربها أثر بحر قديم
 يقال له بحر الأبحار ويحيط بها جلد تلؤل قديمة يستخرج منها أطوب أحمر كثير بنى منها أهلها كثيرا من دورهم وباعوا
 منه كثيرا لأهل دمهور وغيرها وبها جامع صغير بلا منارة وأبصار قليلة وفي خطط المقرري عند فتح الاسكندرية
 أن المقوقس الرومى حاكم مصر صالح عمرو بن العاص على أن يسير من أرادم من الروم المسير ويقر من أرادم منهم
 القرار على أمر قد سماه قبله ذلك هرقل ملك الروم فسخط أشد المسخط وأنكر أشد الإنكار وبعث اليه جيش
 فألقوا أبواب الاسكندرية وأذوا عمرها بالغرب وحصلت بينه وبين الروم جملة وقعت احداها بناحية سلاطيس هذه
 اقتتلوا فيها قتلا شديدا ثم هزمهم الله وذكر في موضع آخر من هذا الباب عن يزيد بن أبي حبيب أن عمراسي أهل
 بلهيب وسلاطيس وقرضا وسخا فتفرقوا وبلغ أولهم المديسة حين تقصوا ثم كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بردهم فرد
 من وخدمهم وفي رواية أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب في أهل سلاطيس خاصة من كان منهم في أيديكم فغروه
 في الاسلام فان أسلم فهو من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم وان اختار دينه فإلوا بينه وبين قرينته وكان البلهيبى خير
 يومئذ فاختار الاسلام وفي رواية أن أهل سلاطيس وصاوا بلهيب ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان أهم فلما ظهر
 عليهم المسلمون استخارهم وقالوا هؤلاء لنا في عمم الاسكندرية فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمرو بن
 الخطاب أن يجعل الاسكندرية وحولاء الثلاث قرى ذمة للمسلمين وتضرب عليهم الخراج ويكون خراجهم
 وما صالح عليه التبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلون فيا ولا عبيد افعل ذلك ويقال انهم ردوهم عمر رضى الله
 عنه لعهده كان تقدم لهم انتهى وقد فتشت على صورة هذا العهد فلم أعثر عليها بعينها وفي كثير من الكتب صور عهود
 ومواثيق كانت تؤخذ للنصارى وعليهم من ذلك ما وجدته في الجلد التاسع من جرنال آسيدا الموقوف في سنة ألف
 وثمانمائة واثنين وخمسين مسيحيين من صورة عهد أخذ على نصارى العرب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس
 بسوقها هاتما فيها من القوائد ونوع المناسبة وزعمها

بسم الله الرحمن الرحيم روى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح أهل نجران على ألف حلة التصف في صفر
 والنصف في رجب يؤدونها على المسلمين وعارية ثلاثين درهما وثلاثين فرسا وثلاثين بعرا وثلاثين من كل صنف من
 أصناف السلاح يغزون بها المسلمين ضامون لها حتى يؤدوها إليهم على أن لا تهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا
 ينشئون عن دينهم ما لم يجدوا أحدا نوبا كالأربابا وروى عن عبد الرحمن بن غنم قال كتبنا لعمر بن الخطاب رضى الله
 عنه من نصارى كذا انكم لم تقدم علينا سائناكم الا امان لانفسنا وذرايينا وأموالنا وأهل ملتنا وشرطانا لكم
 على أنفسنا أن لا تخذلنا في مدائننا ولا فيما حولها ديورا ولا كنيسة ولا قلية ولا صومعة راهب ولا نجدة مناخوب منها
 ولما كان متها في خطط المسلمين ولا يمنع كائنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل ونهار وان توسع أبوابها للطارئين
 وابن السبيل وان تنزل من مدينتنا المسلمين ثلاث ليل نطمعهم ولا ننووي في كائنا أن نوافي منازلنا جاسوسا ولا نكتم

عشا للمسلمين ولا تلم أولادنا القرآن ولا تظهر شرعنا ولا ندعو السمة أحدا ولا تمتع أحدا من ذوى قرباتنا الدخول
 في الاسلام أن أرادوا من تقرر المسلمين وتقوم لهم من مجالسنا إذا أرادوا الجلوس ولا تشبههم في شيء من ملابستهم
 في قلنسوة ولا عمامة ولا تعلين ولا فرق شعور ولا تسكام بكلامهم ولا تشككي بكنائهم ولا تركب بالسروج ولا تقلد
 السيوف ولا اتخذ شيئا من السلاح ونحوه معناه ولا تنقش على خواتمنا العربية ولا يبيع الخجور وأن نجزم قدام رؤسنا
 ونلزم زيننا حينما كان وإن نشد الزنا نير على أوساطنا وإن لا تظهر صلبنا تأويل كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا
 أسواقهم ولا نضرب بنوا قيسنا في كائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع أصواتنا بالقراءة في كتبنا بحضرة المسلمين ولا نرفع
 أصواتنا مع موتانا ولا نرفع شعائنا ولا طاعوتنا ولا تظهر النيران في شيء من طرق المسلمين ولا أسواقهم ولا نجاهدوهم
 بموتانا ولا نقتد من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازلهم فلما أتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 بالكتاب زاد فيه ولا نضرب أحدا من المسلمين شرطنا ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا ولنا عليه الامان وإن نحن
 خالفنا شيئا مما شرطناه لكم ونهنا على أنفسنا فلا ذمة لنا وقد حل منا ما حل من أهل المعادة والشقاق فكتب
 اليه عمر رضى الله عنه أمض لهم ما سألوه وألحق فيه حرفين أشرطهم ما عليهم مع ما شرطوه على أنفسهم أن لا يشترروا
 شيئا من سبائنا المسلمين ومن شرب مسلما عدا فقد خاع عهده وروى نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 أن عمر كتب إلى أهل الشام في النصارى أن تقطع ركبهم وأن يركبوا على الأكف وأن يركبوا في شق وهو أن تكون
 رجليهم في ناحية واحدة وينبغي أن لا يباح الركوب الا في المواضع البعيدة والطرق الخائسة وأما في أسواق المسلمين
 ودخل البلدة حيث يتضرر المسلمون بركوبهم فلا اللهم الا أن يكون شيخا كبيرا مضطرا إلى الركوب لمائة أو ضعف
 فينبغي أن يباح له الركوب فهذا هو العهد الذي أخذته عمر بن الخطاب على النصارى وفي بعض طرقه وأن نكشف عن
 وجوه موتانا وفي بعضنا ولا يوجد في بيت أحدنا سلاح الا انتهب ولا يشار له أحد منا مسلما الا أن يكون للمسلم أمر
 التجارة قال ابن حزم في مراتب الاجماع اختلاف العلماء في نقض عهد الذمي وقتله وسمى أهله إذا دخل بواحدة مما
 سئذ كره وهو اعطاء أربعة مثاقيل من ذهب في انقضاء كل عام صرف كل دينار اثنا عشر درهما وإن لا يحدوا
 كنيسة ولا يبيعة ولا دير ولا صومعة ولا يجددوا ما خرب منها ولا ينعوا المسلمين من النزول في كائسهم وبيعهم لبال
 ونهارا ويوسعوا أبواب النزول ويضيفوا من يريد منهم من المسلمين ثلاث ليال ولا يؤروا جاسوسا ولا يكتفوا غشا للمسلمين
 ويقوموا لهم من المجالس ولا يشبهوا بهم في شيء من لباسهم ولا فرق شعورهم ولا يتكلموا بكلامهم ولا يتكنوا بكنائهم
 ولا يركبوا على السروج ولا يتقلدوا شيئا من السلاح ولا يتقشوا في خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخجور ويحجزوا مقدم
 رؤسهم ويشدوا الزنا نير ولا يظهروا الصليب ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يظهر وافي طرق المسلمين نجاسة ويحفظوا
 النواقيس وأصواتهم ولا يظنروا شيئا من شعائرهم ولا يتخذوا من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين ولا يطلعوا عليهم
 عدوا ولا يضربوا مسلما ولا يسبوه ولا يستقدموه ولا يسعوا مسلما شيئا من كفرهم ولا يسيروا أحد من الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ولا يظهر واخر ولا تكاح ذات محرم وإن يسكنوا المسلمين بينهم في أخلوا بواحدة من هذه اختلف
 في نقض عهدهم فقبل ينقض متى أخلوا بشي من هذه الشروط لقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم
 ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فاعتوا اليهم عهدهم إلى مدينتهم وهذا عام في كل ما شرط عليهم فنهوهم هذا
 انهم متى أخلوا بشي مما شرط عليهم نقض عهدهم وقول على رضى الله عنه لئن بقيت لنصارى بنى تغلب لاقتلن
 المقالة ولا سمين الذرية فاني كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا ينصروا أولادهم بدل
 على نقض عهدهم إذا أخلوا بما شرط عليهم وروى عن عمر رضى الله عنه ان ذميا نحس بغلاة عليه مسلمة فوقت
 فأنكشفت عورتها فأنصربا عليه في ذلك الموضع وقال انما عاهدناهم على اعطاء الجزية عن يدهم صاغرون وروى
 ان بنى تغلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز فرفقا الواليا أمير المؤمنين ان اقوم من العرب افرض لنا فقال نصارى قالوا نصارى
 قال ادعوا إلى حجاج فافقهوا فجزوا أصيهم وشق من أرديتهم حرم ما يحترمونهم وأمرهم ان لا يركبوا بالسروج ولا يركبوا
 بالاكف من شق واحد قال العلماء رضى الله عنهم ويلزمهم ان يثبزو عن المسلمين في لباسهم وان لا يسوا قلائس
 ميزوها عن قلائس المسلمين بالخرق ويشدوا الزنا نير في أوساطهم ويكون في أعناقهم خاتم من نحاس أو رصاص

أوجرس يدخلوه معهم الحمام وليس لهم أن يلبسوا العمام والطيلسان وأما المرأة فتشده الزمار تحت الازار وقيل
فوق الازار وهو الاول ويكون في عنقه خاتمة يدخل معها الحمام ويكون أحد خفيها أسود والاخر أبيض ولا يركبوا
الطين ويركبوا البغال والحير بغير الدسروج بل بالبراذع عوضاً عنها من شق واحد في المواضع البعيدة على ما ينهيه قبل
ذئباً ولا يسددون في الجبال ولا يبدون بالسلام ويلجأوا الى أضيق الطريق وينعون أن يعلوا على المسلمين في البناء
وتجوز المساواة وقيل لا تجوز بل ينمون وينعون من اظهار المنكر والتجر والخزير والدقوس والجهر بالتوراة
والانجيل وينعون من المقام في الجواز وهو مكة والمدينة واليمامة ويجعل الامام عليهم رجلاً يكتب أسماءهم وحلهم
ويستوفون جميع ما يؤخذون به من جميع الشرائط وان امتنعوا من أداء الجزية والتزام أحكام الله انتقض عهدهم
وان زنى احد منهم بجملة أو أصابها بكاح أو آوى الكافر ودل على عورة المسلمين أو ذكر الله تعالى بما لا يجوز قتل
لنقض العهد وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجلاً من بني قريظة وسبي ذرايعهم وقتل كعب بن
الاشرف قال العلماء فيه ان المعاهد الذي اذا نقض العهد كان حكمه حكم المحارب وان الامام يحاربهم اذا نقضوا
العهد ولا خلاف فيهم اذا حاربوا أو عافوا أهل الحرب وله ان يبتدئهم بالحرب واختلف في تعليم القرآن فذهب
ما تشرنبي الله عنه منع ذلك ومذهب أبي حنيفة اباحته واختلف قول الشافعي حجة الجواز الرضبة في الاسلام وحجة
المنع كونه نجساً كافر في الحال وخشية الاستهزاء اذ هو عدو لله ولكابه لا يعرضه للاستهانة والاستخفاف به ولما
تعارض هذا اختلف قول الشافعي رضي الله عنه وسئل مالك عن مؤاكلة النصراني في اناء واحد فقال تركه أحب الى
وأما حرام فلا ولا نصادق نصرانياً قال بعض العلماء الوجه في منع مصادقة النصراني ان الله تبارك وتعالى يقول لا تجد
قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر الا ياتوا بكافة فواجب على كل من يؤمن بالله ان ينعص من يكفر بالله تعالى ويجعل معه
أهل آخر ويكذب برحمته وواحدته فتختفي الافة بينهم ما والمودة فهو تكره من هذا قال ابن وهب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخالطن الاممونا واختلف العلماء رضي الله عنهم في تسمية الكافر هل تباح أم لا
واستدل من أباحها بقوله تعالى ثبت يد أي له سوتب وهذا الدليل فيه لان اسمه عبد العزى فلاؤذ كره الله تعالى باسمه
أثبت العبودية لغيره وقيل كانت كنيته أغلب من اسمه وكان يهاه شتهراً وقال مالك وأكره للمسلم ان يعلم أحد من
النصارى الخط وغيره وأكره أن يطرح ابنه في كتاب الهجوم ليتعلم الكتابة لا بحمية وأما مقارضة الذي قال فنصوص انه
لا يجوز للمسلم أن يدفع له ما لا يعمل فيه بالقراض لاستحلاله للربا وأما المسلم فيكره له أخذ القراض لانه من باب اجارة
المسلم نفسه من الكافر واذا عطي الذي لا يقال له يرجك الله وانما يقال به يدك الله ويصلح بالك وكذا فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود وكانوا يتعاطسون عتده فاسلم رجل منهم حيث دعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالهداية وان زنى الذي بمسلة طائفة فاختلف في نقض عهده بذلك فعلى هذا ان أكرهها على الزنا لانعلم خلافاً
لنقض عهده بذلك وان امتنع من أداء الجزية انتقض عهده وحل ماله وأما نسب النبي صلى الله عليه وسلم فانه
يقتل وهل يسقط عنه الاسلام القتل فيه قولان وكل ما يقتل الذي فيه لنقض فانه يسقط عنه القتل بالاسلام
وان اشترى عبداً مسلماً ومصحفاً يودب على ذلك وسئل مالك رضي الله عنه عن الكتاب الذي فيه التوراة والانجيل
أترى نبيعه من اليهود والنصارى قال وهل يعرف أنه توراة أو انجيل قال نعم قال لا أرى أن نبيعه ولا نأكل كل شئ قال
بعض العلماء لان دين الاسلام ناسخ لجميع الاديان فلا يحل أن يباع لمن يعتقد العمل بما فيها ويكذب القرآن الناسخ
له ما لو صبح انما توراة أو انجيل وذلك لا يصح الا لطريق الى معرفة محمته وقد أخبر الله تعالى انهم يدلو التوراة
والانجيل وكره ما لا يسمونه الكفار بالذنان والدرهم التي كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو بشئ من ذلك
لانهم كانت ضرب فارس وضرب الروم والله أعلم (ذكر كتابهم) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تبني يعة في الاسلام ولا يجدد ما نرب منها وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا كنيسة في الاسلام
وأمر عمر رضي الله عنه أن تهدم كل كنيسة لم تكن قبل الاسلام ومنع أن يتحدث كنيسة وأمر أن لا يظهر صليب
خارج كنيسة الا كسر على رأس صاحبه وأمر عروة بن نجديم بدمها بضعاً وهذا مذهب علماء الاسلام وشدد عمر

ابن عبد العزيز وأمر أن لا يتول في دار بيعة ولا كتبة بحال قديمة ولا حديثة وهكذا قال الحسن البصري من السنة
أن تهدم الكنائس التي في الامصار القديمة والحديثة فتكتب عرب بن عبد العزيز رضي الله عنه أن امنعوا النصارى
من رفع أصواتهم في كنائسهم فانها أبغض الأصوات الى الله تعالى ويمنع أن يبنى ما خرب منها وقيل قولان قال
الاصطخري ان طينوا ظاهر الحيط منعوا وان طينوا داخله الذي يلهم لم يمنعوا والله أعلم (ذكر الجزية) اختلاف
العلماء هل الجزية أمر مقدر لا يزيد على ما قررره عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا ينقص عنه أو ذلك راجع الى اجتماع
الامام وهو الاقيس والقول الثالث انه لا ينقص عما قررره الامام عمر رضي الله عنه ويتجاوز الزيادة ومذهب مالك
أربعون درهما على أهل الوراق وأربعة دنانير على أهل الذهب صرف كل دينار عشرة دراهم والذي قررره عمر ثمانية
وأربعون درهما على الغنى وعلى من دونه أربعة وعشرون درهما وعلى من دونه اثنا عشر درهما فيجوز للامام أن
يجتهد في ذلك وفي وقتنا هذا يجوز أن يجعل على بعضهم ألف دينار في السنة لا يجز عنها الكثرة ما يحصلونه من أموال
المسلمين ويجب على الامام أو نائبه اذا اطلع على خيانتهم في الأموال أن ينزعها منهم وان لم يعلم ذلك فله أن يشاطرهم
بأخذ نصف أموالهم ان كانت لهم أموال قبل الولاية وأما ان كانوا فقرا أو مصعاليك فله أن يأخذها بكاملها
كما فعل عمر رضي الله عنه بعد دول مصرية وكانت حجة في ذلك أنهم انتزعوا في أموالهم بجاه المسلمين ولم تطهر
عليهم خيانة والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى (سلكة) قرية
من مديرية الدقهلية بركن نوسة شرق ترعة المنصورة وفي جنوب ناحية الحواوشة بنحو ألف وخمسمائة متر
وفي الشمال الشرقى ناحية نوسة الغيط بنحو ألفين وثمانمائة متروها جامع ولامنارة (سلون) بمحلة قلام
مقتوحين قيم فواو فنون خمسة مواضع عصر كافي القاموس وهي هذه (سلون البحيرة) قرية من مديرية البحيرة
بمركز النجيلة على الشاطئ الغربى لقرع رشيد وفي الشمال الشرقى ناحية بريم بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر
وفي الجنوب الشرقى ناحية دميوة بنحو ثلاثة آلاف متروها جامع وأشجار قليلة (سلون الصعيد) قرية
قديمة من مديرية أسيوط بقسم الدوير في غرب النيل بنحو ألف متروفي جنوب الوعاضلة بنحو ألفي متروفي شمال ناحية
طما بنحو خمسمائة متر وهي في حدود مديرية أسيوط وجر جاون تخيلها ماتصق بفصيل طما وهاجوامع وأبراج حمام
وأشجار على تلول عالية يؤخذ منها السباح وزرع في أراضيها الدخان البلى المشروب بكثرة (سلون عسما) قرية
من مديرية المنوفية بقسم متوف على الشاطئ الغربى لترعة السمعية في غربى ناحية عسما بنحو ربع ساعة
وفي الشمال الشرقى لناعية نادر بنحو ساعة وفي شمالها بنحو عشرة دقائق قرية تسمى بهذا الاسم أيضا على هذا الشط
وتكسب أهلها من الفلاحة وبكل منها مسجد (سلون الغبار) قرية من مديرية الغربية بقسم بسيون
شرق ترعة أم يوسف بنحو ألفي متروفي الشمال الشرقى لناعية شبرى تبنى بنحو ألف وثمانمائة متروفي الشمال الغربى
لناعية شبرى تطول بنحو ألفين وأربعمائة متروها جامع وتكسب أهلها من الزراعة المعنادة وعن عتة الاحسانات
الحدودية من أهلها حضرة السيد أفندي النجار أتم عايه برتبة بكاشى بالايات البيادة وهو بم الى الآن جرد قنشا
من هذه القرية كافي الضوء اللامع للسقاوى عبيد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن حامد السلونى فسيب السلون
الغبار بالغربية ثم القاهري الأزهرى الشافعى الشاعر ولد في رجب سنة أربع وخمسين وثمانمائة بسلون وقدم
القاهرة فقرا القرآن واشتغل قليلا ولازم محمد الطنطاوى الضري ثم عبد الحق السيناوى ونسبهما وحفظ من كلام
الصوفية الكثير ثم أقبل على الشعروا أكثر من مطالعته ولا زال يتدرب بالشعر الى المترى حتى صقل نظمه ومدح الاكابر
مثل البدر بن ناظر الجديش والزينى بن حنظل وغيرهما ومن نظم قوله

وملأنى بالعروض أنقته * وذلك مالا أراه لي أربا
فقلت دعنى مما تكلفنى * فالطبع لاشد يغلب الادبا
بدت بشعرية قد انحسرت * عن بعض ذلك الجين الاعانى
فكان أدنى الذى أشبهه ما * بهدت بالهسلال فى الشافى

وقوله

اه ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومن احدى هذه القرى الشيخ آجدين خليل السلونى الاديب الشاعر جامع

أثبتت المعان المشار اليه بالبيان مشكور السيرة صافي السيرة كان له سيرة جيدة في فنون عديدة وأشعاراً قيمة مقصيدة مطلعها

ماذا الذي وسق الاحشام بالتصل * ولم يدع موضعاً فيها لتصل
أذاك زرق رماح من كجاة ونحى * أم ذاك رشق نبال من بني نعل
أم في عيون باوتار الجفون رمت * سهام الحياطة اقصى الحواجب

وهي طويلة وكانت وقافته بمصر سنة سبع وثلاثين وألف انتهى من خلاصة الاثر (سلون القماش) قرية من مديرية الدقهلية بمركز كرنس على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير في جنوب كرنس على نحو أربعة آلاف قسبة وفي وسطها جامع بمئذنة وكنيسة للاقباط وسوق صغير مشغل على ذلك كين وقها وولها سوق عمومي كل يوم أحد يباع فيه المواشي والسمك وغيرهما وبها صيا ون السمك بكثرة ولاهلها شجرة بنفسج الاقشة الجديدة وصناعة آلات الطواحين فينتشرون في البلاد لعمارة الطواحين وكثير من اقباطها صيارف وكباب وصاغة ونحو ذلك يولدون النخل ويستخرجون منه العسل والشمع الاسكندراني وبها اشجار كثيرة (السميات) بالتصغير مع اسكان التسمية قرية من مديرية قنا بقسم جهود في الجنوب الشرقي لسمه وبنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متروفي شمال فرشوط بنحو عشرة آلاف متروفي شرقي الجبل الغربي بنحو الف وثم ثمانية متراً بينهما كعتاد الارياض ومسجد هاهنا بمنارة وفيها بيت مشيد فيه غرف ومناظر ومضيئة متسعة لعمدهم ابي عبد الرحمن أبي سليم كان ناظر قسم زمن العزيز محمد علي وله بها عمارات تصب السكر ويزرع بأرضها كثير وله ايضا بستان ذو فواكه ويزرع في ارضها العبدس كثير والخدرة العويجة (السليمة) قرية من مديرية قنا بقسم فرشوط في شمال فرشوط بنحو الف متروفي شمال جهود بنحو ثلاثة آلاف متروفيها جامع وزاويتان ويخرج من وسطها ترعة الخراصة الموصلة الى وادي برديس وفيها بساتين من النخل وشجار السنط ولعمدهم ابي عبد العال دوار وهو ضيقة بداخلها زاوية للصلاة وزراعة اهلها الخيل والبغال والقمح والقول وقد ظهروا من هذه القرية في سنة ست وثمانين ومائتين والقبرجل اسمه الشيخ احمد يدعي الصلاح واقام بناحية حجاز من بلاد قنط واجتمعت عليه الناس وصار يعطيهم العهود وكثرت اتباعه حتى بلغوا نحو اربعين ائناً على ما قيل قاغت تربلث واطهر الخروج على الحكومة ورتب من اتباعه حكماً بحكام الدوان وضرب على البلاد الجرائم ونهب الاموال وما في الاشوان من غلال الميري وما عتد الصيارف من التقودوا كثر من الافساد ابراً ويحاروا خافته البلاد والحكام ونجادي على ذلك نحو شهرين ثم ارسل له الباشا تجريد فتقابلوا معهم عند ناحية الخربة فن اول طلق المدفع فراحا رين ومات منهم خلق كثير ونفر هو هارباً الى القصر ثم خلق باخجاز وخنى خبره وقد حصل مثل ذلك فقرر بناحية قاوم من مديرية بحر جاسنة ثمانين ومائتين والف (السماعات) قرية من بلاد الغربية بمركز كفر الشيخ شرقي بحر النظام بنحو الف متروفي غربي ناحية الحلافي بنحو ستة آلاف متروفي الجنوب الغربي لناحية الوزيرية بنحو ثمانية متروفيها جامع وبها ترها نخيل وفي غربيها تل قديم يسمى الآن بكوم السماعات وفي الجب في حيوات سنة أربع وعشرين بعد المائتين والالف أن السماء أمطرت في تلك الناحية برداً صغيراً وكبيراً قدر يرض الدجاج وتم دمت منها دور وقتلت بهض مواش وأدميين وأهلكت زروعاً كثيرة (قلت) وفي أيامنا هذه أعني في يوم ثلاث وعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين بعد المائتين والالف حصل مثل ذلك في كثير من بلاد الدقهلية في النقطة المحمدية الجهة الغربية بالنيل من المنصورة الى منية سمند ومن الجهة الشمالية بالبحر الصغير من المنصورة الى كرنس ومن جهة الشرق من كرنس الى السنبلوين ومن جهة الجنوب من السنبلوين الى منية نمر وقد قيل لي انه لم يعد هذا التحديد (سمادون) قرية هي رأس مركز من مديرية المنوفية في غربي ترعة النعامية أبنيتها بالبحر والابن وبها ستة مساجد مسمورة أشهرها مسجد الشيخ محمد أبي عطية وضريحه به ظاهراً وبها محل الضبطية ومحاسن المركز وفي غربيها عزبة صغيرة بمقام سيدي هجرس وفي جنوبها تل قديم يقال له كوم أبي صلاح يسكن فوقه أعراب من عرب الحويطات ولاهلها شجرة في نسيج الخيش والياباب الصوف العلاجي وصناعة القنار مثل القلال والابريق وتكسبهم من ذلك ومن الزرع وري أرضها من ترعة

الشتوية وغيرها (سالموط) هذه القرية كانت تسمى في الايام القديسة سينوبوليس وكانت رأس اقليم وهي بعيدة
عن مدينة المنية بقدر ثلاثة وعشرين ألف متر في جهة الشمال وعن اليه نسا بقدر ستة وثلاثين ألف متر في الغرب
الشمال وذكروا بطليموس انها كانت في جزيرة لكن يغلب على الظن خلاف ذلك وانما هي في محلها الآن في الارض
القارة فلعله كان بقرية بحرية تابعة لها وكان بها بعض بيوت من أهالي سالموط فنسبت اليها ثم أخذها الصر ولا يوجد
الآن شيء من المعابد والمباني القديمة التي كانت في تلك المدينة يستدل منها على ما كانت عليه وانما يستفاد من أقوال
استرابون ان أهاليها كانوا يقدسون أنوبيس في صورة كلب ويعظمونه ويقربون له القرابين ويحلونه بتجسيلات
مخصوصة واسم المدينة الرومي يحقق ذلك لان كلمة سينوبوليس مركبة من انطة سينو الذي معناها الكلب وبوليس
التي معناها المدينة فيكون معنى مجموع الكلمتين مدينة الكلب وليس المراد انهم كانوا يعبدونه بل كانوا يعظمونه
لامر يعترفه القسيسون كما مر تطهيره ومن ذلك ما روي عن ديودور ان أنوبيس كان أحداً أصحاب أوزيريس وكان يتميز
عن أصحابه بجلد كلب يلبسه ولعل ذلك كان إشارة للشعري اليونانية المسماة عند الافرنج سروس أو الكلب
ومن المعالوم ان طلوع هذا النجم كان له اعتبار عظيم عند المصريين لانه كان للبشر لهم بالفيضات ويوجد كثيراً
في نقوش المباني صورة ابن آوى وكان المصريون يذبحون على وجوههم براقع على صورة وجه هذا الحيوان
وتوجد هذه الصورة في المخازن مكررة في الاحوال المختلفة ويغلب على الظن ان المصريين يدلوا هذا الحيوان بصورة
الكلب لانه أشبه شيء به ولا يوجد هذا الحيوان في بلادهم ثم ان بطليموس ذكر مدينة تسمى **كوكو** (يكسر
الكاف وسكون الواو) بقرية مدينة سينوبوليس وجعلها رأس قسم فيكون قد وجد في آن واحد مدنتان بينهما
مسافة صغيرة فان كان ذلك صحيحاً فإن الآثار الباقية لهما أو لأحدهما مع أنه لا يوجد الادير يعرف بدير سالموط
بالقرب منها فعمل الجزيرة التي تقدم القول عليها المعروفة بجزيرة بحرية بحسن كانت مشتهرة على ميان شهيرة كقياس
للنيل فاطلق عليها اسم كوكو وكانت المدينة الاصلية في محل الدير والقرية الجديدين وبين سالموط والصحر الاعظم نحو
ثلثمائة قصبة والابراهيمية والسكة الحديدية ران من شرقها وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة وفيها عائلة
الشريعي يتهم من البيوت المشهورة من زمن قديم وهو مورد للاغراب والفقراء ويقال انه يعمل عندهم الرغيف
ربع وية كبيت أي شاع في بلاد قنا وبيت أي فواز في العويرات وأهم بستان فيه أنواع الفواكه وية قصر كقصور
مصر ومنهم حسن باشا كان مديراً بالبحرية ثم بالدفعية ثم صار رئيس مجلس الاستئناف بديرية أسسيوط ثم تولى نظارة
ديوان عوم الاوقاف وكان والده على أفندي الشريعي بانهما ران بديرية من مدة أجدى شاطئاً طاهر الى ان توفي وفيها
مسجد عامر ذو بيوت من الاتح واللبن وفيها نخيل وأشجار وفي شمال هذه القرية بقدر ألف ومائتين وخمسين متراً
أنشأ الخديوي اسمعيل باشا فور بقة العصر النصب وعل السكرا لاتهافرانساوية مثل فور بقة طاي ويجوارها
كافة ما يلزم لها من الورش ومساكن المستخدمين وامامها محطة السكة الحديدية وترجع منها فرج يوصل الى
الدور بقة وفرج يوصل الى مرسى الراكب وأما يان هذا التفطيش عشرة آلاف فدان يزرع منها قصباً خمسة آلاف
وخمسائة والباقي يزرع حبوباً وقلنا وغير ذلك ويتحصل من الفور بقة يومياً خمسة مائة قنطار سكر أيضاً حباً ومائتين
قنطار سكر أحرأقاعا وأربعون قنطاراً سبوت ومحصولها سنوياً خمسة مائة قنطار من السكر الايض وعشرون
ألفاً من الاحر واثنا عشر ألفاً من السبوت ومن حوادث هذه القرية ما في نزعة الناظرين ان الامير محمد بك حاكم
الصعيد أرسل كخضده قائده وبشائمة من العسكر في سنة سبع وستين وألف الى ناحية سالموط لينهبوا شون غلالها
ويحرقوا ما بقي به من النهب فلما وصلوا الى البلد واجههم أهل البلد وأما نهم أهل البسلاد الجوارقة فدعوه من
الوصول الى الغلال فلما رأى قائده انه ما قدر على ذلك كان من نهب الشون وحرقها ورأى قوة شوكة المانعين له
وضمق حاله وحال عسكره وخاف من عساكر مصر رجوع الى اسستائه محمد بك وكان بجوارى انتهى وقد ذكرنا
ترجة محمد بك وما وقع له في الكلام على متقاط (سمايح) قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج واقعة بين ترعتي
القاصد والبنوية الصيفية ويجوارها قرية تبس على نحو ألف وخمسمائة متر وفي غربها على ثمانمائة متر كنز
القلشي وهو قرية صغيرة وري أرض سمايح من ترعتي الجردة والناصر القديمة وفي زمن الصيف لا تمكن أهلها من

الزروع لقله المام بها وقتئذ وقد ذكر الجبرقي في حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف ان هذه القرية ولد بها القتيبة الصالح والصوفي الناجح الشيخ أحمد بن أحمد السهماني الشافعي الاحدي المدرس بالمقام الاحدي بطشدا قدم الى الازهر بهدما حفظ القرآن يلبه فحضر دروس الشيخ عطية الابعه وري والشيخ عيسى البراوي والشيخ أحمد الدردير وغيرهم ثم رجع الى طشندا فأتخذها سكنا وأقام بها يقرأ دروسا ويقيدا الطلبة ويقضي على مذهبه ويقضي بين المتنازعين من أهالي البلاد حتى راج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحي ووثقوا بقوله واجتمع عليه الكثير من الناس بمكانه المهدي بالصف فوق باب المسجد ثم تزوج بامرأة جميلة الصورة من بلاد القروية قرزق منها ولد سماه أحمد وكان في غاية من الحسن والجمال وبعد أن حفظ القرآن حفظ المتن وحضر في الفقه والفنون وكان نجيبا جيدا حافظا يحفظ كل شيء من حرة واحدة ونظم اشعر من غير قراءة شيء من علم العروض قال الجبرقي وقد رأيته في أيام زيارته سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فلما حضر الى وسلم عليّ جديني بحسن ألفاظه وسحر ألفاظه وطلب مني غيمة فودعته بها وتاخرت في ارسالها فكتب اليّ آياتا في ضمن مكتوب أرسله الى وهي هذه

يا أيها المولى الهـ ما : م ومن رقي رتب العلا
يا يوسف العصر الذي : عنه فوادي ماسلا
يا ابن الجبرقي الذي : به المعنى اشتعلا
هذا وقد أوعدتني : بقيمة تسمو علي
فاسمع وجديا سيدي : وانتم به متفضلا
وامن برزجوا به : فالجسم منه تفضلا
والعبد قد أورتني : سقما فلا حول ولا

ثم بعد بلوغه هذا الشاب وجهه المترجم بزوجتين في سنة واحدة ولم يرل يجتهد ويستغل حتى مهر وأتجيب ودرهم ثم اخترته المنية في شبابه وذلك في سنة ثلاث ومائتين بعد الالف وخلاف ولد أصغرا استأنس به جده المترجم وصبر على فقد ولدهما أتجيب ثم مات بعده بزم من قريب رحيم الله تعالى (ممنود) بمهله قيم فتون مشددة فوافدال مهله بلد قديم من أعظم بلاد مديرة انغريية وعمر كرم من مرا كرم فاموضوعة على الشط العربي لبحر دسياط وكانت تعرف قديما باسم جنوني أو جنوت وكانت اسمي أيضا في التواريخ القديمة سينييت أو سينييت قال مرييت ان فراعنة العاتلة الثلاثين كانت من مدينة سينييت التي هي ممنود وسدتهم غانية وذلك لأن سنييتة وكان جلوس أول فراعنتها على التخت قبل المسيح بثلاثمائة وثمانية وسبعين سنة وفي آخر من فراعنتها استولت القوس على مصر مرة ثانية وأقامت بها ثمان سنين ثم بعلاهم عنها اسكندر الاكبر ومن حينئذ انتزع الملا من أيدي الفراعنة الاصليين وهي أيضا سقط رأس مايتون المؤرخ الذي نقل عنه الرومانيون وغيرهم ما نقلوه من تاريخ المصريين الاول وكان له معرفة بالمعارف المصرية القديمة واللغة اليونانية وأنت لبطليموس تاريخ مصر اللغة المذكورة ثم فقد هذا التاريخ فيما فقد من آثار الاول ولم يبق منه الا بعض قطع رواها عنه من بعده من المؤرخين وهي من أجل ما يعقده المؤرخون في تاريخ مصر بعد نقوش الآثار العتيقة ويعبرون عن ما يتون بالمؤرخ انتهى وكان بها كافي المقرري كنيصة باسم الرسل كانت في بيت وكر من ضمن الجباب التي كانت بمصر بر يا ممنود ونقل عن أبي عمر الكندي انه قال رأيت وقد خزن فيه بعض عماله اقربا رأيت الجمل اذا نام يابه بجملة وأراد ان يدخل له سقط كل ديب كان في القرب ولا يدخل منه شيء الى البر باو كان على البر باهينة درقة فيها كتابة حكى ابن ذولاق عن أبي القاسم مأمون العدل انه سمع انه نسخ تلك الكتابة في قرطاس وصورة على هيئة درقة قال فما كنت استقبل به احد الاولي هارباو كان بها أيضا غائب وصور من غلات مصر فيهم قوم عليهم شاشيات وبأيديهم الحراب وعليهم مكتوب هو لا يملك كون مدينة مصر اه مقرري وكانت ممنود في صدر الاسلام من المنازل التي يتزلها العرب لربيع خيولهم كافي المقرري عند ذكر محارب مصر حيث قال قتلا عن ابن الهيثم وكان اذا جاء وقت الربيع كتب بعني عمرو بن العاص لكل قوم يعني من قبائل العرب بربيعهم

ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التي ياخذونها معظمهم منوف وسمنود واهناس وطلحوا ونقل عن ابن لهيعة عن
يزيد بن أبي حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قتلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع فمن أحب منكم ان يخرج
بقوسه يربيه فليقلع ولا أعلن ما جاء أحد قد آمن نفسه وأهزل فرسه فإذا حض البن وكثر الذباب ولوى العود
فارجعوا الى قير وانكم وعن ابن لهيعة أيضا عن الاسود بن مالك الحيرى عن بجير بن ذافر المعافرى قال رحلت أنا
والدى الى صلاة الجمعة تمجيرا وذلك بعد حيم النصارى بأيام يسيرة فاطلنا الركونع اذا قبل رجال بأيديهم السياط
يزجرون الناس فذعرت فقلت يا أبت ما هؤلاء فقال يا بني هؤلاء الشرط فأقام المؤذنون الصلاة فقام عمرو بن العاص
على المنبر فرأيت رجلا ربه قصير القامة وافر الهامة أدمع ابج عليه ثياب موشاة كأن به العقبان تألق عليه حلة
وعمامة وحببة الحمد لله وأثنى عليه جدا موبرا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووهظ الناس وأصرهم ونهاتهم
فسمعت يهض على الزكاة وصلة الارحام وبأمر بالاعتقاد وينهى عن الفضول وكثرة العيال واخفاض الحال فقال
يا معشر الناس اياكم وخلا لا أربعافان تدعوا الى النصب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى الذلة بعد العزة
اياكم وكثرة العيال واخفاض الحال وتضييع المال والقبيل بعد القال في غير ذلك ولا نوال ثم انه لا بد من فراغ يؤل
اليه المرفى في توديع جسمه والتدبير لشأنه وتخليته بين نفسه وبين شهودها ومن صار الى ذلك فليأخذ بالقصد والتصيب
الاقل ولا يضيع المرفى في فراغه نصيب العلم من نفسه فيجوز من الخير عاطلا وعن حلال الله وحرامه غافلا يا معشر
الناس انه قد تدلت الجوزاء وزادت الشعري وأقلعت السماء وارتفع الوباء وقل الندى وطاب المرقى ووضع الحوامل
ودرجت السماتل وعلى الراعى يحسن رعيته حسن النظر فحى لكم على بركة الله تعالى الى ربكم فتكلموا من خيره
ولبنه وخرافه وصيده وأربعوا خيلكم وأسمنوها ووصونها وأكرموها فأفانها جنة لكم من عدوكم وبها مغناكم
وأفانكم واستوصوا بمن جاورتهم من القبط خيرا واياكم والمومسات المعسولات فانهن يفسدن الدين ويقصرن
الهمم حدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا
بقبطها خيرا فان لهم فيكم صهرا وذه ففكفوا أيديكم وعفوا فر وجكم وغضوا أبصاركم ولا أعلن ما أتى رجل قد آمن
جسمه وأهزل فرسه وأعلوا الى معترض الخيل كاعتراض الرجال فن أهزل فرسه من غير علة حططه من فريضته قدر
ذلك وأعلوا انكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة الأعداء حولكم وتشوق قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع
والمال ونظير الواسع والبركة النامية وحدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله
عليكم مصر فأتخذوا فتحا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الارض فقال له أبو بكر رضى الله عنه ولم يارسول الله
قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيامة فأجدوا الله معشر الناس على ما أولاكم فقتعوا في ريفكم ما طاب لكم
فاذا يبس العود وحضن الماء وكثر الذباب وحض السبب وصوح البقل وانقطع الورد من الشجر فحى الى فسطاطكم
على بركة الله ولا يقدم أحد منكم ذو عيال الا ومعه تخفة لعياله على ما أطاق من سعته أو عسره أقول قولي هذا
وأستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال والذي بعد انصرفنا الى المنزل لم نلحكت له خطبته انما يفي يحض
الناس اذا انصرفوا اليه الى الرباط كما يحضهم على الريف والدعة انتهى وفي زمن عبد الملك بن مروان وكان موسى بن
نصير أمير مصر خرج بسمنود ورجل من القبط اسمه بحاس فبعث اليه عبيد الملك وقتله وقتل كثير من أصحابه وذلك
في سنة ١٣٢ اثنتين وثلاثين ومائة وفي خطط القرن سابعة انهم في مدة حكمهم اختاروا معاير كز المديرية عوضا
عن المحلة الكبرى لوقوعها على النيل وحسن موقعها وسهولة الحركة العسكرية بها فقتلوا اليها الديوان والعساكر
وأقامت كذلك مدة استيلائهم ثم ان سمنود الآن بلدة وسط وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر ومنها ما هو على دور وما هو
على دورين وداراتها ضيقة وبها ضيقة محكمة شرعية وبها جلة مساجد جامعة وزوايا كاهلها عمار مقامات الشعائر
فنها مسجد الشيخ سلامة بجارة الشيخ سلامة قريب من البحر يقال انه من زمن العصابة ورضي الله عنهم ومسا حته تزيد
عن فدان وفي سنة خمس مائة وألف صار ترميم ندفه وبق النصف الآخر متخريا وهو الذى فيه المنارة ويجوارها
المسجد قير الشيخ سلامة وفي سنة ثمانين ومائتين وألف صار ترميم جميعه على طرف الشيخ صطفى التجار وبات
دروس العلم به فاعتمو مسجد المتولى بسوق السباعين يقال انه بنى من نحو خمسة مائة سنة وفي سنة خمس ومائتين

وألف صار تجديده بأحسن عمارة وثقش سقفه بعماء الذهب على طرف ورثة المرحوم على بك البدر اوى ومسجد
سيدى اسمعيل العدوى بجارة العدوى يقال ان الذى بناه الشيخ المنير السمودى فى القرن الثامن ودفن به سيدى
اسمعيل المذكور وسيدى محمد الخلى من تلامذته وفى سنة خمس وستين ومائتين وألف صار تجديده على طرف على
بىك البدر اوى فى حال حياته ومسجد سيدى ابراهيم الخواص بجارة الخواص يقال انه مبنى من نحو ثلثمائة
وجسسين سنة بناء الحاج محمد عشرى السمودى فى القرن التاسع وفى سنة خمس وستين ومائتين وألف صار ترميمه
من طرف على بىك البدر اوى أيضا ومسجد القاضى حسين بجارة القاضى حسين أنشأه القاضى المذكور من نحو
ستمائة سنة ولما بنت دقن به وفى سنة خمس وثمانين صار تجديده على طرف على بىك البدر اوى ومسجد سيدى
رمضان بجارة رمضان يقال انه بنى فى القرن الثامن ودفن به سيدى رمضان المذكور وفى سنة احدى وتسعين
ومائتين وألف صار ترميمه ومسجد سيدى يوسف الجبى بجارة الجبى يقال ان الذى بناه الشيخ فياض السمودى من
أهل القرن الحادى عشر ودفن به وهو فى غاية المتانة لم يحصل به ترميم الى الآن ومسجد القاضى بكار بجارة القاضى
بكار يقال انه بنى من نحو مائتين سنة ومسجد سيدى أحمد الشراى بجارة الشراى ومسجد سيدى بلال بجارة بلال
أنشأه المذكور سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن به وفى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف جدد له الامير عبد العال
بىك ويس مجلس انغريته ومن الزوايا زاوية سيدى عقيل بجارة السودانية وزاوية سيدى محمد الخشاب بسوق
المنير ببلية يقال بناها المنير من نحو ثلثمائة سنة ثم جددت من منذ عشرين سنة من طرف الشيخ ابراهيم المنير وزاوية
السيدة زينب بسوق الدين أنشأها ابراهيم أودم باشا البخارى أعادى سمودى فى سنة اثنتين وأربعين وألف ثم جددت منذ
سبع سنين ولها منارة قصيرة وبها أيضا كنيسة للاقباط بجارة انصارى يقال انها بنيت قبل الهجرة وفى سنة سبع
وثمانين ومائتين وألف صار تجديدها على طرف رزق عطاس الناظر عليها وبه هذه البلدة أيضا فى جهتها الجنوبية حمام
على بصر لورثة المرحوم بدر اوى بىك يقال انه نافع فى الحدة وبه اسبيل بجوار جامع المتولى وبها مسكنات كثيرة منها
مكتب مسجد الشيخ سلامة ومكتب سيدى أويس بجارة العدوى ومكتب سيدى الشيخ البيلى بجوار سيدى أويس
ومكتب الاربعين بجوار مسجد العدوى وبه هذا المكتب خراج يقال انه مقام سيدى جلال الدين الخلى ومكتب
سيدى مقلد بحجرة طويحه ومكتب سيدى شرف بالحارة المذكورة ومكتب سيدى محمود بجارة الشهاب ومكتب
بجامع القاضى حسين ومكتب سيدى عبد الرزاق ومكتب الشيخة سارة ومكتب بجامع سيدى بكار وفى الضوء
اللامع السمواوى أن الخلى هو محمد بن أحمد بن على بن محمد بن على بن تقي الدين أحمد بن زكى بن عبد الخالق بن ناصر الدين
منصور بن شرف الدين طلائع الجلال بن الولوى الخلى ثم السمودى الشافعى الرافعى ويعرف بابن الخلى ولد فى العشر
الاخير من رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة بسنود ومات فى يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم سنة
تسعين ودفن بزاوية المعروفة بهم على شاطئ البصر ونشأ بها وحفظ القرآن عند ناصر الدين محمد بن محمود الخلى تلميذ
الشيخ مغلطرو عاياه جوده وانما به المنسوبة للسموى فى الفقه ومعلم التنبيه وجميع الرحبة فى الفرائض والنفية ابن
مالك وغير ذلك وأخذ النقة عن شله الشيخ محمد بن أحمد بن حزة وغيره وتردد لدروس المناوى والعبادى والفرائض
عن السراج عمر بن علي الخلى وأبى الجود وكذا أخذها مع العربية عن بلديه الزماناوى وحضر فى العربية أيضا
وفى غيرها درس الشافعى والمبقات عن عبد الرحمن ابن الشيخ عمر السمودى ثم قدم القاهرة وقد أحب الطلب فقرأ على
الزين البوتيجى والزكى المناوى وطائفة بحيث أكمل الكتب الستة وغيرها وأقام يبلده منصورا بالأفادة فأخذ عنه
جماعة وأقرأ الاولاد وأفتى ووعظ وولى العقود بها ولم تمنع من الدخول فى القضاء وصارت له وجاهة وشهرة فى تلك
الناحية وصنف كتابا فى أدب القضاء مفيدا ونسج تائيه اليها السبكي وكتب بخطه أشياء وهو انسان خير قانع
متعقب مع فضيلة وعقل وتودد وحسن عشرة وكرام للوافدين مع حريته قال كتبت عنه فى بلده وغيرها
من تلامه وكذا جمع من البقاعى فى ربيع الاول سنة احدى وستين قصيدة عملها فى كنيسة أحدثت بسمود وخطبه
الخطبرى ليكون شيخا لما كان الذى عمل به بجوار شرفى الشافعى فقدم فى سادس ذى الحجة فلم يتهيأ له أمر بل حصل له
صدع فى رجليه فأتاهم للتداوى منه ثم عجز دأ أن نصل عاد لبلده فابتدأ به الضعف فى الطريق واستقر حتى مات بمرجه الله

رحمة الله عليه

تعالى اه ملخصا في جهتها القبلية واور لورثة بدر اوى بيك أنشئ منذ عشر من سنة خلع القطن وصفي المزروعات
 واور للخواجه مترماجير الانكليزي في جهتها البحرية مبقى من نحو عشر من سنة وفي الجهة القبلية أيضا ورشة قاش
 لورثة بدر اوى بيك أيضا والآل ن هي زريبة للمواشي وبم اوبور طعين انشاء أحد البدر اوى رئيس مشيختها من مدة
 سنتين واور طعين آخر انشاء الحاج أحمد غنيم أحد مشاهيرها من مدة سنتين وبها قصر أنشاء بدر اوى بيك من مدة
 خمس وعشرين سنة مشرفا على البحر وجعل له درابزين من الحديد ورصيفاً من الحجر وجعل به جنيحة صغيرة وغرس
 بها الاشجار والرياحين وقصر آخر انشاء عبد العال بيك بعده بسبع سنين مشرف على البحر بدرابزين حديد ورصيف
 وبه جنيحة وترتب به قراءة القرآن كل ليلة وبها أيضا أربع جنيحات اثنتان في بحورها واثنتان في قبلها وفيها من السيوت
 المشهورة منزل أحمد البدر اوى رئيس المشيخة بجارة الشيخ سلامة ومنزل أحمد الصعدي بجارة الدوار ومنزل
 الشعراوى نصير على البحر ومنزل السيد افندي عبد العال رئيس مجلس مركزها ومنزل مصطفى افندي سيلة على
 البحر وفيها معمل دجاج لبدر اوى بيك يستخرج منه كل سنة نحو مائة ألف فروج وبم اسلمون نحو اثني عشر ألفاً و أقباط
 نحو الخمسمائة وقر في نحو العشرين ومما صير يعلم ان هذه البلدة مشحولة على آثار جليله أكثرها على بيك البدر اوى
 فانه هو السبب في عمارتها واشغالها على تلك الآثار بعد اضمحلالها وتقهقر حالها فانه كان رجلاً صاحب رأى وتدبير وله
 نظر صائب وهمة عالية وهو من أهالي تلك البلدة أصلاً وقر عا وكان أول أمره عطارا ثم كان زياتا ثم جعل مشدأ ثم
 شيخاً على جزء من البلد وكان عمدها اذذاك رجلاً مشهوراً اسمه كنانى عتتر كان يحترم ما عند الناس وكان العزيز محمد
 على باشا يكرمه ويقربه فرأى هذا العمدة نجابة البدر اوى وسد ادرايه فاخضع له هو وولاه مصالحه فصدق البدر اوى
 في خدمته ونصح في وظائفه فازداد قدره عنده فخدمه عند العزيز محمد على وعرفه ايام فعمله العزيز كماكم خط وفي تلك
 المدة تزوج بنت دسوق سوار عمدة المنزلة وكان رجلاً مشهوراً أيضاً وأخذ البدر اوى في علوم الهممة ومعايشة
 الاكابر وتدرج في ضمن أهل الشهرة وأكابر البلاد ووجوه الناس وكثر ذكر اسمه عند العزيز فجعله ناظر قسم
 ثم أمور مديرية الغربية وكانت البلاد اذذاك ضعيفة فقيرة بسبب الفتن التي كانت في الممدد السابقة وكانت
 المطالبات الميرية كثيرة متتابعة بسبب الحروب القائمة والاعمال التجارية للمصالح العامة في داخل القطر فكان غالباً
 يحصل التأخير في المطالبات من الحكم فتأخر على قسم البدر اوى بعض الاموال الميرية فأمر العزيز بشتقه فتوسط
 له بليموس بيك في العفو عنه يسمى بعض الحكام السيد محمد الخشاب أحد تجار مصر المشهورين ففعل عنه العزيز
 وجعله مأموراً بحفالات نعوه وكان قد جعل عليه من قبله أحمد باشا منيكي وأحمد باشا الدرملي وجعفر باشا على وجه
 التعاقب فلم تنصلح على أيديهم فلما وظيف فيها البدر اوى قام بها أحسن قيام حتى انصلحت زراعتها فازداد عند العزيز
 محبة وقبولاً ولما مات أولاده في الطاعون سنة احدى وخمسين أشفق عليه العزيز وأحسن اليه برتبة أميراً لاى بدون
 ماهية وعافاه من خدمة الشغال وجعله عمدة بلاد فاخذ في أسباب عمارتها فبجهد من بهاقيسارية وحوانيت
 ووكال ونشر في سنة احدى وستين ومائتين وألف في بنا قصره الذي به اوزاره العزيز من مرتين ببلده فقام بلوازم
 معيته كما يجب ومن ذلك زاد اعتباره وارتفع شأنه اضعاف ما كان قبل و قد قدم على كافة الاهالي وراج أمره وسعى
 الامراء وغيرهم في قضاء مصالحه وكان كثيراً ما يلا ملامرء والاعيان حتى مالت اليه قلوب الكافة ثم لما انكسرت
 قنطرة الراعين وتوجه اليها المرحوم سر عسكر ابراهيم باشا بنفسه نزل عنده أيضاً ورأى من همته في سد القطار وغيره
 ما أوجب مدحه عنداً به فصدراً من العزيز بترتيبه ناظر ا على جميع ورش وجبه بحري مع حله ناحية مهنود من
 مكوس وجاركة وبقي مكرماً الى أن تولى المرحوم عباس باشا فالتزم مصلحة المطرية بنحو سبعة آلاف كيس والملاحة
 بنحو ستة عشر ألف كيس وجعل منشى الفور يقات بالبحر وسة وأحيل على عهدته تسويق الاقطان اللازمة للورش
 ومشتري اليها من اللازمة للجفالك وجهات الميري وملاحظة عمارة سرايات العباسية ومشتري جميع أخشابها وتعهد
 باليمن اللازم لجهات الميري وكثرة تلك المصالح استوجبت كثرة الكتب عنده وخدمته واتساع الدائرة جذا ونزل
 عنده المرحوم عباس باشا أيضاً في مسدة المرحوم سعيد باشا أحسن اليه برتبة أميراً لاى بالماهية والنيشان وضافه
 أيضاً بعساكره وأنعم عليه باربعة مائة قد أن من طينه الذي يلا رده جعلها له عشورية بعد أن كانت خراجية وفي زمن

الحدي واسمه ميل باشا التزم بالمالحة والمطرية بالاشتراك مع عثاني بك بستين ألف كيس فلم يلبث الا قليلا وتوفي في شهر
 المحرم سنة أربع وثمانين هجرية وترك أكثر من أربعة آلاف فدان وعقارات كثيرة بمسنود ووطنه ودا والقاهرة
 والاسكندرية ومن النقود ستة آلاف جنيه غير أمتعة كثيرة من فضيات وخلافها كلها قسمت بين ورثته وكان في
 حياته زوج بنت ابنه لعب دانهال بك رئيس مجلس الغربية وعمل لذلك مهرجانا واسعا حضره جميع ذوات
 مصر وامرأتهما وعلمائهما وحضره العزيز المرحوم ابراهيم باشا واستمرت أفراحه عدة أيام وصرف في ذلك أموالا جسيمة
 وكان مع كونه أمياله قفزة غريبة ومعرفة بالحساب تأمة بحسب به قله في أقرب وقت مما لا يحسب به صاحب القلم
 بارقامه وزمام أطيان بمسنود وثلثة آلاف فدان ومساحة سكنها تقريبا من خسين فداناً وطولها اجنوباً وشملاً لا قدر
 عرضها خمس مرات وأرضها تروى من النيل وبها عشر وواق معينة بعضها بأرض المزارع وبعضها بداخل
 السكن بعدما ثما عند انتهاء نقص النيل خمسة أمتار وفي غربيها ثل ارتفاعه ستة أمتار ومساحته تقريبا من ستين
 فداناً يؤخذ منه السباح لمزارع الناحية ولها شهرة بزراع القطن والكان والقصب الحلو والسهم والارز
 ومقبرتهم في الجهة الغربية تعرف بقراة الصعدي وبها مقامات لبعض الاولياء مثل الشيخ علي الصعدي والشيخ
 عقيل والشيخ عبد الرزاق والشيخ عبد الله والشيخ شرف والسادات السبعة ولها سوق كل يوم أربعاء يأتيه غزل
 النخل وقولج المراكب من الجهات الغربية ومديرية الدقهية ولهذه البلدة شهرة بحاصل أواني القمار من أباريق
 وبرادات ومواخير وصاحبان النزل وغير ذلك ويجلب منها إلى القاهرة كثيرا ويقال في أشهرها البيع الاواني السمنودي
 ولولم تكن من مهنود في شمالها الغربي تحطة السكة الحديد وفي جهتها الشرقية منية مهنوديا الشاطئ الشرق للنيل وفي
 غربيها ناحية الراهب وفي قديمها منية النصارى وفي يجرها كفر النعناعية ولها طريق على خندق السكة الحديد
 واصل إلى سنائية دمياط ومدينة طنطا ومن مدينة مهنود كما في الضوء اللامع الشيخ محمد بن محمد بن محمد السمنودي
 القاهري الشافعي المعروف ككأيه وجدته بين القطان ولد بعصر سنة أربع عشرة وثمانمائة وثلاث أجيل الصورة
 واشتغل بالعلم على أبيه والقبائقي والمنهاجي وغيرهم ومع اقتناعه على بعض المستدين ولم يكن ممن يماون لذلك بل يصرح
 بأنه لا قناعة فيه لكون الحديث قد دوز وضبط وذلك طريقة والده وكذلك يكثرون الاشتغال مطلقا إنما كان اشتغاله
 بالهوية شاكلا على ذكره وتصدر وهو ابن عشرين سنة بجامع عمرو وجامع القراية عن والده ونائب القضاء
 وتقل في عدة حوائث واستقر في اقتادار الهدل مع المحيوي الطوخي ورج وزار ودخل مع والده بالاسكندرية وغيرها
 واختص بعصبة العلاقي ابن الالهاسي ولازمه في لعب الشطرنج وفي كثير من خلواته وبواسطته ترتب له في جهات
 الوزير والخاص ونحوه ما أشياء كثيرة وكان له في الجوالي وفي المنرد وفي الاخيرة وفي الخس وفي الكسوة والنضاي
 والعم والشمس والعليق وخلع البخاري السمرور وسرره وغير ذلك وإذا كان منقوض الجناح مع الامراء وكان على
 الخدم من ذلك مع الفضلاء ورجاء محذويعه مع بعضهم كتنافسه مع القلقشندي على الارتفاع في المجلس ومع
 البقاعي فلم يمكنه من الجلوس فوقه وأراد الجلوس فوق ابن الشخصية فما أسكنه فليس مترجحا عن الحلقة فقال له أبوه أما
 علمت ان الجلوس وسط الحلقة مباحون قال ولست أعرفه بآتيان علم ولا أقي على طرفي كتاب فيما أظن قراءة ولا اقراء
 ولا كنت له ملكة في المباحة لسرعة غضبه المؤدى إلى اختلال تصوره مع وفور ذكائه وكنة نسي العارية لكتب
 المئات والوقف وجدته تركته نحو خمسة مائة مجلد من كتب الاوقاف وضاع للناس عنده أشياء وهو في أكثر أوقاته
 راكن إلى البطالة وانتهم والمشي على قانون كبار المبشرين وادمان لعب الشطرنج وتصدر منه له اللعب كلمات
 خارجة عن الخدمع الكبير والصغير هذا مع محبة الاطعام ورغبته في التصديق على الفقراء وبذل جاعه مع من
 يقصده وعلوه شدة وصفه خاطره جدا وسرعة انهاله وقرب رجوعه واعترافه بالتقصير وتهيبه واعتقاده فيمن
 ينسب إلى الصلاح وكان من أكبر المناضلين عن ابن عربي وبالجمل فلي أتوهم في عقيدته الاخير وتردد للكمال ابن
 البارزي واجتهد أن يكون هو القاري في نسخته فأجيب وكان يتحاشى في قراءته ونضايق ويحبه وواجه ولا يهتدي
 لصواب ولا غيره وولي الخطابة والامامة بالجامع الجديد بمصر واستقر في تدريس الفقه بالقطبية برأس حارة ويلة
 وبأمر السلطان بالتيانة وغير ذلك ولتمت عنقه لقضاء مصر عبلغ فاقدر واستقر في مشيخة معجده خان السبيل

رجمة الشيخ محمد السمنودي المعروف بابن القطان

وقف قراقوش واختص في معالومه وفي مرتبه مطا حوت وقرن من الجارى فيه وفي خزانة الكتب بالبيروسيه وغير ذلك
وكتب على بعض الدروس في التفسير وغيره ولم تكن كتابته بذلك ولم ير على وجهته الى أن مات من استعمال
الحقن والادوية الحادة سنة تسع وسبعين وثمانمائة ودفن تجاه تربة الاشرف ايتال وينسب اليها ايضا عبد الله بن
أحمد بن محمد بن علي بن عزالجمال السمنودي الشافعي ويعرف بابن صعلوك قال السخاوي لقبته بسخاوي ودفن بكتبت عنه
قوله

تعرض البدر يحكي بعض صورته * فراح مختصا من شدة الغضب
وبانة الجزع ماست مثل فامته * تمت وقد أصبحت جمالة الخطب

ثم تكرر قدومه القاهرة ومات بعد الثمانين والثمانمائة وألفه جاوز السبعين رحمه الله تعالى وينسب اليها أيضا
عبد الله بن محمد الجلال السمنودي ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد أخذ عن الجلال الاسنوي والصلاح العلائي
وأبي البقاء السبكي وغيرهم ولازم السراج البلقيني ودرس بأماكن كثيرة ونفع الناس مع كثرة المروءة والعصية
والقيام بمسالك أصحابه مات في سلخ رجب سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ومن الأماكن التي درس بها القطبية بالقرب
من سويقة صاحب انتهى وينسب اليها كما في الجبرتي الاستاذ الفاضل بقية المحققين وعدة المدققين الشيخ
المهر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي المحلى الشافعي من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح
أصله من سمنود وولد بالحنبل وقدم الجامع الأزهر وحضر على الفاضل العزيري والعلامة المالوي والاديب الشبراوي
ومهر في الفنون الغربية وتلقى عن السيد الضرر والشيخ ابراهيم الحلبي وعاد الى الحنبل فدرس بالجامع الكبير مدة
ثم قدم مصر بأهله وعياله وقرأ بالجامع الأزهر وتردد على الأكابر والأمراء وقرأ بالمجندية وكان انسانا حسيبا
الشكل لطيف الطباع جليل المحدثه حسن الهيئة توفي في سنة تسع ومائتين وألف بعد أن تعلم دون شهر عن مائة
وست عشر سنة وهو كامل الخواص اذا قام غرض فغرض الشاب القوى ودفن بستان النجا ورين وكان يكتم سني عمره
رحمه الله تعالى وينسب اليها كما في الجبرتي أيضا الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد بن جمال الدين
ابن بدر الدين الشافعي الاحمدى ثم الخاوي السمنودي الأزهرى المعروف بالمثير ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف
وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الأزهر وعمره عشرون سنة فحفظ القرآن على الامام المقرئ علي بن محسن
الريملي وتفقد على جماعة منهم الشيخ شمس الدين السجيني والشيخ علي أبي الصفا ثشوناني وسمع الحديث على
أبي حامد البديري وأبي عبد الله محمد بن محمد الحلبي وأجازة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأخذ الطريق يلازمه
على سيدى علي بن زنقل الاحمدى وناور دمصر اجتمع على السيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوية وانصوى
الى الشيخ شمس الدين محمد الحنفى فقصر نظره عليه فلم يكن يقرب في التصوف الا اليه وحصل جله من الفنون
الغربية كالزج والارحمة والاوغاق وكان ينزل وفق المائة في المائة ويتنافس الامراء والمالوك لاخذ منه وقد قرأ القرآن
مدة واتقعه بالطلبة وكان صعبا في الاجازة ولا يجيز أحدا الا اذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بقلمه
ولا يرى الاجازة المطلقة وفي آخره انتهى اليه الشأن وأتمها الهدايا من الشام والروم والعراق وانكف بصره وانقطع
للتدريس في منزله بالقرب من قطرة الموسيقى داخل العطفة بسويقة صاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما وعمر حتى
الحق الاحقاد بالاجداد ومات سنة ألف ومائة وتسع وتسعين ودفن بالزاوية الملاصقة لمنزله رحمه الله انتهى
(سمنود) بلدة من قسم فرشوط بديرية قنا واقعة بقرب الجبل الغربي وفي شرقها الباطن المعروف بأبي حار
وهي بلدة كبيرة ذات أبنية أعلى من أبنية الأرياف وفيها أشراف وعلماء ولها سوق كل أسبوع وبها نخيل وكان بها
جنيزات علمت عند تحصين الخيضان بكثرة الجسور وفيها مساجد عاهرة وكان أهلها أهلية وأبراج حمام وعصارات
ويرزغ فيها قصب السكر والتوم والبصل والكمون وأكثر أهلها مسلمون منهم عائلة أشراف وهي من البلاد المشهورة
باقتناء عجباد النخيل واليه ينسب كما في الطالع السعيد أحمد بن موسى بن يغور بن خلد بنعت بالانهاب وله شعر جيد
تولى الغربية وتوفي بالحنبل يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ٧٧٣ ودفن بالقرافة بعد أربعة أيام ومن
كلامه

واذا حلت ديار قوم فأكسها * حلالا من الاكرام والاحسان
واغضض وضمن طرقا وطرقا واحترز * لفظا وزد في كثرة لكتمان

ترجمة الشيخ احمد بن موسى
ترجمة الفاضل الشيخ محمد بن حسن المعروف بالمثير
ترجمة الشيخ احمد السمنودي المحلى
ترجمة الجلال السمنودي والد البدر
ترجمة الشيخ عبد الله السمنودي المعروف بابن صعلوك

تكن السعيد مجلا ومعتظا * متحليا بمحاسن الايمان

[illegible]

ترجمة الشيخ عبد الحميد الشافعي
ترجمة الشيخ جمال الدين عبد الله بن أحمد السهمي ودي

عن البوصري والعزبي السلام البغدادي وابن الهمام ودخل دمياط والاسكندرية وسمع به على قاضيهما الجبال
الدمامي وتقدم وأشهر اليه بالجلالة والوجاهة وصنف كتابا سماه القامحجر على من يشرب الخمر وكان خيرا ثقة شهرا
على الهممة ضابطا للكثير من الوقائع التي أدركها متين المذاكر له سبحانه ذكر وبالاوراد والتوجه لاسيما
في وقت السحر كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم غير غافل عن الترحم لشايخه وأصحابه ومعارفه سريع الدمعة
والرجوع قل أن يذهن في الحق أو يداري فيه منهج عا عن بني الدنيا متودد لمن يعرف منه الخلد بذا فتوة ورغبة في
التصديق مع التقليل بحيث أنه قل أن يسأله فقير في ما يكون موجودا عنده إلا يرحمه وربما قصد الإيتام ونحوهم
بالإطعام ومحاسنة جرة وهو في أواخر عمره أحسن منه في كل ما أشرت إليه بوعك نحو عشرة أيام بالسهال المفرط ومات
وهو عتق بجواسه بحيث يعيش إلا ما كن البعيدة ويكتب الخط الدقيق في ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة
تسع وسبعين وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بجوش صوفية سعيد السعداء بجوار التاج الغرايبي والمجد
البرماوي والبدري البغدادي الخنبلني رحمه الله تعالى ومنها أيضا عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن أحمد بن
مسعود السنباطي ثم القاهري القطار أخو الشمس محمد ولد في أول سنة تسع عشرة وعامة بسنباط ونشأ بها فقرا
اليسير وقدم مع أبيه وأخيه القاهري في سنة إحدى وثلاثين فكان مع أبيه في التسبب بمحاوثة من باب الزهومة في
القطر وسمع على شيخ الإسلام ابن حجر وغيره وأجازة خاق وجع مرار ثم بعد موت أبيه صاهر الشيخ محمد الفتوي على
ابنته فولدت له عدة أولاد وأزرى ولم يمض بعد موت أبيه مطر يفته في الانحمال ثم انقطع بالقالج وخطبه ولده الكبير انتهى
ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومنها كافي الضوء الملامع أيضا محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن
عبد العال الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي والد والد عبد الحق الماضي ويعرف بابن عبد الحق ولد في سنة إحدى
عشرة وعامة بسنباط ونشأ بها لحفظ القرآن والتبريز وتدريب يلبديه الولوي المالكي وبأخيه في الشروط
وقعا ما يجيئ صارعين أهل بلده فيها وتحول إلى القاهرة في أواخر سنة خمس وخمسين فقطعها وتزوج أخت يلبديه
الشمس السنباطي التي كانت تحت البقاعي ولم يطر يفته في التكسب بالتمهدة وراج أمره بها ونزل في الجمالية
وسعيد السعداء مرج وجاور بعض سنة واشترى لولده الأكبر عدة وظائف ولولده الآخر غير ذلك وكان ممتنا لنفسه
مات في ليلة العبد الاكبر سنة سبعين وعامة دفن من الغد بترية الصلاحية رحمه الله وأياها ومنها أيضا محمد بن
محمد بن محمد بن مسعود الشمس أبو عبد الله بن العلم بن البها من العلم السنباطي ثم القاهري الشافعي قدوة
المحدثين ولد كما أخبر عن نفسه في ليلة عيد الاضحي سنة ست عشرة وعامة بسنباط ونشأ بها فقرا القرآن ثم
تحول مع أبيه إلى القاهرة وتردد على بعض الشيوخ وحضر تقسيم الكتب عند الشرف السبكي وأكرم من الحضور
عند العلماء اقلقتندي وأخذ عن الوثاني وابن الجدي والنور التالواني والقاياني وغيرهم ولازم شيخ الاسلام ابن حجر
وكتب عليه الاماني وكتب قليلا على الزين بن الصائغ وجع مع أبيه ثم بعد عدة غير مرة وجاور مرتين وسمع بالحرمين
الكثير وارتحل إلى حلب وزار في رحلته القدس والخليل وسافر إلى الاسكندرية وانفع به الكثير من الطلبة سيما
القرباء فإنه صار لكثرة ممارسته للسمع صاحب عرفان بالشيوخ وماله من المسجع غالبه واضبط الكثير من النفاظ
الحديث والرواة وصارذا السقصارا فوائده متينة ومساائل متنوعة والمقام بوزن الشعر كل هذا مع انطباعه في الكياسة
وحسن المعاشرة وتوقفه واجتمع عنده من الكتب والاجزاء ما يفوق الوصف وصار مرجعاً في الكتب وتخصيلها لمن
يروم ذلك وانفرد بأخرة بعرفتها وتوصل به غير واحد لتصيل ما ربه منها به او نراهم من محاسن شيوة به البدر
حسين البوصري والزين الزركشي والجمال قبيد الله بن جماعة وأخذه سارة وعائشة الحنبلية وقرينتها فاطمة
والشرف يونس الواحشي وأجاز له خلق في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فابعد هاهناهم عبد الرحمن بن الشهاب الأذري
والبرهان الحلبي وعائشة بنت السراخسي وزينب بنت البانعي وغير ما ذكر وبالجمله فهو من نوادر الوقت ولم يزل على
طريقته إلى أن ابتدأ به الضعف في أواخر ذي الحجة سنة تسعين واستقر في زياد وتحول إلى عدة أمكنة ولا طئه غير
واحد من الأطباء إلى أن تخلى ومات في صفر يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وعامة
بيت بالقرب من الساجية داخل القصر وصلى عليه من الغد ثم دفن بجوش سعيد السعداء بالقرب من قبر البدر

ترجمة الشيخ عبد اللطيف السنباطي
ترجمة الشيخ محمد بن عبد الحق السنباطي
ترجمة الشيخ محمد بن محمد السنباطي

الغدادي وحدهم الله الجميع انتهى باختصار (منبو) هي بلد من قسم منة سلوط بمديرية اسسيوط غربي التربة
 الابراهيمية بنحو نصف ميل يتوصل اليها من جسر وزارة المبتدأ من الابراهيمية وبينها وبين النيل نحو ساعة وهي
 واقعة فوق تل دل فديعة في بحري القوصية وقبلي دروط الشريف بنحو ساعة ونصف وقبلي بيلا بنحو ثلاثة أميال
 ونصف وبينها وبين القريتين كنيسة أقباط تعرف بدير المجاثي وهي الى منبو اقرب وأكثر عبادها من أهل منبو
 وهي كنيسة كبيرة وسط المزارع عليها سور يحفظها من الماء في زمن الفيضان مشيدة البناء يقصدها النصارى في
 أعيادهم واسمهم وفي خطط انترناسوية أنه كان بسنبل ثلاثة ديار أحدها يعرف بدير جرجس وآخر في جنوبها
 الشرقي يعرف بدير تادرس المشرق وهو متحرب والثالث ديماري بينها في جهتها الشمالية ولما هرب من اديك
 بعسكره الى الصعيد بوقعة الاهرام مع الفرنساوية صر به فهدم أغلبه وقتل كثيرا من أهل البلد ولم يذكر المقرري
 بسببوا لديرين في خارجها أحدهما في بحريها على اسم السيدة مريم ليس به أحد والآخر في قبليها تلاتي أحدهما في
 شرقي دير ميناتل عتيق عند قرية طارقة تسميه الاهالي كوم أتووا وبذلك البلدة مسجدان لكل منهما منارة أحدهما
 داخل البلد يعرف بجامع الشيخ قولي وهو عامر مقام الشماثر والآخر خارج البلد من جهتها البحرية وسط المزارع
 يسمى جامع القطب تحرب الآن وبني بعض أكابر هذه البلدة جبارا غامكا كنه زاوية صغيرة وهي مهجورة أيضا تطل على
 نحتها للمارون في زمن الحروب برأغا المذكور تقلد نظارة القسم في زمن العزيز محمد علي ومن أكابر هاديا بعبكه وقد تولى
 نظارة القسم أيضا وماني البلدة من المين والآخر وكثير من دورها طبقان ومعاما صر زيت الزيتون والسمك
 وبها فاختورة ومعمل فراح وبرايج حمام فيها من ماني الميرى شونة وقصر قديم في وسط البلد يعرف بالدار وقد تجددت
 بها الآن مبان مشيدة ذات شيايك وملاقف لها شبه مبانى الامصار وبها طائفة شرعية ينتظم من الميرى وبها سويقة
 عامرة كل يوم يباع بها الخبز والحم والخضراوات والبقول وبها دكاكين وكافل قليلة وبها سوق عامر كل يوم أربعاء
 وبها أسقف وقلاية وتكسب أهلها من القلاحة والتجارة لاسيما في الاغنام فانهم من يداعتهم بالتجارة فيها وتسميها
 حتى صار ذلك مشهورا عند أهل مصر لانهم يشترون الاغنام ويعلفونها بالقول والتبن والماء البارد حتى تبلغ الحد الذي
 يريدونه من السمن ثم يقدمونهم امصر فيبيعونها باعلى الاثمان ولا شتم اربهم بذلك صار غيرهم من تجار الاغنام اذا أراد
 الترفيع في غم يدعى ثم اسفياوية وأكثر اهل هذه البلدة مسلمون وفيهم يسارولهم في تلك البلاد اعتبارا وكفاها شرفا
 أنه ولد لهم من العلاء الاعيان الامام الشهير عالم عصره على الاطلاق ووحيد دهره بلا شقاق خاتمة المحققين سيدى
 محمد بن محمد الامير المالكى صاحب التاليف العديدة والدروس المفيدة في كل فن من المعقول والمثقول والآداب
 انتهت اليه الرياسة في العلم بالديار المصرية وبعد ان ختم القرآن بتلك البلدة وهو ابن تسع سنين التحق بالازهر
 واجتهد في تحصيل العلوم ولم يبق قنالا اتقنه حتى فقه الشافعي والحنفى والقراآت والهيئة والهندسة والفلكيات
 وازدوا في الحكمة وغير ذلك ولدتا آيف جعة في فنون كثيرة من أجلها كتاب المجموع في فقه الامام مالک منقحه وهو
 ان احسن وعشر من سنة وشرحه وحشد فجمع فيه المذهب مع صغر حجمه لأنه لا يزيد عن أربعين كراسة وحاشيته
 لا تزيد عن عشرين وقد جمع أكثر مما جمع الخرنى وشيخه مع أنهم ما يبلغان ثمان مائة كراسة فكلامه رضى الله
 عنه بكمال الكمال ومنها حاشية على عبد السلام شارح جوهره تشويد وهي مجهزة للقول ومنها حاشية على
 الازهرية في علم العربية التي قيل فيها

رحمة الله عليه
 محمد بن محمد الامير المالكى

كلام الامير امير الكلام لثامنه ازهرت الازهرية فتلك عروس جلالها : ولكنهم من نبات الروية
 ومنها حاشية جليله على شرح عبد الباقي في الفقه وحاشية على مغنى اللبيب في النحو وحاشية على ماوى السمرقندية
 في البيان وغير ذلك مما لو استقصى قصى وقد شاع ذكره في جميع الاقاصى خصوصا بالبلاد المغرب قال الجبري وكانت تأتية
 الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي وتوجه في بعض المقتضيات الى دار السلطنة وألقى هناك دروسا حضر فيها
 العلماء وشهدوا بفنل واستجازوه ورجع الى مصر معظمه مأملا ومعه من سومات خطا بالباشا والامراء وقد أنعم عليه
 من الدولة بالققرش ورتب لهم من الفسرخانة في كل يوم قرش ومن كلاءه رضى الله عنه

دع الدنيا فليس بها سرور : يتم ولا من الاحزان تسلم ونفرض أنه قد تم فرضا * فتم زواله أمر محتم

وكن فيها غريبا ثم هي * الى دار البقا ما فيه مغنم وان لا بد من له وفلهو * يشي نافع ولتألم
 وسبب تلقية بالامير ان جده الاقرب احمد بن عبد القادر كان له اماره حكم في بلاد الصعيد وأصلهم من الغرب وزلوا
 بمصر عند سيدي عبد الوهاب بن القصيص الوقافي ثم التزموا ببلادهم فاستقروا لهم فيها منزل كبير يعرف الى الآن بدار
 الامير واما مامه مسجد صغير عامر يعرف بمسجد الامير ايضا وكانت ولادته يوم الاربعاء من ذي الحجة سنة أربع وخمسين
 ومائة والتم من الهجرة وتوفي عليه - صاحب الرحمة والرضوان يوم الاثنين عاشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين
 ومائتين وألف من الهجرة ومما قيل في ذنائه بعد موته - خلف الزمان لياقين بمذله * حنت يمينك يا زمان فكفر
 وكان رضى الله عنه متكاما ذا جرأة لا تأخذه في الله لومة لائم بل يغلظ القول للامير او غيره ثم قال الجبري قد حضر
 الوالي والجنس في يوم الاثنين من شهر صفر سنة ألف ومائتين وتسع عشرة الى بيت الست نفيسة زوجة من اديك
 وطلبها الى الباشا فآخذوها ومعهما امرأتان فطلعا وهما من الى القلعة وكذلك أرسلوا ينتشون على باقى نساء الامراء
 فاختفى غالبهن وقبض على بعضهن وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم فلما حضرت بين يديه قام اليها وجاهلها وامرها
 بالجلوس ثم قال لها يصح ان جاريك منور تتكلم مع صادق أعنا وتقول له يسبي في امر الممالك العصابة وتلتزم له
 بالمكسورين جامكية العساكر فاجابته ان ثبت ان جاريك قالت ذلك فاننا لما خوذت به دونها فخرج من جيبه ورقة
 وقال لها وهذه الورقة ارنها فاني اعرف اقرأ لا نظرم فيها فادخلها ثانيا في جيبه ثم قالت له انا من منذ
 عشت بمصر وقدرى معلوم عند الاكابر والسلطان ورجال الدولة وحرهم يعرفونني أكثر من معرفة قتي بك ولقد حرت
 بنا دولة الفرنسيين الذين هم أعداء الذين يشاريت منهم - الا التكريم وكذلك سيدي محمد باشا كان يعرفني ويعرف
 قدرى ولم نرمه الا المعروف وأما أنت فلم يوافق فعلك وفعل أهل دولتك فقال ونحن أيضا لا تفعل غير المناسب فقالت
 له وأى مناسبة في اخذك لي من يتي بالوالي مثل أرباب الجرائم فقال انه أكبر أتباعي وأرسلته للتمن باب التعظيم ثم
 أمرها بالتوجه الى بيت السجيمي بالقلعة وأجلسوها عنده بجماعة من العسكر واصبح انظر شاتها بذلك فتكدرت
 خواطر الناس وركب القاصي ونقيب الاشراف والشيخ السادات والشيخ الامير المترجم وكلوه في شاتمها فقال انها
 سمعت مع بعض كبار العسكر تسميهم الى الممالك العصابة ووعدهم بدفع قلوباتهم فقالوا ان ثبت عليهم اذلك فاتها
 تستحق ماتا مرونها فيحتاج ان تنقح وقام اليها النيوحي والمهدي وخاطبوها في ذلك فنهات هذا كلام لا أصل له
 وليس لي في المعصية زوج حتى اتى اخاطر بسببه فان كان قصده مصادري فلم يبق عندي شيء وعلى ديون كثيرة
 فعادوا اليه وتكلموا معه ورادهم فقال الشيخ الامير للترجان قل لافندينا هذا امر غير مناسب ويترتب عليه مفساد
 وبعد ذلك يترتب علينا اللوم فان كان كذلك فلاء علاقة اننا بشي من هذا الوقت أو نخرج من هذا البلد وقام واقفا
 فسكهم مصطفي أعنا الوكيل وجماعة وكلوا الباشا في اطلاقها وانما تقيم بيت الشيخ السادات فرضي بذلك وأزولوها الى بيت
 السادات ثم في رابع عشر الشهر علقوا قوائم بتوزيع خمسة آلاف كيس منها على طائفة القبط ألف وخمسمائة كيس
 وعلى الست نفيسة عثمائة كيس وعلى كل من نساء الامراء بحسبها ووزعوا على أرباب الحرف خمسمائة كيس ثم
 رفعوها عن هؤلاء بواسطة دخولهم - الا زهرا سئسها عنهم بالمشايخ واعلاهم الخواص وأما نساء الامراء فقصوا
 عليهم وأرسلوا العساكر والازمون يوتهن وأرسلوا الست نفيسة وعديلة ابنة ابراهيم بك بحصيل ذلك من نساء
 الامراء فاضطرا أكثرهن ببيع المتاع فلم يجدن من يشتري لعموم المضايقة والسكساد وامتار الشروب والمصاصرات
 وانقطاع الطرق برا وبحرا وتسلط العرب وتفاشل الحكام وانفكالك الاحكام وتسلط الملاحين القباكين من سعد
 وحرام بعضهم على بعض بحسب القوة والضعف وجهل القباكين بطريق سياسة الاقليم ولا يعرفون الا اخذ الدراهم
 بأي وجه كان وغنادى قبائح العسكر على الاخط به الاوراق بحيث انه لا يخطه لويوم من زيجات وريختات وكريشات
 في غالب الجهات اما لاجل امرأة أو امرء أو خطف شيء أو شكل مع العامة بسبب ابدال دنانير ذهب ناقصة بدراهم
 فضة كله في المصارف من صيارف أو باعة أو بسبب مشاحنة من المتسبيين والسوقة وغير ذلك وتعطل أسباب
 المعاش وغلت الاسعار في كل شيء موقل المحلوب ومنعت السبل الى غير ذلك مما أوردت الاضغلال وصوت الاحوال انتهى
 (السنبلاوين) بلدة قديمة من مديرية الدقهلية هي من كركم واقعة على الشاطئ الشرقي لبحر دمياط وبها

يجلس المركز ويحل المحكمة الشرعية وفي شمالها الغرنى محطة السكة الحديد وبها جامع عمارة وفيها شارع به حوانيت
ووكائل وشوادير لبيع الخشب وبها جنيحة فيها من أنواع الثمار ولها سوق كل يوم سبت وشهرة أهلها برزخ القطن
ونكسهم من التجارة والزراعة وتغر من جهة الغربية ترعة البوهية وفي شهر رجب من سنة احدى وتسعين وألف
في زمن العزيز عثمان باشا كانت العرب قائمة بجهات الشرقية والمنصورة فتعين حسن أغا أمانة الجالية الشامية ببلدنا
في تجريد قارسل في ناحية السنبلاوين بولاية المنصورة يطلب منها كافة له ساكر فامتنعوا فوقع بينهم الهرج فقتلوا
المضرمين طردهم وكانت الناحية في التزام باشا بالديار الرومية فأرسل حسن أغا المذكور الخبر لعمان باشا فدين يوسف
بيك أمير الحاج سابعاً وعبد الله بيك الدفتر دارساً و أغا عايد الجرا كسة وصحبهم الاسباهية فتوجهوا الى الناحية
المذكورة وخر بوجهاهم دمواسورها وأوقدوا في أبرام النار وحضروا في الشهر المذكور فاجتمعت الصناديق
وأغوات البلكات على جاري العادة بالديوان العالي ودخلوا على عثمان باشا وطلبوا منه الاذن لكشف الولاية بعمارة
الناحية بعمارة طائفة الهندكشارية فان سليم أفندي كاتب الهندكشارية سابقاً وكيل عن صاحبها فصدرت الاوامر
بنالك وعمرت انتهى من زهرة الناظرين ثم في مديرية المنية قرية صغيرة تسمى بهذا الاسم أيضاً بقسم ساقية موسى
في غرنى النيل وفي غربيها قرية سفلى بنحو ألفين واربعمائة متر وفي شرقيها بلدة دعبس بنحو سبعمائة متر وليس
بقريه السنبلاوين هذا تخيل ولا تجار وفيها مسجد صغير والظاهر أن الشيخ يونس السنبلاويني من قرية السنبلاوين
الدهلي توهو كافي أخبرني الامام المناضل والعالم الكامل الشيخ يونس بن عبد الله بن منصور السنبلاويني الشهير
بسرقة الشافعي تنقذ على بلديه الشيخ أحمد ذرة وحضر دروس الشيخ الحفني والشيخ البراوي والشيخ عطية والشيخ
الصعيد وغيرهم من الاشياخ وأتجيب ودرس ولازم الافادة وكان انساناً وحيماً محتشماً ساكن القلب لا يتدخل
في أمور الدنيا مجمل انساب لا يزيد على ركوب الجري في بعض الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل على حاله حتى تعلق
وفوق سنة سبع ومائتين بعد االف رحمه الله تعالى (سبحار) بكسر السين المهملة وسكون النون وجيم فأنف فراء
قرية بمصر من كور التستراوية كافي مشتركة البلدان وفي كتب القرون ساقية انها كانت مدينة من خط نسترونه
وانت كرمي استغنية قبل الاسلام وقد حفظ التاريخ أسماء بعض اساقفتها الى سنة اثنتين وثمانمائة ميلادية ويقال
لها أيضاً ششار بشين هجته بدل الجيم وقد عدت اليوم والظاهر بل المتعين ان البهاء السنجاري ليس منسوباً اليها بل
الى سنجاره مدينة مشهورة بآرض الجزيرة بينهما وبين الموصل ثلاثة أيام ولا بأس بسوق ترجمته قال ابن خلكان هو
أبو السعادات أحمد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن ربيع
ابن ربيعة بن هبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المتعوت بالبهاء كان فقيهاً وتكلم في الخلاف الا أنه غلب
عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر وخدم به الملوكة وأخذ جنودهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في أيدي
الناس قصائد ومقاطيع ولم أدر على دون شعره أم لا ثم وجدت له في خزانه كتب القرية الاشرافية بدمشق ديواناً في مجلد
كبير ومن شعره مدح القاضي كمال الدين بن الشهرزوري

وهو الذي ما خطه والساق يباله * ولانت أعلم في الغرام بحاله
ومتي ونئي واش اليك بأنه * سال هو الذي قد لثمن عذله
أوليس للكلف المعنى شاهد * من حاله يغنيك عن تساله
حددت ثوب سقامه وهكت ستر غرامه وصيرت حبل وصاله
أفزلة سبقت له أم خاله * مالوفة من تبهه ودلاله
باللهجائب من أسس بر دأبه * يفدى الطليق بنفسه وجماله
بأي وأمي تابل بطاظه * لا يتقى بالدرع حذنباله
ريان من ماء الشيبية والمصبا * شرقه يحاطنه بطيب زلاله
تسرى النواظر في مراكب حسنه * فتكاد تفرق في بحار جماله
فكفاه عين كماله في نفسه * وكفى كمال الدين عين كماله

رحمة الله تعالى على
الشيخ يونس السنبلاويني

رحمة الله تعالى على
السعادات أحمد السنجاري

وهي قصيدة طويلة وله أيضا ومهذهف حسا والشمال لفتا لا لحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرجيق على مر اشق ثغره * بحرى به من خسته راووق
سدت محاسنه على عشاقه * سبل السلوك الى طريق

قال وكان قد جاءنا ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وسقائة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد
المعروف بابن السنينية الواسطي وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد
ومدح المفلح وأجازوه الجوائز السننية وإذا قد حضر عنده ~~مكمل~~ من له عناية بالأدب وتجري بينهم محاضرات
ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما وافقني البهاء السنجاري في بعض الاسفار من سنخار الى رأس
عين أو قال من رأس عين الى سنخار فتركتنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه إبراهيم وكان يأنس به فابعد عنا الغلام
فقام يطلبه فنادى يا إبراهيم يا إبراهيم مر ارا فلم يسمع نداه فبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا إبراهيم
أجابته الصدى يا إبراهيم فقه ساعة ثم أنشدني

يتقى حبيب جاور وهو مجاور * بعيد عن الابصار وهو قريب

يحبيب صدى الوادى اذا ما دعوته * على أنه صخر وليس يحبيب

وكان البهاء السنجاري صاحب وبنهم مودة كيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهم في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك
الصاحب عنه فسير اليه يمتبه لا تقطاعه فكتب اليه ينق الخبر يرى من المقامة الخامسة عشرة وهما
لا تتر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزد عليه فاجتلا الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه
فكتب اليه البهاء من تظلم
اذا حققت من خل ودادا * فزره ولا تحب منه ملالا وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولاتك في زيارته هلالا
ومن كلامه

ومن المجائب أنى * في لجج بحر الودراك وأموت من ظمأ أولئك نكاح عادة البحر المجائب

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة ووفى في أوائل سنة اثنتين وعشرين وسقائة بسنخار انتهى (منخرج)
بفتح السين وسكون التون وضم الجيم وسكون الراء وجيم أخرى قرية قربان بمصر منخرج في كورة المنوف فيستقر سنخار
في كورة الأشمونين كذا في مشرك البلدان قالوا في قرية بديرية المنوفية من مركز منوف على الشاطئ الشرقي لترعة
الياجورية وفي الشمال الشرقي لمنوف بنحو ألفي مترو وفي غربي شيبين الكوم بنحو ستة آلاف مترو بها جامع وفي جهتها
الشرقية مقام ولي الله محمد الوزوري يعمل له ليلته في كل سنة في شهر ربه وثمانية ألف مترو بها جامع وبها أثر هاشم
في غربها على نحو أربعة آلاف مترو وفي جنوب الأشمونين على نحو سبعة آلاف مترو بها جامع وبها أثر هاشم
(سنجها) قرية من مركز العشرين ببلاد الشرقية موقعا غربي بحر موسى بنحو أربع مائة مترو ويحيط خط السكة
الحديد الموصل الى المنصورة بينها وبينه نحو ثمانية آلاف مترو هي عبارة عن جلة كفور بأرض جزيرة مائية وهي
ذات نخيل وأشجار متنوعة وأبنيتها باللبن وسقوفها من خشب النخل والجريد يربو بها مساجد ومكاتب ومجاسن
للدعوى والمشايخ وبعض كنوزها يقرب من بحر موسى على نحو ثمانية مترو وبعضها على نحو ألفي مترو لها سوق
كل يوم ثلاثا وتكسب أهلها في الغالب من الزرع ونحو النخل وصيد السمك ونسج الاقشة من القطن البلدي
والصوف وبها أرباب حرف وزمامها أربعة آلاف فدان وأربع مائة وثلاثة وثلاثون فدانا (سندوب) قرية من
مديرية الدقهلية بقسم نوا الغيط موضوعة على الشاطئ الغربي لترعة المنصورة وفي الشمال الشرقي لناحية
دقيقة بنحو ثلاثة آلاف مترو قبلي ناحية المنصورة بنحو ساعة وأغلب أبنيتها بالطوب الأحمر والمونة منها ما هو على دور
ومنها ما هو على دورين وفيها جامع مئذنة معجور بالصلاة وبها مقام الشيخ الفضلي والشيخ البارز وبها منزل بضيقة
لمحمد أبي زاهر وهو مشهور بالثروة وله بها بستان ويتسوق أهلها من ناحية المنصورة وتكسبهم من الزرع وغيره
«ونشأ منها من الأفاضل العلامة السندوبي المترجم في خلاصة الاثر بأنه أجدر من على السندوبي الشافعي المصري كان
من أعيان المدرسين بالأزهر ومن أكابر الأفاضل ذاعباراته فصيحة وشيم مليحة أخذ عن الشمس الشوري والنور

الشبرايمسلى وسلطان المزاحى ومحمد البابلى والشهاب القليوبى وكثير وأجازته شيوخه وقصده للاقرار فى ضروب
من الفنون وله مؤلفات منها شرح على النذية ابن مالك وشرح قصيدة المقرئ التى مطاعها
سبحان من قسم الخطوب فاقلاعتلب ولا ملاه

في نحو عشر كراريس وشرح القصيدة الشيبانية وشرح العنتود للموصلى فى النحو وله منظومة فى الحال وأخرى
فى مصطلح الحديث وله أشعار كثيرة منها قوله ملغز فى ناسر

صبرنا فلما أن رأى الصبر يا سنا * تأخر عنا وهو منقطع التلب

وقوله ألا يا طالب الدنيا اتبه فليس به الخلق مقام قدنيا بابا عليها كركب * يساريهم وأكثريهم نيام
وقوله إذا ماريت من جاؤا باقين فهالك عدا دهم فيما يجمع * تولى كبره ابن أبي سلول * وحنة ثم حسان ومسطح

وقوله إذا عدت المريض فلا تطول * وقل فى الكلام لدى العياده * ولا تذكر له فيها امر يضاه ولا خير أفذل لك خير عاده
ووجه مرآت قال الهوى وقد رأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال اتفقى معه فى زرت معه المعلاة قرية

مكة فتذاكره أنسها وعدم الوحشة فيها بالنسبة الى مقابر غيرها من البلاد ومن فيها من الاولياء ممن لا يحصى كثرة
فذكرت له ما نقله المرجاني فى تاريخ المدينة عن والده قال سمعت أبا عبد الله الدلاصى يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله

الديلمى يقول كثر فى عن أهل المعلاة فقلت لهم هل تجدون نفعا بما بهدى اليكم من قراءة ونحوها فقالوا لا نسنا
بمحتاجين الى ذلك فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال فقالوا ما بهدى لك أحد فى هذا المكان فأعجب به وقال أرجو

الله أن يمتحنى بحكمة وأن أدفن بالمعلاة فلم يقدر له ذلك وتوفى بمصر وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء غرة جمادى الاولى سنة
سبع وتسعين وألف وثمان مائة وستون سنة رحمة الله تعالى (سندقا)

والفناقرتان بمصر سندقان ناحية السمودية وسندقان ناحية البهنسا كذا فى مشترك البلدان فالاولى بمديرية
الغربية بلاصق القلعة الكبرى من الجهة الجنوبية بل هى الآن جردت عنها لا يفصلها الا الخليج والثانية قرية بمديرية

المنية بقسم قلوسنا على الشاطئ الشرقى للبحر يوسف فجهت البهنسا وفى غربى ناحية شرونة بنحو أربعة آلاف وسبع مائة
مترو فى الجنوب الغربى لناعية شلقام بنحو أربعة آلاف وخمس مائة مترو بها جامع وبدايرها مخمل كثيرة والى سندقا

التي من بلاد الغربية بنسب الشيخ محمد السندقاوى الخلى المترجم فى طبقات الشعراء بأنه كان شابا صواما قواما قليل
الكلام حسن السمعت كرم النفس يحب الوحدة لا يعمل منها أحب اليه ما يحل فى المساجد الممجورة والخرائب

اجتمع رحمه الله بالشيخ على الدويب بالبحر الصغير شواحي دمياط وحصل له منة نعمات وكسامة جنة وقال يا محمد ما فرح
منى بذلك أحد قط غيرك وكانت له والدة يبرعها ولا يكاد يرفع صوته عليها وكان يقول لها هبى لله عز وجل والميعاد بيننا

فى الآخرة ليقطع طمعه هامة ومكث رضى الله عنه سنين عديدة يحج على البحر يدا مشيا حافيا لا يسأل أحد شيئا ولا
يقبل منه وكان الغالب عليه السذاجة فى أمه والدينار الخلق فى أمور الآخرة وكان كثيرا توجهه الى الله تعالى

حسن العاشرة لئن الجانب لعامة الناس ابن واسع الاخلاق لا يكاد أحد يقضيه أخذ عنه جماعة من أهل الطريق واتبعوا
بوعاظه وآدابه قال وصيته خمس عشر سنة ما رأيت عليه شيئا يشبهه فى دينه ما شربنى الله عنه فى سنة ثلاث وثلاثين

وتسعمائة ودفن بسندقا بالمحلة الكبرى انتهى (سندسيس) قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى فى الشمال
الغربى للمحلة الكبرى من نحو ساعة وفى شرقى المعتمدة بنحو ثلاث ساعات وبها جامع وبجوارها من جنوبها الغربى

قل كبير عليه مرامى من انشاء المرحوم ابراهيم باشا يكن وفى غريبها دوار أوسية وبين هذه القرية والمحلة الكبرى
طريق مسطبان مغروس بالاشجار مثل طريق شبرى الخمية ولها سوق جمعى وبدايرها الخيل وأشجار (سندمنور)

بكسر السين وسكون النون وفتح الدال المهملة ونون أخرى مشدودة وهما من مضمومة وواو ورا سندمنور وهى منية
مال الله بالشرقية وسندمنور بالشرقية أيضا انتهى من مشترك البلدان فالاولى قرية من مديرية الشرقية بمركز

منية الشمع فى الجنوب الغربى لبردين بنحو أربعة آلاف وخمس مائة متر وفى الشمال الشرقى لشبرى الفضة بنحو ثلاثة
آلاف متر وبها جامع والثانية قرية بمديرية القليوبية بمركزها العمل غربى سكة الحديد الطواى بنحو ثمانية
متر وفى غربى الشموت بنحو ألفين وثلاث مائة متر وفى الجنوب الشرقى لشرس بنحو ألف ومائتى متر (سنديون)

رحمة الله عليه
ن محمد السندقاوى

بكسر السين وسكون التون وفتح الدال ويا مضمومة وواو ساكنة ونون قرينتان بمصر سندون بقوة وسندون
بالشرقة انتهى من مشترك البلدان فسندون الشرقية قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ
الغربي لترعة أبي المنجي وفي جنوب ناحية قها نحو ثلاثة آلاف متر وشرقي ناحية سنديس نحو ثلاثة آلاف
وخمسائة متر وأغلب مبانيها بالآجر والأبن وبها جامع عند ذقة منزل مشيد لم دتها أحجار حجارة كان ناظر قسيم وفي
جنوبها الغربي بحينة للعدة المذكور وقها مشهور بمصر وسندون التي بقوة قرية من مديرية الغربية بمركز
دسوق على الشاطئ الشرقي لقرع رشيد وفي شمال ناحية قوة نحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية مشيرة نحو
ألفين وسقائة متر (سندسقط) قرية من مديرية المنوفية بمركز أشمون واقعة في شرقي بحر رشيد وفي جنوب ناحية
برني بنحو ثمانمائة متر وفي الشمال الشرقي لكفر أبي المشط بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وبها جامع مشيرة وتكسب
أهلها من الزرع وغيره (السندطة) بفتح السين وسكون التون وبالطاء والها مقريتان بمصر السندطة ويقال لها
كوم قيصر بالشرقية والسندطة أيضا بالسمنودية انتهى من مشترك البلدان فالأولى من مديرية الشرقية بمركز
الابراهيمية في الجنوب الغربي لناعية العقدة نحو ألفي متر وفي الشمال الشرقي لناعية ملاس بنحو ثلاثة آلاف
وثمانمائة متر والثانية من مديرية الغربية بمركز زقنة موضوعة في غربي بحر رشيد بنحو مائتي متر وفي شمال الرحية
بنحو ألف وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية بلكيم بنحو ألف وثمانمائة متر وبها جامع عنارة ومعمل فراريج وفي شرقيها
وابور على بحر رشيد ودوار أوسية ومحل تفتيش الزراعة وفيها محطة السكة الحديد ولها سوق في كل أسبوع وبدأ أهلها
تخيل قليل وأشجار كذلك (سنهور) من هذا الاسم بلدتان أحدهما قرية كبيرة من مديرية القليوبية بقسم
البحرين على بعد ثلاث ساعات ونصف من المدينة وفي جنوبها الشرقي ناحية فديم وفي شرقيها ناحية ترسة وفي جنوبها
الغربي ناحية أبي كساء وفي بحورها بركة قارون على بعد ساعة أو طمانها كثيرة وكثير منها على بركة قارون وبها نخيل
قليل وفي قلبها حدائق بحوار أطيان أبي كساء وفديم ولها بحر مختص بها فسم من اليسرى من هويس غربي المدينة
على بعد خمسين قصبة وعليه سواقي هدير وذلك البحر يمر من شرقي أبي مجنون ثم من وسط فديم وفيه خزان يحوط ببناء
من الطوب المحرق طوله نحو خمسين ذراعاً في عرض نحو أربعة أذرع وارتفاعه نحو عشرة أذرع وهو في محل تلاقي
الأنهار من في ذلك البحر عند التقاء الطريق الموصلة من ترسة إلى أبي كساء والبحر المذكور وبين سنهور والخزان أقل
من ثلاث ساعات وامتداد المياه إلى ناحية فديم ولها سوق كل أسبوع ومن أهلها هذه القرية درويش عليوة كان ناظر
قسم زمن العزيز محمد على وكان من كبار أهل القليوبية والآخرى سنهور المدينة وهي بلدة من مديرية الغربية
واقعة في غربي ترعة سنهور في نحو خمسة وثلاثين متراً ومنها في ناحية دسوق نحو ربع ساعة وأبنتها بالطوب الأحمر
والأخضر ومنها ما هو على دورين وبها خمسة مساجد أحدها جدد في ستة عشرين ومائتين وألف وأخرج جدد في سنة ست
وثمانين ومائتين وألف وبها ثلاث زوايا وفيها بركة أشهرها مقام سيدي محمد بن هرون الذي ترجع الشجر إلى
في طبقاته بأنه من أهل مدينة سنهور والبحر الغربي وكان يقوم لوالده سيدي إبراهيم الدسوقي إذا مر عليه ويقول في
ظهوره ردياً يخصيه المشرق والمغرب وكان صاحب مكاشفات كشف له عن صاعقة تنزل على سنهور من السماء تحرقها
بأهلها الخرج منها بأهلها ومن تبعه وهلك الناس في أسواقهم ويوتهم أجمعون فهي إلى الآن خراب وعمرها خلافاً
وكانت مدينة عظيمة رأوا سعة فمصة فوق الظهور بالحري يرذل الحصر والافتخار بحكي سيدي علي الخواص
أن سيدي محمد بن هرون سلبه حاله مرة صبي القراد بسبب أنه كان إذا خرج من صلاة الجمعة تبعه أهل المدينة إلى داره
فقر بصبي القراد وهو جالس تحت يفتى في خلقة من التحمل وهو ما درج عليه نطري في سر الشيخ أن هذا قليل الأدب يعد
رجله ومثلي ما رآه عليه فسلب لوقته وفرا الناس عنه فرار في البلاد إلى أن ردا الله عليه حاله وكان ذلك عبرة له وعثا على
ما خطر به إليه أن له مقاماً وقد انتهى وإلى الآن يعمل له مولد كل سنة وله مراتب بالروزنامة في كل شهر مائتان وثلاثة
وتسعون قرشاً ومقام الشيخ علي القصم ومقام الشيخ نصر الدين ومقام الشيخ محمد السعودي ومقام الشيخ محمد الرباطي
ومقام الشيخ محمد نغرا الدين الحيطاوي في بحرها بنحو ربع ساعة تبعد مكان التعليم القرآن الشريف وجملة بساتين
ذات فواكه ومعملان للذجاج أحدهما البسيوني محمد الصغير وشركائه والثاني لناظر زراعة والدته باشا وأهلها مسلمون

وكثير منهم يحفظ القرآن وترقى منهم جله في المناصب فيها الامير حسـ بن يـك نور الدين بن محمد نور الدين ولد سنة سبع
وثلاثين ومائتين وألف ولما أنشئت المكتاب الاهلية في بلاد الاقليم المصري بأمر العزيز بن محمد علي باشا أخذوا دخل
في مكتب كثر في جوار هذه البلدة وبذلك الكفر قصر العزيز بن محمد علي باشا كان ينزل فيه أحياناً ثم بعد سنتين انتقل
الى مكتب طندنافاً قام به سنة واختبر مع من اختبر الى مكتب قصر العيني فأقام به الى أن انتقل الى أي زعبل فأقام به
الى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف فانتقل الى المهندسخانة ببولاق وكان في فرقته التي تكافئها فأقام خمس سنين ثم
فيها دراسة علومها الرياضية العلمية والعملية وفي سنة ستين انتخب سبعة من متقدمي الفرقة الاولى من المدرسة للسفر
مع انجال العزيز بن محمد علي باشا الى بلاد فرانس لتعلم العلوم العسكرية فكانت أفاوه ومن جملتهم وكذلك أخذ من غير هذه
المدرسة كدروسه لبلوجية التي بطراو اسوارى بالجيزة والمكتب العالي بالخانقاه ومدرسة الاسن بالاز بكية غير
من طلب التوجه برغبته من الدواوين وخلافها فساقرنا وأفردنا محل مخصوص بياريس عن يلزم من الضابطان
العسكرية والمعلمين فأخافيه جمعا وبعد سنتين انتقل المتقدمون منافي العلوم الى المدارس الخصوصية فكان المترجم
عن بقى بالمدرسة الاولى ثم بعد ابطالها بقي بياريس للاستعداد للدخول في مدرسة مهندسخانة ثم دخلها فأقام بها
سنتين ثم انتقل الى مدرسة القناطر والجسور فأقام بها أربع سنين كان في كل سنة منها يقيم ثمانية أشهر في التعليم
وأربعة أشهر يسافر فيها للداريا فلباشرة الاعمال الجارية في البلاد مثل القناطر والاجر والمين وسكن الحديد
والورش فسافر الى مرسليليا ومدينة طلون ومدينة سبت لناظرة أعمال مين تلك الجهات التي على البحر الرومي وسافر
أيضا الى مدينة مونبيلية ومدينة تيم لناظرة أشغال سكة الحديد الواصلة بينهما وبين مدينة سبت وسافر الى مدينة
ترسكون ثم قهر الرون لنظر القنطرة التي كان جاريا انشاؤها على ذلك البحر لزوم سكة الحديد التي بين بياريس
ومرسيليا وطول تلك القنطرة يقرب من ألف متر وجميعها من الحديد ما عدا البقال فانها من البناء المتيقن وبين كل
بغل والاخر سافة ثلاثة وستين مترا ويراعى على ثلاث خطوط للسكة الحديد وسافر الى جهات أخر ثم حضر الى مصر
سنة سبعين وتعين بمعية موشلي بك في فرع السويس وأحسن اليه بربة صاغقول أعامى بربا ألف ومائتي قرش
واستمر في هندسة السكة الحديد الى سنة تسعين وبعثني أكر كرم معين مستقلا لرسم سكة حديد الفيوم وهو
الذي عمل خط دسوف وخط الحاحية وفي أثناء خدمته في ذلك الوظيفة تعين في سنة ثمانين بأمر كريم للتوجه الى جهة
قوله لعمل خرطة الاورمان فساقر إليها وفي ما طلب منه وعمل خرطتها وفي أثناء ذلك قطع من الاورمان ستين ألف
قطعة خشب طاشيور وأرسلها الى مصر لزوم مد الخطوط التلغرافية المصرية وأتم عليه هناك بربة فأعقاه وبعد
سبعة أشهر من غيابه حضر الى مصر وتعين بأمر مهندس سكة حديد قسم المحروسة قودا مورعوم سكة حديد
الزراعية للخدمة بالخدمة بالوجه القبلي وأتم عليه في تلك المدة بربة أميرالاي ثم رفع من الخدمة وأقام عتله نحو سنة
ثم صدراً مر كرم بعبده في ديوان المالية وأحيل عليه مباشرة أشغال سراي الجزيرة فأقام كذلك عدة أشهر وأحسن
اليه بجميع ما كان مرتباً له ثم انتقل الى ديوان الاشغال العامة ومبسة وهو الى الآن من رجال هذا الديوان المعول
عليه في أشغاله وهو انسان حسن السيرة دين صالح يحب للصحاء والعلماء ومنها يوسف افندي القرضاوي
بوظيفة ناظر نصف أول بحسبك سنهور المدينة تعلق ذات العصمة والدة الخديوي اسمعيل باشا سنة إحدى ومائتين
ومنها ابراهيم افندي المستكاوي بوظيفة ناظر نصف ثاني بحسبك سنهور أيضاً ومحمد افندي زرقوقة بوظيفة قبطان
بالبحرية ومن علمائهم الشيخ جعفر بن ابراهيم ترجمه السخاوي في الضوء اللامع فقال جعفر بن ابراهيم بن
جعفر بن سليمان بن زهير بن حريز بن عريف بن فضل بن فاضل أبو الفتح القرشي الذهبي السهورى القاهري الازهرى
اشافى المقرئ ولد سنة ثمانمائة ثمانين بقرى بياسم سنهور المدينة ونشأ بها ثم فارقها الى الحلبة عند أبي عبد الله الغري
فقرأ القرآن بجامعها ثم نقول الى الازهر وجعل للشيخ علي جماعة من القراء منهم الشهاب الاسكندري ونتاج الطونجي
والنورالامام الشهاب الطليباوي ثم اشتغل بالحديث والفقه والاصليين والعربية والقراءات والحساب ومن أشياخه
العلاء الدين شمسدي وأبو القاسم التويري وابن قديد الرضى والحناوي ولازم التقي الشافى وسمع على الزين الزركشى
وجود الخط على ابن الصائغ وتقدم في القراءات حتى لم يترك الا بحاهاه الجامع المقيد في صناعة التحويل

بجانبه
بجانبه

وله أيضا الجامع الأزهر المفيد لمفردات الاربعة عشر من صناعة الرسم والتجويد ودرس القراءات بالمؤيدة وكذا درس في العربية والفقه والصرف والحساب وكل ذلك وهو يتجرع الشاقة ويقتنع باليسير من رزيقات ومربيات وربما احسن له بعض الامراء بل رتب له الدوا دارا كبيرا في كل شهر خمسة دنانير وقمافي كل سنة ونزل بعده في سعيد السعداء بيبرس وقبله في البرقوقية الخنقية مع كونه شافعيًا وفي مرتب يسير بالحوالي وتكلم في نظر جامع ساروجا وانصلح حاله يسيرا وطار اسمه بالقن حتى ان النجم العقيلي لما ادعى أن ابن الشيخة عبد البر لا يحسن الفقه لم يتخلص الا باخباره السلطان حين قرأها عليه بحضوره بأن تصح بها الصلاة وعرض له رمد فقدح له فأبصر بواحدة وعرض له فالج بقي منه فيه بقاء وكان صافي الخاطر طار حاله لتكاف مع كدر المعيشة اما بالفقر واما بتسكينه زوجه واما به ما ولم يزل متعللا حتى مات في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وثمانمائة ودفن بحوش صوفية مع عبد السعداء اه ومن علمائها أيضا العلامة الفاضل الشيخ سالم السنهوري وقد ذكرته صاحب خلاصة الآثار فقال هو سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب أبي النجاء السنهوري المصري المالكي الامام الكبير المحدث الحجة الثابت خاتمة الحفاظ كان أجل اهل عصره من غير مدافع وهو مفتي المالكية ورئيسهم واليه الرحلة من الاتفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غير مواليه بسنهور وقد قدم الى مصر وعمره احدى عشرة سنة وأخذ عن الامام المسند النجم محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي الاسكندري صاحب المعراج وعن الامام الكبير الحجة الشمس محمد بنوفري المالكي وأدركه الناصر اللقاني وأخذ عنه الحزم الغفير الذين لا يحصون من أهل مصر والشام والحرمين منهم البرهات اللقاني والنور الاجهوري والحسب الرملي والشمس البابلي والشيخ سليمان البابلي ومن لازمه ومع ينسبه الامهات الست كمال الشيخ عامر الشبراوي وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل في الفقه وهي عزيزة الوجود لقله اشتمارها وانتشارها ورسالة في ليلة النصف من شعبان وغيرها وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة ست عشرة بعد الالف ودفن بقبرة الجاويرين وبلغ من العمر السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله مات شيخ الحديث بل كل علم * سالم ذو الكمال أفضل حبر قلت من غير غاية ليلكا * أرخوه قدمات عالم مصر

ومن حوادث سنهور هذه كما في الخبر في ان الدلائل تعدوا عليه في شهر جمادى الاولى سنة عشرين ومائتين وألف ونهيوها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا نساءها وفي ذلك الوقت كانت الديار المصرية في غاية الاضطراب وكان أحمد باشا الوالي بعد عزله وولاية العزيز محمد علي باشا مكرنا كبا بالقلعة وكانت أهالي البلدوعسا كرا عزير محمد علي باشا محاصرين عليه وكانت الاتي الكبير محاصرا على دمنهور والمماليك عاشرين في اقليم الجيزة والاهالي القبلية وكثير القتال بينهم وبين العثمانية في جله مواضع مثل حلوان والروضة والجيزة نفسها ووضواحي القاهرة كمنشيري وجزيرة بدران ونحوها وكانت العرب تقتني آثارهم في السلب والقتل والعسكر تتردد على بولاك وتهم على البيوت وتخرج السكان قهرا وتقتلهم بها ويربطون خيولهم بخانات التجار ونحوها وتعتطل طرق المعاش وازداد بالناس الظلم والشدة وكثرت الشكوى ولم يوجد نصير وفي يوم الخميس حادي عشر ربيع الثاني وصل قبطان باشا الى نجر الاسكندرية وصحبته مراكب كثيرة ووصل من طرفه سلطانه الى بولاك ومعهم كاتبة الى الباشا الخلع مضمومها الامر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تأخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب آخر ل محمد علي باشا بابقائه بالقلعة مقيمة حيث ارتضاه الكفاية والعلماء وهو يوصيه فيه على الرعية والرفق بهم وأن يعين من قبله باشا بعسكر يرسل الى البلاد الخازية مع ما يلزم له من الجحيزات وغيرها وطاع السلطان ان يحضر من طرف قبطان باشا وتكلم مع أحمد باشا الخلع فقال أأنا لست بعاص ولا مخالف وانما بعض الجنود لهم علائق ياقية نحو خمسة مائة كيس ولم يبق عندي شيء سوى ما على جسد من الثياب وقد أخذ العسكر وجوداتي جميعا ووقعت المسكالم في شأن ذلك بوساطة يمينه وبين محمد علي باشا وأخير ادفع لهم محمد علي باشا ما بقي لهم من العلائق ونزل أحمد باشا من القلعة في عاشر جمادى الاولى وفي خامس عشره سافر من بولاك واسلم القلعة حسن أعاسر ششمه من طرف محمد علي باشا وتم الامر على ذلك انتهى (سنورس) قرية كبيرة من قسم مدينة الفيوم يحرق المدينة بنحو ثلاث ساعات أبينها من ابرز

والأجروبيوت أكبرها على دورين وفيها نخيل بكثرة وحدائق ذات عنب وتين وليون وكثري وبرقوق ورمان وتفاح
 وفيها سوبنة داعة يباع فيها الخواص كولات وأنواع العقاقير غير السوق الذي ينصب كل يوم جعة يباع فيه المواشي
 وخلافها وتكسب أهلها من الزرع المعتاد والفواكه ومنهم التجار وأرباب الحرف وتعمل فيها الحصر السمارة الجيدة
 وتجبريم في مصر وخلافها ومثلها ناحية الروضة وكفر عميرة وناحية فرقص جميعها من بلاد النجوم ويزرع السمارة
 بارضها وزرع كزرع الارز غير أنه أقل كلفة منه من حيث خدمة الارض فيكتفون بجعل أرضه حياضاً أو يملونها بالماء
 ثم يزرع فيه ولا يحتاج الى جود الارض بل الى ادامة السقي فإذا أدرك جذ وجعل حرا وترك حتى يحرق في الشمس
 والهو وهو غير السمارة المزارى فان ذلك يجلب من جهة في غربي بلاد البصرة يقال لها مغرة على مسافة ثلاثة أيام من
 وادي لظرون وفي بعض كتب النباتيين أن الثمار نوع من الدبس وللفظ ديس مرادف للفظ اسل كما قال ابن البيطار
 وفي ترجمة ديس وورد ديس أن نباته يقال لها سجنوس ليايوجد منها نوعان قال دسلسي هذا خطأ والصواب شينه وويليا
 وهو نوعان أحدهما يسمى ليا والآخر يسمى شينه وهي كلمتان لاتينية وان شينون ليا هو الدبس وبعض مؤلفي
 العرب يسميه سمارة بالرافد بالادال ويسمى بالجمجمة يانكبه وهو الذي يعمل منه الحصر العبادي انتهى ثم ان
 أطيان هذه البلدة نحو ستة آلاف فدان غير ابعاديات تزيد على أربعة وعشرين ألف فدان على بركة القرن المسماة
 بين الاعالي بالخروج وبين هذه القرية وبين المدينة طريق سلطاني وفي جنوبها بالشرق ناحية المعصرة على بعد ساعة
 وفي غربها نحو نصف ساعة قرية أبيهيت الحجر ومن أهالي سنورس الأمير نصر بيلك عثمان كان ناظر قسم الفيوم ثم
 ترقى الى أن صار مديراً الفيوم سنة ست وخمسين ومائتين بعد الألف وقت أن كان أحمد باشا المنكلي مديراً الأقاليم
 الوسطى ثم توفي وترك ذرية منهم الحاج عثمان هو الآن عدتها وفي زمنه قد عزل ربع شيخته من البلد وجعله كفرا
 مستقلاً وسماه كنسرى عثمان وهو الى الآن على ذلك ولها بحر فخم من الیوسقى بجوار النواعير من الجهة الشرقية وعلى
 ذلك انتم قنطرة بثلاث عيون وعليه رواق مدير وطواحين ماء بخارية والنواعير ترقى الى مدينة الفيوم من شرقها
 وتتصل عنها بجرتة ويمتد البحر المذكور الى الأقدار نحو ساعة ثم ينقسم بنصبه هاتلث ثلاثة أقسام فالغربي يجري
 الى ناحية بيروا الصم وهي قرية سميت بهذا الاسم بسبب أن في بحريها حافطين طول كل منهما نحو أربعين ذراعاً في
 عرض نحو أربعة أذرع من حجر واحد في ارتفاع خمسة عشر ذراعاً تسمى الأهلالي الصم والقسم الوسط يجري الى
 سنورس والشرقي يجري الى الشمال الشرقي نحو نصف ساعة وينقسم كذلك خمسة أقسام أحدها وهو الغربي يجري
 الى ناحية جرمس والذي يليه الى قرية جبله والذي يليه الى الإخصاص والرابع الى ناحية منشأة عطيفة والخامس
 الى ناحية الكعابى القديمة والعادة أن الماء يكون فوق أعتاب النصب بقدر ذراع أو أقل لئلا كثرت في وقت
 الفيضان وأما في وقت الاحتراق فيكون فوق الأعتاب بقدر خمس متر فأقل وجسم الاعتاب في النصب الواحدة
 في مستوى واحد باعتباراً على الاراضى المخصصة لها تلك الاعتاب (سنيطة الرفاعيين) قرية من مديرية الشرقية
 بمركزها الملاقة في شمال ناحية البروم على نحو عمانية آلاف وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقي ناحية ناويزة نحو واحد
 عشر ألف متر وبها جامع وبها رها نخيل (سنيكة) هي بضم السين المهملة وفتح النون واسكان اليا المنة النصب
 وآثر الحروف كاف وتاء ثابت كما في خلاصة الاثر قرية من مديرية الشرقية بمركز العاتد على الشاطئ القبلي لقرعة
 بحليط وفي جنوب المسيد نحو اثني متر وفي شرق شياره بالرا نحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع وقليل نخيل وأشجار
 واليهما ينسب شيخ الاسلام زكريا الانصارى وقد ترجمه ابن اياس الآن النسخة التي بأيدينا فيها التعبير بالسليكي باللام
 وانما هو بالنون فقال هو الامام العالم شيخ الاسلام والمسلمين مفتي الانام في العالمين بقمه السلف وعدة
 الخلف عالم الوجود على الإطلاق ومن ذكره قدشاع في الاتفاق آخر علماء الشافعية بالديار المصرية شيخ الاسلام
 زين الدين زكريا بن محمد بن محمد الانصارى السليكي الشافعي رحمه الله تعالى وكان مولده في سنة أربع وعشرين
 وثمانمائة ومات يوم الاربعاء ثالث ذي الحجة وله من العمر مائة سنة واثنتان وكان رئيساً حاشياً في سنة من المال وولى
 قضاء الشافعية في دولة الاشرف قايتباي وأقام فيها نحو عشرين سنة ومات وهو مزيل عن القضاء وقد كتب بصره
 قبل وفاته بعدة طولي له وحضر مائة خمسة من السلاطين وهم الناصرى محمد بن قايتباي وخاله الظاهر قانصوه

والاشرف جانبلاط والعاذل طومانباي والاشرف الغوري وولي تدريس قبة الامام الشافعي وولي في آخر عمره مشيخة مدرسة الجبالية وكان يده عدة تداريس وألف الكتب الجليله في العلوم المفيدة وافق ودرس في القاهرة نحو ثمانين سنة وانتفع منه غالب الناس وخلف ولدا ذكرا من جارية سوداء فلما بلغ ملك الامراء وقتل وأرسل اليه ثوبا به ديكيا وخمسين ديناراً على يد الامير جاني الحزاوي وحضر غسله وتكفينه والصلاة عليه وخرجت جنازته من عند المدرسة السابقة ومشى في جنازته قضاة القضاة وأعيان الناس وصلوا عليه في سبيل المؤمنين أول ما طلوعوا وكانت جنازته حقة فلما صلوا عليه توجهوا به الى مقام الامام الشافعي رضى الله عنه ودفن عند الشيخ محمد الجبشاني بجوار قبر الامام الشافعي رحمه الله تعالى فكان أحق بقول القائل حيث قال

لقد عظمت رزقنا قبسه * لها عرا وقم جنح الليالي
فلا زالت ذروا لفهام تلقى * من الايام أنواع النكال
وكم جذت المنون على رجال * وجسدلت الكفاة بسلاقتال
لقد درست دروس العلم حزنا * وقد ضل الجواب عن السؤال

انظر بقيتها هناك وفصلها وتاكيه أشهر من أن تذكر منها المنهج وشرح المنهاج في مذهب الامام الشافعي وقد ترجمه في ذيل الطبقات بنحو كراسة فانظره (سواده) قرية بالصعيد من قسم المنية موضوعة على الشاطئ الشرقي للبحر في الجنوب الشرقي لبندر المنية بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسمائة متر وفي شمال زاوية الاموات بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بالامانة وفخيل كثير وسكانها المسلمون عرب يقال لهم عرب سواده سميت بهم القرية وينسب اليها دير بالجبل الشرقي على نحو ألف ومئمة متر يسمى دير سواده ينسب ليهو هو الراهب كما قال المقرري به أقباط بكثرة وقد أخبرني من أثق به أنه كان بسواده فتخله ثمرتها اصفراء اللون كبيرة في قدر الخيارة المتوسطة كان طرحها قدام السباطين أو ثلاثة بالسباطية بل قليل ويتساقط في حال صغره حتى عند طيبه لا يبقى بها الا نحو مائة بسرة وكان ما يتحصل منها يرسل كل سنة في صندوق مخصوص للعزير المرحوم محمد علي باشا فكان انتهى ويزرع في أرضها القطن كثير والقصب السكر والذرة والقمح ونحوه وليس لها سوق وعندها وابور وله صوت كبكاء الكلى أنشأه حافظ افندي مدير المنية سابقا ثم صار من أملاك الدائرة السنية وفي بحرها فورية قديمة تسمى فورية السنبورة أحدثتها امرأة أوروبية على طرف الحكومة زمن العزير المرحوم محمد علي باشا لعمل السكر الكسر من السكر الخام وذلك قبل إنشاء فورية الزيمون المجعولة لذلك (السويدية) قرية من مديرية الشرقية بقسم العلاقة واقعة في الجنوب الغربي لكباداغتاور بنحو سبعة آلاف متر وهي ذات أبنية خفيفة بل بعض أهلها يسكنون الاخصاص والخيوش وفيها رجل من كرام العرب يدعى بجلبى مخيم له منزل ود ضيقة متسعة مبنية من اللبن وعندها وابور ماء فوق ترعة البقر ويزرع في أرضها الشعير كثيرا وهذا الاسم هو المذكور في بعض الكتب واظهار انها هي التي يقال لها الآن سواده اذ لم تثر في القطر على بلد يقال لها سويدية وفي بلاد الصعيد بلدة أيضا تسمى سواده وقد تسكنها علماء او نقل سياسي في كتاب الانس المفيد من كتاب المدرر المتقيات ان هذه القرية رجت بخمسة أبحار من السماء فوق حجر منها على خيمة أعراي فاحترقت ووزن منها حجر فكان عشرة أرطال فحمل منها أربعة الى النسطاط واحد الى تنيس ونقل أيضا من أبي الحاس ان سوط تلك الحجارة عليها كان في شعبان سنة مائتين واثنين وأربعين هجرية وذكر السيوطي هذه الحادثة في ذلك التاريخ وقال ان في سنة تسع وسبعين وسبعمائة في يوم عرفة وقع في بلاد مصر رد كثير أتلف كثير من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية وأخرى تحت الجبل الاحمر على حجر فاحترقت فاحترقت الحجرة وسبكت نخرج منه من الحديد وأوقا بالرطل المصري انتهى وهذه الحوادث كثيرة الوقوع الى زمانها هذا ولاهل البلاد الأجنبية اعتناء بحفظ ما يسقط من السماء من الحجارة وغيرها فيجعلون لها أماكن يسمونها الميزيوم (محل القرحة) ويكتبون هناك تاريخ وقوعها وما حصل منها ونقل سياسي أيضا عن الدرا المتقيات أيضا انه سقط بارض جوزجان قطعة حديد قد رخصت من حبات الحديد او من المنضعة ولم يعمل فيه الحديد قال ومن العجائب انها أمطرت بناحية بلخ دما عبيطا وسقطت ابحار كالحديد والخامس في وسط الصواعق ويوجد ذلك ببلاد الترك وربما يكون بارض جيسلان وحكي ابن الاثير ان صحابة نشأت في سنة

احدى عشرة وأربع مائة بقرية فكانت شديدة الرعد والبرق وأمطرت بحجارة أهلكت كل من أصابته ومن
 الحجاب أيضا أتى الى المتوكل بجبر سقط بناحية طبرستان وزنه ثمانمائة وأربعة وثمانون رطلاً أبيض اللون فيه صدع
 وذكروا أنه مدح اسقوطه حدة من أربعة فراسخ في مثلها وأنه ساخ في الارض خمسة أذرع وحكى الجاحظ أن مصابة طغيا
 (مقالة) ظهرت بارج وهي مدينة بين أصفهان وخوستان تكاد تمس قم الناس وسهوا فيها كهدير الفحل ثم دفعت
 أشد مطر حتى استسلموا بالغرق ثم دفعت الصفادع والشبايط العظام السمان فاكلوا وادخروا حتى ان قوماً من الجبل
 مطروا مطراً كثيراً في ثلثائه سلك وزن بعضهم رطل ورطلان وقد حثى دساسى ان حادثة مطر الدم يبلغ ذكرها الطبرى
 وكانت في سنة مائتين وخمس وأربعين وحادثة الحجارة التي وقعت بإفريقية كانت في سنة أربع مائة وحدى عشرة كما
 قال أبو الفداء جعل ابن الأثير في ربيع الثاني من هذه السنة وذكر القزوينى ان وزن كل حجر من حجارتها خمسة
 أرباطاً وأما حجر طبرستان فكان وقوعه سنة مائتين واثنين وأربعين وأخمس وأربعين وأما واقعة الحديد المتقدمة فقد
 وقع مثلها في ناحية شرفوق وأخذت منه قطعة صار امتحانها في سنة ألف وثمانمائة وأربعة في مجلس علماء مدينة
 (بصرى) تحت مملكة الروس وقال دساسى انه عرض أيضاً على المجلس قطعة حديد مما وقع في سنة ألف وسبعمائة
 وخمسين ميلادية بقرب قرية أبكنسك من بلاد التتار وقد تكلم عليها السباح بلاص في الجزء الرابع من كتاب
 سياحته وقال انه بعد دازال قشربها السطحية يكون الباقي حديداً ليناً ومكسراً أبيض وبه خروق كثيرة تجعله
 شظية وان وزن القطعة كلها كن أربعة عشر قنطاراً والتاريخ قد سونم الوقوعها من السماء اه ثم ان السباح
 بلاص المذكور عالم مشهور بالعلم والسباحة ولد في سنة ألف وسبعمائة وحدى وأربعين ميلادية في مدينة بيرلين
 تحت مملكة البروسيا ومات سنة ألف وثمانمائة وحدى عشرة دعت مملكة الروس أكثر من الثانية سنة ألف
 وسبعمائة وسبع وستين الى أن يصطحب مع التلكنين المسافرين الى بلاد السبير بالصد مرو والزهرة على قرص
 الشمس سنة ألف وسبعمائة وثمان وستين فراح بلاد السبير يا وجهات الروسيا ودخل الى حدود بلاد الصين وعاد الى
 مدينة بطربوت تحت الروسيا سنة ألف وسبعمائة وأربع وسبعين وكتب في سياحته علق مجلدات ترجت في جميع
 اللغات وله اعتبار عظيم ما اشتملت عليه من القوائد الجمة لانه تكلم فيها على الحيوانات والنباتات والمعادن وغير
 ذلك واذا لاحظنا في كتاب دساسى أبو عثمان عمرو بن بحر من محبوب المكاني اللبني المعروف بالجاحظ البصرى
 وهو الجاحظ أبو زعدي في وجهه ويسمى أيضاً الحذقي له كتب كثيرة منها المختار من كتاب الحيوان وكتاب اللصوص
 وكتاب عنوانه بيان وتبيين وغير ذلك مات بالبصرة سنة مائتين وخمس وخمسين من الهجرة وقمره تسعون سنة ونقل
 دساسى عن ابن خلدكان نادرة فليفت حكايت له وهي حكي بعض البرامكة قال كنت تغلدت السند فاقتم ما شاء الله
 ثم اتصل بي ان صرقت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين ألف دينار فخشيت أن ينبتاني الصارق فيسمع بالمال فيقطع قصته
 عشرة آلاف اهليلج في كل اهليلج ثلاثة مناقيل ولم يحك الصارق أن أتى فركبت البحر واخضرت الى البصرة فخرت
 ان الجاحظ يروى أنا عليل ياذا الجاحظ فاحيت أن أراه قبل وفاته فصرت اليه فأفخيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت
 الى خدم صرافة فقلت من أنت قالت رجل غريب أحب أن أسرى بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم فجعته يقول قولى
 له ما تصنع بشق ما تل ولعل سائل ولون سائل فقلت للجارية لأبى من الوصول الى الشيخ فلما بلغته قال هذا رجل
 قد اجاز بالبرص وجمع بعلى فقال أراه قبل موته لا قول قد رأيت الجاحظ ثم أذن لي فدخلت فسلط عليه ورده مرذاً
 جيلاداً من ثمكون أعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله أسلافك السمعاء الاجواد فلقد كانت أيامهم رياض
 الأزمنة ولقد انجبرهم خلق كثير فسقى بهم ورعياً فدعوت لهوقات له أنا أسأل الشيخ ان يثني في شيء من الشعر
 فأثني

لث قد مدت قبلى رجال فطالما مشيت على رجلي فكنت المقدما
 ولكن هذا الدهر نأى صروفه فسبهم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهيت نال فاريت الدهر قال يا فتى أرايت مشاوباً ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذى معك ينفعنى فابعت
 لي منه فباتت ثم وخرجت متجيباً من وقوعه على خبرى مع كتمانى له وبعثت اليه جماعة اهليلج ونقل دساسى أيضاً
 عن كتاب التاج لأمسعودى ان الجاحظ كان يقول الى اذا كتبت كتاباً واعتيت به تذييه وتحريره ثم وضعت عليه

اسمى فلا يلتفت اليه أحد ويعرض عنه الناس مرة واحدة ولو كتبت كتابا وتم ما وتمت فيه وفي تحريره وتهذيبه ولكن لا أضع عليه اسمي بل أضع عليه اسم عبد الله بن المظني أو اسم الصاحب بن هرون فإن الناس يتكبرون عليه ويرغبون في مطالعته واستنساخه انتهى وترجمته مبسوطه في ابن خلكان وفيه أيضا ابن الأثير وأبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم سار إلى الموصل مع والده وأخويه وسكن الموصل وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي ومن في طبقة به وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين أبي القاسم يعقوب بن صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل إلى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعاً إلى التوفيق على النظر في العلم والتصنيف وكان يجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان أماناً في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيراً بالنسب العرب وأيامهم ووقائعهم وأخبارهم مسنداً في التاريخ كتاباً كبيراً سماه الكامل ابتداءً فيه من أول الزمان إلى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على غلط وزاد أشياء أهم لها وهو كتاب مفيد جداً وأكثر ما يوجد اليوم بأيدي الناس هذا المختصر وهو في ثلاثة مجلدات والأصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم أره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل إلى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب أخبار الصحابة رضوان الله عليهم في ستة مجلدات كباراً ولما وصلت إلى حلب في أوائل سنة ست وعشرين وستمائة كان عز الدين المذكور مقعماً بها في صورة الضيف عند الطواشي ثم سار إلى طبرستان الخادم أتابك الملك النزر بن ابن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثيراً لاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرماً له فاجتمعت به فوجدته رجلاً مكمل في الفضائل وكرم الأخلاق وكثرة التواضع فلا زمت التردد إليه وكان يثمه وبين الوالد رحمه الله تعالى مؤانسة أكيدة فكان بسببها يبلغ في الرعاية والاکرام إلى ثم انه سافر إلى دمشق في أثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد إلى حلب في أثناء سنة ثمان وعشرين فخرت على عادة التردد والملازمة وأقام قليلاً ثم توجه إلى الموصل وكانت ولادته في ربيع جادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من أهلها وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى بالموصل وله أخوان محمد الدين أبو السعادات المبارك وضيء الدين أبو الفتح نصر الله والجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون انها بجزيرة ابن عمر ولا أدري من ابن عمر وقيل انها منسوبة إلى يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلاً من أهل برقيع من أعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيت إليه ورأيت في بعض التواريخ انه بجزيرة ابني عراقوس وكامل ولا أدري أيضاً من هما ثم رأيت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات المبارك بن محمد أخى أبي الحسن المذكور انه من جزيرة أوس وكامل ابن عمر بن أوس النعماني اه من ابن خلكان (السؤال) قرية من مديريه أسيوط بقسم جنوب الحماة واقعة بالقرب من الجبل الشرقي في شمال ناحية جنوب بضو ثلاثة آلاف مترو في شرقي بني محمد بمنزل ذلك وبها جامع وبراك حمام وبدا ترها فخييل ومن هذا الاسم قرية بمديرية الغربية من مأمورية بلاد الرز شرقي واقعة في الجنوب الغربي في انية أبي غالب بضو الذين وماتى مترو في شمال ناحية ترأس الخليل بضو ثلاثة آلاف مترو قرية أيضاً بمديرية بجر جاق قسم طه طافي غربي النيل في الشمال الشرقي لطله طافي أقل من ساعة ويكتنفها قرية الشيخ زين الدين وساحل طه طافي كل منهما على نحو ربع ساعة وفيها فخييل بكثرة وزماتها فخيول ثمانية قدان ويزرع فيها البززر بكثرة وكذا المقاني والذرة الطويلة (سوهاج) المشهور المستعمل بين عامة الناس انها بالجبل في آخرها والصحيح الذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة انها بالمشاة القليلة بدل الجبل والنسبة اليها سوهاج وهي مدينة قديمة بالصعيد على الشاطئ الغربي للنيل بين أسيوط وجر جاق هي مركز ديوان مديرية بجر جاق وكانت بجر جاق بمهاهي المركز ولما شاهد المرحوم سعيد باشا حسن موقع هذه المدينة على البحر وطيب هوائها وتوسطها في بلاد المديرية أمر بنقل ديوان المديرية إليها فبنى بها فوق البحر قصر لادمية يتدر وجوده في مدن الصعيد وجعل مستوفيه الجميع لوزم الديوان من محل المدير والوكيل والكتابة واليا شعثندس وحكيماشي

والجلس المحلى وقلم الدعاوى والحكمة الشرعية والتأخراف والسجن ونحو ذلك وبسبب نقل المديرية إليها زادت عمارتها
وتجددت بها البنية عظيمة وصارت أسواقها وحاناتها وحوانيتهم مشحونة على جميع البضائع التي تشتمل عليها كبار المدن
ويهاجدها جامعة وزوايا عامرة وكبرجوامعها الجامع القديم الذي جددته المرحوم عريش حافظ أوائل حكم
الخدوي اسمعيل باشا المعونة بعض هذه البلاد فصار ينسب به جوامع القاهرة وجعل على وجهه مكتبا جديلا
ومن أشهرها جامع الأستاذ العارف بالله تعالى فوق البحر وهو أعظمها عمارية وفيه ضريحه في غاية الشهرة وبه مكتب
جامع الكثير من أطفال البلاد الناحية والدانية وشعائر الجامع والمكتب كانت مقامة من طرف هذا العارف واستقر
ذلك في ذريته إلى الآن لم يكتب من طرفه برائة كل صبح وزيد كل عشية وبعض اعانات وله قيم وناظر وذريته إلى
اليوم اسم شهرة واعتبار عند الحكام والعرب ولهم قصور مشيدة ودواثر متسعة وكان أحدهم وهو محمد افندي ناظر قلم
دعاوى بهذه المديرية ثم عزل سنة ١٢٩١ وفي الخبر في أنه كان للشيخ العارف رزقة مرصدة متقاة فدان يرزعاها
ويتق منها على الفقراء والمستحقين كاهل العلم والمتعلمين ونحوهم وكان مشهورا كاسلافه مرصدة قدا في تلك الناحية
وعبرها ومنزلة محط لرجال الوافدين والفاصلين من الأكاابر والأصاغر والفقراء والمحتاجين فيبقى كلابا يليق به
ويرتب لهم المرتبات والاحتياجات وعند انصرافهم يرزقهم ويهاديهم بالغلال والسمن والعسل والتمر والاعناب
وهذا دأبه ودأب اسلافه من قبله على الدوام ثم آل أمر تلك الرزقة إلى مائة فدان بعد مسح جميع الاراضي وضم
اقطاعات الملتزمين من الامراء والمهراز الى جانب الديوان وذلك في سنة ثمان وعشرين من القرن الثالث عشر وكن تلك
ضمت يومئذ الرزق الاحباسية والمرتبات المرصدة على الجهات ومصاريف الولاية ورقيب من طرف الديوان للمساخر
ونحوها لما يكتمل انتهى من الخبر في المعنى ويجوز جامع العارف المذكور مدافن لبعض الصناجق والامراء منهم
كافي الخبر في مراديك قال انه مائة بالطاعون بالوجه القبلي في رابع ذي الحجة سنة ألف ومائتين وخمس عشرة ودفن
بسوهاج عند الشيخ العارف وقيم عزاء عند زوجته نفيسة بالقاهرة وبنت له قبرا بالقاهرة الصغرى قرب الامام
الشافعي بجوار قبر على يمين واسمعيل بيك ولم تنقل يد انتهى وبين قصر المديرية وجامع العارف مساحة متسعة محفوفة
من جهة البحر بالشجار النخيل في أحسن وضع وتحت مرسى للسفن في غاية الانشراح والاعتدال يوم من الجهة القبلية
فتساق كانت قديم به الصناجق بعدا كرامه والى الآن محل لا قامة العساكر الباشا شيزوك والجهادية وفي شمالها
الشرقي جنة بدخله اقصر جليل تبع أمين باشا وكان المرحوم سعيد باشا أسس في شماله فوق البحر سراية ولم تتم
وفيها شئون الامهات الميرية وزرية فيها نظم الخراج خذمنه المراكب البخارية وفي شمالها على نحو مائة قصبة فوق
البحر غيضة من شجر السنط تعلق المرى أكثر من عشرة أفدنة ممتدة الى قرب قرية العمرة وسوقها كل يوم اثنين يجتمع
فيه الناس من البرر غير السوق الدائم وفي خططه المقيري ان في غربها دير يعرف بدير بوشنودة وبالدرا ايضا بناؤه
بالبحر وقد خرب ولم يبق منه الا كتبت ويقال ان مساحته أربعة فدادين ونصف وربع والباقي منه مخوفدان وهو دير
قديم انتهى وباصق المدينة من الجهة الجنوبية الترعذ المسماة بالسوهاجية سعة فيها نحو أربع وعشرين قصبة ولها
عتبة بنيت سنة ١٢٤٥ في عهد أحمد باشا طاهر يساويها النيل اذا بلغ في مقياس الروضة أربعة عشر ذراعا فاذا زاد
عن ذلك دخل الماء فيها لكن العادة سد ذلك القم بالدش ولا يفيض الا في مسرى بعد مضي نحو عشرة أيام منه على حسب
درجة النيل قل وكثرة وفي جنوب هذا القم مسافة قليلة ثم آخر سمته عشرة قصبات وطوله حتى يصل الى السوهاجية
مائة وخمس وعشرون قصبة والعادة أن يوم فتحها يجعل كالعيد تضرب فيه المزيكة والآلات وينصب ميدان المسابقة
بالتل في الساحة التي عند العارف ويضرب بندق البارود ويحرم متسع رجاء قصص النيل عند فتحها ولها منافع
جدة فانهم اتروى نحو واحد عشر حوضا تشتمل على نحو ثمانمائة فدان من سوهاج الى اسيوط ويحفظها من الجهتين
قرى ونخل وبها اثنين نزهة وزروع جليله مثل قصب السكر والذرة والمقاني والخضر التي لا تنقطع صيفا ولا شتاء وهي
خاطعة لجله جسر من غير طرغا البابل برؤس من الدبش مثل عمود كوم بدروم وطرطما ولها في عمودين ميسر قناطر
نحو تسع عيون وعند اسيوط لها أيضا قناطر ويعد نزولها في شمال اسيوط تحت لطمع المنهى وهكذا الى قناطر الرقة
فادوم الا انها تسمى باسماء بحور تلك الجهات والعادة أيضا أن يخصص على الاها الى كل سنة تسد هاديش بماء

من المهاجر ويوضع بقرب كل فم ماقية الكفاية لاسدوه ويكون سدها في خمسة وعشرين من شهر بابه حيث يتم ري الاراضي وتشتق الزرع وقد صدقت او امر الخديوي في عام احدى وتسعين بعمل قنطرة في فمها تشغل على تسع عشرة عينا سعة كل عين متران ونصف وعمل هويس لمرور المراكب سبعة امتار وقدمار الشروع في ذلك بالفعل برسم مفتش عموم الهندسة بالوجه القبلي الامير سلامة باشا وعن قريب يتم ولذلك غرات جليته منها التسهيل على الاهالي ورفع الاسرع عنهم في جانب الاجبار كل عام وفي الشمال الشرقي للبلد فم ترعة أم عليله تنفتح وتسد بضامع فتح وسد السوهاجية فتروى بحلة حيطان سباح وحوض اولاد اسمعيل فقد اكتسب منها طميا فاق به ارض الجزائر وعند صد كل فرع من السوهاجية وترعة أم عليله يكثر السمك جدا من كبير وصغير ويظهر على وجه الماء بكثرة فيأتيه الصيادون فيه طرادون منه بالشبك والشمايط ونحوها جلة وافرة ويستمر كذلك مدة من السنة وبعم الغنى والفقر حتى تكون له راحة في فواحي البلد ودخل الحارات وتجربه في البلاد وهكذا يكثر السمك عند سد كل ترعة في جميع البلاد التي فوقها والصغير منه المسمى بالصير يعمل منه الملوحة بكثرة كما يعمل في بلاد الصعيد الاعلى مثل فرشوط ودشنا والبلات وتعمل ايضا في اخميم وجرجا وأسيوط وغيرها وأشهرها في ذلك بلاد فرشوط من مديرية قنا وبلاد المطاوعة من مديرية اسيوط ونندرسوهاج وكيفية عمله انه بعد ان يتطف من قشره وحميا طنه من دم ومصارين بان يشق ويغسل غسل جيد او يضع في جرار الخنجر ويصير بالمخ فيجعل راغبات في الخيرة بين كل راغبين مقدار من الملح ثم تسد الخيرة وتترك نصف شهر قافا كثر فينتهي طيبه ويكون طعمه مالحا ويستطاب أكاه لاسم البلاد التي يكثر فيها قصب السكر ومنهم من يضعه في الجرار من غير غسل ولا شق بل هو الغالب في مלוحة الصعيد الاعلى التي يقصدها البيوع واقباط الصعيد تصنع بكثرة خصوصا اقباط قرية نقادة بمديرية قنا وكذلك بلاد الفيوم يصطاد فيها السمك كثيرا في جميع أيام السنة الا في فصل الصيف لقلة المياه حينئذ يعمل من صغير الملوحة عندهم أيضا واكثر ما يباع بمصر من البسارية يصطاد في مديرية البحيرة من قنطرة شبرمنت والدرشين ونحوهما قال دماسي ان اسم الصير يوجد كثيرا في كتب العرب وفي ترجمة كتاب ديسكوريدس ان كلمة ماينوس أو ماينيدوس اسم لسمك صغير تسعيه أهل الشام بالصير رأسه اذا أحرق وصحق وفرد على الشاة العارضة للمعدة ابرأها والمرى المعقول منه اذا تضرع به ابرأ القرع الخيشة العفنة التي تكون في الفم وفي صحاح الجوهري ان الصير هو العنزة وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سأل عنه كيف تبيعه وفسر الصير في الحديث بأنه العنزة وقال جرير يجمعون قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم يسلا ثم اشتروا كنعدا من مال جلفوا

وقال في كلمة كنعد هي العنزة بالكسر يسدوية صير ادم يتخذ من السمك والعنزة أخص منه وفي التبريز يادى الصير بالكسر العنزة أو شبهها والسميكات الملوحة يعمل منها العنزة وقال في كلمة عنزة العنزة والعنزة ويكسر ان ادم يتخذ من السمك الصغيره شبه مصحح للمعدة وتكلم ابن سينا على الصير وعلى العنزة وذكر القزويني انه سمك صغير يعرف بهذا الاسم في الشام ويعمل منه ملوحة القضاة ضمه نافع في ازالة التشنج من الفم وقرق المقرري في الكلام على مائدة وصفنها بين الصير والعنزة وجعلها مطعما من وتكلم ابن حوقل على قرية على شط خليج الاسكندرية تعرف بقرية الصير يسكنها كثير من الصيادين فيعلم ما تقدم ان الصير سمك صغير وان العنزة هو هذا السمك ملحوا في خطط المقرري عند ذكر اقسام مال مصر مانعه وأما المصايد فهي ما أطعم الله سبحانه من صيد البحر وأول من أدخلها الديوان ابن مديرو صير لها ديوانا واحتشم من ذكر المصايد وشناعة القول فيها نأمر ان يكتب في الديوان خراج مضارب الاوتاد ومغار من الشباك فاستقر ذلك وكان يندب لمبايئتها مشدوشهود وكاتب الى عدة جهات من مثل خليج الاسكندرية وبجيرة و بحيرة نسي ترويه وتغري مياط وبنادل نغراسوان وغير ذلك من البرك والبحيرات فيخرجون عندها بوط النيسل ورجوع الماء من المزارع الى البحر بعد ما تكون أنواء الترع قد سكرت وأبواب القناطر سدت عند انهما زيادة النيل كما يتراجع الماء وينسكانف بماء الى المزارع ثم تنصب شباكه وتصرف المياه ويأتي السمك وقد اندفع مع الماء الجاري فتصيده الشباك من الانحدار مع الماء ويجمع فيه ما فيخرج الى البر ويوضع على أفخاخ ويوضع في الاطمار (الاوعية) فاذا استوى بيع وقيل له الملوحة والصير ولا يكون ذلك الا لما كان

من السمك في قدر الاصبح فادونه وبسمون هذا الصنف اذا كان طريا يسار به فيؤكل مشويه ومقلوه انتهى
وفي شرح دسائس على كتاب الافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادى ان الارولم تستعمل اسم الصير لسمك يصاد
من البحر الاسود وبحر الاسكندرية وان كلمة مائوس أو مايندوس اسم يوناني ترجمة لكلمة مينولا ومنسندول اسمان
لسمك المستخرج من بحر الاسكندرية باللغة الفرناوية ومن ذلك يظهر ان اسم الصير اطلق على أنواع كثيرة من
السمك فتارة يطلق على سمك النيل وتارة على سمك البحر المالح ونقل دسائس ايضا عن العالم جيو فروان اسم الصير
يطلق في سواحل الاسكندرية والسويس على سمك يصاد من هناك وهو المسمى بالافريقية جويل وطوله نحو عشر
المتروا يابا يكون صغير وهو لذ الطعم وكثير جدا في مصر والى ماكن التي يسهل أخذ منه منها وقال انه لم يشاهده مطلقا
بمصر ونقل عن عالم آخر ان المصريين يصنعون الملوحة من سمك صغير يصيدونه عند انصراف ماء النيل بقرب مصبه
بالمالح فانه عند نزول النيل يختلط البحر المالح بالبحر الى مسافة فرسخ في داخل النيل ويظهر في هذه المسافة وقتئذ
كثير من السمك الكبير والصغير فيسرع الصيادون لصدده ويهرعون اليه من كل جهة خوفا من فوات وقته لقصر
زمنه فيحصلون منه على شئ كثير وقال العالم فرسغال ان الجويل في مصر وحده لا يزيد طوله عن اصبع وعظفه
بقدر غلظ الاصبع وأكل جندة يسمونه أبا جشمش أو أبا جشموش أو أبا كشكول وتسميه الاتراك جشال وتسميه
العرب لعف وبعضهم يسميه سردين وفي مصر في البحر يكون طوائف وزمر اجتمعة صنفها صنفها وهذا الاسم أى
لفظ الصير وان كان متعملا في اصطلاحات كثير من البلاد في أنواع من السمك الصغير الا انه اختص في استعمال
مصر بالسمك الصغير المستخرج من النيل وقال جيو فروان نوعان احدهما يسمى راي والثاني يساريا وقد سأل
دسائس في هذا المعنى العالم مخايل الصباغ فأجابته بأنه السمكات التي ذكرها المقرري في مؤلفه فليعلم سيدي الامير
ان أهل مصر حين يأخذ النيل في النقصان يفتلون أبواب البرك التي امتلأت من الزيادة فيلقون في البرك شيئا يسمى
بالبقعة وهو من راي السمك فيجمعته تصير جميع البرك ممتلئة من هذه السمكات امتلا يشوق وصفه وهو
الذي يسمونه يساريا وهو مثل السمك الصغير الملوحة هناك في باريس وقد رأيت وأكلته مطبوخا حسب طبخ مصر
وهو واحد سمكات متنوعة الاجناس غير ان منه جنسا يسمونه راي علامته انه أبيض براق كالفضة وطرف ذيله
أحمر وهذا الذي يلحقه أهل مصر ويسمونه صير او في البلاد النوبادية من الصعيد يعظم ويكبر حتى يصير مقدار شير
أو أكثر ويطهونه ويحبونه الى مصر في الصعيد يسمونه ريش لا وفي مصر يسمونه الملوحة فاذا اليسار ووجدناه في بلاد
كثيرا وما نوع الراي فقد سمعنا من مؤرخي مصر وعلماءها انه لا يوجد في غير النيل وهذا حق فاني ما وجدت في غير
مصر بخلاف اليسار يا فقد كانت في عدة أنهر من بلاد الشام وحلب وفي هذه البلاد أيضا وجيب عدم تفرقة
المقرري بين الراي واليسار يا وكيف لم يشرح حقيقة كل منهما ما وعله كان هذا السمك في مدته غير متغير بخلاف
وقتنا هذا فلا يخلو الا الراي فقط واليسار يا با كلونه طريا ويقولون انه لا يصلح للتعليق مع زعمهم ان الراي نقي
الباطن جدا بخلاف اليسار يا وذلك حق فاني رأيت الطباقين بمصر يعتنون بتنظيف باطن اليسار يا ويطحنون
الراي من غير أن يشعروا باطنه ودائما قبيحة الراي أكثر من قيمة اليسار يا وقد تكلم هيرودوط على كثرة السمك
المستخرج من برك النيل وخبثاته فقال وفي القرع انما جرة من النيل يسير السمك صنا واحدا في هيئة قطيع
الغنم ويكثر في البرك فاذا غاب الفساد بقصد البحر وتكون الذكور في الامام فتخرج لقاحها في الماء فتلقطه الاناث
فتحمل ثم ترجع الى البرك المعتادة لهما فتكون الاناث في الامام وتبيض بيضا دقيقا جدا فيلقط بعضه الذكور وباقيه
يفقس سمكا وان صيدت الاتي في ذهاب الى البحر يرى كأن برقا من الشمس الجبهة اليسرى جروحا وفي رجوعها يكون
ذلك في العين وسببها انها في الذهاب يكون جانيها اليسرى مما سالت الارض لتستعين على التيار وفي الرجوع بالعكس
وقال ايضا اذا تنفس النيل بالزيادة ودخل الاماكن انخفضة تظهر اسماء السمك بكثرة ويجعل سبب ذلك انه عند نزول
النيل يكثر يضيها ويستمر في الطين والماء حتى يأخذ النيل في الزيادة فيفقس ويكثر ويتشرب في البرك والخلجان وقد ردت
ذلك ارسططاليس ولكن لم يبين السبب انتهى والى هذه المدينة ينسب الشيخ محمد السوهاي الذي ترجمه السخاوي
في التوالة مع حيث قال هو محمد بن محمد بن اسمعيل فتح الدين أبو الفتح بن الشمس السوهاي الاصل نسبة

بحر
الاسود
بحر
الاسود

لسوهاى يضم المهمل ثم واوسا كنة وهما مفتوحة يلدن أعمال اخيم من صعيد مصر الاعلى القاهري الشافى سبط
الجمال عبد الله بن محمد السملاني المالكي ولد في العشر الاخير من رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة يسوقه
صفية من القاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاجين والقيق الحديث والنحو واخذ في ابتداء العربية على الشمس
محمد بن علي الميموني ثم لازم العلم البلقيني في الفقه الى ان مات واذن له في الاقتناء والتدريس ولازم التقي الحصني في
الاصليين والمنطق والحسدل والمعاني والبيان واخذ الهندسة وغيرها عن أبي الفضل المغربي وجاور بمكة وبالمدينة
وتكسب بالشهادة وتسامح فيها وناب في قضاء حجة عن الفضل بن طهيرة وفي العقود قبل ذلك ثم في القضاء عن العلم
البلقيني ونومه وارسله الى الصالحية ومعه ثقباً وبسفاقة ترتيبه الصلاح المكيني واستقر شوب لم يبعده واشهر اقامه
ورقة دينه مودقة نظره فيما يوصل به المبطل لترينه مع فضيلة موقته فام خبرته فخر به لذلك اهل القرض والهوى وتجنبه من
في قلبه تقوى بحيث امتنع المشتون من تنفيذ احكامه واسفر عن جرأة زائدة وتعمد فام ودخل في قضايا مشككة
وأهين من الامر اذ بك وغيره وألبسه الاشرف قايتباي خلعة اقيامه بأعلاء التعدي بالهدم الكائن بالقاهرة الذي
انتصب فيه للاملاك والاقواق بالهتان والزور وما كان اسرع من ان أطلق الله جرة ناره فقر بعد قتل الدوادار الذي
كان يعنيه الى بلاد اخطار وكان قد جاور هناك قبل ومات في له هناك سوق لجلالة عالم مكة فترا بدخوله وتجرع فقرات ما
وانتم عليه السلطان بعشرين ديناراً في تومعه من ضان ويجو الى محالم يكن يكتفي به في اليوم ولا زال في فقره دفع وذل
موجع وتناول البسير من الصغر فضلا عن الكبر حتى مات سنة خمس وتسعين وثمانمائة انتهى وفي الضوء الامع
أيضاً ان منها الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الشمس الانصاري السوهاي القاهري الحنفي القادري والمجسوهاي
وزعم انه سمع الشرف بن الكوكب ولازم الامير الاقصرى واستخص بغير واحد من الامراء وأجاد اللعب بالشرط
وجود الخط وخطب بدرجة الجاني والجانبيكية مع وظائف فيها وفي غيرها ما بل استقر بعد الاقصرى في مشيخة
الا تمشية يلب الوزير ثم تزايدت جهاته حتى ان السلطان تلمع له بماية تفضي ثبوت ذلك عنده مع امساكه انتهى ولم
يذكر تاريخ موته وانما ذكر ان ولادته كانت سنة خمس وثمانمائة وفي شرقي سوهاج بحيرة وسط البحر نزلة صغيرة
لجاعة من عرب بني واصل يقال لهم اولاً بني محروس سكنوا هذا النحل بين مدينتي اخيم وسوهاج وشوا فيه بيوتاً
عظيمة ومضاييف ومسجدين وغرسوا به نخيلاً وأشجاراً ووضعوا هناك سواقي يزرعون عليها قصب السكر وأنواع
الخضرو ويبيعونه في المدينتين وهم مشايخ عرب الكثر الساكنين تحت الجبل الشرقي من رابية أبي ليلى تحت قربة
جبل المهر يدي الى قرية الحواويش شرقي اخيم ولهم من حيث المطاويات الميرية ما للعرب وعليهم ما عليهم فعلمهم خفر
الدروب اني بالجبال وعليهم الجبال عند الاقتضاء يلبسون السلاح ودوا ما وليس عليهم ما على الفلاحين سوى خراج
الارض وفي جزيرتهم مال كثيرة والصالح منها نحو اربعمائة فدان على قدر كفايتهم خاصة يستغلونها بالخراج
ويزرعون فيها أصنافاً من الخشخاش وهو بناية تقوم على ساق فتكون أقل من قامة رجل وفي أعلاها قروع قليلة
وتثمر قناديل في غلظ الليمون تكون فيها غلته وهو حب كالخردل ومن هذه الشجرة يستخرج الاقيون بأن يحرق قنديل
بعد ادراكه بسكينة فيخرج منه ما يظلم فيجمع ويكون منه الاقيون وأقيون هذه الجهة مشهور ويقال له بمصر
الاقيون الانهبي وقد تسكنا على الخشخاش في الكلام على بونيج ويقابل مدينة سوهاج في جهة الشرق مدينة
اخيم كما تقدم وقياما على نحو بسطين مدينة المنشأة وفي بحيرها أولاد نصير ثم الحادية وباجة وعدة قرى ثم جزيرة
شندويل (السويس) بسنتين مهماتين بينهما ما وفسناة تحية ساكنة بصيغة المصغر مدينة على الجانب الغربي
نخلج السويس المسمى بالبحر الاحمر وتغر من نغور مصر وفرضة لتجارات جزيرة العرب والهند والسودان واقعة في
شرقي القاهرة بنحو مائة وخمسة وثلاثين ألف متر تستغرق المسير المعتاد لابل نحو ثلاثين ساعة باعتبار ان الجبل
يقطع في الساعة الواحدة أربعة الاف متر وطول هذه المدينة اثنتان وثلاثون درجة واثنتان وأربعون دقيقة وعرضها
تسع وعشرون درجة وسبع وخمسون دقيقة واحدى وخمسون ثانية وقد خلقت مدينة القاهر التي سبأ في الكلام
عليها وذكروها المقرر في الكلام على القلزم فقال ان مدينة القلزم قد خربت ويعرف الآن موضعها بالسويس
انتهى ولم تقف على تاريخ تجددها ولا متى سميت باسم السويس ولا على سبب تسميتها بذلك وانما يؤخذ من كلام

المقريزي ان اسم القلزم كان باقيا لها في زمن الناطقين فقد نقل عن المسيحي في حوادث سنة صبيح وثمانين وثلاثمائة
 مائتة وفي شهر رمضان سنة ١٠٣٨ ميلادية القلزم بما كان يؤخذ من مكوم المراكب
 انتهى ولاهمية موقعها من الديار المصرية من حيث تحصينها وسد عورتها من هذه الجهة ومرورا لطريق عليها صادرا
 وواردا وكثرة المتاجر الواردة على مينائها كان لها أهمية في جميع الاعصر وفيها اعمام من طرفها كم بمصر رياط من
 العسكرية والحفاظين ولها ما كم يقيم بها ومحل الجمرات تؤخذ فيه عوائد البضائع الواردة الى مصر ولوقوعها في النهاية
 الشرقية من مصر كان ينقل اليها من مصر على الحيوانات ما يلزم ايصاله اليها حتى المراكب التي يقتضي الحال انشائها
 بمينائها وقد حصل ذلك غير مرة فمن ذلك ما في حوادث سنة ٩٢٧ من ابن اياس ان الامير تميم الناطق من طرف ملك
 الامراء على وقف الدشيشة كان قد صنع مراكبا عظيمة في الجزيرة الوسطى لينقلها الى هناك لحمل مغل الدشيشة وكان
 طولها مائة ذراع وعشرين ذراعا وبها فرون وطاحون ومهريج للماء الخلو ومقه ودوا صليل للليل فلما اتمها ركب
 اليها ملك الامراء في سادس عشر رجب الحرام فتفرج عليها ثم فلك أخشابها بالامير وتم وأرسلها على ظهرها الى بل
 الى الطور وقد حصل مثل ذلك زمن العزيز محمد علي حين اراد بناء القصر بها قال الخبير في تاريخه ان محمد علي باشا
 أرسل الى بندر السويس في شهر صفر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف هجرية أخشابا وأدوات عمارة وبلاطا
 وحديد اوصافا بقصد عمارة قصر لخصوصه اذ انزل بها انتهى وقد بقي بها هذا القصر ولعله هو المسمى اليوم خانا
 يسمى خان اليها وكذلك حصل اليها على ظهور الابل عدة سفن حين عزمه على حرب الوهاية كما سيأتي ولكن
 الاقطار الخارية كثير ما تكون تابعة لحكومة مصر كانت هذه البلدة مودا للعساكر المصرية وذخايرها في ترقيدها
 بين مصر والجاز ومع كل ذلك كانت بلدة صغيرة لا يمكنها الا القليل من أهل الجاز والطور ومصر وانما يكثر بها
 العرب في زمن موسم الحج لبيع أشيائهم ثم يفرقون الى أوطانهم لعدم وجود الماء المذنب بها وانما كان أهلها
 يشربون من عيون مستحلبة بعيدة عنها كعين غرقدة وعيون موسى ونحوها قال بعض من وصف تلك الجهة ان
 العميون التي كان يتدفع بها أهل مدينة السويس بعيدة عنها بمسافات مختلفة فعلى ستة آلاف متر يوجد بندر السويس
 وهي مستعملة لشرب الحيوانات غير الا تمين لها وحما وعلى تسعة عشر ألف متر في شمال السويس ثم يجرود عنها
 سبعون مترا وعلى سبعة آلاف متر تجاه السويس في الجهة الشرقية عين غرقدة وفي الشرق أيضا على ستة عشر ألف
 متر عين تعرف بعين بهوق عندها يجري ماء قديم تدل آثاره على انه كان واصلا الى السويس وعلى نحو عشرة آلاف متر
 في الجهة الغربية عين تعرف بعين الهضب وعلى ستة وثلاثين ألف متر في أسفل جبل أبي دراجية عين عذبة الماء
 غزيرة وبين أبي دراجية وجبل عناقية توجد مياه بكثرة وعناك أثر سواق ومحل زراعة وفي ضواحي السويس توجد
 آثار بيضات من البناء في أواخر الأودية تدل عليها آثارها ومواقعها على انها كانت عملا من الأمطار للالتفاف بها وعلى
 بعد أربع ساعات من السويس في بلاد العرب عيون موسى وعن تكلم عليها الدكتور راجوس في سياحته قال
 خرجت من السويس في وقت الجزر فجزت الى البر الآخر على الهجن فوصلت الى عيون موسى وهي خمس عشرة عينا
 بعضها حار دوم وبعضها يابس ماء يجري على الأرض ويجلب معه مواد ملحية يتكون منها ومن الحشائش النباتية
 عليها حول كل عين كتيب يسيل الماء من أعلاه قال وشاهدت أن مجاريها تتكاثرت من مواضع دجلة وكل أعلاه
 التكتيب حولها زاد الضغط على جدران المجرى حتى يطل التوازن بين دفع الماء ومائة الجدران فينتفخ المجرى من
 محل آخر وينسد الأول وحرارة الماء الخارج منها تختلف من ست عشرة درجة الى عشرين فإذا برد كان ساغلا لشرب
 مع بعض ما حوص في سنة ١٥٣٨ ميلادية زمن السلطان سليم الثاني اجتمعت حرا كيب البند قاتنين مع
 حرا كيب العثمانية واتحدوا على حرب البرقاليين وكانت التجارة قد اتبعت طريق عشم الخبير وترك طريق مصر
 فعل البند قاتنيون عند عيون موسى مجاري من البناء اتوصيل ما تم الى حوض علوه على ساحل البحر الا جري لنتفع به
 أهل مراكبهم وبعد العميون عن ساحل البحر نحو خمسة مائة مترا وآثار المجرى والحوض باقية الى الآن انتهى وفي
 وصف بعض من كتبت على هذه الجهة أن عند عيون موسى خمسة بساتين تسقى منها بها النخل والرمان وشجر
 الزيتون والأزهار والابل ويزرع هناك بعض أنواع الخضرو يكون السقي اما بالراحة واما بواسطة آلة واطيب

الهوام هناك واعتدالي يذهب اليها أهل السويس من المرضى وغيرهم فيرون خفة ونشاطا قال وفي شمال عين موسى
 عين غرقدة ويلها وادي التيه حيث تاه بنو اسراييل وفيه جملة اعلام يستدل بها على الطريق
 صعودا وهبوطا وفي غريبه التربة المالحة بالحديد عليها كبرى متين تمر عليه القوافل وفي غربي ذلك بئر جمر ويصط
 عندها عمل الحج في أرض مجدبة ينبت فيها الخنظل وبعض حشائش ترعاها الابل ويرى فيها أثر الغزلان والضباع
 والارانب انتهى فالوقوع بمدينة السويس في هذه القفار كانت قفرة فقيرة ذات أبنية خفيفة قليلة الارتفاع أكثرها
 طبقة واحدة مبنية من الدبش على غير نظام ولا سمت حسن مع ضيق حاراتها وعوجاجها وكان ببعض بيوتها غرف
 قليلة يتخذون منها من تقفيات من الخشب علو وسطها بالمونة والاحجار الصغيرة الملتصقة من شواطئ البحر وهذه
 التقفيات هي المعروفة بمصر والاسكندرية وغيرهما بالسويسية واتخذها كثير من الناس لقلة مصرفها وخفتها وانما
 اقتصر عليها أهل السويس لفقرهم وفاقهم وقصورهم من استخراج الاحجار والمون من الجبال الكثيرة المحيطة
 بهم الصالحة لذلك مع جودة تلك المونة ولم تزل مدينة السويس قليلة السكان الى ان أخذ العزيز محمد علي بزمام الديار
 المصرية وأزال منها أهل الفساد وخلص من المهام التي كانت تشوش فكره وخلص له التصرف في البلاد فالتفت
 الى تحصيل ثروة القطر التي منها تسهيل الطرق فبعد أن جدد في داخل القطر من روعات جليلة وعوائد جميلة من
 ترع وجرور وقناطر وصنائع جمة التفت الى أطراف القطر فجمعهم من ضمن ذلك على عمل سكة حديد توصل الى
 السويس وتعهدها بموسى وجاوى الانكليزي بشرط علمت معه ثم ترك ذلك لمقتضيات سياسية واستعمل
 ما حضر من مهماتها في محاجر طرا كما أشرنا الى ذلك في الكلام على الاسكندرية عند ذكر سكة الحديد ولما جرت
 بين الناس أسباب الاختلاف وحصلت زيادة الامن كثير ورودهم اكبر الانكليزي في البحر الأحمر بتجاراتهم لقرب
 هذه الطريق عن طريق عشم الخير وكان ذلك هو السبب في فتح القتال أيضا وحيث لم يتم أمر السكة الحديد استعملوا
 الجبال في نقل بضائعهم من الفحم وغيره بطريق السويس الى القاهرة وتوالت الى الاسكندرية في حرا كيب النيل وأما
 السياحون فكانوا يأتون من السويس الى مصر في عربات غللت تلك تجرها الخيول وجعل ذلك ديوان يسمى ديوان
 المرور محله الآن سوق الخضار بالازبكية وكان ذلك في سنة ١٨٤٥ ميلادية وأول قسمت الطريق اربع محطات ثم
 جعلت خمس عشرة محطة منها ثلاث محطات للراكل والاستراحة وعمل فيها صهاريج للماء ولما كانت الطريق قد
 تنحني معاها بعروض الرمال التي تيرها الرياح أمر المرحوم عباس باشا من أخذ به برنامج مصر باصلاحها وتجهيزها
 أي دكها بجبر الدبش والدقشوم والرمل فعمدت المقاول في سنة ١٨٤٩ ميلادية على الجزء القريب من القاهرة
 من ابتداء بوابة المسينية وجعل عرض الطريق ثلاثين مترا وسلك الدبش والدقشوم أربعة عشر مترا من مائة من المتر
 ومكعب الدقشوم ٦٠٠ ستيمتر فأول وضع دقشوم صغير ثم مر عليه بطنبور تسحب به الحيوانات ثم وضعت طبقة من
 الدبش والدقشوم مكعبها ١٥ ستيمتر فوق ذلك طبقة من الرمل والطين ثم مر عليه بالطنبور وبهذه الاعمال صارت
 الطريق غاية في الحسن والسهولة مع الاعتدال ثم بعد ذلك ظهر للمهندسين انه يكفي ان يكون مكعب الدقشوم ١٨
 ستيمتر أو ٢٠ وقد جرب في ذلك حجر الصوان والحجر الأحمر وحجر الدبش الأبيض فظهر أن أحسنها الدبش لانه يحتل
 بالرمل والطين ويتساكن معه ما حتى يتكون من الثلاثة طبقة صلبة تدوم أكثر من الحجر الصخر لكن مصاريفه
 أكثر فعدلت مصاريف الحجر المكعب من الحجر الصوان ومن الزلط الأحمر من عشرة أفراسكات وثلاث الى اثني عشر
 ومن الدبش الأبيض خمسة وعشرين أفراسكاً ثم انه لم يعمل من هذا الطريق الا نحو نصفه وذلك قريب من الدار الحمراء
 التي بنى فيها المرحوم عباس باشا قصره وسماها بالدار البيضاء والدار الخضراء وكان يتردد اليها ويقع به ذلك القصر وكان
 هذا من دواعي زيادة أمن هذا الطريق وفي زمن المرحوم سعيد باشا أنشئت السكة الحديدية من القاهرة الى السويس
 وجرى عليها الواوور فامتعتها التجار والساحون وبطلت طريق الدار البيضاء واستعمل بعض محطاتها محطات للسكة
 الحديدية بهذه الوسائط ازداد ورودهم اكبر التجارة على ميناء السويس وكثر التردد عليها والسكنى هناك ولكن الى
 ذلك الوقت كانت المراكب تقف في ما بعيد الحق على بعد كبير من البر وتنتقل بضائعها الى البر في فلوكلت صغيرة فكان
 يلزم لذلك مصاريف جسيمة وضياح زمن كبير فأمر المرحوم محمد سعيد باشا بتعيين كومسيون يتوجهون الى السويس

لا تمحان ساحل البحر ويتعين المحل اللائق لسيان مراكب الحكومة ومراكب الكومبانيات فاختاروا حقوة في
 البحر تحت جبل عتاقة أسمها الاهاى جتا كالانهم موجودها موقية بالمقصود من الامن على المراكب وسهولة نقل
 البضائع وقدموا له كتابة بعمل مولص هناك طوله اربع مائة متر لشحن المراكب عليه وتقرى بها وقد روم صرف ذلك
 نحو ما أتى اليه بجنبه وذلك في سنة ١٨٥٨ ميلادية ولما كان لا في مثل هذه المينامن وجود حوض لترميم المراكب
 وعمارتهما عند الاقتضاء وكان ذلك امر اضروريا وبه يكثر ورود المتاجر على هذا النغر وقع التكلم في سنة ١٨٦٠ في
 عمل حوض عوام من الحديد وقد مرصوفه مائة وواحد وأربعون ألف جنيه وحصل الايصاء بعمله في بلاد أوروبا
 وفي سنة احدى وستين حضر الى مصر من بلاد فرنسا مهندس بحريته فتمش كومبانيات المساجرى وتذاكر مع
 المرحوم سعيد باشا في شأن عمل حوض من البناء في ميناء السويس وبعد التروى في ذلك صار الاتفاق على أن
 الكومبانية تباشر عمله على ذمة الحكومة المصرية وتكون مصاريفه على الحكومة المذكورة ليكون ملكا لها
 وعقدت الشروط مع دوسواخوان بمعرفة مهندسى بلاد فرنسا وامضاها المرحوم والمقاولون وقصل فرانسوا ناظر
 الخارجية ذو الفقار باشا وذلك في الحادى عشر من شهر ابريل سنة اثنتين وستين وجعل الثمن التى وقعت عليه المقاوله
 خمسة ملايين من الفرنكات وربع مائة ألف فرنك ان كان الحوض يعمل خارج الماء وستة ملايين ان عمل في الماء
 ومن ضمن الشروط ان الحكومة تعدهم بالنشغالة عند الاقتضاء وفي الاصل جعل طول الحوض مائة وعشرين مترا
 ثم زيد فيه عشرة أمتار وزيد ذلك على المقاوله الاصلية مبلغ من الفرنكات قدره ثلثمائة ألف فرنك ان عمل خارج الماء
 وأربع مائة ان عمل في الماء ثم في سنة ثلاث وستين ميلادية بسبب تنازعات حصلت التزم المقاول باحضار النشغالة من
 طرفه وزيد له ثلاثة ملايين وثلثمائة ألف فرنك ان عمل خارج الماء وثلاثة ملايين وخمسمائة ألف ان عمل في الماء واشترط
 اتمامه في ستة سبع وستين ولما أخذ الخديوى اسمعيل باشا برام الاحكام سنة ثلاث وستين ميلادية زاد الاكمام بعمل
 الحوض حتى تجمع تجديد اعمال جليلة حصل بها مزيد الامن على المراكب من أرضه وفتارات ومواصل بناها بناؤ
 الحوض بمقاوله عقدت معهم بمبلغ ثلاثة وعشرين مليوناً من الفرنكات ونحوها أربع مائة ألف فرنك فعملت مينا
 لمراكب الحكومة تبلغ مساحتها ثمانية مائة وستين ألف متر مربع محاطة بحبس ورو أرضه مائة مائة للشحن والتفريغ
 وميناء أخرى في شرقه بميناء ابراهيم يبلغ مسطحها مائتين وثلاثين ألف متر مربع وهى لمراكب التجارة وامام
 المينيين من جهة الغاطس مواضع (جسر) من الدبش والاشجار لوقاية المراكب بعد دخولها في الميناء فيه فتحة لدخول
 المراكب وخروجها عرضها مائة متر وبجانبيها فتارات وطول أرضه مائة مائة مائة وخمسة مائة وخمسون مترا
 وطول أرضه مائة مائة وخمسة مائة وخمسة مائة وخمسة مائة وخمسة مائة وخمسة مائة وخمسة مائة وخمسة مائة
 وخمسون مترا وله أرضه وهو في مقابلة الفتحة التى تدخل منها المراكب وأساس تلك الارضه تحت الصفر بخمسة
 أمتار ونصف والصفر تحت تاج الرصيف بثلاثة أمتار فيكون ارتفاع الرصيف ثمانية أمتار ونصف وعق الماء في الميناء
 يزيد عن سبعة أمتار وقد بنيت الارضه من أحجار مصنوعة من الدبش والجير المائى الجيوب من بلاد القريش ويعرف
 بحبروى وهو يحمد في الماء كالجس وكانت تلك المقاوله والرسومات على يد ناو بلاء مرتنا من نظارتنا على الاوقاف
 وأما الحوض الحديد الذى وقعت المقاوله عليه اولا فقد تم وأحضر وهو الموجود الآن في ميناء الاسكندرية ثم ان ميناء
 السويس المذكورة واقعة في جنوب المدينة بصوميل في بحر من البحر الأحمر دم بالتراب والدبش بواسطة الكراكات
 بعد تحويطه بجسر من الدبش حتى صارت قطعة بيزرية يكتنفها البحر من كل جهة ثم أحدثت فيها الارضه وغيرها
 من تعلقات الميناء وحل جسر من الدبش والتراب أيضا متصل بالميناء والمدينة ومدت عليه اشربة الحديد وجرى عليها
 وابو السكة الحديد لنقل البضائع ونحوها وفي شرق المينيين ميناء أخرى صغيرة تبعد ككومبانية القنال يقيم عليها
 رجال القوة بانية وترسو عليها سفن صغيرة من طرفهم وأحدثت هناك ورشة حدادين والقنال هو الترع المالحه التى
 عملت في محل برزخ السويس الذى يجمع آسيا بآفrique الواصل بين البحر الاحمر والابيض وسنتكلم عليه مع الكلام
 على خليجان مصر في جزر مخصوص وهو من أسباب عمارة مدينة السويس ومن أكبر أسباب عمارةها وصول ماء النيل
 اليها من الترع الاسماعيلية التى انشئت في عهد الخديوى اسمعيل باشا وجعل فيها من بولاق مصر القاهرة وقصب

في البحر الأحمر عند مدينة السويس بخرى هناك ماء النيل صبيبا وشتاء فتبدل بحدب ثلاث الجهات خصباً وحي كثيراً من أرضها وتجدد فيها حدائق ذات جمجمة وزرع حوالى الترع القديع والشعير والبرسيم وأنواع الخضرو كل حين يزاد فيها الاصلاح والاحياء بجرى الماء عليها البعض بالراحة والبعض بالآلات ثم لكثرة مصارف خط السكة الحديد المعمولة في زمن المرحوم سعيد باشا وصعوبته لما قيمت من الانحدارات واحتياجه الى نقل الماء لمحوه لوقوعه في طريق قفر ليس به عامر ولا مياه صارت نقلها باهر كرم من الخديو اسمعيل الى ماءه وعليه الآن بخط الزقازيق في طول التربة الحلوة فسهل المرور عليه وزال عناءه ومن جميع تلك الانشاءات الجليله كثر ورود السفن على ميناء السويس وعظم ايراد السكة الحديد جدا ففى كتاب الانسكليو يودى في الكلام على قنال السويس ما ترجمته ان الوارد على ميناء السويس من السفن البخارية سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وألف ميلادية يعنى قبل فتح القنال كان اثنتان وسبعين مركبا حولتها مائة وسبع وعشرون طنلاطة وخمسمائة طنلاطة وانخرج منها فى تلك السنة الى بلاد الهندوس واصل العرب وأفريقية وبلاد الصين وياپونيا وجزائر المحيط كان أربعة وأربعين مركبا بخارية حولتها مائة وثلاث وعشرون ألف طنلاطة وثمانمائة وسبع وخمسون طنلاطة ودخل من السياحين الملكية خمسة آلاف وثلثمائة سياح واثنتان وخروج منها اثنا عشر ألفا وسبعمائة وخمسون قسما من الأغراب من فدهم ثمانية الاف وأربعمائة وستة وسبعمون عسكر ياموجهين الى الهند والوارد اليها مع البوسطة من الصاديق والبالا تسعة آلاف وصدوق ومائتان واثنتان وسبعمون والخارج منها من ذلك الى جهة الهند تسعة عشر ألفا وثلثمائة وتسبع وتسعون بالة وقيمة البضائع المترددة بين الهند وأوروبا والصادرة والواردة فى تلك السنة ثلثمائة مليون من الفريكات وثلاثة آلاف وأربعمائة وأربعة وسبعمون ألف فريكة من ضمن ذلك مبلغ مائة وسبعة وخمسين مليوناً من الفريكات وسبعمائة وأربعة وعشرين ألف فريكة هي قيمة الوارد والصادر من معدنى الذهب والفضة خاصة كل ذلك كان يتقل على السكة الحديد بين السويس والاسكندرية ومع جسامه هذه المبالغ كانت التجارة اذذاك في كساد عما كانت عليه قبل ذلك فان الكومبانية الانجليزية الشرقية بانقراده انقلبت في سنة سبع وخمسين وثمانمائة وألف مائتمائة وستمائة وتسعة وخمسون مليوناً من الفريكات وثمانمائة وثلاثة وتسعون ألف فريكة مع ان قيمة مائتمائة وحدى مائة في سنة ثمان وخمسين من ضمن المبالغ السابق مائتان واثنتان وستون مليون فريكة وخمسة عشر ألف فريكة وذلك انها انقلبت من النقود في سنة سبع وخمسين خسمائة وخمسة وعشرين مليون فريكة ومائة وثلاثين ألف فريكة ولم تنقل من النقود في سنة ثمان وخمسين غير مائة وسبعمائة وخمسين مليوناً وسبعمائة وأربعة وعشرين ألف فريكة وعدد سفرات الكومبانية الانجليزية من السويس الى بنباى في سنة ثمان وخمسين احدى وستون مائة من السويس الى ثلقلطة ثمان وخمسون مرة وأطول مددة هذه الاسفار الى بنباى في شهر سبعة بر ثلاثة وعشرون يوماً وأقصرها في شهر ديسمبر أحد عشر يوماً والمتوسط ستة عشر يوماً وست ساعات وأطولها من السويس الى قاقطة خمسة وثلاثون يوماً في شهر اغسطس وأقصرها واحد وعشرون يوماً في شهر ديسمبر ومتوسطها خمسة وعشرون يوماً وحدى عشرة ساعة انتهى وفي كتاب الاحصاءات المصرية المطبوع في سنة ألف ومائتين وسيز وثمانين هجرية ان قيمة ما نقل من النقود بين السويس من ابتداء سنة ألف وثمانمائة وستين ميلادية الى سنة ألف وثمانمائة واثنين وسبعين يعنى في مدة ثلاث عشرة سنة ثلاثة آلاف وستمائة وثمان وعشرون مليوناً من الفريكات وستة وستة وسبعمون ألف فريكة وستمائة وأربعون فريكة وهو قريب من مائتين مليون ينتويخص السنة في المتوسط زيادة عن خمسة عشر مليون ينتوي وان عدد السياحين الواردين على ميناء السويس سنة ألف ومائتين واثنين وثمانين هجرية من ركاب الدرجة الاولى تسعة آلاف ومائتان وحدى وثمانون نفسا ومن ركاب الدرجة الثانية ثلاثة آلاف وثمانون نفسا ومن الثالثة اثنا عشر ألف نفس وثلثمائة وحدى وستون نفسا وان البضائع المنقولة بالسكة في تلك السنة خسمائة وستة وثمانون ألف قطار ومائتمائة وتسعون قطار انتهى وكانت أولا كومبانية الانكليزية مختصة بالنقل من ميناء السويس واليه انتم دخل معها في ذلك كومبانيات اخر مثل كومبانية الاستراى وكومبانية طودو الكومبانية الفرنسية المعروفة بالمساجرى اميرال والكومبانية النمساوية والكومبانية الجيديدية التي عرفت بالعزيزية ثم عرفت بعد بالحدوية فكانت تلك الكومبانيات

أيضا يصنع فيها الثلج فقط وهناك للباطنيين أيضا وابوران للطعين وتجد في المدينة حمامان أنشأهما الإلهام إلى إعلان
من ماء النيل بواسطة مواسير توزع المياه ولم يعهد لهم قبل ذلك حمام وفيها قهوا وخمات وأرباب حرف وقد أحصى
منهم ابن السكان في سنة ١٨٦٧ فوجدوا أحد عشر ألفا ونحو ثمان مائة من نفوسهم ومن الأعراب القنان وأربعة مائة
نفس وكانت قبل ذلك في سنة ١٨٣٣ تحتوى على ألف وخمسة مائة نفس كما قاله قلو طيب ولا زيادة سكانها وكثرة
الخيرات بها قد أحصى ما ذبح فيها في سنة واحدة وهي سنة ١٨٧٣ فوجد ستمائة وثلاثة وثلاثين من البقر الكبير
وأربعة آلاف وثلاثة مائة وسبعة وسبعين من الغنم ومائة وثلاثة وخمسين من الخنازير وبهول البقر الصغيرة وستة
وعشرين من الأبل انتهى وأكثر المقيمين بها من التجار وكلاء عن تجار المحروسة وتجار الاسكندرية وعن تجار البلاد
الأجنبية مثل الهندو واليمن والنجاز والسودان ونحو ذلك ويرد عليهم القضاة الاوطار عرب الجبال الشرقية والغربية
مثل عرب الطور وعرب المعازة وعرب الحوطة وغيرهم فيبيعون على أهلها سلع البادية من صوف وقمح ويشترون سلع
الحاضرة من ثياب ونحوها خصوصا في زمن موسم الحج وقد تجد أيضا حياها عاترا وحيث زيادة الأمن على
الانفس والاموال مما كان يعمل من العرب وغيرهم فهناك على شط النبعة الاسماعيلية مواضع بها رياطات من
طرف الحكومة وهي المدامة والقيافس والشاوفة وليس بهذه المواضع سكان سوى المحافظين ويوجد في أرض تلك
الجهة ملح الطعام كثيرا تأخذ منه العرب وغيرهم وفي جنوب مدينة أسويس بمحايلي الغاطس والمينا محل يقال له
عنبر البوص فيه فنار يسمى فنار ذنوبية ويليه محل يقال له دير الدراج به العين النابعة في الجبل التي صذكرها وقربها
ينبت الزعفران وهناك فنار بجوارهما كان خدمته وصهر يحج يتقل له الماء من السويس وفي غربي النصاريا كنيسة
ساعة جلدتها كان حول عين الزعفران وهي عين مستطمة يستقي منها العرب وفي جنوبها نخوة عمان ساعات دير
ماري انطونيوس وهو دير مشيد حصين متين البنيان ذو قفوا كور بخارجته عين عذبة الماء نابعة من الصخر وفي
جنوبه على شط البحر الاحمر دير آخر على نسقه وفي أعلاه ما كرم لمن يقد عليهم وفي الأرض الواقعة بين عين الزعفران
وهذين الديرين تنبت حشائش كثيرة تستقي بماء المطر ترثع فيها مواشي عرب المعازة فيخرجون الى حيث يجسدونها وفي
سياحة الدكتور اجوس أن بترب دير انطونيوس هذا ديرا آخر يعرف بدير بواس على مسافة ستة فراسخ من البحر
الاحمر ينما في القرن الرابع من الميلاد في وقت كانت القلوب فيه مشغوفة بحب العناية فاكثر كثير من الناس أرض
مصر للتعب حتى بلغ عدد الدورية في الديار المصرية خمسة آلاف ديسكنها نحو سبعين ألفا راعيا وشريرا ألف
راعية وكانت التين اذ ذاك كثيرة في المملكة الرومانية وكان ظلم الحكم قديما في النهاية فترك كثير من الناس الى الصحارى
للتهرب ومنهم كثير من أهل الاعتبار والمعارف وكانت كنيسة الاسكندرية أعظم الكنائس اذ ذاك حتى انها توجه
منها الى الجمعية التي عقدت لخصوص المسائل الدينية في أوروبا وخصوصا بطريرك مصر وقادوسه الدكتور اجوس
المذكور بدير انطونيوس فقال انه في وادقشر مشحون بالصخور صعب المسالك ولا يراه السائر اليه حتى يترب منه
لاختلاطه بالجبال وهو مسور بسور مربع الشكل مرتفع وبابه حلق على ارتفاع ثلاثين قدما من الارض ويصعد
اليه بواسطة بكرة وحيال والتزل من منه كذلك قال لما وصل الى أسكنل السور أشرف علينا كبير الدير وعبد من
الرهبان ووقفوا بالباب وسألونا عما نريد وبه مدحوا ورات طويلة ظهر لهم بامن اخوانهم على دين النصرانية فلما
تحققوا ذلك نزل القسيس الينا ووصدنا الى الدير واحد واحد فوجدنا داخل الدير أشبه منى بقريه من قرى الارياق
وبيوته تتركب من أودتين سفلى وعليا يتوصل اليها بسلم من الخشب وفي كل بيت راعب وفي وسط الدير ثلاث كنائس
احداها يتماها بين برج هناك سياط من الخشب موصل بينهما وفي ذلك البرج موقناهم ولوازمهم وفي الدير خمسة
وثلاثون راهبا منهم عشرة قسيسون لا يحسن القراءة والكتابة الأربعة منهم وصلواتهم باللغة القبطية يتلفظون بها
ولا يفهمون منها واو يدخلون الكنيسة في اليوم واليلة أربع مرات وكنيستهم وخمسة وبها كتبتانة تشعل على
ثلاثة عشر مجلدا من كتب القبط ويترددون على طريقة انطونيوس ويمنع عندهم أكل اللحم وتعيشهم من
الحسنة في كل ستة أشهر يرسل بطريرك مصر حسانات الى الدورية التي من ضمنها هذا الدير وفي آخر سور بجنية صغيرة
يزرعون فيها بعض الخضر وفيها قليل تخيل وهذا الدير عتيان ما واما عذب صالح للشرب ولعلهما كاداهما السبب

في اختيار هذا الموضع احدهما في داخل السور والاخرى خارجه تستقي منها العرب ودرجة حرارته مائتا سبع عشرة درجة مئوية انتهى وقال سوارى ان محيط هذا الدير ربع قمر مخ وان الماء الوارد اليه من الجبل يدخل اليه من قناة وعليه ترزع الرعيان الخضراء وبعض أنصار القاكه وغالب أوقات الرعيان صيام ولا يتعاطون النبيذ الا أربعة أيام في السنة وهي أيام المواسم وياكون القرص المجهونة بزيت السمسم والسمك المالح والعسل وما يتحصل من ثمر الأشجار ويزعمون ان الجن والحيات والحیوانات المفترسة تخافهم وتفر منهم وفي الدير صومعة يحترقون فيها ويقلون انها صومعة انطونيوس التي كان يتعبد فيها وهي حفرة في الصخر تشبه الكهف وقال ان دير بولس يرى من بعد على قمة جبل شاهق يلزم مرید الوصول اليه أن يدور حول الجبل فيصل اليه في يومين وفيه رعيان كرهبان دير انطونيوس في أعبد هم ومعيشتهم ومن بعد هذا الجبل يرى جبل الطور وجبل غريب والبحر الاحمر ويذهب به الضكر الى أحوال الامم الماضية كبنی اسرائيل الذين وطئوا تلك الجهات انتهى وبعد قنار الزعفران بنحو خمسة وأربعين ميلا انجليز يابو جند قنار راى غارب وبعد قنار راى غارب بنحو خمسة وخمسين ميلا يوجد قنار الاشرقي ويليه قنار أبي الكيزان بقرب القصير وفي جنوب السويس أيضا جبال الجير والجبس وفي غريبه اعلى نحو مائة وسبعة عشر ميلا انجليز يابو جند جبل الزينة الذي يستخرج منه معدن الكبريت وفي كتاب سياحة كابو أن جبل الكبريت على بعد ربع ساعة من البحر الاحمر يشبه بين القصير ستون فرسخا ويقع في عرض أربع وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وفي طول ثلاثين درجة وخمسين دقيقة وبقرية وادي عرف بوادي السيل لكثرة شجر السيل فيه وبينه وبين جبل الزمر خمسة اثنيتين وعشرين ساعة وبين جبل الزمر والبحر الاحمر ساعة فراعش ومن جبل الزمر الى القصير خمسة واربعون فرسخا انتهى وساقى الكلام على جبل الزمر في صحراء عيذاب وبقرب السويس أيضا في غربي البحر الاحمر جبل الزيت الذي يستخرج منه زيت الاستصباح وزيت النقط وأنواع من الغازات قال جاستيل بان ان سلمين باش انفرنساوى وادم بك وجعينة انجليز لما عينوا للبحث عن الفحم الحجري في تلك الجبال استكشفوا في حال بحثهم عن ذلك زيت الحجر المسمى باليتروم فوجدوه في حفرة في بحيرة جبل الزيت الواقع على الجانب الغربي للبحر الاحمر تحت عر من ثمان وعشرين درجة ووجدوه يخرج من اللب من خلال طبقة من الرمل منخفضة عن سطح البحر قدر ٣٠ سنتي تقريبا ونحفته عن الماء لعل على سطحه فيكون على هيئة طبقة فوق الماء قليلة النخ وهو ربع حفرة في جنوب البحر جزيرة المذكورة على نحو خمسة عشر مترا من الشاطئ عمق الواحدة منها يختلف من ١٢٠ متر الى ١٥٠ وقطرها كذلك وسمك ما فيها من الماء نحو ٦٠ من المتر تقريبا وله طبقتان من الزيت يختلف سمكها من ١٠ الى ٢٠ سنتيمتر وتلك الحفائر عميقة تدل عناقها على أن المدسرين كانوا يستخرجون منها القار الذي كانوا يصرون به موتاهم وفي شمال هذه الحفائر ثلاثة أخرى فيها ماء أيضا وله طبقة من الزيت سمكها من واحد الى اثنين سنتيمتر حفر اثنين منها سلمين باشا وحفر الثالثة قوم بانية الانكليز واذا جمع هذا الزيت من على وجه الماء يحدث في طرف أربع وعشرين ساعة طبقة غير هاب قدرها فاذا أخذت حدث غير هاب قدرها أيضا وهكذا ولا تزيد على تطاول الايام كادت عليه التجربة وذلك يدل على ان لجوانب الحفر امتصاص هذه المائت ولا شك ان جبل الزيت اكتسب هذه الماد من ماء البحر لئلا وجودها على سطح مياه خليج السويس على خط نازل من الشمال الشرق الى الجنوب الغربي في امتداد نحو اثني عشر فرسخا ولما تراى بك على الخليج المذكور بقصد الذهاب من جبل الزيت الى جبل الطور استكشف زيت الحجر أيضا في عدة مواضع على الشاطئ الشرقي وأثبت به رائحته الخاصة به ولونه الذي يظهر على سطح الماء وقت هبوب الجودراء أيضا على شواطئ جبل الطور بالاوصاف التي هو عليها في جبل الزيت ومن المظنون ان منبع هذه الماد بقصد جدار بما كانت سارية الى تلك الجهة من قار البحر الميت وان هذا القار السائل الذي يرشح من جبل الزيت اما منقول اليه أو مقدوف فيه بالامواج وقد ذكرنا في كيفية تكون زيت الحجر في الارض وجوها حديثة ظنية منها انه يجوز أن يكون ناشئا عن محلل مواد أعضاء الحيوانات أو النباتات بدليل احتوائه على مقدار عظيم من الكربون الداخل في تركيبه العنصري فان المائتة جرت منه من كبة من ٨٦ و ٨٧ كربون ومن ١٤ و ١٢ ايدروجين فالنباتات البحرية

النفقة التي تعرف برائحتها لا يتغيرية فتجنى على حدتها لتستعمل في نحو تدوير الراتنجيات وإزالة الدسومات وعمل
الورتيش ثم تزداد الحرارة فيحصل على زيت النفط فيكربريو اسطة حصص الكبريتيك ثم بالتقطير مع الصودا الكاوية
وفي هاتين العمليتين يحرك تحريكاً قوياً لمدة ساعات بحركات تحرك آلة بخارية والناقي منه بعد ذلك هو زيت
الاستصباح والعامة لا بد من منع خطر الحريق الذي ربما ينشأ عن الاستصباح به أن يختبر وما ينار قبل تعرضه للبيع
ليتحققوا هل إذا سخن بالدرجة المتفق عليها في القانون الأمريقي المجعول لذلك يحدث منه بخار يلتهب أم لا فإن كان
يحدث عنه ذلك أعيد تكريره ثانية أو إن لم يحدث عنه التهاب كان صالحاً للاستصباح حينئذ يعرض للتجارة وطريق
اختباره أن يملأ منه إناء من الصبني مثلاً ويغمس فيه ترمومتر ثم يسخن الزيت بواسطة مصباح كؤل فاذا وصل
الترمومتر إلى ثلاث وأربعين درجة وثلاث وهي الحد الذي توفى فانه يمر على سطح النفط المسخن بعد ذلك يترك ليتب فان
التميت لا بخرة المتصاعدة منه أعيد تكريره والافلا وبعد الاستصباح على زيت الاستصباح يزداد في درجة الحرارة
للاستصباح على البارافين وهو كبر بورايدروجين الصلب الذي يستعمل في بخارونه كثيف إلى حالة الزبد في سائل
التقطير ثم يفصل عن النفط المختلط به بواسطة ضغط في مكبس مائي فينتج مصل ويبقى على صينية المكبس في هيئة
عجينة جافة بيضاء نصف شفافة وهي التي يعمل منها شمع الزنفرقة بعد ذلك تصير جميع هذه المواد لا يبقى في أجهزة
التقطير إلا مادة سوداء غليظة قليلة أو كثيراً وهي الغازات المستعمل في الوقود انصوا الطبخ وكثيراً ما يسحق ويخلط بالرمال
والحصى ويجعل من ذلك مادة تستعمل في تبليط الأماكن وتارة يخلط بها السمنت وهي ذاتية ويحقق بها حياض
الماء انتهى ثم إن من حوادث مدينة السويس كما في الجبرتي أنه في شهر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف
(يعني وقت استيلاء الفرنسيين على مصر) حضر إلى القلزم حركبان من حراكب الانجليز وقيل أربعة ووقفوا
قبالة السويس وشرى بواصدافع فترأس من سكان السويس إلى مصر وأخبروا بذلك وأنهم صادقوا بض داوات
تعمل البن والتجارة فخيروها وهاوسنوها من الدخول إلى السويس انتهى (والداوات جمع داوا وهي لصوص حراكب
البحر الأحمر كما في كتب بعض الفريسيين) ثم قال الجبرتي وفي شهر ذي الحجة من تلك السنة حضر إلى السويس سبع
داوات بهاب وبهار وبضائع تجارية فيها الشريفة مئة وخمسة مائة قرق بن (الفرق يسكون الراء تنبيل يسع أربعة
قناطير من ابن بخلاف الشرق بهتها فهو مكيا لشي يسع ثلاثة أصع بالصاع الشرقي) وكانت الانجليز متعهم
الحضور فكانتهم الشريفة فاطلقوهم بعد أن أخذوا منهم العشور وسأج الفرنسيين الشريفة من أخذ العشور لانه
أرسل لهم بكتابة بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب إلى السويس بخمسة عشر يوماً وطبعوا صورتها في أوراق
وألصقوها بالأسواق وهي خطاب لبوسليك صورته من الشريفة غالب بن مساعد شريفة مكة المشرفة إلى عين
أعيان وعدة أخوانه بوسليك مدير أمور جمهور فرنسا وية ومحمد بنان السياسة بسداد همتة الوفية وبعد
فانه وصل إلينا كتابك وفهمنا كمال ما حواه خطابك وانك أرسلت هجاناً برفع العشور عن البن وبذلت الهمة
في شأن التصرف في نفذه وناه لنا في ذلك فوجدنا من صدق مقال ما أوجب كتابنا في الإبقاء والاعتماد وزوال
غياهب الشك في كل المراد ويجب الآن علينا تكوين أسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظم سمات تسليط
الطرق بيننا وزوال المناكر وقد سبرنا الآن إلى طرفكم خمسة مراكب مشحونة من نفس بندرنا جادة للعمارة
في هذا الزمان ولم يمكننا خروج هذا القدر إلا بعد إجماع أدم أطمئنان التجار لأن كثرة كاذب الأخبار أوجبت
لهم مزيد الارتباب والاعذار بحيث ما يتناوب بينكم إلا العربان المختلفون على عمر الزمان وأما نحن فقد جاءتنا منكم
هذه المكاتيب التي أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والأكاذيب فطارت أمانتكم بالطمأنينة
من قبلكم لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم والمطالوب في حال وصول كتابنا إليكم إرسال عسكر من لديكم إلى بندر
السويس لبيع التجار ليرول ووقوف الأسباب وأحوال الناس وتتموا في ذلك ليكون سبباً في كثرة وفود الأسباب
وعند رجوعهم بعد البيع من مصر إلى السويس كذلك تحببهم بالعسكر من طرفكم ليكونوا حافظين لهم من شرور
الطريق لأن هذه المرة ما أرسل إليكم هذا المقدار للتجربة والاستخبار من أعيان التجار وعند مشاهدة الاحتفال
بهم في كل حال يرسلون إليكم تفانس أموالهم ويرعون بالطلب لطرفكم وتصبح المطالب وتحصل الثمرات وتأمين

الطرقات بأحسن مما كانت من الأمان واعظم مما سبق في غير الأمان ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الاسباب
الجارية وكذلك لنا في المراكب فامولنا منكم القاء النظر على خدامنا وبذل المهمة فيما هم من طرفنا وانتم كذلك
لكم عندنا من يد الأكرام في كل مرام والسلام تحرير في عتامة شهر القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر
وفي آخره قد وصل هذا الكتاب لمصر في ستة عشر يوما خلت من شهر الحجة فيكون مدة وصوله من مكة الى مصر ثمانية
وعشرين يوما انتهى وفي كتاب الانيس المفيد لاساسي أنه بعد وصول هذا الكتاب بسبعة أيام وصلت مكاتب البشارة
للخاص والعام بوصول احد عشر دوا الى بندر السويس بسلام ثم ذكر سامي مكاتبه أيضا من الشريف غالب الى
بونا بارت نفسه سابقة في التاريخ على مكانته بلوسليك ونفسه كتاب الشريف غالب بن مساعد شرفه مكة الى أمير
الجيش الفرنسي بونا بارت محل الخاتم مكتوب في وسطه عبد غالب بن مساعد سنة ١٢١٣ وفي اعلام مكتوب
استنادي الى الله وفي أسفله اعتماد على الله وفي أحد الجانبين مرادى رضا الله وفي الجانب الآخر اعتقادي
في الله من الشريف غالب بن مساعد شرفه مكة المشرفة الى قدوة أعيان اقرانه الدولة الفرنسية وعنده أركان
أخذانه الجاهل بسدادهم الوافية محبنا بونا بارت سر عسكر ومقدام كبارهم في كل مصدر وبعد فداي التحرير
وموجب التسخير وصول كتابك واحاطة علمنا بما حواه خطاك وما ذكرت من وصول كتبنا وتصنيع مضمونها
وارسال القول من طرفكم بما يوجب تبيان حدود رسومات أموال التجار في البلاد المصرية بقبحر يان سماحنا في
الهمساته فرق الى آخر ما شرفتموه من الكتاب المعلن بصريح وثيقة صدق الاعتماد في كل ما صدر من جهتنا لحرمة
وسلطون منا ايصال الكتب المرسله على يدنا لعلها أحدها لولد حيدر تيموسلطان والثاني لامام مسكت والثالث
لو كيلكم بالخفا قد وصلت البنا وأرسلناها يد معقدة من طرفنا لأصحابها طبق المرام وان شاء الله عن قريب يحيطكم
الجواب وما كان من هممتنا في جلب التجار الى الديار المصرية ببيعة اذنا لخطكم وأكيد قواكم فترجوا الله ما نعتقد
خلافه وقد كان تجارنا المعمور في روع من الأكاذيب المخلقة على أموالهم وصدورهم انظر فكم وحين ورد منكم
هذا القول الا كيد صمنا على كافة تجارنا في أسباب الجلب اليكم وتعهدها لهم بكامل ما توهمته ضمايرهم من ضد
الأمان على أموالهم وانما كان الانتظار من الوفاء قد فتحنا ورسولنا المصدر اليكم فلما كان اليوم السابع من شهرنا هذا
وصل المذكور البنا ويده كتاب وكيلك المعقد أوزير بوسليك المعلن بيزيد الالتفات لو فادنا اليك وهمته في امور
مرسلاتنا من البن وغيره وعند وصول ذلك استججنا تجارنا بالبندر المذكور في تشهيل ما هو واصلكم من الابنان
وغيرها وهي خمس مراكب مشحونة من طرف تجارنا وما فيها مما هو من طور أعلاه باسماقها ولنا وصحبتم فتحنا
وهو اسيلنا بالسطور فالملأوب عند وصولهم الى السويس ترساوا من طرفكم عسا كرى يحافظون على الابنان الى أن
تصلكم الى مصر ليعرفا عند عودهم بأمانهم كذلك تشيعوهم بالعسا كرى الى أن تحل سفائنهم حرساء عليهم من خطر
الطريق فاشا ما يمكن لتأمين التبصر على هذا المقدار الا بشده لاج وما صدر هذا القدر الا بصدد التجربة من شدة
ماتنا كدليهم من توهم الا كذيب حيث لم يكن بيننا وبينكم الا العرب فالآن اذا شاهد التجار مزيد الاعتناء باموالهم
ومحافظتهم من مخاطر الاسفار والاحتفال بأكرامهم هو ابا الجلب الى طرفكم في كل آن ونرجو بومستأثنا
الطرقات وتصح المرات بأحسن مما كانت من الأمان ويكثر التردد اليكم بالاسباب الجارية لاسيما عند وجود
صدق مقالكم تتكون أسباب بصادقكم فالآن ما مولنا منكم القاء النظر على ما هو لنا من البن حسب ما هو من قوم
اسمنا في ظهور فرقتنا والالتفات لخدمنا وانتم كذلك لكم عندنا من يد الأكرام في كل مرام وكذلك لا يخفى لكم
أن لنا عوائد مرتبات في مصر مع سماح الهمساته فرق ومقيد ذلك في دفاتر الصرة التي تصلنا في كل عام من نفس مصر
دراهم نقدية وهذا بيان ما هو لنا بالديوان العالي في مصر الواصلة اليها بصحة الحاج مع كاتب الصرة وصيرفها

٤٥٠٠٠٠

عن الصرة الرومية

١٧٠٩١٧

عن سر من وشطران

٠٤٨٧٨١

معتاد بن حسن وبني تراب

٠١٩٥١٢

عن أشرف بن تراب بدقتره متقاعد

عن مرتب وقف اندشينة الكبرى ٠١٢٥٣٢٥
من وقف المحمدية بالثلث بدفترمة قفاد ٠٠٨٢٢٢٢
حوالة كتاب الحرم بمكة عن أربطة ٠١٧٥٨١١
عن مسرة شريف مكة انعام الدولة العلية ١٠٠٠٠٠٠
منها داوين ٢١٦٣٦٧٩

ولنا في وقف الخاصكية المستجدة يسلمها لنا أمير الحاج داوين ٥٠٨٥٠٠ عنهار بالفرانسي ٥٦٥٠ حررق ١٨
شهر ذي القعدة سنة ١٢١٣ عنوان الكتاب عين أعيانه وعدة أخذانه محبتا بونا بارت نابليون أميرالجهو والفرنساوي
بمحصر القاهرة حاد انتهى وفيه أيضا أن الفرنسية عمالوا تعريفة للجمارك والعوائد التي تؤخذ على تجارة السويس
صورتها من العسكر العام بونا بارت أميرالجيوش الفرنسية يأمر في القسم الأول أنه يؤخذ على كل فرق من البن عشرون
ريالا عن كل ريال تسعون نصف فضة عشرون وقبض العشور المذكورة يكون بمدينة مصر بيد خازن دارالجهو العام
في القسم الثاني أنه ما عدا العشرين ريالا المذكورة أعلاه يؤخذ أيضا ثمانية وسبعون نصف فضة على كل من الفروق
وهذا المقدار المذكور هو متعين تحت مصاديف خدمة اليها بالتوزيع الآتي سانه في القسم الثالث أنه منذ الآن قد
تبطل المعافاة ولا مناص لاحد من العشور الاحضرة الشريفة بمكة المحرومة والمذكورة فقط له أن يوجه لمدينة القاهرة
خمس مائة فرق بن معافي من العشور الاعتيادي في القسم الرابع ثم عشور العطري يلزم قبضه بمصر أيضا بيد خزانة
الجهو العام بموجب الهديد الواقع على عشور العطري المذكور في القسم الخامس أن عشور الاقشة والاشال وباقي
أصناف القماش يؤخذ على ذلك خمسة في المائة بحسب ما يقع التمين به على ما يعادل قيمته ويقبض أيضا بمصر كما تقدم
في القسم الاول وذلك درهم معاملة في القسم السادس كل صنف من أصناف اليها ارا كان البن أو العطري أم المتجبرام
البياض أم خلاقه اذا وقع تهريب من الديوان السلطاني فوقتشد يؤخذ ويحسب من مال الخا كم أعنى الميرى والذي
يسعى في تهريب ذلك عن الميرى يقاصص أو لا بالسجن مدة شهر ويوفي الجزية المضاعفة بما يعادل العشور الذي كان
يؤخذ على تلك لبضائع المهريبة وذلك بقدر قيمته أربع مزار في القسم السابع ومن يكتشف على التهريب المذكور
ويخبره فيعطى له الوعد على حساب خمسة في المائة مجانا ولكن على شرط أن يثبت ذلك ويعد به يأخذ من الخا كم كما
تقدم وتوزيع ذلك يختص بالتدبير به مدير الحدود العام في القسم الثامن ولمنع التهريب من الديوان لا بد من إقامة
فقتين هنالك بامر الخا كم بالغمر من قبله وأربع يارق من العسكر كل يارق أربعة أنفار لا يمر على ذلك والخا كم الذي
يكون هنالك بالسويس وأمير البحر يقدمون لهم كل ما يقتضى من العون والاسعاف لا يبطال هذا التهريب من أصله
في القسم التاسع وكل رئيس سركب من المراكب الواصلة للسويس المشحونة من البن والعطري والقماش عليه خمسة
ريالات يلتزم بوفائها في صندوق الديوان بالسويس وذلك عن كل ريال تسعون نصف فضة في القسم العاشر وكل رئيس
سركب قاصد التوجه الى جدة أن كان شاحنا أو متوجها ليشحن عليه أيضا للديوان بالسويس المركب الاكبر غان
ريالات في تسعين والوسط أربع ريالات والاصغر ريالين في القسم الحادي عشر وكل سركب من المراكب الواردة من
بحريرة عليه ديوان المرسى خمسون ريالا في تسعين ما خلا مراكب الفرنسية المعافاة من ذلك انتهى وفي سردينا بليون
بونا بارت أن مدة حكمه بمصر مضى الى السويس قبل سفره الى حرب الشام ليرى مجرى النيل القديم الذي كان يجمع
النيل مع البحر الاحمر وكان مراده الاطلاع على العين المنسوبة لسيدنا موسى وقد ضل عن الطريق وجن عليه الليل
وكاد يموت في سببه هذا ولم يشعر بنفسه الا وهو قريب من موج البحر الاحمر كاد يدركه الغرق قال نابليون قد أشرفت
في تلك الليلة على الموت وكدت أن أموت غريقة مثل فرعون ولوحصل ذلك لتحدث الكتاب وأصحاب السيرة كافي
قصة فرعون واما وصل الى جبل الطور ومع به رهبان الذكة المنية فوقه طلبوا منه أن يكتب بيده اسمه في دفتر عندهم
مكتوب فيه اسم صلاح الدين وغيره بأيديهم ثم قام عر بكتب اسمه وكان يحب اشادة اسمه ثم أتاه الخبر وهو في السويس
بأن الجزائر باشا تمكن من انقصة التي يقال لها العريش وكان نابليون قبل ذلك يريد أن يعضي بعسكره اليها فرجع الى
مصر وجه زعما كرو وسافر الى العريش من طريق الصحراء انتهى وقد ذكرنا ما حصل بعد في الكلام على العريش

وفي حوادث سنة أربع عشرة ومائتين وألف من الجبري أنه بعد نقض الصلح بين الترنساوية والمصريين أرسل
 الفرنسيين عسكرا إلى مسقط السويديس فتعصب معه أهل البندر وحاربوهم فغلبهم الفرنسيون وقتلواهم عن آخرهم
 ونهبوا البندر وما فيه من البن والنهار الذي بحواصل التجارة غير ما فاعلوه مع درويش باشا وكان المتصدي له مراد بيك
 وعجبت الترنساوية فأخذوا مائة ونجاة نفسه مع أنصارا انتهى وقد أنشأ العزيز المرحوم محمد علي باشا جيشا السويديس
 أوائل جلوسه على تخت مصر أسطولا سافرت فيه عساكره إلى الجبل الحربي الوهاية قال الجبري في حوادث أربع
 وعشرين ومائتين وألف أن محمد علي باشا لما عزم على حرب الوهاية شرع في شهر الخجة في إنشاء معراكب البحر والقلم
 فطلب الاختاب الصالحة لذلك وأرسل المعينين لقطع أشجار التوت والتبق من القطر المصري القبلي والبحري وجعل
 بساحل بولاق ترسخانه وورشات وجعوا الصناع والتجارين والتشارين إيهيوا وتعمل أختابا على الجبال وتركها
 الصناع بالسويديس ثم بقا نطونها ويبضونها ويلقونها في البحر فعدوا أربع سنات كإعدادها تسمى الأبريق
 وخلاف ذلك داوات لجل السفار والبضائع انتهى وفي ترجمة أبي السعود أفندي جغرافية العالم برنا والترنساوي أنه
 ورد رسول السلطان في شهر ديسمبر سنة ألف وثمانمائة وسبعة ميلادية بفرمان فيه تقرير المرحوم محمد علي باشا في ولاية
 الديار المصرية والتأكيد عليه بإرسال تجهيز بد من مصر على العرب الوهاية لتساعد تجريد سلطانية توجهت إلى تلك
 الجهة من طريق الشام فاجتمع المرحوم محمد علي باشا غاية الاجتهاد في ذلك مع صعوبة هذا الأمر في ذلك الوقت الذي
 كانت فيه الممالك تحزبه عليه والخزينة خالية من النقديّة ولما كان على يقين من أن السفر بطريق البر ثم تلك فيه
 نفوس بكثرة صعب على أن يتخذ طريق البحر لثقل جنوده إلى فرضة جدة ولم يكن في ذلك الوقت أحد يتكلم ببعض
 سفن في ذلك البحر غير الشريف غالب شريف مكة وكان متصدا مع الأقوام النافرين على الدولة العثمانية فلم يكن
 الاعتماد عليه وكانت السويديس يومئذ عبارة عن قرية رديئة لا يوجد بها ما يعمر به قارب واحد فلم تفتهمه لذلك بل
 أصدر أمره إلى الاسكندرية بإرسال الاختاب وسائر المواد اللازمة لإنشاء خمس عشرة سفينة فوردت ووضعت
 في الترسانة بولاق مصر القاهرة وتجهزت للتركيب ثم نقلت على ظهور الجبال إلى ميناء السويديس فركبت هناك قال
 والضرورة كثرة المصروف ضرب ضرائب على الأهالي وكان النيل غير وافي والغسل متوقفا فامر اليأشاه العلماء بصلاة
 الاستسقاء فازداد النيل وطمأن قلب الناس وبنما هو أخذ في التجهيز فورد رسول السلطان إلى القاهرة ومعه سيف
 تشريف برسم طين باشا وله محمد علي باشا المعين لقيادة عسكرا للجبل وكتب إلى محمد علي باشا بإسراع تجهيز تلك
 الغزوة فبادر بالسفر إلى السويديس لانتقام تلك التضررات وفي أثناء سفره انكشف حال عصبة خفية من المماليك
 فوطأت على اختطافه في عودته من السويديس إلى مصر فلما استشعر بذلك ركب عجينا جيدا وأوصله إلى كرسي ولايته في
 ليلة واحدة وأيسر معه الأخدام واحد ونجا بنفسه من تلك المهلكة وكان المماليك دائما ينتظرون انتهاز فرصة
 الظفر به وجازمين بأنه متى ركبت التجريدة لبحر وهي معظم العساكر المصرية قانم يظفرون به ويباق عساكره ولم
 تكن دساتهم مستترة بحيث تخفى على فطانه محمد علي باشا التي فاق بها الأوائل والآخر وملاك بها البلاد ورفاق
 العباد فلضرورة تخليص نفسه منهم واستقلاله بالديار المصرية تدبر أمرها تالوا وهؤلاء منهم من آخرهم قبل سفر
 التجريدة قد عاجب جميع الأحرار والمماليك إلى قلعة الجبل لتقليد ابنه طين باشا قيادة جيش الجبل وعقد ذلك الموعد فلما
 اجتمعوا أغلقت عليهم الأبواب وقتلوا عن آخرهم بسهولة (وقد بسطنا ذلك في الكلام على الفرعونية) قال ولوجود محمد
 علي باشا طريق الخلاص منهم غير قتلهم لما قتلهم حال طبيبه المؤتمن قلوب بيك أن محمد علي باشا بوقت مقتل المماليك
 أما بتسرع عشت لم تقارقه مدة حياته ولما حلت له البلاد من هؤلاء المنتظرين على الفساد أراد انتقام ذلك بإعداد
 عساكر الأرغوط الذين ربما يتوقع منهم الضرر فسلحهم في سبط التجريدة لثلاثين الاستراحة منهم والاستعداد بهم على
 حرب الوهاية وفي اليوم الثالث من شهر سبتمبر سنة ١٨١١ كان الأسطول الذي أعين بإنشائه بجيشا السويديس قد أقبل
 إلى ناحية ينبع التي هي فرخنة المدينة المحمدية وقامت الخيالة في سادس سبتمبر تحت قيادة فخر طين باشا من طريق
 البر ومنه أذن الست عشرة سنة فقط وكان الوهاية قد استولوا على الحرمين الشريفين حيث تركهم الشريف غالب
 وانتقل إلى جدة وكان له رجل مع الوهاية وأخرى مع الاتزان خوفا من زوال ثروته وانقطاع ما كان من بقية وبيته

وكان قد أرسل اليه العزيز محمد بن علي باشا رسوله يظهر الحجة وقصد المعاهدة معه سرا فاتفق معه على أن الجنود المصرية
 يضمون اليه على يبيع وجملة ولما بلغ شيخ الوهاية المسمى باسم سعودان المصري استولوا على بعض تغور البحر الأحمر
 وانهم قتلوا من كان معهم من قومه وضع جنوده في الدربندات (المضائق) التي في الطريق بين ينبع والمدينة وكان
 حاسن باشا قد أخذ في السرية لك الطريق فالتقت طابعتهم مع الوهاية بيدرفكسرتهم وتقدمت في السير بين جبلين
 شاهقين فتركهم الوهاية حتى قربوا من حصونهم فحينئذ ضرب عليهم الوهاية نارا شديدة فلم تنفعهم عن الاستيلاء على
 مقدمة الحصون ثم اجتمع الوهاية على هضبات العفرا وتوسوا بالصخور وأرسلوا نيرانهم على المصريين فانهم رموا
 واستولى الوهاية على انقالهم فبعث طسن باشا الى والده بحقيقة الحال وانه عاد الى ينبع بنظر ارسال اعانة له لجمع
 في بندر السويس. وادتجريد كنه هذه الاسرار وأرسلها اليه ولم يبع الوهاية المصريين في انهم زاهمهم الى حد البحر
 الأحمر حيث يكونون على خطر من الغرق فيه بل انما روي الى جبالهم بخلاف طسن باشا فانه انتزاع الفرصة وبادر
 بالاستيلاء على الاماكن التي أخذوها وبعدها أيام تقدم الى المدينة فوضع على الحصار وأنشأ حولها بعض أعمال لقصد
 هدم سورها فاستسلمت اليه فاخذها ولم يلبث ان يبادر الى بركة فوصل اليها بالاعاقق وكان الشريف غائب قد جهز له
 محملا للدخول فدخاها في موكب بغاية الابهة ثم عاد الشريف غلب الى مكة ولحقه طسن باشا بوجاه خياله وكانت
 قد افتتحت سنة ١٨١٣ ووردت لطسن باشا الامدادية من الديار المصرية فتعلقت آماله بالاستيلاء على مدينة
 طيبة وكانت تحت يد العرب الوهاية فبعث اليها بعثا تحت امره مصطفى بك فاصابتهم مشقة شديدة في الطريق
 من ملاقات عدوهم فعادوا الى مكان قريب من معسكرهم وورد الخبر بان مكة قد حصرها جيش من الوهاية تحت
 قيادة شيخهم سعود بن طسن باشا الى والده يخبرهم بما هم فيه من الشدة فمز على أن يتوجه بنفسه الى
 الأقطار الجازية قال الخبر في حوادث سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف ان الباشا اعزم على سقر الحجاز لحرب
 الوهاية شرع في تشييل الطاليب والارازم من جملة ذلك أربعون صندوقا من الصفيح المشمع داخل بالشمع والمصطكي
 وخارجه بالشب وقوق الخشب جلود البقر المديغ ليدفع بها ماء النيل المغلي لتسريه وشرب خاصته وقيد بذلك
 ونحوه السيد الشريف في رساله في كل شهر انتهى قال في الترجمة المذكورة فاخذ العزيز بن محمد على باشا تجريد كنه
 أعداه من قبل فسافر من السويس بطريق البحر بالثمن من المشاة وجمع غفير من الضباط أو كان الحرب من جاتهم
 عدته من الضباط الاور وباو بين وتوجهت طائفة أخرى في البر فوصل الى جدة في السابع والعشرين من شهر
 أغسطس سنة ١٨١٣ فتلقاه بمجدة الشريف غلب وابنه طسن باشا فقبل ان يعمل عملا أمر بان قبض على
 الشريف غلب بالافهم قيمه من الثلوث وعدم ان صدق في دعوى الصداقة فقبض عليه وعلى جماعة من عشيرته
 وبعثهم الى مصر القاهرة ومنها الى اسلا مبول ونصب على الحرمين الشريفين شريفا غير تحت أمره لاجل أن
 يطيع له قبائل العرب الجاورين للعرب ثم شرع في أعمال الحرب ومع ما استرى الجيش المصري بنواحي الحجاز من
 الامراض والموتان لم تفرحته عن الاجتماع فبعث بعثا تحت امره طسن باشا الفخ الطائف فاتفق نقاد الزادتهم
 فرجعوا واستعمل طريق الرفق باعدائه واستماله قلوبهم فأتى ذلك ان هرعت اليه القبائل الخارجة عن الطاعة
 فتلقاهم باحسن قبول حتى انجذب اليه سائرهم وتأسى بهم غيرهم وحينئذ مات شيخ الوهاية سعود وقام عليه مبدله
 ابنه عبد الله وكان له من الغباوة والجهل بتدريما كان لو الدمن الكساة والنضل فخلا الميدان للعزيز بن محمد على باشا
 وصارت البشرية ترد عليه كل يوم ينصر عز يزفتح جدي حتى فتح طرية واستولى على رؤسا الوهاية وكاد يفتح جميع
 أرض الحجاز لولا ما ورد عليه من اخبار نواحي مصر التي ابلغته الى اسراع العود الى كرسي ولايته فترك ابنه وعساكره
 بالحجاز وحضر الى مصر من طريق السويس فاطفا نارفتة لطيف باشا الذي كان خزانة ومعه ورا في احسانه وذلك أنه
 كان قد أرسل الى اسلا مبول بخبر نظره بالوهاية وفقهه ببلاد الحجاز وكان رجلا دني الطباع شديد الاطماع فسعى
 فيه عند ارباب الدولة واستأنس منهم بخلع العزيز بن محمد على باشا واستيلائه هو على مصر وحضر الى مصر ويده فرمان
 الولاية قبادة العزيز بن محمد على باشا بالقبض عليه وقتله شرقة الى آخر ما بسطناه في الكلام على شائقان وفي سنة ١٨١٦
 عقد طسن باشا الصلح مع الوهاية على شروط شرطها عليهم تعود عليهم بالعار وترك من عساكره جماعة محافظين على

مدن الحجاز ونزل الى مصر من ينبع الى السويس فلتقاهم والديسور كبير وكان من ضمن الشروط على الوهابية أن
يردوا على الضريح النبوي ما كانوا قد سلبوا منه من الاسلاب ثم لاح من عبد الله بن سعود استناع من انقاذ هذا
الشروط فكتب اليه العزيز محمد علي باشا بما مضى منه انه اذا لم يعمل بمقتضى الشروط التي عقدها على نفسه يبعث اليه
عسكريا جارا يخرّب بلاده ولما لم يرد اليه من الوهابية في رد الجواب الاحوال تفيد عدم الامتنال بهم عليهم تجريدة
ثالثة تحت قيادة ابنه البكري ابراهيم باشا رئيس الجيوش العسكرية الذي نقلدها وهو ابن ست عشرة سنة فسافر
بجنوده من طريق السويس سنة ١٨١٦ فلما وصلوا الى أرض الحجاز وجدوا اخوانهم المحافظين مستولين على
أعظم الاماكن ولهم خبرة باحوال البلاد والعباد ويعرفون العرب الذين تنفع محالقتهم لنجاح هذه الغزوة ثم وضع
ابراهيم باشا الحصار على القلعة التي يقال لها الرمس وهم عليها ثلاث مرات ثم تركها بلا فتح وبعد قليل فتح مدينة
يخرج اخلالها بفتحها الطريق الى الدرعية التي هي كرسى نجد ومقر شوكة اقوام الوهابية فسار اليها وفتحها واخذها
عنوة بعد حصار طويل والحا أمير الوهابية الى أن طلب الامان فاجابه بشروط صعبة ثم قبض عليه وعلى طائفة من
قومه وأرسلهم الى مصر أسرى تحت خفارت سرية مصرية وفي الجب يرى انه كان دخول شيخ الوهابية مصر في الثامن
عشر من المحرم سنة أربع وثلاثين وماتت في ألف من باب النصر وصحبته عبد الله بك تاش قبطان السويس وهو
راكب على هجين وبجانبه المذكور وامامه الدلالة وضربت عنقه دخوله المدافع وعلت زينة وشنك عجيب ووليمة
صرفت فيها أموال حسنة قال وفي الرابع والعشرين من الشهر سافر عبد الله بن سعود شيخ الوهابية الى الاسكندرية
وصحبته جماعة من التتالي دار السلطنة ومعه خدم لزومه انتهى قال في تلك الترجمة انه لما وصل الى هناك
طافوا به من شوارع اسلامبول والناس تزدهم عليه ثم قذفوا رأسه وانعدمت من حينئذ شوكة الوهابية
وفي الجب يرى أيضا انه في يوم الخميس من شهر رجب من تلك السنة حضر باقي الوهابية بحرينهم أي الى مصر وعلمت
الاربعمائة واسكنوا بالقسلة التي بالازبكية وعبد الله بن سعود يدارعة جامع مسكة هو وخواصه من غير حرج عليهم
وطبقوا ايدهم ويحيون ويترددون الى المشايخ فخرجهم ويشترون في الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات
ثم قال وفي السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وثلاثين حضر جماعة أيضا من الوهابية وأنزلوا بدار بحارة عابدين
ثم قال وفي غرة صفر من ثلاث السنة وصل جماعة من عسكري المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسرى
من الوهابية نسائون بنات وعلمان نزلوا عند الهائل وطفة واوييه ونهم على من يشتريهم مع انهم مساوون واخر ان انتهى
قال في تلك الترجمة ولما طابت لابراهيم باشا أرض الحجاز ودخلت قبائل العرب تحت طاعته ولم يكن له حاجة للاقامة
هناك دهم آثارهم كانت قاعة وجمع جنوده في مكان واحد وأمر بالعود الى مصر بهدأ متذذان والده فأنزل
الطوبجية والمشاة والاعتقال من طريق البحر ونزل معهم من ميناء ينبع الى السويس فوصل الى القاهرة في أواخر
سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة ميلادية اه ثم في برنال آسيا أن الوهابية قوم من العرب عذبوا بذهب عبد الوهاب
وهو رجل ولد بالدرعية وهي مدينة بأرض العرب من بلاد الحجاز كان من حين صغره قطره عليه العناية وعلو الهمة
والكرم وشبه على ذلك واشتهر بالسكرام عند كل من يلذبه وبعد ان تعلم مذهب أبي حنيفة في مدارس بلده سافر الى
اصنهنان ولاذ بهما ثم أخذ عنهم حتى اتت به معلوماته في فروع الشريعة وخصوصا في تفسير القرآن ثم عاد الى
بلده في سنة ألف ومائة واحد وسبعين هجرية فأخذ يقرر مذهب أبي حنيفة مدة ثم أدته الأمية الى الاجتهاد
والاستقلال فأنشأ مذهباً مستقلاً وقرره لئلا مذهباً قابعوه وأكبوا عليه ودخل الناس فيه بكثرة وشاع في نجد
والاخصاص والقطيف وكثير من بلاد العرب مثل عمان وبنو عتبة من أرض اليمن ولم يزل أمرهم شاموا ومذهبهم متزايدا
الى ان قبض الله عليهم عز يزدهم محمد علي باشا فأطلق أمر اجمعهم في سنة ألف وماتت في اثنتين وثلاثين وكسر شوكتهم
وأخفى ذكرهم وهالك رسالته من كلامهم تدل على بعض مذهبهم ومعتقداتهم اعلموا ورجكم الله ان الحنيفية مله ابراهيم
ان تعبد الله بخلصه الدين وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم له كما قال تعالى وما خافت الجن والانس الا ليعبدون
فاذا عرفت ان الله خلق العباد للعبادة فأعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا
مع الطهارة فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحديث اذا دخل في الطهارة كما قال الله تعالى ما كان للمشركين ان

يعبروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون فمن دعا غير الله طالبا
 منه ما لا يقدر عليه الا الله من جلب خيرا أو دفع ضررا فقد أشرك في العبادة كما قال تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون
 الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين
 وقال تعالى والذين تدعون من دونه ما عبدك من قطره يران تدعوهم لا يسعوا دعاءكم ولو ساءوا ما استجابوا لكم ويوم
 القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبتلك مثل خبير فأخبر تبارك وتعالى ان دعاء غير الله شرك فحين قال يا رسول الله أو يا ابن
 عباس أو يا عبد القادر زاعم انه باب حاجته الى الله وشفيعة عنده ووسيلة اليه فهو والمشرک الذي يهدر دمه وماله الا
 أن يتوب من ذلك وكذلك الذين يعاملون بغير الله أو الذي يتوكل على غير الله أو يرجو غير الله أو يخاف وقوع الشر من
 غير الله أو يلجئ الى غير الله أو يستعين بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهو وايضا شرك وما ذكرنا من أنواع الشرك
 هو الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو الذي قال رسول الله المشرکین علیہ
 وأمرهم باخلاص العبادة كلها لله تعالى ويصح ذلك أي التشنيع عليهم معرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في
 كتابه أولها أن تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله يقرون ان الله هو الخالق الرزاق المحيي المميت المدبر لجميع
 الامور والدليل على ذلك قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض أمن عباد السج والابصار ومن يخرج الحي
 من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون وقوله تعالى قل لمن الارض ومن
 فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل
 أفلا تتقون قل من يبدل ما كنوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسبحون اذا
 عرفت هذه القاعدة وأشكل عليك الامر فاعلم انهم بهذا أقروا ثم توجهوا الى غير الله يدعون من دون الله فأشركوا
 بالقاعدة الثانية انهم يقولون مات ربهم الا طلب الشفاعة عند الله فريده ان الله لا يمنهم ولكن يشقاعهم وهو شرك
 والدليل على ذلك قول الله تعالى ويهدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل
 اتنبون الله بما لا يعلم في السموات والارض سبحانه وتعالى عما يشركون وقال الله تعالى والذين اتخذوا من دونه
 أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار
 وإذا رقت هذه القاعدة فاعرف القاعدة الثالثة وهي ان منس من طلب الشفاعة من الاصنام ومنهم من تبرأ من
 اصنامهم وتعلق بالصالحين مثل عيسى وأم الملائكة والدليل على ذلك قوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى
 ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ورسول الله لم يفرق بين من
 عبدا الاصنام ومن عبد الصالحين بل كثر الكل وقائلهم حتى يكون الذين كذب الله وإذا عرفت هذه القاعدة فاعرف
 القاعدة الرابعة وهي انهم يخلصون لله في الشدائد ويتوسلوا بشركون والدليل على ذلك قوله تعالى فاذا ركبوا
 في الفلاة دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وأهل زماننا يخلصون الدعاء في الشدائد لغير الله
 فاذا عرفت هذه القاعدة الخامسة وهي ان المشرکین في زمان النبي أخف شر كاس عقلاء مشركي زماننا
 لان أولئك يخافون الله في الشدائد وهؤلاء يدعون مشايخهم في الشدائد والرعا والله أعلم بالصواب انتهى بهيئته
 ومنه لم نغفر فيه شيئا الا فساد القواعد العربية وقد سافر المرحوم سعيد باشا أيضا الى مدينة السويس وأقام بها
 أياما وذلك انه رغب في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقام من مصر المحروسة صباح يوم الثلاثاء حادي عشر شهر
 رجب الحرام من سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين واستحب معه اثني عشر بلکامن البياضة وتسعين نفرا
 من السوارى ونصف بطاريق طوبجية وجماعة من الامراء يوسف باشا كامل وراغب باشا السردار حالا وطلعت
 باشا وسليم باشا وبرايم باشا وعباس باشا وعلى باشا أنشأ شريف مكة وزكي باشا وكيل الشريف وجاد بك وصادق
 بك وامام أفندي وجماعة من الحكماء منهم سالم باشا الحكيم وبيطريقة وهما من وياوشة ويطباخين
 ونحو شجيرة وجماعة من القراء والمؤذنين فأقام بالسويس يوم الاربعاء ويوم الخميس وفي رابع عشر الشهر بعد
 صلاة الجمعة ركبوا وورثوا فوصل مبنا الوجه صباح يوم الاحد سادس عشر وقام اتباعه من السويس صباح
 يوم السبت وصاروا الوجه يوم الاثنين سابع عشر الشهر وبالوجه قلعة ومياه كافية للواردين عليه من الحاج

وغيرهم وفي صبح يوم الاربعاء التاسع عشر مسافر من الوجه جملعت من ثيابا تسعة وفي يوم الخميس تاليه بعد ساعتين
ونخس عشرة دقيقة مسافر من ارض تارة تكون سهلة وتارة ذات شعوب وبها شجر الاثل والشوك فوصلوا
الى وادي المياه وهو واد متسع به مياه كثيرة فاستراحوا به نحو نصف ساعة واخذوا منه الماء ووجدوا في البرق فوصلوا
الى محطة أم حر زفي عشر ساعات وعشرين دقيقة وفي صبح يوم الجمعة في الساعة الثانية ارتحل من وادي أبي الهجاج
ثم وادي الرويضه ثم بجبال سلع وهي جبال شاهقة بها مسالك ضيقة جدا وبأرضها الزاط وشجر السنط وفي الساعة
العاشرة من النهار وصل الى محطة الخوثة وهي محل متسع تحيط به جبال شاهقة جدا وبه مياه وتبيت به قافلة
الحج لاخذ الماء وفي يوم السبت بعد مضي ثلاث ساعات وعشرين دقيقة سار ركبه فوصل محطة مطري بعد مضي إحدى
عشرة ساعة وثلاثين دقيقة من النهار وهو محل لا ماء به وطريقه ذات رمل قليلة الأشجار ومتصلة بالجبال وبعد ساعة
واربعين دقيقة من يوم الاحد سار من وادي العقلة وهو أرض مرهلة كثيرة الأشجار فنزل في محطة العقلة في الساعة
العاشرة من النهار وهناك مياه ملحة لا تشربها الا البهائم وبعد مضي ساعة واحدة وخمسين دقيقة من يوم الاثنين سار
من طريق الحج المعتاد فر على آثار بناه يسمى قصر الاحدى وتسميه العامة قصر بحافي أرض ذات رمل ثم من وادي
عودان فوصل الى محطة القفر بعد الغروب بساعة وخمسين دقيقة وقد حصل عناء شديد لمرات المدافع من كثرة
السنط وضيق بعض الطريق ولوجود الماء هناك أقام يوم الثلاثاء الاستراحة وبعد مضي ساعة واحدة وخمسين وثلاثين
دقيقة من يوم الاربعاء سافر في أرض سبخة ذات آثل فوصل الى محطة القاراق بعد مضي سبع ساعات وخمسين
عشرة دقيقة وهي محطة اللجاج ليس بها ماء ثم جدد في السير الى واد متسع جدا فنزل بعد تسع ساعات وخمسين واربعين
دقيقة فبات هناك وبعد ساعة وثلاثين دقيقة من يوم الخميس سار فدخل في واد متسع سهل به حشائش ذكيرة عليل
طعمها الى التنعناع أو اللبان ترعاها الارانب والغزلان فوصل بعد ست ساعات وخمسين دقيقة الى محطة أبي الخلو وبها
آبار عذبة الماء وفي الساعة الثامنة جدد في السير فوصل في الساعة الحادية عشرة وخمسين وثلاثين دقيقة الى واد متسع
ليس به ماء وهو على صخر قليل الارتفاع وفي يوم الجمعة بعد ساعة واحدة وخمسين وثلاثين دقيقة مر في طريق واسع
وأشجار سنط وآثل بكثرة ثم يجبل شاهق بأعلاه صخرة تشبه الطاية تسميه العامة اصطبل عنتر ثم وصل الى محطة
الشجوة بعد سبع ساعات وخمسين دقيقة وهناك آبار وقلعة مجهزة هي مجمع الحج الشامي والمصري وبها اجتماع
الخيالة الذين ساروا أولا مع باقي الحملة وسار الجميع سوية من حيثئذ وكانت الحرارة يومئذ في داخل الخيمة ثم ارا ثمانية
وعشرين درجة ديو مور وفي الصباح ذهب الحرارة الكلية وبعد ساعتين واربعين دقيقة من يوم السبت الثامن
والعشرين من شهر رجب سار ركبه جميعا في واد متسع سهل صالح للزراع ثم مر بأرض ذات صخور وزاط وقليل
أشجار وبعد تسع ساعات وثلاثين دقيقة وصل الى محطة الملايح وهي بقعة متسعة بها آبار عذبة وبعد ساعة وخمسين
دقيقة من يوم الاحد سار في طريق أشجار ورمل نابت فوصل الى محطة الطعيني بعد سبع ساعات وخمسين
دقيقة فاستراح بها واخذ الماء وما فر بعد تسع ساعات وعشرين دقيقة ثم بعد إحدى عشرة ساعة وخمسين دقيقة
سط في محل ليس بعدا للمبيت وبه بعض زاط وبعد ساعة واربعين دقيقة من يوم الاثنين جدد في السير وتقابل مع شيخ
العرب حذيفة بن سعدو بعد ست ساعات وخمسين عشرة دقيقة وصل الى آبار عثمان وهو محل متسع به بعض مزارع
وحوض بجانبه مصلى وهناك ينكشف جبل أحد للرأي على بعد وفي الساعة السابعة سار الى مكعب مع خيالة من
الحفاظين على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهو واد يسار جبل السلع وبعد خمس واربعين دقيقة
وصلوا الى باب المناخة بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وقد عملت خوطة في مدة السير فيها قدر
الطريق من الوجه الى المدينة المنورة وقد أقام بالمدينة المرحوم سعيد باشا ركبه أياما وحرف بالغ بحسنة وحصل له
من سكانها من الأكرام والتجبل مالا يحصى وقد عملت لذلك رحلة بين فيها كيفية زيارته واقامته وما يتعلق بذلك
واجتمع في المدينة بعالم مجذوب يعرف بالعشماوي له درس في الحرم النبوي فهنا بقصيدة يتضمن مطلعها تار يخ
زيارته وهو: بفضل الله سعيدا سعيدا وأقام بالمدينة المنورة من أول شعبان الى مادسه ثم ارتحل منها بجيشه في الساعة
الثانية من يوم السبت في سادس شعبان فسار في طريق الجديدة في الساعة الثالثة من ليلة السبت الثالثة عشرة من

الشهر دخلوا ينبع البحر وفي صبيحهم كبروا الوابورات فوصلوا الى مدينة السويدى ليلة الاربعاء السابعة عشرة
 من الشهر وفي صبح ذلك اليوم ركبوا عربات السكة الحديد فوصلوا الى المحروسة فحين مستبشرين انهم
 (فائدة) في كتاب الانسكلوبيدى ما ترجمته بالاختصار ان نابليون بونابارت المذكور فيما مر هو أمير الجيوش
 الفرنساوية الذين استولوا على مصر سنة ١٢١٣ هجرية وكانت ولادته في نصف شهر أغسطس القرنى سنة ١٧٦٩
 ميلادية ولما بلغ من العمر عشر سنين أدخله والده المسمى مشاول بونابارت في مكتب العسكرية بمدينة برمين وكان
 من الذكاء والفطنة من أول نشأته فكان مكن وبما حلاه الله به من ذلك وصل في عهد قريب الى درجة عالية في العلوم
 الهندسية والحسابية وغيرهما من الننون التي كانت تدرس بتلك المدرسة كالتاريخ والجغرافيا والكثرة اجتهاده
 وغيرته وميله للتفصيل وتودده لأصحابه وأقرانه مع حسن الخلق وابن العريكة كان محبوبا عند الرؤساء والجنود
 وجميع التلاميذ لوفاء الجميع وكان من صفته كبر الصمت لا يطلع أحدا على سره ولما كبر كثر حبه للعزلة عن الناس
 فكان يكثر من الخلوة تحت الأشجار ويتأمل في صنوفها ومناياها وما يراه منها فيستفيد من ذلك العلوم دقيقة ويحسن
 الشهادة في حقها انتقل الى مدرسة الطب بجمهورية وكان ذلك موافقا ليله الفطرى وغريته الطبيعية فصرف أوقاته في
 تحصيل فنونه ابدا وتوان فبرع فيها واشتهر وسمعه جميع من به من الضباط والعلمين والتلاميذ بالاستقامة وحسن
 السير وغزارة المعرفة ومع لين عريكته كان هيبا بين أقرانه وكانت حركة الادارة الداخلية بوقته جارية على قوانين
 عسكرية صعبة تستوجب مخالفتها جزاءات قاسية فكانت تلامذة المدرسة معزلة عن شراسة الاخلاق والقبور
 والامور الدينية وكانت لهم المدرسة كحسن منيع عن جميع الامور الخارجية حافظه لهم عما كان ابتداء ظهوره في
 تلك الاوقات من الكتب الممنوعة وبالطعن في الدين والرسول والاولياء حتى كثر ميل الناس لمثل هذه الامور وتفاخروا
 بالمعاصى والتجور وأما التلامذة فكانت ملاذهم وفكرتهم محصورة في تلقى الدروس سيما والمترجم لم تكن عائلته
 قريبة منه ولا تصل اليه أخبارهم الا بعد حين فكان لا يتمكن من كثرة المصروف الذى يعاينهم صاحب على الصرف
 فيما لا يليق كما كان ذلك حال بعض أولاد الامراء وكان المترجم متفرغا لاشغاله صار فأكفاره في النظر في أحوال
 الماضين خصوصا قصير الروم واسكندر المقدونى فانه كان كثيرا الاطلاع على أخبارهم مما يحب الاقتداء بهم في علو
 الهمة واتو له بذلك صالحة معرفة بأحوال كثير من مضمي مع التأمل في أحوال زمانه فكان ذلك سببا في تباعده عن
 الرذائل الخفوس فيها غير من الاقران واستنارت بصيرته حتى كان مع صغر سنه يقرر من بنات فكره القواعد العسالية
 في أمور شتى ويطلبها على مقتضيات الاحوال فتعجب من ذلك خوفا منه ورؤساؤه وحين خروجه من المدرسة وهو في
 من الست عشرة أحرز رتبة الملازم وتوجه في محافظة مدينة ولا نص فسار بها على طريق مسيره الذى كان عليه مدة
 التلمذة فأجبه رؤساؤه وملازموه مع استدعاء الاطلاع على ما به تقع دائرته معلوما ته في الفنون العسكرية وعلو همته
 كان دائما متعلما للرتب العالية مثل ميرالاي فاعلا غير واقف على حدود تلك المادة فكانت الفلسفة قد أخذت في
 الانتشار وكثيرين الامراء ووجوه الناس القدر في أصول الديانات والقوانين المدبرة للامم وأخذت طائفة من علماء
 الفلسفة يبرهن على فساد العقائد المتبعة في أصول الديانة وانتشر ذلك وكتب في الدفاتر وما ليه أغلب الناس جهارا
 حتى كانت المجالس العمومية لا تتخلو عن التكلم فيه وتنازع أهل المرد والتري يا شجاعة واليسالة واحتقار الأديان
 وأدائها وزعموا أن أهل الأديان هم الفارسون لشجرة الظلم الموجبة لمحق الاهل وسلب أموالهم وأمثال ذلك فكانت
 سنة ألف ومبعمائة وخمس وعثمانين هي وقت غرس أشجار الفتنة والاطراب في الامة الفرنسية فظهر فيها
 نابليون هذا واستعمل في أول طريقه المداينة والخداع واستماله القلوب اليه حتى تقدم وآل أمره الى بلوغ الدرجة
 القصوى وتسلطن على مله الفرنسية وأسس امة تأسسها ارتفع فوقه بيت مجدهم وعلا به نجم مدتهم كما ستقف
 عليه وذلك انه في مدة اقامته بهذه المدينة اختلط بفضلها واذ كما بها فكان لا يحدتهم الا بآثاره طباعهم وتعمل
 اليه أنفسهم ويتخلى عن كل ما ينهزم فاستمالهم اليه بهذرية الفاظه وسلاسة عباراته المجردة عن الاوهام الحالة
 بالبراهين الموافقة لمذاقهم وكان عنده أساليب كثيرة تتحتم على ذلك أقواها فقدره ورغبته في العلو وبلوغ السطوة
 والانفراد بالكلمة فكان ينهز الفرص ويحتمل في أشغال نار الفتنة حتى ان أقرانه ضباط الاي في مبداء ظهور

الفتنة هموا بالمهاجرة الى البلاد الاجنبية فثبطهم وزحزحهم عن هذا العزم ورغبهم في الإقامة وتوجيه نفسه الى
 مدينة تاريس التي هي التخت ومنبع الفتنة في كل زمن وجعل يطوف في شوارعها وأزقتها ويختلط بأهلها ويقرر
 ما وافق طباعهم ويتأمل في الحوادث ويضمن أحوالها من دون أن يدخل فيها ثم حصل قيام جزيرة كورسكي التي هي
 وطنه ومسقط رأسه فتوجه اليها وترك أمر تاريس لا تدرأى أن الأحوال الوقتية كانت قريبة السكون وكان عمره
 اذ ذاك ثلاثا وعشرين سنة وكان شخص الجسم ضعيف البنية فلم يبلغ درجة القائم مقام التي أراد رئيس الجيوش أن
 ينقله اليها لدم بلوغه الى سن الخمس والعشرين سنة المقررة لاستحقاق هذه الدرجة فلم يحزن لذلك واكتفى برتبة
 اليكباشي على العسكر الاهلي وكان الرئيس باولي يرغب الحاق الجزيرة بالانكازين فخالق نفسه نابليون ورغب في الحاقها
 بفرانساليا كان محبوبا عليه من الكراهة للانكازين وغيرهم من الشماليين حتى عادى معاداة واحدة من ميل
 اليها وصادر رأي رأي الرئيس ولحقه ومداد آرائه كان سيرا المجلس تابعيا ليقرره ويرضاه وقد تبعه جميع أقاربه
 وأهل فقوى حربه ولكن لسكرة الراغبين من الاهالي في الانكازين تحزب من فلاحيهم نحو الاقنيين وهم موالى بيوت
 أقاربه ودوائرهم فأحرقوها ونهبوا أموالهم فخلص هو وأهل بركوب البحر والتوجه الى مدينة مرسيليا وجعل أمه
 واخوانه البسات الثلاثة في قرية صغيرة قرب مرسيليا وكن على غاية من الفقر والفاقة لا يملك شيئا من طعام الدنيا
 تمتعهم رثاء الملابس عن المثلة على الجيران ويا كلن كياقي المهاجرين من أهل كورسكي من العسكر يزومون
 الحسنة المرتبة لهم من قبل المجلس وكان نابليون خارجا عن الخدمة لا يملك شيئا ويتردد على منزل إحدى البسات
 ولكن كثرة صمته وعيوس وجهه كانت لا تعيل اليه واذا وجد أحسداً صحابه تعلق به ليقاسمه في غداؤه وفي ذلك المدة كان
 المنفرد بالكلمة في جميع المملكة رويسير ولا تعطي الرتب الاعلى له وكان يبذل جهده في تأليف حرب يعول عليه
 في المهمات وكان أخوه هو الموكل على تأليف أفراد الناس فوجد في نابليون الصفات التي يرغب ان تحلى بها رجال
 حربه الذين يحصل بهم أغراضه فبالغ في مدحه ووصفه بالنباغة فاختره رئيسا على الطوبجية الموجهين من ضمن
 الجيش الى جهة تولون التي كانت استسلمت الى الانكازين وكانت العساكر يومئذ مجموعة من الفلاحين على وجه
 المجلة ومجردة عن التعليمات ولا تحسن سياسة هذه الحركة ومع ذلك يبادر الى التوجه ولم يتأخر ورأى ان اللازم الامتثال
 بدون أدنى معارضة وان توجيه جميع القوى الى موضع واحد يحصل به النجاح في أقرب وقت فلم يوافقوه على رأيه
 فطلب الامتناع ان لم يوافقوه فوافقوه وسألوه الى السفر فخرج نجاها تاما واستولى على مدينة تولون في تاسع عشر شهر
 سبتمبر سنة ألف وسبعمائة وثلاث وتسعين ومن حينئذ ظهر مصيته واخذ في الشهرة ولهجت اللسان في المدن والقرى
 بوصفه بالنسالة ودقة النظر في الحوادث وخشي رويسير فحفظ صولته فرغب في جذب اليه ليكونا معا على قلب رجل
 واحد في الخير والشر فأبى نابليون لنهجه ان تنجم رويسير أخذ في الاقول بوصولته آياه الى الاضغلال ومن
 عدم غفلته عن حوادث وقته كان يظهر له ان الفتنة لم تصل الى غايتها وبينما هو يدبر صورة هجوم على أرض ايطاليا
 اذ قام الناس على رويسير فقتلوه وقتلوا كثيرا من حربه وصار من بقي منهم منتظرا دمين النعمة ودخل في خدمتهم
 نابليون فاخلاه من الخدمة وبعدة مدة رغبا في تقلبته وظيفة في السيادة فأبى الخدمة في الطوبجية وبقى بلا
 خدمة الى أن تحزبت الاهالي على أرباب المجلس واشتعلت نيران الفتنة في جميع المديرية وانخرم قانون نظام
 ملكتهم فنظر المجلس فلم يجد رجلا يسوس العساكر غير نابليون وكان يكثر التردد على أقلام الدواوين والمجالس
 ويبدى لهم ما يندرج في الفتنة فاختره مناراس رئيس المجلس الذي يده الحل والعقد وطلب ان يوجد من يتم غرضه
 ويقوم به سعيه ولم يعلم ان نابليون كان له سريرة لا يطلع عليها أحد ويرى ان حوادث الوقت فوق طاقة رؤسائهم
 وقد لزم نابليون الصبر وماناة الامور واستعمل الخافرة والخذاع حتى رأى أن المنضمين اليه تحت أمره ووطوع
 يده فجمعهم على حين غفلة على عسكر الرديف فبدد شملهم وسطا على العصاة ففرقهم وأفنى أغلبهم وقتل
 رؤسائهم وبطل الادارة الحالية ورتب غيرهما وجعل نفسه روحها ونسب قوتها فتوجهت نحو الاعين وطلعت
 بكراهة اللسان واستغربت العقول أمره وما تحلى به من اللين والحلم ووزارة العلم والعنونة عباراته وحسن اخلاقه
 واسبابه انضم اليه في زمن قليل أكثر المتكلمين والامراء والاعيان ولم يبق لكامل سعيه غير الحصول على كثرة

المال ولم يحض الابن حتى حياه الله بذلك بعد زواجه بسوسه قين زوجة الجنرال بوهري الذي مات مقتولا وسبب
 زواجه به ان باراس كان رتبة رئيسا على عسكر مدينة باريس في سنة ألف وسبع مائة وخمس وثلاثين في ذات يوم
 حضر عند شباب يشكوا اليه ان والده قتل في المعركة فأخذوا سيفه ووضع في الخزن وان والده كان موصوفا بالصدق
 وقد أضحى عمره في خدمة وطنه ثم طلب أخذ سيف والده وأمر بوزارته بإعطائه له وكان ذلك الشاب ابنا ليوستفين
 فشكرته على ذلك ووقع حبه في قلبها ولكن لصغر سنه عنها وكثرة ميله للعزلة كانت مترددة في زواجهما اذا مثلت في
 ذلك لا تجيب بجواب سريع وبعد ان علمت ترقية الى رتبة الجنرال وتقليده رئاسة الجيش المخصص لحراية ايطاليا
 رضى به وترزوجه وكانت العادة اذذاك عدم دخول الديانة في الزواج بل يكتب في رضا الزوجين وكتب اسمائهم في
 دفاتر انقطاع التي هم اليه من المدينة وكان الجيش الذي جعل رئيسا عليه من كبار من عساكر قدا عتادوا الحرب في داخل
 المملكة بسبب كثرة الثمن لكنهم كانوا لا يدرون أمر تنظيم العساكر وكان أغلبهم حذاة بلايس رثة وكان جميع
 رؤسائهم ممن أفنوا شبابهم في خدمة الدولة وكانوا يصعدون بالبلون على قيام بعده في زمن قريب وما منهم أحد الا
 ونار الحسد كينة في ضميره وفي حال قيامه بجيشه لم يقابل به سبعين ألفا من العساكر المنتظمة من الالمانيين والروسين
 كان لا يظن أحد نجاحه خصوصا ولم تكن الزخوة كافية بل في بعض الايام حصل عدم صرف الحراية للجيش ومع
 ذلك لم تفتر همته وجعل يشجع العساكر ويقوى جاشهم ولوقوفه على ترتيبات ادارة الحروب كان يرتب ترتيبات
 محكمة بسيطة خالية عن شوائب الطول الذي يوجب ضياع الوقت في مقابلة العدو فحصل من ذلك من اياجة واتصر
 على جميع جيوش الاعداء والسر الاكبر في ذلك هو انه كان في ترتيب الوقفات توجه أفكاره في تفريق قوى العدو
 بالهجوم على قسم من جيوش متعددة بحيث لا يثبت في مكان واحد ولا تشغله النصرات الجزئية عن التدبير
 بل يحصل فكره مصروف فيما يرتب عليه النصر اثناء تدمع تأليف قلوب العساكر والابطال وتعويدهم على
 الانقياد للقانون وأوامر الرؤساء ومع اجراءه الاحكام على قانون العدل والانصاف وتقليد الوظائف لمستحقين بادلون
 غرض تنساق في فضلا عن رتبة العساكر مما يحفظ الحصنة ويعين على الاعداء من المأكل والملبس والذخيرة
 والسلاح حتى كبر في أعين جميع الجيش وعماؤه وأطاعوه طاعة حب لا طاعة خوف وصاروا في قبضة يده وتصرفه
 وسرته لم تنجأ عنه وبسالته فقابل بهم الجوع المجعة في أرض ايطاليا واتصر عليهم في غير وقعة حتى اضطروا
 الى طلب النصيح وأخذوا باليوم موتى عنوة ولم يكن في قدره التيسر أن تدفعه عنهم مع انهم اوجعت عليه ثلاثة
 جيوش متواليه فقلعهم في وقعات عديدة ودخل بلاد ميلانو من ايطاليا وضرب على احكام تلك الجهة قوما جاورها
 انفرامات كثيرة وبعد ان أكمل عدد العساكر ورتب الاحكام في تلك النواحي وجعل لها القوانين الادارية قام
 لملاقاة جيوش النمسا والاستيلاء على مدينة مانتو ومقتاح بلاد ايطاليا والتي مع وورمسبير فقلع وكذلك حصل له مع
 بوال الذي جاء عساك عدة وورمسبير ثم اتصر على جيش ثالث أرسلت النمسا وكان كبار الجيوش التي قابلها الى ذلك
 الوقت وفي مبدأ الامر فرق عليه عدوه وحصره في أرض كثيرة المناقع والبرك حتى كاد يلف فشمر عن ساعد جده
 وكشف طريق بين الجبال يوصل الى الجناح الابن من العدو فقبضه ما وسقط على عدوه سقوط الصقر فشتت
 شملهم وأباد كثير منهم وخلق الشفقة المشمة في الجبال فأسر أكثر رجالها حتى اضطرت الدولة النمساوية الى عقد الصلح
 مع الدولة الفرنسية بعد معاناة الحروب وصرف الاموال وتلف الرجال وقد وصل هذا الشهم الصندي في مدة
 لا تزيد على عشرة أشهر الى الاستيلاء على جميع ايطاليا وابطال جمهورية الوندليك التي كانت قد تحزبت على فرنسا
 وأرسل الى مجلس المائتين مائة مليون من الفرنكات من جهات صرفها غير ماصرفه في المؤنة والذخيرة ولوازم الحرب
 كل ذلك مما غنم في حروبه وصار في هذه المدة التولية هو الامر التام في جميع جهات ايطاليا وفي الملة الفرنسية
 وحلت هيئته في قلوب جميع الملل من ذلك حسده أو لوالا من في الملة الفرنسية وخافوه وتمنوا زواله حرصا على بقاء
 كلمتهم ثم ان مسئلة استيلاء فرنسا على مصر كانت قد وقع فيها التكلم ثم في المدد الماضية فاعيد التكلم فيها فانيا
 وعرضت على البايون فوافق ذلك اغراضه وكان أرباب الحكمومة يرغبون في التخلص منه بإعادة الى هذه الديار
 الشاسعة وكانت الدولة العلية عاضة على حبل الوداد مع الدولة الفرنسية واية والعقل لا يجوز الهجوم على أرضها

ولا يرضاه ومع ذلك فقد رأى رباب الحكومة ان ذلك يوصل الى تدمير قوة الانكليز في جهة الهند وعدوا ذلك من
أعظم ما يلزم ان تثبت به الدولة القرائن اوية ولم يتفكروا في انه ان حصل نجاح هذا الامر واستولى نابليون على
الديار المصرية يكون ذلك من اسباب زيادة مقدار في عين جميع الملل القرائن اوية بحيث لا يجد عند عودته مما ناله من
ان يضع يده على سرير المملكة بدون ان يلتفت لهؤلاء الذين دبروا ابعاده وقرضه للاعداء والجهاز والهجيشا
وسار به الى مصر فاستولى عليها في امد قليل وبدد شمل الماليك وخدمه العدو واتسعت دائرة شهرته وامتدت غصون
ذكره في اطراف البلاد ووصفه الخواص والعام بالشجاعة وحسن السيرة ومار لا ينطق باسمه الا مع التعظيم والاحترام
ثم انه لم يكتف بالاحتلال على مصر بل ترك طائفة من جيشه بمصر للضبط واجراء الاحكام وسار الى ارض الشام من
بقى من جيشه فاستولى على جهات كثيرة وفي زمن قليل حاصره كاحصار اقوي احتى كذا يستولى عليه بالولا انه بلغه اثناء
ذلك سرق الدولة القرائن اوية في بوقير ولم يكن معه مدافع العصار فرأى انه ان بقي محاصرا ربابا ويجب ذلك اقول
سعد فرجع وان خفي تدبير ما يلزم عمله في مصر ثم تركه التصرف في ادارتها الى كايرو وركب البحر الى بلاد فرنسا من
دون ان يبالي بما ساء ان يقع له من قبل الدولة الانكليزية التي كانت سببها تقبيل البصر الايض ولولا ساعد
القضاء له لوقع في ايديهم ولكن انقضت الحكمة حفظه ليتم على يديه ما حصل في الدول الاوروبية وفي اليوم التاسع
من شهر ربيع بقبر من سنة ألف وسبعمائة وتسع وتسعين ميلادية بلغ سواحل فرنسا واخذ البوسطة وتوجه الى
جهة التخت وقد اشيع في المديريات والبنادر ذكر عودته فحصل للناس فرح كبير لان امور الملل كانت في حدة غياب
قدا أخذت في التضعف واستحق المتصرفون فيها حفظ الاهالي لما ارتكبوه من الرذائل وقوى العسكرية كانت قد
انحلت وصارت على غير القانون حتى احتقرت الدولة القرائن اوية عند باقي الدول لان جميع الاعين كانت ناظرة جهة
نابليون وحده فكان احباء الوطن يقنون عودته لينتظم عقدهم ويجمع شملهم فيضالوه هناك شرع في ترتيب القوانين
واسلاح ما افسدته ايدي الغلات ووافقه على رأيه خلق كنسير ومع ان بعض القتاتل كن قد رآله امر الحل
والعقل لكن صار نابليون هو الامر الماهي بحيث كانوا لا يجرون شيئا الا برضاه وتحقق ذلك وظهر للعيان من حين
انتقاله الى سراي التولوزي واتخذها مسكنا له وفيها رتب الخايس للنظر في سياسة الملل ومن حينئذ انظم امر الامة
وحصل الاس وازالت زوايج الاهوال ونمت الثروة في الاهالي واشتغل كل عاصم له موقع في قلوب الناس انهم في
جمهور يمتنظمة الاركان ولما رأى توجع القلوب اليه اشتد عزمه وقوى جاشه وعزم على حرب بلاد أوروبا فانتظم
الجيش على الفور وخرج بهم اعلى الجيوش المتراكمة خاف جبال الالب وأغار على م على حين غفلة فلم تشعر عساكر
التيما الا وجيشه محيط بهم من كل ناحية ومن حسن تدبيره وتفنته في كيفية الحرب اتصر على التيمنا انصرة
مارتجو المشهورة حتى اضطرت التيمنا والانجرا الى طلب الصلح لما علموا انه لا طائل تحت تدبيراتهم وكثرة تنقعاتهم
وذلك عائد عليهم بالويل فمقدت شروط الصلح في مدينة تولوز بل سنة ألف وثمانمائة وصار معلوما في جميع بلاد أوروبا
وافترضت نابليون الملل الشرائن اوية على كل ملكة ورفعت الى درجة لم يبلغها احدا له ولما لحظ منهم ذلك وجه انظاره
الى تحسين احوال الملل والتصرف في سياسته اوازالة ما كان سببا في انحطاطها وتقرير ما يسعددها وبعد ان نظم القوة
العسكرية والادارة المالية وجه انظاره نحو تقوية الجهة الجنوبية من ارض المملكة واعادة الديانة فيها ثم نظم
السكرود المشم وروغض طريقة عن امر الجهات ويراند الخواث وشو ذلك من الامور الموجهة الى جانب النتن واجتهد
في اسباب اتحاد كلمة الامة اذهى اساس القوة فسارت الامة على الطريق الذي حدها للمنافه من القوائد وهد قليل
اتسعت دائرة التربية وانتشرت فيهم العلوم والمعارف والصنائع والفلاحة والتجارة وفي عهد قريب اكسبت الدولة
روثق البهجة والسعادة ثم انه لم يقتصر على هذه الاجراءات الداخلية بل لاجل حفظ الدولة اضاف اليوميونتين الى
فرانسوا ضمهم لحزبه ولما صار اليه الامر في هذه الملل وبهذه الحيل والعقدية صرف فبرا كفا يشاء جعل نفسه
رئيس مجلس الشنباو عشرين سنين وامكنه ان يغير كثير من العوائد والرسوم والقوانين القديمة المتخذة عن الجهات
الشمالية ويعوضها بغيرها على حسب مرامه وفي ظرف اربع سنين متوالية غير القوانين المعروفة بالكونسيه تسبون
ثلاث مرات في الاولى جعل لنفسه عشرين سنوات اخرى غير الماضية وفي الثانية جعل لنفسه قسلا ويده كامل

التصرفات مدة حياته وفي انبثاقه جعل معه قسرين آخرين بحسب الظاهر وعنه الدرجة الرفيعة كان كثير من كبار
قوانسائه تطلع اليه في ذلك تحزبت اسراب كثيرة واضمروا قتله وكنوا له في جهات متعددة فلم ينالوه بسوء انهم ما هم
عليه من السدوية التي رفككت لآيت غداً امره احكام العمومية عن امرهم فكانت الضبطية تأتيه بالاخبار في
أوقاتها من جميع جهات الحكومة وكانت ابوايس تنقل له جميع ما يقال في مجامعهم فكان على بصيرة من
اسوادر الداخلية وغيرها وكان يحمل عقوبة من يثبت عنده من التجري والعدوان سواء كان شريفاً أو وضيعاً
فالبعض كان ينفيه الى السلاسل البعيدة والبعض كان يقتله كما حصل لبعض افراد المائنة الملوكية الدول وانصان
الذي حصرته العساكر وقتل بالرصاص في قاعة واذين ولما دانت له الرقاب وذلت له الصعاب اختير للسلطنة وحكم
له بالملك والافراد بالسلطنة ثلاثه ملايين من الناس فبعد ان كان في رتبة الصف ضابطان تنقل في الرتب في زمن قليل
حتى جلس على تخت السلطنة في سنة ألف وثمانمائة وأربع سنين ميلادية فعدة القنصل يوهي التي تتخذ فيها ذكر
نابليون واستقل فيها بجميع الاعمال وانشأ القوانين ودير أمور الحرب ورتب الترتيبات الداخلية وساس الملك بافكاره
التي لا تسلك وكانت زوجته يوسفين مدة اشتغاله بالحروب قيل له القلوب بالمعروف والاحسان وجمعت باقي العائلات
الذين دهرتهم القتل وباطف طباعه او عذوبة عباراتها زالت عن طباعهم الخشونة والتوحش وغرست في قلوبهم
حب الانسانية فصار حولها جمعية مركبة من أعيان الناس ووجوههم كثيرهم حزب نابليون وازدادت قوته وكانت
أوروبا تتعجب من جميع أطواره وتستغرب من أحواله المستبلا على ان له مقاصد باطنية تضر بالجهات
الشمالية مثل الالمانيين لانهم رأوا أنه مجتهد في تخريب الجهات الجنوبية مثل ايطاليا واليهونيتين والبلجيك فأخذ
الانجليز والالمانيون وبلاد السويد والسور فتح في الانضمام والحزب وتصدي الانجليز لفتح باب الكفاح وفي وقت
المهمة التي كانت تظهر للعيان كان أهل السويد وهولانده مشغولين بأمر أنفسهم معزول عن هذه الاحوال بسبب
وضعهم الجغرافي وبسبب تشقير أحوال اسبانيا كانت في ترقب لزال الشدة والذي أوجب اشغال نيران الفتنة هو
اضافة تايل وحيدو الى فرانسوا بالفعل انتقل اليهما نابليون واجتهد في ضم هولانده وسويجيرة الى حربه ولم يحصل
هذا الغرض وكانت الانجليز قد وضعت يدها على جزيرة مالطة ومنعت التجارة الفرنسية واسطولت على ما وجدته
منهاني البحر وكان مائتي مليون من الفرنكات من دون أن تلتفت لطالبسة فرانسوا فاشغل فكر نابليون بأخذ
البوغاز من الانجليز ووجه رؤا صطولا من كاسن ألف وثمانمائة سفينة حربية ومائة وعشرين ألف عسكري للانغارة
على بلاد الانجليز وأخذ الانجليز في أهبة الدفع عن أنفسهم وضموا اليهم جميع الدول الشمالية وبعضوا اليهم بمبالغ من
التقوية قامت دولة روسيا والنمسا والسويد وجيشوا جيوشهم لردع الفرنسيين فلم يعبأ نابليون بجمعهم وجيش
سبعة جيوش ووجههم الى جهة نهر الران وبملاجه على عليه من سرعة الحركة والنظر في أحوال العدو وهم على
الجيش المتعصبة من جهات متعددة ففرق قواها وتكون منها في وقعة واحدة فخر خمسة وثمانين ألف عسكري من
العدو على تسليم سلاحهم ثم سار على جيش النمسا الذي تجمع في الموراوى وفتح طواويره على شاطئ نهر الطونا ودير
تسيرا حول به العدو الى جهة استرليترا وتصبر عليهم فترة عظيمة بعد انهم زام جيوشه ولم تجد النمسا بعد هذه الوقعة
حيلة لتخلص الا طلب السلم فعدوا معه الصلح في مدينة برسبورج ومن حينئذ ظهرت مملكة شاولاني القديمة
وفرقت على رجال نابليون الاقطاعات وعلى افراد عائلته التي ان وحصل الغنى في الظلم واهملت الحقوق الشخصية
وتعملت العمل بالقوانين في جميع الامم المجاورة ولم يبق مما افلتت على قوانينها الامم الانجليز فقد داستعملت الحيل
والخداع في المداغعة عن حريتها واستقلالها وقد اجتهد فوكوس في اخمدانار الفتنة وجلب علائق المحبة فلم يعل
الى ذلك نابليون ودهم على كسر شوكة الانجليز فوقع بينه وبينهم وقعة طراقتجار المعروفة وفيها عذمت الانجليز
جميع قوتها البحرية وطردت من جميع البحار ثم تحزبت مع دولة البروسيا ودولة روسيا وجيشوا جيوشا كثيرة فلم
يعبأ بذلك نابليون وقام عليهم فبدشلتهم في وقعة بينا المشهورة حتى اضطرهم على قبول شروطه فقبسوا لها
الانجليز فانه لم تقبل شيا من ذلك وبقيت منه شرقة لسلطنة على جزائرها وبحارها ففكر نابليون فيما يدهه بهم فلم

يجب الاحصارهم في جزائرهم ومنع حركة التجارة بينهم وبين الدول فلم تكن مصيبة على الملأ كبر من هذه لانها سبب
 جنة اخف منابيح الخيرات التي عليها مدار حياتهم ومن حصل منه قبول هذه الشروط لم يشبها الا خوف امداد ادارة على نفسه
 وما من دولة دخلت في رأى هذا النظام الا كانت مترقبة حصول حادثة تعينها على التخلص من هذه الورطة وقد كان
 اسكندر قرال الدولة الموسكوفية عقدمه شروط الصلح بعد وقعة فريدلاند واظهر الميل والموافقة لنا بليون لسكر كان
 ذلك منه مدارة لانهم اظهروا لموافقة كان قد ارسل من طرفه رسولا سرا الى لوندرة للاتفاق معها على القيام على
 نابليون وقد كانت رغبة في كسر شوكة نابليون وكذلك دولة روسيا بل وجبىع الالمانيا كانت آخذة في أهبة القيام
 لبقا سر بها واستقلالها فكانت رجاهاهم ونساؤهم وشيوخهم وأطفالهم سواء على كلمة واحدة من عدم الرضا بالندلة
 وقاموا قومة حب الوطن وأبرزوا لانكيز الاموال وقد وادعوا ان الفتنة وانضوت الامم الاور وباوية بعضها الى بعض
 بحث العلماء وأصحاب الاقلام على المدافعة والمحافظة على بلادهم ومقاومة العدو الذي يريد سرمانهم من التصرف في
 أنفسهم وأموالهم فكان لا يرى من الألعاب الاهلية والقصائد الشعرية وفرد ذلك الاما يبيع النفوس ويبعثها على
 القيام على القرانساوية وكان ذلك غير خاف على نابليون ولكنه كان معقدا على قيام بعده واعتياده لانصر ولرغبته
 في قهر الالمانيين والتحكم فيهم ما بقي الحصار على قريب من ثلثي أوروبا من دون ان يلتفت الى ما في ذلك من الضرر
 الموجب لقيام النفوس ولم يلتفت لامر دولة اليه بالكلية مع انه كان الواجب رعايا للمصلحة تديرا أمره هذه لامة
 والسعي في تعظيمها واعطائها درجتها التي كانت لها اليدخل في اعتقاد الناس غير ما كانوا مصرين عليه من اعتقاد أنه
 لا يريد الا ان تصرف المطلق في الداخل والخارج وايضا في عدد أن قهر أوروبا ويا أراد أن يستحوذ على باقية افايتدأ بالملدة
 الاسبانيولية ولكن عاد ذلك بالويل على الملة القرانساوية فان الاسبانيولين لم يرضهم على الاستقلال ولهم به مثل
 الجرمايين واطوارجالا ونساء على الموت دون تسليم أنفسهم وبلادهم فلما دخل القرانساوية أرضهم قاموا عليهم
 قومة جنة لوطن فلم يتركوا حيلة في اهلاكهم الا فعلوها ولا طرية الا اقتحموها وابعوا أنفسهم في اهلاك القرانساوية
 فأبادوا أكثرهم في أزقة المدن وفي القهاوي والنجارات والطرق وفي الجبال والودية وفاق النساء في ذلك الرجال فلا
 يمر مار جبهة الا ويجد القرانساوية منجندين تحت الضحور وفي الغابات والطرق قسطة في يد نابليون وتقطعت به
 الاسباب وكثرهم وفكره خصوصا بعد انقلايه من وقعة بايلان التي هي أول وقعة غلب فيها فاحذني أسباب
 التخلص من هذه الورطة واجتمع بقران الدولة الموسكوفية في مدينة ايرفور ولطمعه في استمالة الدولة الموسكوفية
 اليه ترك المدافعة عن الدولة العلية ودولة السويد وكانت هذه النقلة خطأ ثانيا بعد خطته الاول وبعد أن توافق مع
 القرال اسكندر على تقسيم أوروبا بين الدولة القرانساوية والموسكوفية سافر الى امبانيا وبعد عدة وقعات دخل
 مدينة مدريد تحت المملكة وظن انه استولى على هذه المملكة العظيمة فتزوج أحد عائلته وجعله كاعلم امع
 أن أهلها كانوا منتظرين حصول حادثة يتقدمون بها ولم يلبث الا قليلا حتى قام الالمانيون والنمساويون بقرع ريش الانجليز
 لهم واستعدوا القتال بجيوش قوية فاضطر الى رجوعه الى فرانسوا وجهز جيوشه وقام به اوضاع الامم في عدة
 مواضع وكابد مشقات عظيمة آلت الى نصرته فأخذ شهرته القديمة وقوى جانبه ثم قام وضرب الحصار على مدينة وبيته
 تحت مملكة النمسا والهاهم للدخول في قبضته ونحت حكمه وأما قرال الموسكوف فلم ينظر الى التقسيم الذي جرى
 بينهم بل انهم فرصة اشتغال نابليون باعدائه وقام فوضع يده على النمسا والولاشي وأضافهم الى ملكه وأما
 الالمانيون فلم تطفأ نار حرصهم على الانتقام من الدولة القرانساوية بل زاد اشتعالها أضعاف ما كانت وبلا ذلك
 قلوب كبيرهم ومفيريهم وعالمهم وجاهلهم حتى ان شيا صغيرا منهم احتمال وضرب نابليون بخنجر فلم يصبه وكان ذلك
 في مدينة شنبور سنة الف وثمانمائة وتسع فضا طوا ذلث الشاب وقتلوه وحين علقه للرصاص صاح بأعلى صوته
 أحياء الله الالمانيات أحياء الله الحرية فكان هذا الصوت صوت جميع الالمانيين يخرج من جوف هذا الصبي وقد
 تيقظت أفكار الالمانيين وقويت فيهم الحمية الوطنية واجتمعت دسواس الملة في تقوية الرغبة في القيام واشتدت علائق
 الارتباط بين طوائفهم وقرب الشرى من الوضيع والأمر من الأمور وعما لواعلى الدفع عن حريتهم وازالة ظلم
 نابليون عنهم ولطمعه في جلب قلوبهم اليه تزوج منهم امرأة وطلق زوجته التي كانت سبب بعده فلم يجد ذلك شيأ بل

وبعث كان ذلك أول بدء نقص بعده وفي ذلك الوقت أعني من سنة ألف وثمانمائة وعشرة إلى سنة ألف وثمانمائة واثنى
 عشرة كانت تحت حكمه خمسون مائتين من الناس يأثرون بأمرهم من ابتداء جبال البرين إلى الجولند ومن
 مدينة نيل إلى بحر البوالمطيق ويدخل في ذلك مصب نهر الأيسكو والرين والالب ومن المدن مدينة
 رومنة وفنبر وأمسيردام فكان ربع المملكة الفرنساوية لا يتكلم باللسان الفرنساوي مثل الولايات
 الرومانية وهولند وويس فالي وبيرج وجين والتوسكان وأخذ القندين في الانتشار في جميع أرجاء المملكة
 واتسعت دائرة تعليم العلوم والصنائع وحفرت الترغ والخلجان وصار النرويج في جملة ممالك تحصل الولايات بعضها
 إلى بعض وقسمت جميع الجهات إلى مديريات وأقسام وأخضاط وجرى الحكم في جميعها على القانون الذي أسسه
 نابليون بحيث لا يخرج عنه جليل ولا حق يرثى لاجل تمام سير الأحكام على قانونها رتب السيناتور ومجلس الحقاينة
 والمجلس الخصوصي وبين كيفية انتخاب أعضاء المجالس وجعل لنفسه المالك في قبول المنتخبين وجعل أرباب
 السيناتور يدومون به إلى آخر أعمارهم وأعضاء المجالس يتغيرون بعد كل خمس سنين وجعل المرجع الميسر في نفس
 الأمر في الحقيقة هو المنفرد بالكامة في الأمور الداخلية والخارجية مع الالتفات إلى ترتيب المدارس وتشرف فنون
 الصناعة والزراعة والتظيمات خاصة بأمور الحرب والتجهيزات العسكرية ومع كون رؤساء جميع المصالح
 من العلماء الراسخين في كل فن كانت أفكاره وغزارة معارفه وبحسن تدبيره غالبية عليهم بحيث لا يذهب اليأس معه
 شيء فكانوا كالألات المهيمنة في يد المانع ومع صكون الموارد إلى خزينة المملكة شيئا كثيرا جده كان غير كاف
 لمصاريف الأعمال المنتهجة من المصالح العمومية فكان مصاريف الجهادية سنة ألف وثمانمائة وأربع عشرة مائة
 بلغت سبعمائة وأربعين مليوناً من الفرنكات ومصاريف الداخلية بلغت مائة وخمسين مليوناً وقد بلغ الدين الذي
 تراكم على المملكة ألفاً وستمائة وخمسة وأربعين مليوناً وأربع مائة وتسعة وستين ألف فرنك ولما لم يكن لاجتماع
 هذه المملكة العظيمة الشاسعة الأطراف أساس غير القوة القهرية البحرية من دون اتساع باطنها وليس هناك
 عدل بوجوب إزالة لوحدة ويجب علائق الارتباط وانحبة كان الاضطراب حاصل خفية في جميع أرجائها والولايات
 مختلفة ومتنافرة باطنها خصوصاً في زمن الذي انضمت فيه جميع هذه الولايات المتباينة الطباع والأحوال كل غير
 كاف في تأليف الطباع وبث دراى الارتباطات فكانت المملكة تشبه جسم ليس به روح وكان كل ولاية تطلب
 التخلص خفية والتمتع بملاذ الحريية وكان ذلك غير كاف على نابليون فكان يقول أنى لا يرى حكومة جسيمة وجيوشاً
 عظيمة ومجالس مرتبة ومع ذلك يلقى الأمة مثل التراب أو حب الرمل ولا يبقى ذلك الامدة بقاى فيهم فذا زلزال
 جميع ذلك ويؤثر أمراً إلى أن يبقى له أرباب أربعين ألف فرنك يكون من السعداء وقد حصل له لما ولد له ولد سماء
 ملكاً وروماناً غناط جميع الممالك باطنها المملكة الروسية فإظهار الغيظ واتحدت مع الانكليز بحاربه فقام نابليون
 وجه زربعائة وخمسين ألف عسكري ولم يبق قبل ذلك جيش بهذا المتدار ومشي به إلى مدينة مسكوب فحقت دولة
 الروس فقامت عليه البلاد حتى في طريقه فقامى مالا يزيد عليه من الصعوبات والمشاق وقابل الأعداء وانصر
 عليهم ثلاث مرات ثم دخل مدينة المسكوب فألقى فيها الروس يون النار وأحرقوا مخارج منها من زما وقد خلقت
 ملابس عسكريهم وانقطع عنهم المدد وتبعهم جيوش الروسيا وغيرهم فبات نحو ثلاثة أرباع جيشه من القتل والجوع
 والنجم ونحو ذلك وفي ذلك الوقت قامت البروسيا وساعدتها الانكليز وقامت المانيا وغيرها وكانت قلوب مملكة
 فرنسا قدسهم غير راضية عنه لم يمنعه من القيام عليه إلا القوة العالبة ومع ذلك لما دخل باريس جدد حديثاً في
 ظرفهم وبن وتلقى مع أعدائه فغابهم في وقتين الأولى في مدينة لوزن والثانية في مدينة بوترن ولم يقطع ذلك
 تحزب الالمانيين ومن كان منهم في الجيش الفرنساوي كل ما تلاعهم واستعد للوقوف بهم وقد نصبت معهم البروسيا
 والروسيا والسويد والتحقت بهم النمسا وكانت قبل من حلفاء الفرنساوية وحزبهم وطلبت أخذ ولاية قريبة منها فلم
 يسلم لهم نابليون فكان ذلك سبباً لرفقها بالمخالفة وميلها لأعدائه وكل ذلك لم يكثر بد نابليون ولم تفرغهمته بل قام
 والتقى مع الأعداء فكان يحسن تدبيره في الحروب يقسم قوى الأعداء ويدهمهم من كل جهة حتى انتصر عليهم مع قلة
 جيشه وكثرة أعدائه وفي أثناء ذلك خاض أهل باريس واتحدوا مع الأعداء باطناً وفخراً لهم المدينة ومكتوبهم منها فهم

يقتالهم فخافه الجنرال مرمون وهو والد كندوا جوس ومكن الاعداء من الحصون فلم يبق لنا بليون سوى التسليم للقضاء
 لحكم عليه بالنفي الى جزيرة ألبومنته مماثلته من ورائه تحت قرانسا ورجعت ورائه التخت الى عاتله يوربون فاخذت
 تلك العاتله في تجديد ما تدرس من الاحوال الاصلية وابطال ما أحدثه نابليون وتغيير نتائج التقلبات التي طرأت على
 قرانسا من وقت القيام فكان ذلك داعيا الى الاضطراب وتخلخل المملكة واشتعال غيظ قلوب جميع الامراء والرمية
 ومع انتفاء نابليون بتلك الجزيرة كان يحيط علماء يحصل في قرانسا فانهز فرقة القتل الحاصل بها وقام من الجزيرة
 ودخل قرانسا في عشرين من شهر مارث سنة ألف وثمانمائة وخمسة عشر فاجتمع عليه الاهالي وكثير من العساكر
 حتى كان له جيش كبير ولما بلغ الملك خبره هرب فدخل نابليون باريس وأخذ بزمام الاحكام وأسرع تجهيز الجيش
 لان الاعداء لما سمعوا به تخرجوا وقصدوه ووقع بينهم وبينه وقعة كبيرة في شهر جوني من تلك السنة بعد سنة وترلو كان
 فيها انتصارا لهم فحكم عليه بالنفي فاخذته من كلب انكليزية من مدينترو وشفور الى جزيرة سنتلبت من جزائر المحيط
 فحبس هناك خمس سنين في حبس ضيق بمحاظنة قوية حتى كان لا يتمكن من قضاء حاجة الانسان الا بمحافظتهم وقضى
 فيه في رأس الخمس سنين وفي سنة ألف وثمانمائة وأربعين كان الملك على قرانسا لوي بقلب فساقرانه الى جزيرة الالب
 وأحضرت نابليون ودفنت في قبر جعل له في العمارة التي كان أنشأها في باريس لسقط العسكر وجعلوا الخشنة موكبا
 حافلا عند دخولها انتهى ومن ملهقات السوييس أنه كان بها قبل افتتاح التركة الخلوه إحدى عشرة حارة وهي حارة
 الشيخ عبد الله الغريب بها مسجد هذا الاستاذ وأربعة منازل وفرن وطاحون حارة الكيال بها ثمانية منازل ووكالة
 حارة النصارى المتصلة بحارة الكيال بها تسعة منازل وثمان وفرن وكندية حارة القاضى بها احدى وعشرون منزلا
 وطاحون وفرنان حارة العلوة بها تسعة منازل وسبعة دكاكين ووكالة وقهوتان حارة الصعائفة بها ثلاثة وعشرون
 منزلا وقهوة وفرن حارة الخطيب بها تسعة منازل حارة البحر بها أربعة منازل وحانوتان وفرن حارة سيدان خان
 البهار بها منزلان وأربع وكائل ومسجد يعرف بمسجد المعرف حارة باب البحر بها تسعة منازل وخمسة حوانيت
 وقهوة حارة الشوام بها اثنا عشر منزلا وذلك غير ما في رقعة الغلة من تسعة منازل وخمس وكائل منها اثنان وقف
 على ضريح الشيخ عمر البلقيني بالمحروسة وبها كارة فيها خمسة منازل وفرن وكان في المدينة تسعة أسواق سوق
 العطارين به خمسة وثلاثون حانوتا وبه قهوة ووكالة سوق اللحم ووكالة وقهوة وسبعة وعشرون دكانا ومسجد يعرف
 بمسجد الجعفرى سوق الخضار وهو المسمى قديما بالسوق الكبير به ست وخمسون دكانا وثلاث قهوا وفرن سوق
 الدشاشين به سبعة وثلاثون دكانا وثلاث وكائل وفرنان ومسجد سوق الشيخ فرج به تسعة دكاكين ووكالة وزاوية
 للشيخ فرج سوق الشوام وينتهي الى رقعة الغلة به سبعة دكاكين ووكالة وقهوة ومسجد وكان جميع ذلك على
 قطعة أرض طولها خمسة مائة متر في عرض ثمانمائة وكان عليها سور مبني بالديش به ستة أبراج ثملا كان ساكنين بمحافظ
 السويس وجدها ضيقة بأهلها ومساجدها مندرسة نظراب جهات ريعها طلب من العزيز محمد علي باشا الاذن ببناء
 قطعة أرض لتحتكر على المساجد فأجابها وأنعم عليه بهشرة آلاف مترو وخمسة مائة فأنشئت بها الحارة المعروفة بالسلمية
 تشغل على ستة عشر منزلا وكنيسة للملح المحابة وأنعم على الاهالي بتسعة آلاف متر فأنشوا بها حارة المنشأة فيها خمسة
 عشر منزلا وفرنان ولما أخذ المرحوم محمد سعيد باشا بزمام الاحكام أمر بدم ساحل البحر بالاتربة المخرجة من خور
 اليهودية فكان أرضا مساحتها نحو ثلاثة آلاف وسبعمائة مترا أنشأ فيها الميصرى التوكلة المعروفة الآن بلوكلة
 الانجليز ثم في عهد الخديوي اسمعيل باشا أنشئ ديوان المحافظة في أرض مساحتها نحو ألفي وسبعمائة مترا وأنعم
 على الكومبانية الفرنسية بنحو ثلاثة آلاف مترو على الكومبانية الخديوية لسكنى الكتبة والناظر والورشة
 بنحو ألف مترو أعطيت لأرض لربان الطور ورجال السكة الخديوية بمخاض البهار وشون الأميري والاسييتالية
 والجبضانة حتى بلغ مساحة المحور بالابنية نحو أربعة وأربعين ألف متر يعنى ضعف أصلها ولما ابتدئ في حفر التربة
 وعمل الميناء أخذ البندري الاتساع صدرا من كريم من الخديوي اسمعيل باشا برسم الأرض الفضاء وتخطيط
 الشوارع والخارات واعطا من يرغب بشرط البناء في ظرف أربع سنين فبلغ ما أعطى الاهالي قريبا من خمسة
 وسبعين ألف مترو لارعا بدولة الانجليز أربعة وعشرين ألف مترو لارعا بدولة قرانسا خمسة وخمسين ألفا ولرعا بدولة

التماسخسة آلاف ولرا عايدولة اليونان عشرة آلاف ثم في سنة أربع وعشرين هجرية صدر الامر على قرار المجلس
 الخصوصي بأن لا يعطى شيء من الارض الا بالبيع على طريق المزا قبل ما يبيع من هذا التاريخ الى سنة سبع وعشرين
 هجرية مائة وستين ألف. ثم صدر امر من المالية بأن الشراء لا يكون الا بعد انتمار المزا في الجهات واستئذان
 ديوان المالية فقلت الرغبة في الشراء بسبب ما يلزم ذلك من الطول وقد بلغت العمارة بها نحو ثمانية وثلاثين
 ألف متر فزدادت في زمن الخديوي اسمعيل باشا قرى من مائتين وعشرين ألف متر. ومن مساجدها المشهورة
 مسجد الشيخ عبيد الله الغريب كان انشاؤه سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبه ضريحه منار ويطربك به
 وكان له أوقاف بكثرة ضاع أكثرها من تطاول الايدي حتى لم يبق له ايراد الا خمسة آلاف واحد وعشرون قرشا وفي مدة
 تقاربتا على الاوقاف أحكاما لاحطة اذ اوقاف هذه المدينة على مهندس التنظيم أخينا سليمان اتقصدى فارس
 فأحيا منسجه جانبا فبلغ ايرادها ألفا ومائة وستة وعشرين قرشا ومن مساجدها القديمة أيضا مسجد الشوام بسوق
 الشوام اهتم في عمارة الامير على بك رشاد من ماله مع مساعدة الاهالي وجعل له أحكاما راجعة الى السليمية وخور
 الكلاب وايراده ستمائة وستة عشر قرشا ومنها مسجد جعفر بك بسوق الماء كان فوق البحر فبعد عنه بالردم
 الحاصل في زمن المرحوم سعيد باشا وليس له ميسأة وله أحكاما وايراده ألفان وخمسمائة وستة وسبعون قرشا ومنها
 مسجد المعروف بنى سنة أربع عشرة ومائة وألف ومكتوب على واجهته بهد البسملة أسس هذا المسجد الفقير محمد
 الجرجي من طائفة عزيان ابن المرحوم الحاج علي المعروف في شهر المحرم من سنة ١١١٤ وايراد ألفان وعثمانية
 وتسعة وخمسون قرشا ومنها مسجد السلطان سليم الحاسكي بوق الدشاشين كان قد تخرب وجعل له الشيخ محمود
 النقادي مخزنًا فأكر عليه القاضي فبتا المذكور ومن بعدهم وسعه من ذريته الشيخ سليمان النقادي المقيم عصر
 المحروسة ومنها مسجد الشيخ فرج بيدان الكارة كان مخزنًا للذخائر الاقطار لمجازية زمن السلطان قايتباي وكان على
 بابيه منظره يقيم بها عبد الله سلطان كان مشهورا بالكرامات وبعد وفاته دفن بها وبعد زمن بنى عليه الشيخ عبد الرحمن
 حسن من أعيان البلد زاوية وشيخها وقف عليها حوائت وبعد موته جعلها اوارثه السيد عبد الرحمن يوسف
 جامعًا منبر وخطبة وايراده ألف وسبعة وعشرون قرشا ونصف وبها من الزوايا التي ليس بها منبر تسعة منها زاوية الانصاري
 بقرب ورشة الكومبانية الانجليزية عدها لا تجليز وجددها ووجدوا شيخ الشيخ وجعلوا الخادمة في الشهر خمسة
 وسبعين قرشا ولقيادته سبعة ارطال زيت ثم انقطع ذلك بعد بيع الورشة زاوية الشيخ شمس الدين العيدروس متخربة
 زاوية العاردي بجارة السليمية كذلك زاوية أبي النور في الحيانة القديمة زاوية الخضير على شاطئ خور الكلاب
 زاوية عشري والجنيد وبكران في التربة القديمة متخربة وبها احدى وعشرون وكالة وكالة الزيت بسوق الماء
 وكالتان بسوق الشوام وكالتان برقة الغلة وكالة بجارة انصاري وكالة بجارة الكال وكالتان بجارة أبي راوي
 وكالة بسوق العطارين وكالة بجارة العلة وكالتان بسوق الخضار وكالة بسوق الدشاشين وكالة بسوق الشيخ
 فرج وكالة بيدان الحافظة وكالة بيدان البهار وكالة بجوارها كانت وقفا على مسجد المعروف ثم خرجت الى البيع
 وكالة الشراي تعلق الشيخ سليمان النقادي وكالة النخار وكالة بجوارها وقف الحاسكي وبها سبع لوكادات
 لوكادة للميري على ساحل خور اليهودية تعرف بلوكادة الانجليزية لوكادة الشيخ محمد الديدي بجوار الباشا كركون
 لوكادة لبعض الطالبين أمام هذه لوكادة لبعض الفرانساوية بقرب السكة الحديد لوكادة بيدان خان البهار
 لوكادة في بورت ابراهيم لوكادة بجهة السليمية وبها حمان ماؤه من التربة الحلوة أحدهما لشنودة افندي من
 رجال المالية بناء سنة أربع وعشرين ومائتين وألف والثاني للشيخ سليمان النقادي أنشأ بعد ذلك بسنتين وبها تاترو
 تبسج الدائرة السليمية وبها ثلاث استباليات أحدها الحكومة المصرية ثم الرجال والنساء وهي أرضية ولا تليق
 بالخدمة فصدر امر الخديوي اسمعيل باشا انشاء غيرها الثانية لدولة فرانس أنشئت سنة تسع وسبعين وهي مستوفية
 للوازم المعالجة وحولها من زروعات نزهة الثالثة أنشأها الانجليز في حريم العيشة وهي من خشب وتشتمل على
 أبراسانات ومطابخ وأفران وغير ذلك من لوازم المرضى وبها ثلاث فويقات واحدة في قبلي البندر تصنع الحديد وهي
 لكومبانية المساجري الفرانساوية والثانية للكومبانية الشرقية الانجليزية في شرقي قل الخازم انشئت سنة سبع

وسبعين وتعرف بغورقة الانصارى وتشقل على ورشة حدادة ومخارط ودوا لم يغسل الشيا بولات لتطير الماء
 المالح لعمل التلج وقد اشترى الكومبانية الخديوية في سنة ثلاث وتسعين بعشرة آلاف ليرة انجليزية تدفع مقسطة
 في خمس سنين بلا فائض والثالثة في بورت ابراهيم للحدادة تسع المبرى وبالمدينة ثلاثة وابورات طحين تسع الانجليزية وبها
 اثنتا عشرة كومبانية تجارية احداها لتوزيع المياه انشأتها شركة فرانسواوية سنة اربع وعشرين في أرض انهم بها اعلمهم
 مساحتها عشرة أفدنة ثم في سنة اربع وتسعين آت بالشراء الى كومبانية قنال السويس الثانية الكومبانية
 الخديوية تتردد بين ميناء البحر الاحمر والسويس لنقل التجارة والثالثة الشرقية الانجليزية تتردد بين بحر الهند والبحر
 الاحمر والسويس والرابعة للمساوى القرائنساوى والخامسة الطليانية وثالثان للانجليز ايضا والكومبانية
 النصاروية والكومبانية المسكونية والكومبانية القرائنساوية والكومبانية المصرية وكومبانية الفحم الحجري
 والكومبانية الاسماء ولاية جميعها مثل الشرقية الانجليزية في التردد على الجهات المذكورة وبها عشرة من وكلاء
 القناصل كل واحد وكيل عن دولة من دول أوروبا مثل فرنسا واليونان وايطاليا والنمسا والبلجيكا والانجليز والامانيا
 والقائمت وكذا شام بندرية ايران الفحم والبرزايلا وبها ارباب حرف وصنائع بكثرة من ذلك تسعة وعشرون من تجار
 البن والعقاقير وخمسة وتسعون خضرا وثلاثون حار او ثلاثة واربعون زياتا وستة يبيعون المشروبات وخمسة عشر
 عملاقا وثلاثة عشر تاجر افى الغلال واثنان وعشرون عربجيا للكر وواحد وعشرون من باعة الدخان وتسعة
 وسبعون خبازا ومائة وخمسون عياشا وثمانية واربعون قهوجيا واربعه عشر مسارا وخمسة وعشرون رئيسا في
 المراكب وسبعة جيارين وثمانية تجارين وسبعة نشارين وواحد وسبعون فلقاطا واربعه عشر فخاما واثنان وعشرون
 حلاقا وتسعة وعشرون بناه وسبعة عشر خطبا واثلاثة خنباين واثنان وعشرون مقدم فعلة ومائة وسبعة عشر
 عمالا واربعه ترشحية واحد عشر حلوايا وعشرة فسخانية واربعه برمجية وثلاثة نقاشين وخمسة وعشرون
 حدادا وسبعة برادين وثمانية وسبعون برشمجيا وستة وعشرون حجارا وواحد وعشرون وكلاء عن تجار واربعه
 وثمانون خفيرا من البربر وثمانية واربعون صيادا السمك وخمسة حانوتية للاموات وثلاثة عشر ترجانا وثمانية
 وثلاثون طبيا وخمسة عشر حاميا وستة مبيضين للنحاس وثلاثون سقايا وسبعة وستون حارارا واربعه دلالين وثمانية
 خباطين واربعه صباغين وثلاثة حصريه وعشرون كسار الخشب واثنان آلاتية وسبعة فرارجية وتسعة مسكرية
 واربعون محاسا كرسية مخمدين وواحد وعشرون صر فيا يهوديا وبها من اليهود غير الصيارفة ثمانية وعشرون
 ومن الاغراب تسعة وستون عيسويا من الاروام رعية الدولة ومائتين وخسون من رعية الانجليز وثلثمائة من رعية
 فرانسوا ومائة وتسعون من رعية اليونان وستون من رعية المسكونين وثلاثون من رعية الحجم وعشرون من رعية
 البلجيكا وبها من رجال المحافظة مائة وخمسة وتسعون ومن خدمة الجمر ستة وخسون وقد اعتبره قنصل الجمر
 بها اقويديا اعتبار سنة واحدة مليون وسبع مائة واثنى عشر ألف قرش ومقتصل الدخان مائتا ألف واربعة آلاف
 وسبع مائة قرش ومقتصل الدخولية اربعمائة واربعون ألف قرش ومقتصل السمك ستون ألف قرش وعوائد
 الذبح اربعون ألفا ومجموع ذلك مليونان واربع مائة وتسعة وخسون ألف قرش وسبع مائة قرش واماسكانها
 المسكونون ثلثة آلاف نفس وكل ذلك بحسب احصائها الآن اعنى سنة اربع وتسعين ومائتين وألف اه
 (السواحية) بسين مهملة فوا ومفتوحين فالف فهما جقيم فهما ثابث قرية صغيرة من مديرية آسياط تابعة
 لجنك الروثة واقعة على الشط الشرقى لبحر يوسف في غربى مدينة الاشمونين بضم وساعة وفي شمال دروط أم فخله
 كذلك وفي الشمال الغربى لمدينة ملوى باكثر من ساعة ولجوارتها هذا النهر كانت حسنة الموقع طيبة الهواء وفيها
 للدائرة السنية دوار كبير يقيم به ناظر الزراعة وتخزن فيه الغلال ومهمات الحرث والدرس ونحوها وتزله بالحكام
 وفي جانب منه أبراج حمام وفيها نخيل كثير في داخل البيوت وخارجها وارضا خصبة جيدة زرع فيها القمح والشعير
 والقول بكثرة وكذا البامية والموخية والذرة انواعها وقصب السكر والمقاني وسائر من روعات الوجه القبلى وفي
 جنوبها غيضة قليلة من شجر السنط ويصنع بهذه القرية ليد الصوف للقرش والسروج ونحوها ويصاد فيها السمك
 كثيرا وعلم ذلك مال المبرى وفيها مسجدان مقاما الشعرا أحدهما بنى في هذا القرن من انشاء الشيخ محمد

مروان رجل كان من أهل الثروة وربما كان يزرع لنفسه جميع أطيان القرية وهو من عائلة بها يقال لهم المروانة نسبة إلى مروان بن عبد الحكم لأنهم نسبهم إليه كما طلع على ذلك ابنه الشيخ أحمد مروان في جرائد الانساب الموحدة تحت يد السيد زين الدين نقيب الانراف بمدينة أسبوط في هذا الكتاب أنه لما انقرضت العائلات في بلاد أسبوط نزل جماعة من بني مروان بن عبد الحكم في قرية توتة الجبل (وهي بلدة في حاجر الجبل الغربي تجاه هذه القرية) واستوطنوها وانسبهم من جهة الامم فتبى إلى الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمها بنت حصن الدولة صاحب دروط سريان المعروفة بدروط التريفة ومنهم سيدي حماد التولي صاحب المقام المشهور بتوتة الجبل انتهى ثم انتقل منهم جماعة فاستوطنوا قرية السواهة وملكوا فيها عقاراً وأملاكاً واستقرت عائلتهم بها إلى الآن وقد رزق الشيخ محمد بناني المسجد المتقدم أولاداً قرأ أكثرهم القرآن وجاور بعضهم بالجامع الأزهر منهم ابنه الشيخ علي أقام بالأزهر مدة ورجع إلى بلده فتوفي في الطريق بقرب بلدته فحمل ودفن بجوار المسجد وكان معتقداً صاحب كرامات فبنى عليه والده قبة شامخة وأهل البلاد يزورونه وينذرون له النذور ومنهم ابنه الشيخ رشوان جاور بالأزهر في حياة أبيه أيضاً وهو الآن في وظيفة معلم العربية بدرجة منية ابن خصب وهو رجل فصيح الأسان كريم النفس طالع الهدى وله قولهم ببلدهم مضيفة ينزل فيها الفقراء وغيرهم ومنهم القاضي الشيخ أحمد مروان المالكي كان أحدهم مدرسي الجامع الأزهر جاور بالأزهر بعد موت أبيه واجتهد وحصل واستحق التدريس فأجازته أشياعه وحضر وادرسه وصار يقرأ أكار الكتب بالأزهر لا يقطع درسه مع قيامه بوظيفة معصية بطبيعة المدارس الملكية والروضة بمرتب سبعة قرش وقد أخبر أن جده الأدنى من جهة أمه ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن كافي جرائد الانساب ولا اتصال نسبه بـ سيدي حماد صاحب توتة الجبل رتبوا له عمل ليلة في قريتهم كل سنة يجتمع فيها خلق كثير وينتصب فيها سوق يساع فيه فقهاء والخضر والقواكه وأنواع الحلوى والمكسرات ونحوها ويرى جميع أهل البلد الدقيق والخبز ويزججون ذبايح الغنم والحماس ويقومون بكناية أهل الجمع جميعاً وإذا اتقاعس أحد منهم عن هذه العادة قام عليه الباؤون ويقولون له لا تكن سبياً في خراب قريتنا لا اعتقادهم أنهم أن تخلقوا عن عمل هذه الليلة فلا يجيب التجريفة أن يحصل لهم عطل في ذرعتهم أو مواشيهم أو في أبنائهم فهم مجبورون بهذا الاعتقاد في صورة مختارين وهكذا أكثر أهل البلاد في عمل الموالد وقيل عمل هذه الليلة ينحصر جمعة ينادى في الأسواق من طرف الخبز من وشاي الطريق بأن المولد قد جاء وقته وأن أول ورود يوم كذا فيجتمع الناس والبياعون وأرباب الاشارة وشاي السجادات والخيالة وأصحاب الملاهي والالعاب ويكون الناس حلقاً كل طائفة على حديثها والمقصود من ذلك هو حلقة الفقراء وأرباب الاشارة فيسمنونها جمع أهل الله ويحرمونها حتى لا يدخلها أحد من متاع ولا ضاحك ولا عاز ولا معه آلة شرب الدخان فإذا افتتح فيها الذكركررى الذكركررى طوائف طائفتين في جوانب الحلقة متماسكين كالسلسلة ونارة يقشون متقابلين يذكرون ويصنقون بأكدهم والمغنون ينشدون الاشعار فيصنقون كذلك زمناً يجلسون ويجلس المغنون متقابلين يعني أحدهم بكلام يرفعون أنه من كلام القوم أكثر مستهين وله بطنة يرفعون أصواتهم معه في بعض كلامه مع التقطيع واللحن الضاحش في كلمة التوحيد وغيره ثم يسكت فيصنق مقابل كذلك ويكون كلامه الأول غالباً متضمناً لشيء من أغازهم وكلام الآخر متضمناً لجوابه فإذا لم يتقدر على الجواب تأثر من ذلك وهو بطلانته وربما يكي بعضهم من ذلك الغلب عن كلامهم قولهم شوبش على ناس دخلوا البهنا الغرة . . . ويردوا على الذكركررى لا ككاس ولا جرة . . . كنت مغنى وحسن في القفى سره . . . تجيب خبراً أرض كشفتها الشهور مره

فيصيه الاخر بقوله

فرعون لما سرد موسى كلم الله * انششق لوالجبر بالنصين وتعره

حتى نجى من عدا الله وتبره * أدى خبر أرض كشفتها الشهور مره

وقد يكون كلامهم ترغيباً وترهيباً بالطاعة في زعمهم مع أنهم كثيراً ما يستعملون في هذه المسألة المخدرات كالخيشة والمججون ونارة يوجب بعضهم في بعض ويختبطون ويصرخون وربما تضاربوا أو تباؤوا بعد الفراغ يزعمون أنهم كانوا في حالة الغيبوبة وفي أثناء كل ذلك يرى من بعضهم تعويجات كالخوارق فن ذلك رجل مشهور بينهم أنه متزوج

يجزية وأنما ولدت منه ويأتى فى الجمع ويذ كر هنية قائما ثم يجلس ويضع رأسه فى جيب قميصه ثم يقوم فيظهر من
جيبه شجرة ليمون موزقة فيها كثير من عرا اللبون والماء يقطر من أوراقها وما كانتها الامغروسة فى أرض خصبة ذات
ماء كثير ثم يجلس ويدخل رأسه فى جيب قميصه وهو يذ كر والشجرة تنفص شيئا فشيئا والناس يتظرون حتى تنعدم
وتارة يخرج شجرة برتقان أو عنب أو نحو ذلك وتارة يخرج من جيبه ولدا صغيرا كأنه من أولاد الملوك على رأسه
قرص من الذهب مكل بالجوهر وعليه حلة حريفاخرة مع الجمال الفائق الى غير ذلك من غرائب التي يبدعها كثيرا
ما يخبر أن له من الجنة خمسة أولاد اثنان وثلاث بنات وأن له بها مثلا فاكنتلاف الانس ومعاشرة حسنة أخير بكل
ذلك الشيخ **د. مروان المذكور (السيرايوم)** مدينة قديمة كانت على الطريق التي بين مدينة هيربوليس
والقلم كافي خطط انطونان وكان منها الى القلزم ثمانية عشر ميلا ومانيا ومنها الى هيربوليس خمسون ميلا
وبالقيا على الخطر المضبوطة من محل المسخوطة التي هي في محل هيربوليس وهي فوق اترعة الامعاء الى الآن
ومن القلزم وهي التل القريب من السويد يقع السيرايوم كما قال لينان باشا في المحل المعروف بالطيرة لأن البعد
الاول اثنان وسبعون كيلومتروا وهي الخمسون ميلا والثاني أربع وعشرون كيلومتروا وهي الثمانية عشر ميلا ولما كان
القرانسايه مستولين على مصر وجدوا في الطيرة آثارا وأجارا عليها كآبة فارسية مسماية وأخرى هيربوليسية
ينوها في كتابهم والجغرافيون الآن متفقون على أن الطيرة واقعة في محل السيرايوم وفي زمن البطالسة كانت
المدينة التي في هذا المكان تسمى أرسنوبه ولم يحصل العثور على مؤسس مدينة السيرايوم هل هم القراعة وانما
القرس سكنوها فيما بعد وأن القرس هم الذين أحدثوها وجعلوها مسكنهم انتهى **(السيرة)** قرية من مديرية
القليوبية بمركز أجهور في شرق ترعة الفلفلية بخمسة وثلاثين مترا وشرقي برشوم التين بخمسة وأربعين ساعة وفي جنوب
ناحية كفر العمار كذلك وفي شمال أجهور الورد جبل ذلك وجم اجامع بمخزن مقام الشعار ووردوا لهدمها ابراهيم
بدر عمر بعد للضيوف وفي أغلب أراضيها اشجار البرقوقان ومن اهلها طائفة مشهورون بالالعب الغربية في سائر
جهات أفراح وجه بحري رئيسهم يسمى عامر هندي وبعض بيوت من هذه الطائفة في جهات أخرى **(سيلة)**
قرية من بلاد الفيوم بقسم المدينة شرق قرية العدة وشرقي البطس أيضا وبحري السكة الحديدة بخمسة وأربعين ساعة
وبينها وبين المدينة أقل من ساعتين وبينها طريق سلطانية والطريق الخارجية من المدينة الى زاوية المصاوب تمر من
قيلها بجوار نصبتا ولهذه القرية مع قرية المقاتلة وقرية الرويات بحر يعرف بحرسيلة فقه بين الكوم الاسود وقطع
السنط ويسير بجوار الاهون فلذا كثيرا ما ترمى به الرياح مال الصخر افر تدم ويحتاج لاعتناء في تطهيره فيجمع له من
مديرية الفيوم كل ثلاث سنين أو أربع نحو اثني عشر الف نفس يقيمون في تطهيره نحو عشرة أيام غير ما يحصل فيه كل
سنة من حفر عاليه وتعديل تجاريه حتى لا يتقطع الماء عن النواحي وقيل هذه القرية بخمسة وأربعين ساعة من حرسيلة
سيلة ثلاثة أقسام منها اثنان مخصوص سيلة والاخر لثلاثة المقاتلة والرويات في حرسيلة المشار في الجبل يقال له بحر الاوسية
المقاتلة تقر بيا فتوجد نسبة أخرى لتوزيع المياه بين المقاتلة والرويات وبحرسيلة المشار في الجبل يقال له بحر الاوسية
وأغلب ما يروى منه أطيان شانة وشنثانة كلاًهما من بلاد وردان وفي شرق نصبة سيلة والمقاتلة والرويات بخمسة
ثلاث ساعة في الجبل آثار بحر وردان القديم الذي فهم من الكوم الاسود وبين النصبة المذكورة والبطس خزان
صغير لهذه القرية انشئ سنة ١٢٤٦ هجرية يحيط بثلاث جهات بحسرة من تراب وفي جهته القبالية الجبل الذي به
الطريق المذهب الى بطس والمدينة وفي شرق بحرسيلة بالقرب من هوار المقطع على نحو ثلث ساعة هرم في الجبل
مبنى بالطوب الذين تقول له الاهالي هرم فرعون **(سينرو)** قرية من بلاد الفيوم بقسم الجيمين واقعة في الشمال
الشرقي للجيمين وفي شمال قدمين وأبنيت بالآجر والبن وجم اجامع منارة ونخيل كثير وبانين كذلك وعندها مشهور
بصدق الحسلاوة وبها اشجار الزيتون وأطيانها كثيرة عالية يحتاج ردها الكبير عمل فتسدها أبحر الفيوم في شهر رابه
لعدم كفاية بحر ها وقد كان عملها بحر في زمن علي بك الكبير في شرق مدينة الفيوم فقه من اليوسني ويسمى بحر
المنقورة يمر من قبلي المدينة ثم يمر بقبوم من فوق بحر مطول وبقبوا آخر من فوق بحر جزوا ثم بقبوم من فوق بحر سنياط ثم
بقبوم من فوق بحر ثلاث ثم بقبوم من فوق بحر الجيمين ثم بقبوسادس من فوق بحر سينرو حتى ينصب في الملقاة العالية

فيقيم رها ومن أهالي هذه الناحية سيداً جدياً يقول مشهوراً بالكرم **(سينيكوبوليس)** في كتاب استرابون أنها مدينة قديمة كانت رأس خط واقعة على الشاطئ الشمالي لقرع كانوب وان دونيل حقق أنها كانت في محل مدينة اندروبوليس وقال بعضهم ان معنى الاولى مدينة النساء ومعنى الثانية مدينة الرجال وقال بعض شارحي استرابون ان كلا الاسمين علم على مدينة واحدة لكن أعقب أحدهما الآخر وان اسم اندروبوليس متأخر عن سينيكوبوليس بدليل أن كلمة اندروبوليس انما ذكرها بطليموس في الما جسطي وهو كتاب مؤلف بعد الميلاد بثمانية واصل وأربعين سنة وكلمة سينيكوبوليس كانت من قبل وزعم العالم لرشي انها في محل مدينة اركندرات التي ذكرها هيرودوط انتمى وانكر ذلك شراح استرابون لان مدينة اركندرات كانت في أرض المزارع كما قال هيرودوط ومثلها مدينة انطلا وكلاهما في مالقة راطس وأما مدينة مونتيس فكانت واليسية مدينة جينيكوبوليس وذكر استرابون هذه النواحي على ترتيبها في الوضع باليد من شديداً فقال شديداً ثم شبرو كوم ثم هرمو بوليس ثم جينيكوبوليس وهي غير سينيكوبوليس وبعضها يوافق الخراب الذي فوق النيل بقرب فم تلحج البحيرة في مقابلة الطرية ويقرب هذا الموضع بتبدي الطريق من الطرارة الى وادي التطرون وفي ناحية مونتيس كانت الواقعة بين أمريس وفرعون مصر فالاول قام بجيشه من الليبيا والآخر من صان والظاهر ان أمريس تبعد طريق منفيس وقطع الصحراء ليصل الى النيل في أقرب طريق ثم ان لارشي المذكور عالم فرائساوي ولدى مدينة ديجون من بلاد فرنسا سنة ألف وسبع مائة وست وعشرين ومات سنة ألف وثمان مائة واثني عشرة وله مؤلفات شتى منها ترجمة كتاب هيرودوط بنهاميش عليها وهو من الكتب المرغوبة عند الفرنج **(سيوط)** بلدة قديمة كانت من اقليم صالجر على مسافة قليلة منها قال هيرودوط ان أمريس الذي جلس ملكا على تحت مصر بعد أبيريس كان من هذه البلدة وسبب ذلك ان الملك أبيريس كان أرسل جيشا لقتال أهل القروان فانهزمت عساكره فقتل عليه المصريون ونسبوه الى الخيانة والغدر بهم وانه هو سبب الهزيمة وان قصده اهلاكم ليخلوه الملك وقاموا عليه ورفعوا ألوية العصيان فأرسل اليهم أمريس وكان أحداً من امرائه ليصالحهم فيمنعهم عن قتالهم معه في شأن الصلح اذ قصده عسكرى من خلفه ووضع له خودة على رأسه وقال له هذه علامة الباسك تاج الملك فانت الذي ترضاه ملكا علينا ووافقهم سائر العسكر على ذلك وفي الحال عقدوا له يعة الملك فقام من ساعته يتجهز لحرب أبيريس فلما بلغ الملك ذلك أرسل اليه أحداً من امرائه بطريق عسلي ليعظه فلم يسمع منه ورجع الرسول خائفاً فغضب عليه أبيريس وقطع أذنيه فشق ذلك على من بقي معه وفارقوه وانضموا لحزب أمريس فلم يبق معه الا اليونانيون وقليل من سواهم والتم الحرب بين الحزبين بقرب مدينة مونتيس فكانت النصر لأمريس واستولى على الملك وقبض على أبيريس وأكرمه فلم يرخص حربه باكرامه وقتلوه ودفنوه مع اجداده وأهله وهذا الوقت لا أمريس الا ان المصريين في أول حكمه كانوا لا يعطونه حقه في التعظيم بسبب انه من الاهل لا من بيوت الملوك فكان له طشت من الذهب معد لغسل رجليه وأرجل امرائه فكسره وعمل منسمة تتألا لاحد المقدسين ووضعها خارج المدينة فجعل الناس يهرعون اليه ويدسونه فاستدعاهم يوماً وخطبهم وقال في خطبته ان هذا التمثال الذي أعظمونه متخذ من ذهب الطشت الذي كنت أستعمله في غسل الأرجل وقد صار الى هذا الحالة التي تدعوكم الى تعظيمه فكذلك يجب عليكم احترامى وتعظيمى لما حسرت اليه من الملك ثم انه حسن سيره ففهم وتديره واستعمل العدل والانصاف فاحبوه وعظموه وساسهم أحسن سياسة فكان يجلس للحكم والنظر في مصالح الرعية من أول النهار الى آخره **(سيوط)** بسين موهلة مضمومة في أوله كما في القاموس وهي في غربي النيل على بعد نحو ألف ومائتي متر واقعة من آخر المزارع على طرف ساجر الجبل الغربي وكانت تسمى اليونان ليكو وأيكوبوليس أى مدينة الذئاب لان أهلها كانوا يحترمون الذئب ويدسونه كما في كتب الفرائد اوية قالوا والى الان توجد مومية هذا الحيوان في مغاراتها وهي رأس مديريه تنسب اليها ومحل اقامتها الحاكم ومر كزمن ينزل من مصر الى الصعيد من الامراء اولاً ثم اهالي كتب التواريخ على أحوال قديمة وانما رأيت في خطط المقرئى عند ذكر البرل ان سيوط وأعمالها كانت محبسة على الحرمين من ضمن ما حبسه أبو بكر المارداني من الضياع وسياق تركة أبي بكر هذا وفي كتب الفرائد اوية

أيضا انه كان في غريبها تاول عالية هي آثار ميلان قديمة وعليها بيوت الممالك فكانت تلك البيوت مرتفعة على المدينة
فلذا اختيرت لأقامة عساكر الفرائس وكون في بعضها من أجل للمدافع والبنادق حتى كانت تشبه القلعة وكانت
أبنية المدينة من اللبن وقيل الأجر وكان بها مساكن متينة وحمامات عظيمة وست معاصر للزيت وأجرة الأجر فيها
كانت تختلف من خمس يارات إلى اثني عشرة بحسب الأشخاص قوة وضعه فأولها سوق كان به جلة حوانيت وكان في
جبهتها البحرية حدائق ذات بهجة وجيز ونخيل وأغلب تجارتها يومئذ ثياب الكتان والنظرون وأوعية الفخار لاسيما
بجارية الدخان وبجارية الحمام والافيون لأنه كان يزرع في بلادها كثيرا وكان يصنع بها الطاولات والضامات والقناجين
من العاج والخريت وخشب الأبنوس ويصنع بها أيضا أطعمة الخيل وأنواع كثيرة من الجلد كالزمارم وقرب الماء
وقبور الطينجات ولم تزل إلى الآن مركز التجارات السودا والواحات وبلاد المغرب فيجلب إليها سلخ الصودا
والنظرون من موضع بطريق القافلة يعرف بئر صوبح وموضع آخر يعرف بئر الملح وبلاد الحيوانات وريش
النعام وسن القيل والقر هندي وزلع الخشب المتخذة من شجرة تسمى هرس ومن عوائلها القديمة وفود قافلة إليها
كل سنة من دارفور على مسافة نحو أربعين يوما تشتمل على نحو ألف وخمسمائة من الإبل المحملة من أنواع بضائع تلك
الجهات فيبيعونها ويستبدلونهم من بضائع الديار المصرية فيحصل بذلك رواج عظيم لسيوط وبلاد كثيرة وفي
الجبرتي أنه في سنة ثلاث ومائتين ومائة وألف تعين أيوب بك من طرف على بك على منصب دجرجا فلما وصل إلى
قرب مدينة أسيوط ورد عليه خبر باجتماع الأمراء الذين كان على بك تفاهم وأنهم ملكوا مدينة أسيوط وتحصنوا بها
وذلك أن محمد بك أبو الذهب كان على بك عينه لما نزل شيخ العرب همام الفرشوطي فتوجه إليه واتعهده فبذل الصلح
على أن يكون له همام من حدود بدر ديس وانقطع النزاع على ذلك ثم رجع محمد بك إلى مصر وعرض على على بك
ما حصل عنه وبين همام فأرسل على بك إلى شيخ العرب همام يقول له قد أمضيت تلك الشروط لكن على شرط أنك
تطرد من بلادك من الأمراء العصاة المصريين ولا تبقى منهم أحد بادئ بترك جمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا
إلى سيوط واملكوها قبل كل شيء فإن فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال
فاستصوبوا رأيهم وبادروا إلى سيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف وذو الفقار كاشف وكانا قد حصنا البلد فوجهتا
وبنينا عليها البوابة والكرات وكاعلها المدافع فتعبد الأمير المصريون ليلا وزحفوا إلى البوابة ومعهم انفخاخ
وأحطاب جعسا وافيها الكبريت والزيت فاشعلوها وأحرقوا الباب وجمعوا على البلدة فلم يأت لعبد الرحمن كاشف
وذو الفقار كثف منعهم لكثرتهم فملكوها وتحصنوا بها وهرب من كان فيها ووردت الأخبار بذلك إلى على بك فعين
محمد بك أبو الذهب ووجه من الأمراء والصناع وكثير من العسكرة وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا قرييما من
أسيوط ونصبوا عراضيم عند جزيرة منقياد فاجتمع الأمراء العصاة رأيهم على أن يذهبوا في طوق الجبل آخر الليل
على حين غفلة وخرجوا من أسيوط ليلال ذلك فضاوا عن الطريق واستقروا كذلك حتى طاع عليهم الصبح وصار
العرضي في جنوبهم بنحو ساعتين فلم يقدر على الرجوع إلى أسيوط وخافوا أن يدخلها العرضي فلم يجدوا بدا من
مخاربة العرضي فالتعم بينهم الحرب في جبانة سيوط فكانت الهزيمة على العصاة ومات منهم كثير وفر باقيهم وملك
أبو الذهب أسيوط وآل الأمر إلى فرار همام وموته بغير بلده وسلب أمواله وخراب دياره ورجع محمد بك إلى مصر
ظافرا وبعد مدة خرج من مصر مغاضبا لاستأذنه على بك فلحق ببلاد الصعيد وخلصت جميع الجهات إلى على بك
وسند كرتجة همام وابنه درويش وما وقع لهم في الكلام على فرشوط انتهى وكانت سكان سيوط من المصريين
الأول كافي كتب الأفرنج يدفنون الأموات في مغارات في جبل ليبيا الذي في غريبها وكانت به مغارات كثيرة متقاربة
في الكبير والصغير بعضها فوق بعض ومن تحتها مغارة طولها نحو مائتين متر في أربعين سمها الأهل إلى اصطبل عنتر
والنقوش التي على جدران تلك المغارات تدل على أنها كانت تسكن بعضها النصارى في مبدأ ظهور ديانتهم وبعضها
كان معابد تقرب فيه القرابين حتى أن كفيات الذبح واحضار الذبايح مرسومة في الحيطان وبعضها كان معد للدفن
الحيوانات من كل جنس وأقدم الجميع وأعظمها ما كان معد للدفن الآدميين وكانت عادة جميع المصريين أن
لا يدفن الميت إلا بعد قصيره كإيدل لذلك التوار يخ وماعثر عليه من موميات الموتى وقد ذكره يودوط ما كان يصنع

بالميت بعد موته من تصبير وتشبيح ونحو ذلك فقال مامعناه من عادة المصريين في الجنازة ان الميت اذا كان من
المعتبرين تسخن نسائه وأقاربه وجوههن ورؤسهن بالطين ويضربن على صدورهن مكشوفة ويطنن حول البلد
مع الصراخ والمويل والقول القبيح مع أقاربهن وأحبتهن من النساء ويضرب الرجال على صدورهم أيضا كذلك
ثم يوثق بالميت الى محمل التصبير ولثة تصير ناس مخصوصون فيعرضون على غسل الميت صوراً من خشب منقوشة
في القدر الطيبى أعظمها صورة من لا أذكر اسمه ثم صوراً أقل منها ثم أقل وهكذا فيصنأ أهل الميت واحدة على حسب
اقدارهم ويتوافقون معهم على الثمن والمصرف قال ديودور الصقلي قد يبلغ ذلك اذا كان الميت من الأغنياء طالان
من الفضة وهو خمسة آلاف فرنك وأربع مائة فرنك وتبلغ الدرجة الوسطى عشرين من مائة عبارة عن ألف وثمانمائة
فرنك ومصاريف الدرجة الثالثة شيء قليل انتهى ثم يستلم المصريون الميت وينصرف أهل البيت واختاروا الدرجة
العليا ابتداءً المصريون بانواع الملح من انحاء شتى بمقدار مائة واربعة وخمسون رطل في الرأس ثم تقدم اليه أحد
الموظفين للرسم فيرسم محل الشق في جنبه الايسر ويأتي بعده الموظف للشق فيشق القدر المهيئ ثم ينطلق هارياً ويتبعه
الحاضرون باللعن والسب ويرمونه بالحجارة لا اعتقادهم ان عمل مثل ذلك أو أقل منه في جسم الميت ممنوع لا يجوز ثم
تستخرج الأمعاء ويغسلها وتوضع في نبيذ البليج ثم تحفظ مع عطريات مسحوقة ثم يملأون البطن بالمر التظيف
المسحوق والقرقة والعطريات ثم يطيحون الشق ثم يملأون الجثة بوضعها في النطرون سبعين يوماً وقال ديودور انه عند
تصبير جثة المعتبرين تخرج الأمعاء وتوضع في صندوق ويعرضها أحد المصريون على الشمس وهو يقول على لسان
الميت يا أيها الشمس سلطان هذا العالم وبألهة يامن أقضت لهم الحياة على الخلق أقبولوا وانوا الى أن أسكن مع الباقين
فقد أمضيت عمري في عبادة آلهة آتاني ولم أتحول عن تعظيم من نشأ عنهم هذا الجسم ولم أقتل أحداً ولم أسرق ولم أفعل
إساءة وان كان حصل مني خطأ عنداً كلى أو شربى فهو لهذه الاشياء يعنى الأمعاء فهي السبب في الخطا بعد انتهاء
مقاتته يرى الصندوق في البحر قال بعض شارحي هيرودوط نقل عن بعض الكيمائيين ان النطرون ملح يتخذ مع
الموانع الرخوة ولشحم فكان المصريون يستعملونه لازالة هذه الاشياء عن الاجزاء الجلدة والالياف فالعرض من
تفلية الجسم بهذا الملح تجفيفه وازالة الرطوبة ياتى من ذلك يظهر ان هيرودوط لم يصف عملية التصبير على ترتيبها فانه
لو اتسدى على البطن بالمر والعطريات قبل غليحه لسكرت النطرون مع زيت المواد البلسمية مادة صابونية عليها
قابلية للذوبان فيسهل بذلك طردها بالتفصيل وتزول كمية العطريات جميعها فالصواب ان التليج بالنطرون يكون قبل
وضع العطريات فلذا قال ديودور ان المر والقرقة والمواد العطرية كانت هي آخر ما يستعمل في التصبير وانما كانت أيام
وضعه في النطرون سبعين فقط لأنها لو رايت على ذلك لآثر النطرون في العظام والفضلات وبعد انتهاء التصبير على
ما تقدم يفسلون الجثة ويلفونها بلفائف من قماش فاو لا تؤخذ أشرطة من القماش فتطبخ بمواد قطرانية وتلف
لقا محكم على كل عضو بفراده حتى الاصبع ثم يوضع البدن على الصند ويقرن بين الرجلين ويوثق بخرق أخرى
ملطخة بالصمغ فيألف بها جميعه لفقة واحدة وبعد تمام العمل يسلم لأقاربه فيجعلون له صندوقاً من خشب على صورة
الإنسان ويضعونه فيه ويجعلونه في أودة من البيت قائماً بجانب الحائط فان اختار أهل الدرجة الوسطى اقتصر
المصريون على ان يملأ بطنه بمائع مستخرج من شجر السدر ويدخلونه من دبره ويسدون فيه حتى لا يخرج ذلك المائع
ثم يملأون الجسم سبعين يوماً كما هو في آخر يوم يخرجون منه ذلك المائع فيضج معه جميعاً أشياء البطن من أمعاء
وطحال ووكبد ونحوها وفي مدة التصبير يأكل النطرون جميع لحمه ولا يبقى الا الجلد والعظم والعروق ثم يكفونه
ويسلمونه لاهله فان كان الميت من الفقراء اقتصر واعلى أن يملأ بطنه بمائع يقال له السرماية ثم يملأون الجثة المدة
السابقة ثم يكفونه ويسلمونه لاهله قال بعض المشرحين السرماية ملح مع ما هو لم يبين نوع ذلك الملح وقال بعضهم
انه عبارة نباتية مسهلة وكان القطن هو المختار ديانة عند المصريين لتكفين الموتى وكان يسمى بسوس ويقال في سبب
اختياره دون غيره ان اريمن ائت أعضاء أورزيس بعد أن قتله تيفون في قماش القطن والى الآن جميعاً كقماش الموتى
المستخرجين من القبور توجد من ثياب القطن خيالات قال انها كانت من الكتان وقال جوليوس ان البسوس
نوع من الكتان وان في مصر شجرة صغيرة يستخرج منها نوع من الصوف له شبه بالكتان يعمل منه أقنعة ولشجرتة

قريب شبه الجوز ذو ثلاثة أبراج اذا استوى وبلغ الابان يتفتح عن صوفهوا الاقدمون يسمونه صوف الشجر أو صوف
 الخشب وقال ادريان ان الهنود يستعملون في لباسهم المكان المستخرج من الشجر وكانت مصر تفضله على غيره كما
 ذكر ذلك بلين وقد خلطه اليونان في مؤلفاتهم بالكان بسبب جهلهم شجرته (قلت والى الآن في بلاد الصعيد يسمون
 ثياب القطن الغليظة بيسة) والشجرة المذكورة في كلام جوليوس هي شجرة القطن واما تشيسع الميت فقال ديودور
 من عادة المصريين ان أقارب الميت يعينون يوم التشييع جنازته بقوله من ان ميتنا سيعدى البصرة مثلاً يوم كذا يجتمع
 القضاة وباقي الأقارب والاحبة وكان القضاة أكثر من أربعين معدين للحكم على الميت بالدفن أو عدمه على حسب
 ما ثبت لديهم من خبره أو شرفه فيجتمعون على البير الثاني من البصر على هيئة نصف دائرة فيوضع الميت في مركب
 يسمون ملاحها باسم قارون وينزل معه من يريد التعدي وقيل وضعه في المركب يؤدى الحاضرون شهادتهم في حقه
 كل بما يعلم فيه من احسان أو اساءة فان توافقت شهادتهم على أنه من أهل الخير حكم القضاة بدفنه واكرامه وان
 توافقت على اساءته حكموا عليه بعدم الدفن فان ظهر كذب الشاهدين في شهادتهم موزر واتعز برأشدينا فان لم يشهد
 أحد بشئ أو تخالفوا في شهادتهم أزال أقاربه شعار الحداد ويشرعون في وصقه بالخمر والصالح والانصاف والاحترام
 للالهة وأحكام الديانة وأهلها ويرفعون أصواتهم بذلك حتى يؤذن لهم في دفنه فان كان له مقبرة تدفن فيها والوضع
 في أودعة من يشه مسنداً الى ركن الحائط والمحكوم عليهم بعدم الدفن اما الخطاياهم واما الثبوت دين طعيم يوضعون
 كذلك في أماكن من بيوتهم فان ولى أولادهم أو أقاربهم ما عليهم من الديون أذن لهم في دفنهم وكثيرا ما يحصل ذلك
 ثم ان مدة الحزن والحداد كانت تختلف طويلاً وقصراً باختلاف الموتى في الاعتبار وعدمه فكانت محزنة الملوك اثنين
 وسبعين يوماً ومحزنة غيرهم أقل من ذلك ويقال ان محزنة يوسف عليه السلام كانت سبعين يوماً انتهت وأما مقدس
 الحيوانات فقد تكلم على بعضه هيرودوط أيضاً فقال مات رجلاً من بلاد مصر محبورة لبلاد الميديا وهي قليلة الحيوانات
 وما يوجد فيها من حيوان أهلى أو برى فهو محترم ومقدس عندهم لاسباب يجزئنا التكلم فيها الى التكلم في الديانة
 وهو شئ لا تخوض فيه واجال القول في ذلك انهم كانوا يقدسونها ويلتزمون موتها وكان لها الاقطاعات يمرونها منها
 فكان يشتري للشاهين لحم يقرم ويقدم له ولله والتمس خبز يفت في اللبن أو معك يقطع ويقدم له وقد خصصوا لكل
 نوع منها خادمة من الرجال والنساء وهي عندهم خدسة شريفة يتوارثها الابناء عن الآباء واذا أراد الخادم سفراً
 يستحب معه علامة يعرف بها انه خادم الحيوان الاقلاني يحترم وأهل المدن يذرون لها النذور بقصد تصحيص
 أنفسهم أو أولادهم وسلامتهم من الآفات وتخليصهم من الكريات فاذا أراد أحدهم الوفاء بنذره لامة ولده فاته
 يحلق رأس الولد أو بعضه ويرن الشعر بالقضة فاذا زادت القضة على الشعر أعطوه الخادم المقدس فيشتري به عسكاً
 ويجعله قطعاً يقدمه لذلك الحيوان فيما كاله ومن عواندهم اذا قتل أحد حيواناً مقدساً فاته يقتل ويخطأ يلزمه دفع
 ما يصح له عليه القسيسون من المال ومن يقتل الطير ايس أو الشاهين قتل بلا مراجعة ولله احترام زائد عندهم
 ولا نشاء رغبة في الذرية فاذا ولدت تركت ذكرها ومنعته من قربها واشتغلت بتربية أولادها فلذا يحاول الذكور قتل
 الأولاد لتحتاج اليه الاتى في الحبل رغبة في الأولاد ومن الغريب انه اذا حصلت حرة بقر يد القطن ان يدخل فيها فيجتمد
 المصريون في منعة تعظيمه ويحتاطون بالنار لذلك وقد يغلبهم وينب فيها فيترق فاذا حصل ذلك في بيت خانم يحزنون
 عليه حزناً شديداً واذا ماتت حنق أنفسه حلقوا حواجبهم اماراة على الحزن وأما اذامات الكلب فانهم يعلقون رؤسهم
 وجميع أبدانهم حزن عليه وكانوا لا يدفنون الهرا في مدينة بوباسط ويدفن الكلب في البلد التي مات فيها بعد جعل كل
 في صندوق وترص صناديق الكلاب بعضها الى بعض ومثل الكلب النفس والذب والتعلب وكان الكلب
 رمز الله مقدس أنوبيس فلذا كانوا يجعلون لتمثالاً رأس كلب ولما دخل جشيد ملك الفرس أرض مصر وقتل العجل
 لم يقر به شئ من الحيوانات سوى الكلب فانه كل منه فقل احترامه من يومئذ وأما النفس فقال اليبان انه تارة يكون
 ذكر وتارة يكون أنثى فيكون أياً يكون أما اذا تشاجرت النحوس فأنها غلوب ينقلب أنثى وانكر ذلك علمه الطبيعة
 وقال ارسططاليس انه يلد مثل الكلب وهو عند الحية يكسر بيضها ويقتلها ويسحقها عليه فيجثسه بأن يصرخ
 صرخة فتجتمع عليه النحوس وقال اليبان انه عند إرادة قتلها يحوث نفسه بالطين وقاية من لدغها ولا يظهر منه الا فمه

فيألف ذيله عليه مرارا فلا يكون لها اليه سبيل فيعجم عليها ويقبض على رقبتها حتى تموت وبذلك قال ديودور أيضا قال
 هيرودوط والفن هو العدو والا كبر للتمساح يكسر بيضه واذانام في البر وفتح فاه فانه يدخل في جوفه ويقتله وانكر كثير
 من السياحين ذلك وأما أم عرس فتدفن في مدينة توطو ومثلها الشاهين وينقل الطيراييس الى مدينة هيرموبوليس
 وفي كتاب العالم سويني ان الطيراييس الاسود يسمى الى الآن باسم الحارث في فواحي دمياط ورشيد والمترلة انتهى
 وقال هيردوط أيضا ان هيرموبوليس اسم لثلاث مدن بديار مصر احدها في الصعيد الاعلى غربي النيل على تسعة
 وخسين ميلا من مدينة ليكوبوليس وموضعها مجهول ولعلها هي المدة لدفن هذا الطير وكانت قرية من محطة ابيوم
 في طريق القصير والثانية في الدلتا (أي روضة الجرين) وكانت أسفل سمندود وشرقي مدينة توطو ولا يعلم موضعها أيضا
 والثالثة في كورة الاسكندرية غربي النيل وجعلها بطليموس رأس هذه الكورة وسمى هيرموبوليس الصغرى وجعلها
 الاب سيكادنس دمنهور وجعلها خيرة مدينته منيلا س انتهى وقال استرابون مامعناه ان الحيوانات المقدسة منها
 ما كان يقدس في جميع بلاد مصر مثل الجمل والكلب والهرمن ذوات الاربع والشاهين والطيراييس من الطيور
 ومن السمك الليبيدون واكسرا نكوس ومنهما ما كان يقدس في جهات مخصوصة مثل النجعة من الغنم في مدينة
 صا الحجر وطيبة ونوع من السمك يعرف باللاطوس في مدينة لا طوبوليس والذئب في مدينة ليكوبوليس (سيوط)
 والسينوس وقال في مدينة هيرموبوليس وهي مدينة قديمة كانت بقرب الاشمونين وكان أهل بابليون القرية من منفيس
 يعظمون حيوانا يعرف بالديوس جسه بين الكلب والذئب يوجد بلاد الحبشة وكان النسر يقدس بمدينة طيبة
 والسبع بمدينة ليوتوبوليس والمعزى بمدينة منديس (أشمون الرمان) وأم عرس بمدينة اتريب الى غير ذلك من
 الحيوانات والجهات ولم تنف للمصريين على أصل تقديس هذه الحيوانات ولا على السبب في ذلك انتهى ثم ان في بعض
 كتب القرائن ساوية ان مديريه سيوط كانت مشقة على أربعين ألف عائلة متوسط العائلات خمسة أنفس فكانت
 أهل المديريه ثمانين ألف نفس وكان النساء أكثر من الرجال وأموالها نحو ثمانين ألف فرنك عبارة عن
 ثمانية آلاف بنت وخمسة مائة بنت وذهبها غير المخصص عليهم من الغلال التي قدرها ما ثمان وستة عشر ألف ارب و كان غن
 الارديب القمح يومئذ ثلاثة فرنكات فقيمة تلك الغلال ثلاثون ألف بنت وكانت أمورا الفساحة راجحة في جميع بلاد
 المديرية وأرضها في غاية الخصوبة لاسيما بلاد الزنار وهي كذلك الى الآن وكان يزرع فيها القمح والشعير والقول
 والذرة والكتان وجميع أصناف الحبوب وفي كثير من بلادها يزرع أيضا الحشيشة والافيون والنيلة والدخان
 وقصب السكر والكمون والايسون والتوم وكثير من الابرار وفي تاريخ الجبرقي عند حوادث سنة ألف ومائتين
 واحدى وثلاثين ان نصرايما من الاروام التزم بقلم الابرار التي تأتي من بلاد الصعيد مثل الحبشة السوداء والشمر
 والكمون والايسون وغير ذلك بخمسة مائة كيس ويتولى هو شراء هادون غيره ويبيعها بالقرن الذي يرضه قال
 وكانت في أيام الامراء المصريين تلتزم عشرة ايكاس قضاوى على وكالة دار السعادة صالح بك المحمدى زادها عشرة
 ايكاس وكانت وكالة الابرار والقطن وقنالمصطفى أعانة دار السعادة سابقا على خيرات الحرمين وخلافها ثم لما زالت
 دولة المصريين بولاها شخص على ماتى كيس وسعر الابرار أضعاف الاصل وجعل من ضمنها الشمر الابريجي والسلطاني
 والخص والمقاطف والسلب واليقوب بلغ سعر المقطف الذي يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفا وكان أولا
 يباع بنصف أو نصفين ان كان جيدا وذكر الكندى انه صور للرشييد صورة الدنيا فاستحسن غيرا بليرسيوط فان
 مساحته ثلاثون ألف فدان في دست واحد لو قطرت قطرة فاضت على جميع جوانبه ويزرع فيه الكتان والقمح والقرط
 وسائر أصناف الغلات فلا يكون على وجه الارض بساط أعجب منه بسايره من جانبه الغربي جبل أبيض على صورة
 الطيلسان ويصف به من جانبه الشرقى النيل كانه جدول فضة لا يسع فيه الكلام من شدة أصوات الطير انتهى وفي
 القاموس طين الابلين بالكسرى من مصر أعجمية انتهى وفي كتب القرائن ساوية أيضا ان عرض وادى النيل في مقابلة
 المدينة تسعة عشر ألف متر وسبع مائة متر وتسعة وعثمانون مترا وهو أقل من عرضه في الجزء الذي بينها وبين مدينة
 بنى سويف وعرض النيل في مقابلة ما ثمان وثلاثون مترا ومساحة القطاع المتوسطة في هذا الموضع خمسة مائة وستون
 مترا والسرعة المتوسطة للنيل في الدقيقة الواحدة أربعون مترا وفي كتب القرائن ساوية أيضا انه كان في المغارات التي

مر ذكروا في جبل الالبيد اورش لقطع الحجر بقرب ترعة يقطن انما كانت مستعملة في نقل الاحجار تصل الى المنهى ومنه
 الى النيل بفرع صغير يمر في زمن الصيف في بحرى المدينة على بعد قليل منها انتهى بولند كركك وصغير مدينة سيوط
 الآن فنة ول هي مدينة الصعيد وقصبتها على الاطلاق ذات ابنية فاخرة وقصور مشيدة شبها ببيكها بالزجاج والخشب
 والحديد ومنادرها مقروشة بالرخام كقصور القاهرة واما كثر منازلها بالطوب الاحمر على دورين وبعضها على ثلاثة
 وأكثرت حاراتها معوجة ضيقة والمتسع منها هو المشتمل على القيساريات وبعض الشوارع العمومية غير أن هذا
 الاتساع لا يكفي حركة المرور لكثرة ما يهاجم من العالم وقد ترتب بها كارتب يسائر المحدثن المصرية بمجلس ومهندسون
 لتنظيم لخص من ذلك توسيع كثير من حاراتها واعتدال بجله من شوارعها ومساحاتها تقرب من مائتين وسبعين فدانا
 وهي أخذت في الزيادة سيما من وصول السكة الحديد إليها فقد كثر بسببها الواردون عليها من الجهات أضعاف ما كان
 وسكنها كثير من المصريين والاغراب وفي زمن المرحوم عباس باشا ازيت السكبان القديمة التي كانت في وسطها وأذن
 للإهالي بالبناء فيها فبنيت بمبان فاخرة من منازل وجوامع ووكتال وبني بها المسجد الهلالي سرتجارها قيسارية عظيمة
 مشتملة على وكالة وعدة دكاكين ومحمد ساد الحق أحد التجار المشهورين بنى بها جلة محلات للابحار وزاوية للصلاة
 وشارع المجدوب نافذ من الشرق الى الغرب وفي كل من طرفيه باب كبير يشبه أبواب القاهرة فالشرق يسمى باب
 المجدوب باسم الشيخ المجدوب صاحب المقام الذي في الجامع المعروف باسمه بقرب ذلك الباب والباب الغربي باب الجبل
 وبين هذين البابين أبواب أخرى أصغر منها من باب عند جامع سيدى جلال الدين السيوطى وآخر عند بيت سليم كاشف
 الذى كان سجنا للمذنبين سنة خمس وستين ومائتين وألف هجرية فاشترى الامير ابراهيم باشا قبطان مديريسيوط سابقا
 وجعله منزلا للابحار وهما اللان في ملك ورثته ويجوز ان يبيت المذكور من خلفه السجن الجديد الذي بناه الامير
 لطيف باشا وقت ان كان مديرك تلك الجهة ولان يعرف عند الاهالي بدار لطيف ويأبه من اشراف المازالكية
 والسكنية وهو يشتمل على حوش كبير وعدة حواصل وزاوية للصلاة وفي جهته الغربية خزانة لمديرية
 وبأعلاها الاستبالية وفي الضلعين البحرى والشرقى حوش ذوى الجراثم الخفية وفي وسط تلك الحوش حاصل
 كبير مربع ضلعه خمسة وعشرون ذراعاً معماريا مسقوف على أكاف من البناء قائمة في وسطه والنوزيات يمين من
 أعلاموه ما يحتاج اليه المسجون لازالة الضرورة ونحوها يسمن فيه المحكوم عليهم بالقتل وتسمه الاهالي حاصل الدم
 وشارع القيسارية يشق المدينة من الجنوب الى الشمال أوله من القوريقه القديمة الواقعة في بحريها وآخرها باب
 السوق من قباها وفي ذلك الشارع باب كبير يسمى العتبة الزرقاء في طرف القيسارية البحرى وباب آخر يسمى باب
 اللبن في طرفها القبلى وباب اللبن يوصل الى قيسارية الهلالي المجاورة لجامع القاضي والى شارع يوصل الى الكارة
 وهي محل متسع من المحلات الميرية تنزل به العساكر وغيره اقرب حوض العيد وهو محل كان به قصر شبيه بالقاعة
 كانت تنزل به حكام سيوط وغيرهم من الامراء وكان ينصب به في فصول الاعياد صاحب بحضرة الهوارة والعربان ممن لهم
 معرفة بالمسابقة ورمى البحر يدوي شغل على ألعاب مثل الخوارة والمراجيح وغير ذلك ويجمع به خلق كثير للفرجة
 ويكون به بيع وشرا فهو في مدينة سيوط أشبه شئ باب النصر والرميلة بالحروسة في المواسم وفي سنة خمس ومائتين
 ومائتين وألف صار هدم ذلك الحقل وتسوية أرضه وبقى مصلى الاموات القديم على أصله وكذلك عادات المواسم
 والاعياد ويجوز القيسارية العمومية من جهة الغرب قيسارية محمد كاشف براده من ذرية أيوب كاشف أخدمت ترحى
 سيوط وقيسارية محمد بك الدفتر دار التي بناها سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف هجرية فوكت ان كان مديريسيوط
 ونجى بها جامع الجليل لايمتدنة يعرف الى الآن بجامع الدفتر دارو بنى بجواره من قبله حماما يسمى حمام الدفتر دار
 وبالجهة الغربية من المدينة قيسارية المجاهدين والجامع المشهور بجامع المجاهدين وتشتمل تلك القيسارية فضلا عن
 الخوانت والقهاوى على نحو عشرين وكالة منها وكالة لكاشف وهي ملك محمد كاشف براده ووكالة محمد جاد الحق
 ووكالة أولاد شنوده ووكالة محمد خشبه وجميع تلك القيساريات والخانات مشحونة بأصناف البضائع من قطن وكتان
 وحرير وغير ذلك من البضائع التي تجلب اليها من القاهرة على ذمة تجارها واسطة عملاء من الافرنج وغيرهم مقيمين بها
 وكذلك جميع أصناف البضائع السودانية مثل السن والريش والصمغ وغير ذلك والبضائع المغربية كالاحرمة

والبطانات والبرانس والطرايش وغيرها مما يرد اليها من الاسكندرية والمضائق الشرقية كالبن والبهارات والعطريات وغيرها مما يرد من نحو اليمن والحجاز وكذا بضائع الواحات مثل الجبوة والنيلة وغيرها وفي الوكايل أيضاً ودتزل بها الاغراب والمترددون اليها من الاهالي وبالمدينة تستمعاصر لزيت السليم والزيت الحار وواحدة لمحمد الهالقي وواحدة لرزق اليسري والبقية لانا من اهل البلد وبها كثير من المصانع وأغلب الاقشة الواصلة منها الى دارفور تصبغ بها وقد بقي بها الامير لطيف باشا أيضاً تكمية من ماله ورتب لها مرتبات من طرفه الى الآن وبها جوامع كثيرة وأغلبها بمنارات من أشهرها الجامع الكبير ويعرف بالعمري تدعى بالجمعة الاخير من رمضان كعادة جامع عمرو بالخروسة وهو في داخل المدينة من جهتها البصرية في محل يعرف بكوم الغز وبقرية من الجهة الغربية جامع اليوسفي ومنها جامع المجاهدين المتقدم وجامع محمد كاشف بزاد في جهتها الشرقية وجامع سيدي جلال الدين السيوطي وهو عامر بالصاوات وتدرس العلوم كان يدرس به العالم النهر الشيخ علي عبد الحق القوصي ويدرس به الشيخ الشطبي والشيخ حمون يشك المونسي والشيخ محمود قراعه قاضي المديرية الآن وبوسطه مدفن تسميه الاهالي بالاربعة ومنها جامع القاضي وهو عامر بالصلاة والتدريس أيضاً كان يدرس به الشيخ أحمد الرقيم الاسيوطي وجامع المجذوب وجامع عبد العاطي في جانبها الغربي أنشأه المرحوم عبد العاطي التليث أحد مشاهيرها وجامع الدفتر دار المتقدم وجامع القرمان في بحري الكنيسة جدد المرحوم سيد باشا وجعل له مائة وخمسين فدانا والناظر عليه الآن الشيخ الشطبي وهكذا غير من تلك الجوامع لها أوقاف ومباني تحت أيدي نظارها للصرف عليها في إقامة شعائرها واصلاحها وترميمها وهذا لما جدد صغيره وزوايا كثيرة وبها عدة أفران تباع الاهالي بخبز فيها بالبرودة كما كان يباع فيها الكباب والنيفة وأنواع الطبخ والفطير وبها عدة أرحية تدبرها الخيل وغيرها من المواشي وواور بخاري للطعين بناء أحد تجار الاروام بجوار مخبر اميري من قبله وبها حمام آخر غير حمام الدفتر دار المتقدم وبها الميري عدة مباني لمصالح شتى منها مخبر للقسماط والجراية اللازمة للعساكر والمدارس ومتمسا السكر المتقدم ذكرها وكرخانة النيلة وسراي في طرفها الشرقي بجوار جامع المجذوب بناها المرحوم ابراهيم باشا القبطان مشقة على بستان فيه أنواع كثيرة من أشجار الناكهة والراحين وبعض تلك السراي من كيب على رصيف قناطر المجذوب وهي قناطر قد عتقوا قاعة في الباطن المتصل بالسوهاجية وأي جاد وقدر معها أحد باشا طاهر سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف وجعل لها فرشامة يتناهم في سنة خمسين أو إحدى وخمسين أو الهام المرحوم حسين باشا مدير سبوت آنذاك وجددها فوق الاساس الذي وضعه أحد باشا طاهر وجعلها ثلاث عيون سبعة قارخ جميعها سبعة عشر ذراعاً وعلى رصيفها الشرقي ديوان المديرية وهو ديوان عمومي مستوف لجميع لوازمه محل المدير والتفتيش والمجالس والهندسة والشركة الشرعية والطبعية والكتابة وفي وسط ساحته أشجار ذات روق ونخل مديد وبها بوسطة وتلفراف ايلكتريك وضبطية وفي المدينة أقبساط بكثرة واقرب وأروام وقسيسون وقناصل ولهم فيها معابد وكنيسة للنصارى اللاتينيين ومن أرواسها من يتعرق البغال والخير ومن أقباطها التجار والصباغ والبناء والنقاش والتجار للطواحين وخلافها وفيها من يوت الغز القدماء ثلاث بيوت وهم يتسلم كاشف وعائلة محمد كاشف بزاد وعائلة الخزندار وبها خارات وبوزة كبيرة أصحابها من البربر ويجتمع فيها كثير من العبيد والاولاد سماروم السوق العمومي والاعباد والمواسم وسابقا كان المشهور في الصناعة أبحار الدخان والآواني الفخار النقيسة أحمد الصبري ومصطفى سلامة والآلات المشهور بهارجل يلعب بالناقص وقد غير بعض الناس هذا اللقب ولقبه بالكامل وعادته أن يضع اسمه على مصنوعه من حجارة الدخان ونحوها وكذلك الصبري وطبينة تلك الحجارة بعضها يجلب من ناحية اسوان وأكثرها من طين الملق الابليز وكيفية عمله أنهم يأخذون من طين اسوان الربع والثلاثة الارباع من طين الملق وبعد خلطه يدق دقاً ناعماً ثم يخل ويخرج باليد ويضرب بالارجل حتى يتم مزجه ثم يصنعونه أو أنه بعد خلطه يوضع في الماء حتى يذوب ثم يصفى فيخرج منه الحصى ويحوى وما رسب يجري العمل منه وبها أيضاً خاويرات اللاواني المعتادة كالحواشي والقواديس والمواجير والقلال والطواجن ونحوها تباع في بلاد الارياق وبها عدة من اضرحه الصالحين كالشيخ المجذوب مقامه بجامع المجذوب والشيخ المتطاشي مقامه قبلي البلد والشيخ نجيت ومقامه بالجبل وغير ذلك مما لا راسمة قصي وحول تلك المدينة جملتها تسعين ملك الاهالي

والأكابر من أصحاب الأباعد وغيرهم وأكثرها في الجهة الشرقية من المذهب إلى قرب البحر وأشهر هاتين
الكاشفة وبستان الشيخ أحمد بن زاده وبستان غريبان شهنود واما جبانتهما فهي في سفح الجبل الغربي على شحومات
قصة من المدينة ويتوصل إليها من طريق مخوفة بالاشجار المظلة وفيها جلة من الأولياء أبواب الكرامات ولهم
مقامات تزار منهم الشيخ السطوح والشيخ عبد الكريم السورى والشيخ شعبان وجم غفير وبها أبنية تشبه مساكن
الاحياء بشوارع وحارات ومياه مسبلة وبحرى الجبانة محل متسع بجواره جنازة ويعمل هناك من ماح حافل
في العيدين وكانت عادة العزيز محمد علي اذا أتى مدينة سيوط أن ينزل في بحرى الجبانة عند جنة عبد العاطى أحد
مشايخ البلد فيستريح هناك قدر نصف ساعة ويعود بعد شرب القهوة وكان عبد الجليل شيخ نصف البلد وقتئذ
ركب ويسرأ مامه في الذهاب إلى ذلك المحل والعود منه وعبد الجليل المذكور كان قبل ذلك مقدم المرحوم الشيخ عبد الجليل باشا
تجلى العزيز محمد علي وبعد الذي حصل في السودان رجع وصار شيخا في هذه المدينة والآن مشايخها أربعة لكل واحد
رديها أحدهم عدتها عبد الرحمن حسنين النيس وعدة أهلها الآن أعنى سنة ١٢٩٣ تبلغ ثمانيا وعشرين ألف
نفس وسوقها العموى كل يوم سبت وهو سوق حافل وسوق الكنان بين الكرخانة والتخزين أما الحبوب فلها رقعة
مخصوصة دائمة عند القيسارية وهذا ما وعدنا به من ترجمة أبي بكر المارداني قال المازري أن أبا بكر محمد بن علي
المارداني حبس على الحرم من ضياعا كان ارتفاعها ثمانمائة ألف دينار ومنها سيوط وأعمالها وذلك في أوائل القرن
الرابع وأبو بكر هذا ولد بـ صبيح ثلاث عشرة دخلت من ربيع الأول سنة مائتين وثمان وخمسين وقدم إلى مصر في سنة
مائتين واثنين وسبعين وخلف أياه علي بن أحمد المارداني أيام نظره في أمور أبي الجديش نجارويه بن أحمد بن طولون
وسنة يومئذ خمس عشرة سنة وكان معتدل الكتابة ضعيف الحظ من التحويم ذلك فكان يكتب الكتب إلى الخليفة
في دونه على البديع من غير نسخة فيخرج الكتاب سليمان الخليل ولا يقتل أبوه في سنة مائتين وثمانين استوزره هرون
ابن نجارويه فقدر أموره مصر إلى أن قدم محمد بن ملين الكاتب من بغداد إلى مصر وأزال دولة بني طولون وحل
رجالهم إلى العراق فكان أبو بكر من جلة قاهم ببغداد إلى أن قدم بحبة العساكر لقتال خباسة فقدر أمر البلد وأمر
ونهي وحديث مصر عن أحمد بن عبد الجبار الطاردي وغيره يسامع منه في بغداد وكان قليل الطلب في العلم تغلب
على قلبه محبة الملائكة طلب السيادة ومع ذلك كان يلزم تلاوة القرآن ويكثر من الصلاة ويواظب على الحج وملا
بمصر من الضياع ما لم يملكه أحد قبله وبلغ ارتفاعه في كل سنة أربع مائة ألف دينار سوى الخراج وذهب وأعطى وولى
وصرف وأفضل ومنع ورفع ووضع وج سبعا وعشرين حجة أفق في كل حجة مائة وخمسين ألف دينار وكان تدين
أمير مصر شيعه إذا خرج الحج وبتلقا إذا قدم وكان يحمل إلى الجواز جميع ما يحتاج إليه ويفرق بالحرمين الذهب
والفضة والنياب والحاوي والطيب والحبوب لا يفارق أهل الجواز الا وقد أغناهم ولم يقدم الأمير محمد بن طنج
الاخذ يداستمر منه فانه كان منعه من دخول مصر وجمع العساكر لقتاله فاجتمع له زيادة على ثلاثين ألف مقاتل
وحاربهم بهدموت تدين أمير مصر وموت به خطوب لكثرة فتن مصر وأحرق دوره ودورا له وبجواريه واخذت
أمواله وكان موته في شوال سنة خمس وأربعين وثلثمائة ودفن في داره وقد طال المقرري في ترجمته فانظرها انتهى ثم
ان مدينة سيوط من سائر الأزمان منبع للأمرء والأفاضل وفي رسالة اليان والاعراب المازري أن في سيوط
طائفة من أولاد اسمعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعرفون
باسم الشريف قاسم انتهى ومن أجل علمائها الجلال السيوطي المترجم نفسه في كتابه حسن الحضرة بالله عبد الرحمن
ابن الكمال بن أبي بكر محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن ميثاق الدين خضير بن نجم الدين أبي
الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الحضيري السيوطي قال وانما كرت ترجمته حتى اقتداء
بالحدثين قبل ولادة الأجداد المغرب مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ونشأ بمصر يتيمًا وحفظ القرآن
وهو دون ثمان سنين ثم اشتغل بالعلم على جماعة من أكابر العلماء منهم شيخ الإسلام علم الدين البلقيني وشيخ الإسلام
شرف الدين المناوي والامام تقي الدين السبلي والامام محي الدين الكافجي حتى أتقن جميع الفنون ما عدا فن المنطق
وفن الحساب فانه قال أما علم الحساب فانه أعسر حتى على وأبعده عن ذهني واذا نظرت في مثله تتعلق به فكأنما أحاول

ترجمة أبي بكر المارداني

ترجمة الجلال السيوطي

جبالاً وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئاً في علم المنطق ثم ألقى الله كراهته في قلبي وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتعريفه
 قتركته لذلك فوضي الله عن علم الحديث الذي هو أشرف العلوم وله تأليف في كل فن حتى بلغت مؤلفاته ثلثمائة كتاب
 قال ولوثقت أن أكتب في كل مسئلة مصنفات أقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها
 والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها القدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي فمن مؤلفاته في التفسير والقرآن
 الاتقان في علوم القرآن والدر المنثور في التفسير لما توارى ولباب النقول في أسباب النزول وغير ذلك ومن مؤلفاته
 في الحديث كشف المغطى في شرح الموطأ واسبغ الموطأ برجال الموطأ والتوشيح على الجامع الصحيح واللائح
 المصنوعة في الأحاديث الموضوعة وغير ذلك ومن مؤلفاته في النحو شرح ألفية ابن مالك والكافية والشافعية والشذور
 والنزهة والفتح القريب على معنى اللبيب وغير ذلك ومن مؤلفاته في الفقه الأزهار الغضة في حواشي الروضة والأشياء
 والتطائروا القوامع والبوارق في الجوامع والقوارق ونظم الروضة المسمى الخلاصة وشرحه المسمى الخصاصة وغير ذلك
 وفي الأصول الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع وغيره وفي البيان كتبت على التلخيص تسمى الانصاح وعقود
 الجنان في المعاني والبيان وكتبت على حاشية المطول للفنري وغير ذلك وفي التاريخ والادب تاريخ العصابة وطبقات
 الحفاظ وطبقات النجاة الكبرى والوسطى والصغرى وطبقات المفسرين وطبقات الأصوليين وطبقات الكتاب وحلية
 الأولياء وطبقات شعراء العرب وتاريخ الخلفاء وتاريخ مصر وهو حسن الحاضرة وتاريخ سبط ومجمع الشيوخ المسمى
 ساطع ليل وجوف سبل والمجمع الصغير المسمى المشتق وترجمة الغوري وترجمة البلقيني ورفع الياس عن بني العباس
 والنقمة المسكية والحقفة المسكية ودرر الكلام وغير ذلك من الحكم والرحلة القيومية والرحلة المسكية والرحلة الدمياطية
 والرسائل في معرفة الأولاد ونحو مصر مجمع البلدان والشماريخ في علم التاريخ والمنى في الكنى وفضل السماع والاجوبة
 الذكية عن الاغزاز المسكية ورفع شان الحبشان وشرح بيات سعاد وحقفة الطريق ما سماء الخلفاء ومختصر شفاء الغليل
 في ذم الصالحين والخلايل الى غير ذلك مما لو استقصى غصى قال المترجم بفتح ولفظي الى الآن أي زمن تأليف هذا
 الكتاب ثلثمائة كتاب سوى ما غفلته ورجعت عنه وسافرت بحمد الله تعالى الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند
 والمغرب والتكروير ولما حجت شربت من ماء زمزم لا مور منها أن أصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني
 وفي الحديث الى رتبة ابن حجر وأفتيت من مستهل سنة احدى وسبعين وعقدت املاء الحديث من مستهل سنة اثنين
 وسبعين ورزقت التجرف في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة
 العرب والبلغا لا على طريقة الجمهور وأهل الفلسفة ودون هذه السبعة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونها
 الانشاء والترسل والقراءات ودونها القراءات ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب انظر حسن الحاضرة وكانت وقاها كما
 في ذيل الطبقات للشعراني مصر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعمائة عن احدى وستين
 سنة وأشهر ودفن بجوش قوصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر وعليه قبة وعادة أهل السيموط أن يعملهوا له مولداً
 في ليلة سبع وعشرين من شهر شعبان ويعتقوا بذلك اعتناء كبيراً فيجتمع أرباب الاشائروا المريدون بالبارق
 والطبول والكوسات ويأخذون كسوة المقام فيطوفون بها في شوارع المدينة ومن كان عليه نذر فوفيه في تلك الليلة
 أو يومها ثم يجتمعون في الجامع للاذكار وتلاوة القرآن ودلائل الخيرات ونحوها الى الصباح وقد ترجم في حسن
 الحاضرة أيضاً والده فقال هو الامام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر الخضير
 السيموطي والدرجة الله باسيموط بعد ثلثمائة تقريباً واشتغل بيادته وتولى بها القضاء قبل قدومه الى القاهرة ثم قدمها
 فلازم العلامة القسايني وأخذ عنه الكثير من الفقه والاصول والكلام والنحو والاعراب والمعاني والمنطق واجازته
 بالتدريس في سنة تسع وعشرين وأخذ عن الشيخ باكير وعن الحافظ بن حجر علم الحديث وسمع عليه حديث مسلم
 الاقونام ضبط بخط الشيخ برهان الدين بن خضر سنة سبع وعشرين وقرأ القراءات على الشيخ محمد الجيلاني وأخذ
 أيضاً عن الشيخ عز الدين التدمري وجماعة وأتقن علومها جميعاً وبرع في كل فنونه وكتب الخط المنسوب وبلغ في صناعة
 التوقيع النهاية وأقر له كل من رآه بالبراعة في الانشاء وأذن له فيه أهل عصره كافة وأفتى ودرس من سنين كثيرة وناب
 في الحكم بالقاهرة عن جماعة بمرتبة جيدة وعفة وزاهية وولي درس الفقه بالجامع الشيعوني وخطب بالجامع

بفتح ولفظي

المطولوني وكان يخطب من انشائه بل كان شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي في أوقات الحوادث يسأله في إنشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها في القلعة وأتم بالخليفة المستكفي بالله وكان يجعله إلى الغاية ويعظمه ولم يكن يتردد إلى أحد من الأكابر غيره وأخبرني بعض القضاة أن الوالد داروما على الأكابر ليسهم بالشهر فراجع آخر النهار عطشان فقال له قد درنا في هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء ولوفي هنا هذا الوقت في العبادة لحصل خير كثيرا وما هذا معنا. ولم يهني أحدا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره وعين مرة لقضاء مسكنا فلم يتفق له وكان على جانب عظيم من الدين والقصر في الاستحكام وعزة النفس والصيانة يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صورا على كثرة أذاهم مواظبا على قراءة القرآن يحتم كل جمعة خفة ولم أعرف من أحواله شيئا بالمصادفة إلا هذا أوله من التصانيف حاشية على شرح الألفية لابن المصنف وصل فيها إلى اثنا عشر إضافة وحاشية على شرح العبد كتب منها بـراور رسالة على أعراب قول المنهاج وما ضيبت بذهب أو فضة ضربة كبيرة وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على المناوي وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع وهذا لم أقف عليه ما توفي شهيدا بذات الجنب وقت أذان العشاء ليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين المناوي وذكري به من بعض الثقات أنه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه لم يبق هنا منسلا فقال لا هنا ولا هنا لئلا يشر إلى المدينة ودفن في القرافة قريبا من الشمس الاصفهانى وأصحابنا الشيخ شهاب الدين المنصورى فيه أيات يرثيها وهي

مات الكمال فقالوا *	ولى الحجا والجلال	فلا يـون بـكـاء *	والسدموع انهم مال
وفى فؤادى حزن *	ولو عنة لا تزال	الله علم وحـلم *	وارته تلك الرمال
بكي الرشاد عليه *	دعا وسر الضلال	قد لاح في الخير نقص *	لما مضى واختلال
وكيف لم تر نقصا *	وقد تولى الكمال	علومه راضيات *	تزل منها الجبال
بقبره والعلم ثاو * والفضل والافضل			

انتهى * والنهاية نسب كما في الضوء اللامع للسجناوى محمد بن أبي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال الدولة بن أبي الحسن الصلاح الحسنى السيوطى ثم القاهرى الشافعى ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بباسيوط من الصعيد ونشأ به أقرأ القرآن وتلا به لورش على الشرق عبد العزيز بن محرز ولاي عمر وعلى الشهاب الدوينى الضرر ثم انتقل به أبوه إلى مصر قبل القرن فعرض العمدة على الزين العراقى وأجاز له ثم عاد به فأقام إلى سنة ست فلقى تركبا سكران فرأى به كلاما فطفي عليه فقتله فانتقل بأهله إلى القاهرة فقطعهم وأسكن بالحصراء ولازم الولي العراقى في الفقه والحديث والاصول والنحو والمعاني والبيان وكتب ما ليه وأخذ الفقه أيضا عن النور الادعى وغيره والنحو عن النعمين الشطنوفى وابن هشام والعروض وغيره من علوم الادب على البدر الدماينى وحضر دروس العزيز جماعة وسمع رابع غنائات العجيب على التقي الزبيرى وعلى الولي العراقى والنور القوي النظم من الصفوة لابن طاهر وعلى النور الايادى اللغوى أكثر من دواوين ما به وعلى ابن الجزرى والزين القسمنى فى آخرين ولم يتفك عن الاشغال حتى برع في الفنون وتقدم في الادب وجمع فيه مجاميع كرياض الالباب ومحاسن الآداب والمرج النظر والارج العطر ومطالب الاربيب ونظم في الخليل أرجوة في خمسمائة بيت وغير ذلك فأكثر وكتب الخط الحسن لنفسه ولغيره وكان يلم شعثه منه لتخليه عن الوظائف الدينية لكنه ولى بعد سنة خمس وثلاثين تدريس مدارس بباسيوط وهي النسيقية والقائرية والبدرية الخضرية ونظرها ولم يمه ذلك فاستقر منقطعاً عن الاقبات بالكتابة إلى أن بنى قرايقا الحسنى في مدرسته بخط قنطرة طغر دمرو وجعله خطيبا راماها وكان مؤتمنة كبيرة ورجع من أراؤها سنة ست وعشرين وجاور مصرتين وسافره شق وزاد القدس والخليل وكان خيرا فاضلا منجمعا عن الناس حسن الهيئة صنف سوى ما تقدم فضل صلاة الجماعة في جرد لطيف وشرح أربعين النووى وغيره مما مات في صفر سنة ست وخمسين بمدرسة قرايقا وصلى عليه المناوى اه مختصا وبفسبها كما في الخبر في السيد العالم الاديب الماهر الناظم الناصر محمد رضوان السيوطى الشهير بابن الصلاحى وبباسيوط على رأس الاربعين ونشأ هناك وأتمه شريعة من بيت شهبه هناك ولما تخرج ورد مصر ووصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحنفى ولازمه وانتسب اليه

فلا حظته أنوار مولايته أسرارته ومال إلى فن الادب فأخذ منه بالخط الاوفر وخطه في نهاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس جاءت في غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يعوض فيه على غرائب المعاني وربما يشكر ما لم يسبق اليه وقد أجاز الشيخ الحنفى بجانسه محمد بك يا عليم يا فتاح يا ذا المن بالعلم والصلاح ونصلي ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه معادن الفضل والمدد أما بعد فان المولى العلامة الرحلة القهامة الخاذاق الاديب والودعي الاربب مولانا الشيخ محمد الصلاحى السيموطى قد سار من التحلى بفرائد المسائل العلمية أو فر نصيب بشهم ثاقب وادر له مصيب فكان أهلا للالتظام في سلك الاعلام باجازه كما هو سنن أئمة الاسلام فاجرت به بما تضمنته هذه الوريقات من العلوم العقلية والنقلية المتأداة عن الاثبات وبساتير ما تجوز لى روايته أو ثبتت لى درايته موصياله بقوى الله التى هي أقوى سبل النجاة وان لا ينسأنى من صالح دعواته فى أويقات توجبهاته نفعه الله وتنع به وتطمه فى عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدى وصحبه تحوم الاقتدا كتبه محمد بن سالم الحنفى الشافعى ثامن جادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وللا مترجم مقامه بديمة متضمنة مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيله بأربعة مائة الف الأرة البهرية والقلادة النصرية وهى طويلة تزيد على ثمانين بيتا ومن شعره قوله

هات لى قهوة الشمام شفاهك * واسقننا على نخلمة جاهك
عاطننا بأوحد العصر لطفا * وبديع المثال فى اشباهك
يا غزالا لو صور البدر شخصا * لياضاهيك فى اليها لم يضاهاك
عاطننا جهرات شفاها ولا تخش ملا ما قلنى فى شفاهاك
عاطننا ولم تدع لى حراصكا * لست أقوى على كمال اتقياهاك
هاتها والرخاخ فى غفلات * لاتدعهم فيفتكوا فى شياهاك

ومن قطعه فى الاكتفاء قوله

بافه سلا عن حال قلبى وسلا * ان كان صبا الى سواكم وسلا
والبعد كوى الحشا بشار وسلا * يا فارقونى اليوم يردا وسلا
ومن كلامه أيضا أهوى عذبا ولكنى بليته * من فائق عجزت فى وصفه حيلى
يقول لى لحظة ان رمت قبيلته * أخطأت تقتل يا عذبا سيف على

مات بيلده آخر امره سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله انتهى ملخصا وفى خطط المقررى عند الكلام على المعشوق ان من نصارى اسسبوط أسعد بن مهذب بن زكريا بن قدامة بن يثا شرف الدين مما فى أبى المسكارم بن سعيد بن أبى المايح الكاتب اتصل جده أبو المايح بأمر الجيوش بدراج الحالى وزير مصر فى أيام الخليفة المستنصر بالله وكتب فى ديوان مصر وولى استيفاء الديوان وكان جوادا ممدوحا انقطع اليه أبو الطاهر اسمعيل بن محمد المعروف بابن مكيسة الشاعر فغن قوله فيه لمسات

طويت سما المكرما * ت وكورت شمس المديح
وتنازت شهب العلا * من بعد موت أبى المايح
ما كان بالجنس الذى * ممن الرجال ولا النصح
كفر النصارى بعدما * غدروا به دون المسيح

ورثاه جماعة من الشعراء ولمسات ولى ابنه المهذب بن أبى المايح زكريا ديوان الجيوش عصر فى آخر الدولة الفاطمية ولما قدم الامير أسد الدين شيركوه وتقلد وزارة الخليفة العاضد شد على النصارى وأمرهم بشد الزناير على أوساطهم ومنعهم من ارتخاء الذواية التى تسمى اليوم بالعذبة فكتب لأسد الدين

بأسد الدين ومن عدله * يحفظ فينا سنة المصطفى
كفى غير ارشداً وساطنا * فما الذى أوجب كشف القفا

فلم يسعته بطلانته ولا أمكنه من ارتخاء الذواية وعندما أيس من ذلك أسلم فقدم على الدواوين حتى مات فخلقه ابنه أبو

المكارم اسعد بن مذهب الملقب بالخطير على ديوان الجديش واستمر في ذلك مدة أيام السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وولي نظرا الدواوين أيضا واختص بالقاضي الفاضل وخطي عنده وكان يسميه بلبل المجلس لما يرى من حسن خطابه وصنف عدة مصنفات منها تلقين اليقين في الكلام على حديث بني الاسلام على خمس وكتاب حجة الحق على الخلق في التصدي من سوء عاقبة الظلم وهو كبير وكان السلطان صلاح الدين يكثر النظر فيه وقال فيه القاضي الفاضل وقفت من الكتب على ما لا تحصى عنده فقرأت والله كتابا يكون قبلة يابا أحسن منه والله من أهم ما طالعته الملوك وكتاب قوانين الدواوين صنفه الملك العزيز فيما يتعلق بدواوين مصر ورسومها وأصولها وأحوالها وما يجري فيها أو هو أربعة أجزاء ضخمة والذي يقع في أيدي الناس جزء واحد اختصره منه غير المصنف فان ابن عماني ذكر فيه أربعة آلاف ضبعة من أعمال مصر ومساحة كل ضبعة وقانون رباها ومخصصها من عين وغلة وتظم سيرة السلطان صلاح الدين يوسف وتظم كايته ودمته وله ديوان شعر ولم يزل يصرح حتى ملك السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب ووزر له صفي الدين علي بن عبد الله بن شمس كرخافه الاسعد لما كان يصدر منه في حقه من الاهانة وشرع الوزير بن شكري العمل عليه ورتب له مؤامرات ونسكبه وأحال عليه الاجناد ففر من القاهرة وسقط في حلب تخدع بها حتى مات في يوم الاحد صلح بجنادي الاولى سنة ستة وسقائه عن اثنتين وستين سنة وكان سبب تلقيب أبي الملقح عماني انه كان عنده في غلام مصر في أيام المستنصر قبح كثير وكان يتصدق على صغار المساكين وهو اذناك نصراني وكان الصغار اذا رأوه قالوا عماني فلقب بها ومن شعره

تعاني بني وتهمي عن أمور * سبيل الناس ان ينهول عنها

أنت قدر ان تكون كمثل عيني * وحقق ما عني أضرمها

وقال في أترجة كانت بين يدي القاضي الفاضل وهو معني يدبغ

لله بل للحسن أترجة * تذكر الناس بأمر التعسيم

كانها قد جعت نفسها * من هيبة القاضي عبد الرحيم

وفي الخبر في ان الامير سليمان بك المعروف بالانعام محمديك أي الذهب توفي بهذه المدينة ودفن بها وهو أخو ابراهيم بك المعروف بالوالي صهر ابراهيم بك الكبير الذي مات في وقعة القرنيس الاولى بانبابه مديرا قارا وسقط في البحر وقيل تقدمهما في الصلحمة كان أحدهما والى الشرطة والآخر أغاة مستحقان فلم يزلا يلقيان بذلك حتى مات وكان سليمان بك محبا للجمع المأزول له اقطاع واسعة خصوصا جهة قبلي واستوطن أسسوط لانها كانت من اقطاعه وبني بهادار عظيمة وأنشأ بساكنين وسواق وأغناما كثيرة وأبقارا وما انتقل له انه جز الاعنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ووزع أصوافها على الفلاحين وسخرهم في غزله بعد ان وزعه عليهم ثم وزعه على القزازين فقبضوه أكسية ثم جمع المتسبين وباعه عليهم وكان موته بالطاعون سنة ألف ومائتين وخمس عشرة وفيه أيضا انه مات ودفن بها سليمان كاشف السيوطي وهو من محال بك عثمان بك المعروف بالجر جاوي من البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بك عثمان المتوفى سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون الذي مات به اسمعيل بك وخلافه وتزوج ابنته بعد موته وكان ملتزما من سيوط والشرف الناصري واستوطن أسسوط وبني بهادار عظيمة وأنشأ بها عدة بساكنين وغرس بها وبشرق الناصري أنشأ بها كثيرة وعمر عدة قناطر وعمل جسورا وأجرى خلجانا وأسبله في مفاوز الطرق وأنشأ أدلر كانت جليله لسليمان بك المعروف بابي نبوت بحارة عابدين بالخرموسة وعمرها وزخرفها وكن متزوجا بثلاث زوجات احداهن ابنة سيده عثمان بك توفيت في عصمته والثانية ابنة خشداش عبد الرحمن المذكور والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذا بأس ووصولة وظلم تجارا وأخاف عرب الناحية وقاتلهم المرار وقتل منهم الكثير وكان يهادي الامراء بمصر وأرباب الخل والعقد والمتكلمين عندهم ويرسل اليهم الغلال والعبيد والحواري والطواشي ومات في السنة المذكورة انتهى وفي المقرري ان في غربي سيوط على رأس البخل دير السبعة جمال ويعرف بدير بنخس القصير وله عدة أعياد وخراب في سنة احدى وعشرين وثمانمائة من منسطر طرقله لاوي بنخس القصير ويقال له أبو بنخس كان راهبا قصا له أخبار كثيرة منها انه غرس خشبة يابسة في الارض بأمر شيخ له وسقاها

المأمدة فصارت شجرة عمرة تأكل منها الرهبان وسميت شجرة الطاعة والمأمت دفن في ديريه وعلى طرف الجبل تحت
 دير السبعة جبال قبالة سيوط دير آخر يقال له دير المثل على اسم السيدة مريم وله عيد تحضره أهل النواحي وليس به
 أحد من الرهبان وخارج سيوط من قبله دير موشة بنى على اسم نوس الرسول الهندي وهو بين الغبطان قريب من
 ريقه وفي أيام النيل لا يوصل إليه الا في المراكب وله أعيادوا الاغلب على نصارى هذه الاديرة معرفة الاسان القبطي
 الصعيدى وهو أصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية البحرية ونساء نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون
 الا باللغة القبطية الصعيدية ولهم أيضا معرفة تامة باللغة الرومية انتهى ومقبرة نصارى سيوط في دير أدنسكة في الجبل
 المذكور في قبلي سيوط بأكثر من نصف ساعة وهو دير عامر للآن وعند هذه المدينة حصلت وقعة بين العزيز محمد على
 والأمراء المصريين كانت الغلبة فيهم على الأمراء قال الجبري في تاريخه وفي شهر محرم الحرام سنة ألف ومائتين واثنين
 وعشرين كان الأمراء المصريون منتشرين بالبلاد وأغلبهم بالاقليم القبطية واقعين عسا الحصان ولما دهمت
 الانجليز نجر الاسكندرية واستولوا عليه كان العزيز محمد على في حرب الأمراء المرادية والابراهيمية والاثني عند ناحية
 سيوط والتقى معهم وانكسروا منه وقتل منهم أشخاص منهم سليمان بك الاغا وصاين بك المرادى المعروف برحمه
 بتشديد الياء وكان أميرًا ظالمًا غشوا وما وسبب تحيته برحمه انه اذا أراد قتل انسان ظالمًا يقول لاحد أعوانه خذ برحمه
 فياخذونه تله أخذت جلة المدفع دماغه وقطعت ذراعه وعرفوه بجناحه الذي في اصبعه في ذراعه المقطوع وهو من
 الذين تأمر وابعدهم مراد بك ولم يورد على الباشا خبر الانجليز كقبضتهم لذلك وأخذني هدم طرف الصلح معهم فأرسل
 لهم ثلاثين من المشايخ وهم الشيخ سليمان النيوحي والشيخ ابراهيم السحيني والسيد محمد الدواخلي وكانوا ينادون بحرية مملوكي
 ماعدا عثمان بك حسن فانه كان في البر الشرقي وما عدا عثمان بك يوسف فانه كان بناحية الهرم والمكوم الاخضر
 فتكلم المشايخ معهم في أمر الصلح فتنازعوا أمرهم بينهم وكان الباشا قد أرسل الى المشايخ يستجلبهم في اجراء الصلح
 وقبوله كل ما اشتراطوه عليه وكانت رسالة الانجليز قد وصلت الى الأمراء يستدعونهم للاتحاد معهم في حرب العزيز
 فاستمع عثمان بك حسن من الاستعانة بالكنار على المسلمين وكان متورعا وتبعه عثمان بك يوسف واختلقت آراء
 الباقيين ومنهم ابراهيم بك الكبير وشاهين بك الاثني ثم اجتمعوا بالمشايخ وقالوا لهم ما المراد بهذا الصلح فقالوا المراد منه
 راحة الطرفين ورفع الحروب واجتماع الكلمة ولا يخفواكم ان الانجليز تخاضعت مع سلطان الاسلام وطرفت نجر
 الاسكندرية وقصدتهم أخذ الاقليم المصري كما فعل الفرانساوية فقال الأمراء انهم انما يستدعوا الاثني فتناووا لا تصدقوا
 أقوالهم في ذلك واذا مذكروا البلاد لا يلقون على أحد من المسلمين وحالهم ليس كحال الفرانساوية لا يديتوني يدين
 ويقولون بالحرية والتسوية وأما هؤلاء الانجليز فانهم نصارى على دينهم ولا يخفى عداوة الاثني ولا يصح منكم نصر
 الكفار وعظومهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والحديث النبوية الواردة في ذلك وكان بصحبة المشايخ مصطفى أفندي
 كفتدافاضى العسكرى يكلمهم باللغة التركية فقال الأمراء ان كل ما قلتموه نعلمه ولو تحققنا الامن والصدق ما حاربنا
 وسبق انه اصطلح معنا وبارز ذلك حاربنا ومنع عنا من باقى البناءا جاتنا من مصر ولا يخفواكم انه لما أتى قبطان باشا
 ومعه الاوامر بالرضا والعفو الكامل عنا والامر له بانلجج لم يقتل وخذ عنا وحصل ما حصل فان كان مراده بهذا
 الصلح ان لا نتحقق بالانجليز فنحن لا نستعين بهم وان كان مراده أن يعطينا بلاد هذه البلاد بأيدينا وقد دعاهم الخراب
 باسقرار الحرب وقد تفرق شملنا وتهدمت دورنا ولم يبق لنا ما نأسف عليه أو نتعمل المذلة من أجله قدمنا اخواننا
 وبما كنا فنحن نسقر على ما نحن عليه حتى نموت عن آخرنا فقال الجماعة هذه المرة هي الاخيرة لا شرب بعدها ولا حرب
 بل لا يكون الا الصداقة والمصافاة ويعطىكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيره اشترط أن تكونوا معنا بالمساعدة في حرب
 الانجليز ودفعهم عن البلاد وتسروا بأجمعكم من البر الغربى والباشا وعساكره من البر الشرقى وعند انقضاء أمر
 الانجليز ورجوعكم الى البر الحيرة تنعقد مجلس الصلح فأتخذوا لذلك وكتبوا اجوبة ورجع بهم مصطفى أفندي كفتدافاضى
 القاضى وصحبته يحيى كاشف وفيهم وصفر كتب مرسله الى الأمراء القبليين ختم عليها كثير من مشايخ الازهر
 باستدعائهم واستجبالهم للعضو وفوردهم خطاب يعتذرون فيه بأن السبب في تأخرهم تفرق أكثرهم في النواحي
 وانهم الى الآن لم ينبت عندهم حقيقة الامر فاتفق رأيهم على أن يسألواهم جوابا ببيان الحقيقة صحة مصطفى أفندي

ويصحب معه المراسيم التي وردت في شأن الانجليز ومناذرتهم للدولة وسافر مصطفى أفندي كتحضد السيد كورصبيتهما
 باليد المكتوب واجتمع معهم بناحية المنية وأما ياسين بك فانه أذعن للصلح على أن يعطيه الباشا أربع مائة كبد
 تردد المراسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطنج وقرض على أهل الاموال الجسيمة وكان أهل
 تلك البلاد قد اجتمعوا في صول والبرثيل بمتاعهم وأموالهم ومواشيهم فنزل عليهم وطلب منهم الاموال فعصوا عليه
 فنهبهم وأحرق جروهم ثم سار نحو القاهرة ودخلها في عشرين من صفر وصحبته سليمان أغا وكييل دار السعادة
 وتقابل مع الباشا وخلق عليه ما خلقه سمور وأغدى عليه ما بالانعامات وقلد ياسين بك كشوفية الشرفية وأمره
 بالسفر الى الاسكندرية لحاربة الانجليز لم يمتثل (وحصل منه ما ذكرناه في قرية التبين من بلاد اطنج) وفي ذلك
 الوقت حضر كتحضد القاضي وذكر ان الامراء القبايلي محتاجون الى مراكب لحمل الغلال المصرية والذخيرة فيها
 الباشا عدهم مراكب وأرسلها في خامس عشر ربيع الاول أرسل شاهين بك الأتقي للباشا يعتذر عن التأخير وأنهم
 ما زالوا على صلحهم ثم ثم بعد ذلك بأيام حضر الأتقي الى دهشور وصحبته مراكبهم اعدية من ابراهيم بك ومحمد بك
 المرادى المعروف بالمتق وخبرهم الباشا وهي نحو ثلاثين حصانا ومائة قنطار بن فهوة ومائة قنطار سكر وأربعة
 خيولان وعشرين جارية سوداء ولما علم الباشا وصوله الى دهشور أرسل له على كاشف ومحمد كتحضد اهدية ومعهم ابن
 الباشا ودون أفندي فتلقاهم شاهين بك وخلق على ابن الباشا قروة وقدم له مقدمة سلاح انجليزى ثم رجعوا من عنده
 ووصل شاهين بك الى شبرمنت وجعل يحفهم بها وأمر الباشا أن يتخلوا له الجيزة الى البرال شرق وتسلم على كاشف الكبير
 الأتقي القصر وما حوله وما به من الجحانات والمدافع وآلات الحرب وافتنى الباشا بغير القصر لسكنى شاهين بك
 بالجيزة وكان العسكر قد أخر به جفع البناتين والتجارين والخراطين وجعلوا الاختساب من بولاق وهلموا بيت أنى
 الشوارب وأحضر والجمال والخيول لنقل أخشايه وأتقاه ثم حضر شاهين بك الى الجيزة وبات بالقصر وضربت
 لقدمه مدافع كثيرة من الجيزة وعمل له شوريجى موسى الخيزاوى وليمة وقرض مصر وقها وكافة على أهل البلد
 وأعطاه الباشا اقليم الفيوم بتمامه التزاما وكشوفية وأطلق له فيه التصرف وأنتم عليه أيضا ثلاثين بلدة من اقليم
 البنساع كشوفية عشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التي يختارها مع كشوفية الجيزة بتمامها الى حد
 الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك وجعل مر سوماته نافذة في سائر البرال الغربي وفي ثلثي يوم توجه السيد
 عمر مكرم والمشايخ وطوسون بك ابن الباشا ومعهم طائفة من الدلاة للسلام على شاهين بك ثم جاؤا به بموكب وطلع
 القلعة وعلم على الباشا فخلق عليه قروة سمور ومئة وسبعا وخمسة اجوهر او قدم له خيولاً بسر وجها وعزم عليه ابن
 الباشا فركب معه ووقد على عنده ثم مضى الى حسن باشا وطاهر باشا وخلق عليه كل منهما خلعا وقدم له تقديما وخيولا
 ثم رجع الى الجيزة وصارت المناجق الاثنية تتعاقب في الحضوره مثل أحد بك ونعمان بك وحسن بك ومراد بك
 وفي خامس عشر شوال عملت وليمة وعقد لاحد بك الأتقي على عديله هاتم بنت ابراهيم بك الكبير وكان الوكيل في
 العقد الشيخ السادات ودفع الباشا له مائة الف من عنده ثمانية آلاف ريال انتهى ولديته سيوط مينا عظيمة عند
 القرية التي تسمى الجرا كبولاق بالنسبة للقاهرة وبينها وبين الجندوب جسر طوله نحو خمسة مائة قسبة هو الطريق
 بينهم وفيه قنطرة وبها الجرا قسارية عامرة بناها همام بك الأسيليني وشون اغلال الميرى وغيرها من المصالح الميرية
 وجحانه البارود وفي جهتها الجريفة فوق البحر سراي أنشأها المرحوم عباس باشا هي الآن مدرسة مبتدیان وبحرى
 السراي جنيحة للميرى وفي سنة اثنتين وتسعين وصلت سكة الحديد الى سيوط وبنت هناك محطة عظيمة فوق
 الابراهيمية ومن يريد السفر من سيوط الى الواحات يسير في البر الى بنى عدى ثلاث ساعات ويخرج من بنى عدى مع
 القافلة فبعد افر ثلاثة أيام الى ناحية الخارجة وفي اليوم الرابع يكون الوصول (سيوه) مدينة هي كرسى بلاد
 الواحات البحرية في غربى ريف مصر خلف الجبل تابعة لمديرية المعصرة وكانت تسمى في العصر الماضية ستيرية
 قال المقرئى مدينة ستيرية من جملة الواحات بناها مناقيتوش باني مدينة اخميم كان أحد ملوك القبيلة وهو أول
 من عمر الميدان وأمر أصحابه برياضة أنفسهم فيه وأول من عمل المارستان لعلاج المرضى والزمنى وأودعه العقاقير
 ورتب فيه الأطباء وأجرى عليهم ما يسعهم وأقام الامناء على ذلك وصنع لنفسه عيدا فكان الناس يجتمعون

اليوم فيه وسماه عيد الملك في يوم من السنة فيأكلون ويشربون سبعة أيام وهو مشرف عليهم من مجلس على عمد
قد طوقت بالذهب وألبست فاخر الثياب المسوجة بالذهب وعليه قبة مصفحة من داخلها بالرخام والزجاج والذهب
وبني ثلاثاً المدينة في صحراء الواحات عملها من حجر أبيض مربعة وفي كل حائط باب في وسطه شارع إلى حائط مجاذله
وفي كل شارع عينة وبسرة أبواب تنتهي طرفاتها إلى داخل المدينة وفي وسطها ملعب يدور به سبع درج وعليه قبة
من خشب مدهون على عمد من رخام وفي وسطه منار من رخام عليه صنم من صوان أسود يدور بدوران الشمس
وبسائر نواحي القبة صور معلقة تصيح بلغات مختلفة فكان الملك يجلس على الدرجة العليا وحوله بنوه وأقاربه
وأبناء الملوك وعلى الدرجة الثانية رؤساء الكهنة والوزراء وعلى الثالثة رؤساء الجند وعلى الرابعة الفلاسفة
والنصحاء والأطباء وأرباب العلوم وعلى الخامسة أرباب العمارات وعلى السادسة أصحاب المهن وعلى السابعة
العامة فيقال لكل صنف انظر وإلى من دونكم وإلى من فوقكم لا تلحقوهم وهذا ضرب من التأديب وقد قلته
أمر أنه يسكن وكان ملكه ستين سنة وسترية الآن بلد صغير يسكنه نحو ثمانمائة رجل من البربر يعرفون
بسيوولفتهم تعرف بالسيوية يقرب من لغة زناقة وبها حدائق فخل وأشجار من زيتون وتين وغير ذلك وكرم كثير
وبها الآن نحو عشرين مينا تسبح بماء عذب ومساقفها من الاسكندرية أحد عشر يوماً ومن حيزه مصر أربع عشرة
يوماً وهي قرية يصيب أهلها الجحى كثيراً وعمرها غاية في الجودة وتعبث الجن بأهلها كثيراً وتقطف من انفرادهم
وتسمع الناس بها عزيف الجن انتمى وهي اليوم عامرة ذات حوائط وخانات وصنائع وتجارات مثل ثياب القطن
والجوخ والطربوش وغير ذلك وبها جوامع للعبادات وزاوية للشيخ السنوسي وبعض أبنيتها وهو الشق الشرقي فوق
صخرة مرتفعة يسكنه المتزوجون والنساء والأطفال والبعض الآخر وهو الغربي فوق الأرض يسكنه العزاب
وحارات المدينة ضيقة عليها بعض سقوف يحيط بها سور له باب واحد وفيها قاص وحكم وفي خارجها حدائق فيها
أشجار التين والزيتون والمان والعنب والشمس والبرتقال وأنواع النخل من الفريجي والغزالي والسلطاني
والصعدي وغير ذلك ومنه الحجة التي تعرف بالموتة وهي مجمع الحاج المغربي لوقوعها في الحدين مصر وبلاد المغرب
وعلى طريق الوادين والصادرين من العرب القاطنين بمصر والعقبة أو جبال المغرب أو غيرهم وفيها باع الرقيق
كثيراً فيسافر إليها تجار من مصر قبيل الشتاء بمناير بيهمونهم هذا من الثياب ونحوها ويشترونها وفيها عيون جارية
دائماً يبتقى منها النخل والأشجار ويرزق عليها الخضرة والمقاتلي والأرز والتيلة والبصل والبقول والحبوب من قمح
وشعير ونحوها ونوع من البرسيم الجازي رعى البهاثم ويحلب منها إلى مصر الأرز والتيلة والشمس والتمر ويقتنى فيها
البقر كثيراً والغنم والأبل وفي أرض حزارعها عزب مسكونة يقال لها السبوح في وأد يعرف بأمر راق وهناك أيضاً
قرية تعرف بأمر الصغير وقال السياحون أن وادي سيوه عبارة عن عدة فراخ مربعة كثيرة الخصوبة وبه عدة قرى
كربها مدينة سيوه وكان سكانها لا يكادون يدخلون تحت طاعة حكام مصر وفي شهر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين
بعد المائتين والالف كما في تاريخ الجبري أرسل إليها العزيز محمد علي تجريدة صحبة حسن بك الشماشجي حاكم
الجبرية فتوجه إليها من البصرة ومعه طائفة من العرب وفي شهر رجب رجع منها بعساكره بعد أن استولى عليها
وقبض منها مبلغاً من المال والتمر وقرر عليها قدر ما يقدمون به كل عام إلى الخزينة انتهى ودخلوا في الطاعة من وقتئذ
وتعهد بها عرب أولاد على إلى زمن المرحوم سعيد باشا فبطل ذلك وصارت من ضمن مديرية البصرة وعدة أهلها أكثر
من ألفين لهم طباع عرب البادية يماون إلى ما كانت عليه أسلافهم من الخشونة والتوحش والافتقار لدواء الجاهلية
ولهم قضاء يلقبونها بالاجاويد يحكمون بينهم بقوانين معروفة عندهم في غير الأنكحة والموارث ونحوها فلها
حاكم شرعي والغريب لا يمكن من دخول البلد إلا بأذن الاجاويد بعد الوقوف على سبب طلبه للدخول وكان طائفة
الشبان من سن عشرين إلى أربعين لا يؤخذون بما يفعلون ويسمونهم العسارة لا يعلقون رؤسهم ولا يخطونهم
والذين يحضرون الغريب بين أيدي الاجاويد قلمهم شبه بالمحافظين وقد استدل السياحون على آثاره كل المشتري
المعروف باسم أمون في محل يعرف بأمر ياضة على بعد فرسخ ونصف في الشرق والشمال الشرق من سيوه وهناك

مقابر كثيرة منقورة في الصخر وكل وادي سيوه مشهورا بأنه قاعدة هيكل المشتري ومحل إقامة كهنته وكان لهذا المعبد ثلاثة أسوار ضلع أكبرها ثلثمائة وستون قدما وعرضه ثلثمائة ومن بقاياها أودعة سقفها ثلاثة أحجار كل حجر ثلاثة وثلاثون قدما وعرضه ستة وعشرون ووزنه مائة ألف ليورا (والليورا صخرة وزن كانت تستعمل قديما في بلاد فراسا وكانت مختلفة القد في المديريات من ثلثمائة وثمانين جراما إلى خمسة مائة واثنين وخمسين وكانت في بعض البلاد تنقسم إلى ست عشرة أوقية وفي بعضها ثمانية عشرة وفي بعضها اثنتي عشرة وأما الليورا المستعملة في النقود وتسمى ليورا المرز فهي ثمانية أواق من اثنتي عشرة التي تنقسم إليها الليورا المثلث شرفا في) وعلى ذلك الأحجار نقوش تدل على أنهم من معبد آمون ر المصري الذي تسميه اليونان بجوسيرا مون وفي الجنوب الشرق لهذه الآثار على قرب منها توجد العين التي تكلم عليها هيرودوط وغيره وقد ذهب الاسكندر إلى هذا المعبد وزاره وقال إن لثلاثين سينا أحدهما أنه كان يدعى أنه من ذرية آمون وأن آمون بعده والثاني الاقتداء بالمقدسين الذين ذهبوا إليه وزاراه وهما هيركول وبيرس ومنقل من كنتكرس أن الاسكندر الرومي بعد أن استولى على الإقليم القبطية رغب في زيارة معبد جوسيرا مون فقبل له أن الطريق صعبة قليلة الماء شديدة الحر كثيرة الزوال يعسر المشي فيه فلم يعط ذلك همتة بل قام للزيارة فركب النبل إلى بحيرة صربوط ومعها جولة من أتباعه ومن هناك سافر يومين بدون كبير مشقة ثم دخلوا في الصحراء فاذا هي أرض حرملة لا نبات فيها ولا ماء فقاسى عن معه ما لا مزيد عليه من المشاق وفرغ ماء القرب منهم وضاق بهم الحمال وكادوا يموتون لولا أن أنزل الله عليهم المطر فاستقوا واماوا أقربهم وساروا في القنار أربعة أيام حتى وصلوا أول وادي جوسير آمون فاذا هو وادى شجار ذات ظل مديد ونباتات ومياه نابغة كثيرة وهو امر طيب فاخذهم الحبيب من وجوده مثل ذلك في وسط صحراء مقفرة وجدوا به سكانا يسمون الامونيين ساكنهم العشب والزراعي المنتشرة تحت ظلال الأشجار وفي وسط المساكن معبد يحيط به ثلاثة أسوار كالقلعة في الأول مساكن ملوكهم الاقدمين والثاني وفيه المعبد مختص بالنساء والاولاد والعبدون في الثالث المحافظون على هذا المعبد وفي وسط الأشجار أيضا يقرب المعبد عن الماء المسماة بعين الشمس التي كانت تسمع فيها اللغبات من هاتف آمون وفيها الماء يكون فائرا في الصباح بارد ووقت الزوال حار ووقت الغروب شديد الحرارة في نصف الليل وقد رأى ذلك لبتان باشا أيضا وقت ذهابه إلى تلك الجهات وقال إنها عين كثيرة الماء تنبع بقوة وهي أشهر عيون سيوه وجميع عيونها تجري في واد اتجاهه إلى الغرب وتقل أيضا عن بعض أهالي سيوه عن أي بيك أنه يخرج من تلك العيون ماء صغير أسود أبيض وذكر كاتب بلون أنه كان في الواحات لمعبد آمون رامانة من القسيسين يختصون بخدمة ولهم رئيس يختص به الكهانة ثم إن القنجال المقدس في هذا الموضع كان مصنوعا من الزمردوا الأحجار الخمينية في صورة الجمل وكان القسيسون إذا أراد أحد الاستنجار منه يضعونه في قارب مذهب معلق في جهاته أقداح من الفضة والنساء يذبحنه ويغتنين مغني مخصوصا ليكون راضيا ويعطون بالآخبار العجيبة انتهى وقد كثرت الردد من العرب وغيرهم بين وادي سيوه ويريف مصر في طرق متعددة في الصحراء حتى صارت معروفة سهلة العبور وبها محطات معلومة فيها عيون الماء ومدة السفر بين سيوه والاسكندرية عشرة أيام فالتأخر من الاسكندرية بيت عند عين ماء صالحة للشرب تعرف بأمر صفيق ومنها يأخذ المسافر الماء فيبيت في المصيطر ولا ماء بها ثم بالمغارة فيجد فيها الماء ثم في سراب عبد الله ثم في أبي طرطور ثم في الطيرة ويجد في هذه الثلاثة الماء أيضا وجميع سير في أرض سهلة مستوية ثم يسير في الجبل يوما واحدا فيصل أول وادي سيوه وتلك الطريق تعرف عند العرب بدروب الذرا وهي أسهل طرقه الوجود الماء والخطب فيها وفيها المرعى للابل وهو شوله العاقل ويحفظها الجبل من الجهة الشمالية والملاحنة وهي أرض سبخة ذات ملح من الجهة الجنوبية ويتوصل إلى المغارة من طريق أخرى غير طريق الاسكندرية خارجة من كرداسة مسافتها ثلاثة أيام في كرداسة وهي بالدمق من بلاد البصرة إلى الطرانة ثم إلى محفل يعرف بالجفرية ثلاثة ديور مسكونة بالربان أو أبائهم مغلة دائما وهي خوخ صغار أو أبائهم مصفحة بالخد يد وهناك يوجد النطرون ومن هذا الجبل إلى المغارة وهي أيضا طريق مستوية وفيها الماء والمرعى يخرج من المغارة طريق آخر إلى الواحات مسيره أربعة أيام بلا ماء ولا مرعى فيسارم سالكها استعجاب ما يحتاجه وهي أيضا مأمونة لكثرة سالكها من عرب أولاد على والجوايص وقبيلة تمالوط والجمعيات والزوابع والقداقة

ونحوهم ومن سيوه الى الواحات الداخلة طريق فيه أودية كبيرة ثم الماء والمرعى والخطب أولها من جهة سيوه الوادى
 المعروف بوادى القرح ويليها وادى البحرية ثم وادى السترة وأراضى تلك الأودية صالحة للزراعة وبها آثار مبان قديمة
 ونخيل تدل على أنها كانت مسكونة في سابق الأزمان فيسير المسافر أربعة أيام في الماء والمرعى من سيوه الى المرتقى
 ثم الى القرح ثم الى البحرية ويقال الواطية ثم الى ستره ثم يدخل في طريق الجبل وهي سير ثلاث ليال وهذا هو الطريق
 الذى سلكه حسن بك الشماش رحى بالعسا كروقت ان شق أهالى تلك الجهات عصا الطاعة وهناك طرق بين سيوه
 والعقبة تعرف عند العرب بالدروب الخمسة أو الثلاثة مسافتها خمسة أيام في الجبل بلا ماء قالوا فى الى سيوه من العقبة
 يأخذ الماء من بئر الخمسة وهو حفرة بين الجبال تتلى من ماء المطر وتجف في زمن الصيف فاذا اجنت يأخذ المسافر الماء
 من أوجرين وهو حفرة تتلى من الماء أيضا وتتلى كل السنة واحدة عقبه هي آخر حدود النظر من جهة الغرب وبها ارض
 صالحة يزرعها العرب المقيمون هناك من أولاد على وغيرهم (قائدة) كنت كرم من المتقدم ذكره مؤرخ لا يننى لم تضبط
 أحواله ويظن أنه كان في القرن الاول من الميلا دو وهو الذى كتب تاريخ الاسكندر الرومى في عشرة أبواب وهو كتاب
 مقبول مرغوب فيه حمشه كثير من علماء القرن انتهى (حرف الشين) (شاور) قرية من مديرية البحيرة بقسم
 البحيرة على الشط الغربى لبحر رشيد في مقابلة كفر انزيات وبها جامعان أحدهما بمناذرة ذات وضع حسن وبها اجنبية
 لعلمتها حين امين رئيس المجلس المحلى بالمديرية وله بها منزل مشيد وبها عشر طواحين تدبرها الدواب واغلب أهلها
 مسلمون وفي بحريها ارض المزارع بها مستديرس حجر مرتفع نحو ذراع يزعم أهلها أن تحتها كنز امر صودا ويتبعها كفر
 مجاهد وكفر العيص وزمام الثلاثة ألدان وعمانية وثلاثون فدانا وفيها أضرحه لبعض الصالحين كالشيخ سيف الدين
 والشيخ شاهين وفي كفر مجاهد ضريح الشيخ مجاهد ويعمل له ليلة كل سنة ومن حوادث شاور على ما ذكره الجبرق
 في حوادث سنة ألف ومائتين وتسع عشرة أنه كان بها رجل يعرف بقادري أعارفع لواء العصيان فحاصره فرقة من
 العسا كروا العرب فتنازها أهلها وخرجوا على وجوههم من النهب وطلب الكفاف فان كلا من الفريقين المحاسر
 وانحسرا كان يكلفهم بخارم واستمر الحصار أياما وكان كاشف البحيرة قد حضر لساعدة العسكر المحاسرين وحصل
 التصديق على قادري أن لا حتى طلب الآمان فأوقعوا القبض عليه وعلى من معه وأرسلوهم الى جهة دمياط وفي مدة
 الحصار انقطع مرور المراكب لان العسا كروا يتعرضون لها وينهبون ما فيهم فاقطع الوارد عن القاهرة وغلا سعر
 الاشياء انتهى (شار مساح) هي بلد من قسم شها بمديرية الدقهلية على الشط الشرقى لبحر دمياط وفي الشمال
 الشرقى لناحية بساط كرم الدين بنحو ألفين وسقاية مترو في شرقى انزل بتوصيعة آلاف وسقاية مترو وفي الشمال
 الغربى لناحية تمامه وأبنيتها بالابن على طبقة ما خلا منازل عمدة على طبقتين وبها جامع بلا منارة وليس لها سوق ويزرع
 في أرضها الأرز والقطن كثيرا وعلى هذه القرية تزل القرية يوم الثلاثاء فخر رمضان سنة سبعة وأربعين وسقاية
 وسبب ذلك كافي خطط المقرينى أنه لما علمت الفرع بموت الملك الصالح نجم الدين بن أيوب وكذا وقادري استولوا على
 دمياط فخرجوا منها فاحرقهم وراجلهم وشواتهم قتلهم في البحر حتى نزلوا فارسكو وروم الخديس نجس بقين من شعبان
 فورد في يوم الجمعة من الغد كتاب الى القاهرة من العسا كروا أنه قد فرغوا من خنفاة وقالوا ياهدوا بأموالكم وأنفسكم في
 سبيل الله فذلكم خبر لكم ان كنتم تعلمون وفيه مواعظ بالبيعة بالحث على الجهاد فقرأ على منبر جامع القاهرة وقد جمع
 الناس لسماعة فارتجت القاهرة ومصر وظواهرها بالبكا والعويل وأيقن الناس باستيلاء الفرع على البلاد فخلو
 الوقت من ملأ يقوم بالامر لكنهم لم يهتوا وخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فلما كان يوم الثلاثاء اقتتل
 المسلمون والفرع فاستشهد العلاني أمير مجلس وجاعة ونزل الفرع بهذه الناحية ثم في يوم الاثنين نزلوا البرامون
 فاضطرب الناس وزلزلوا زلازا شديدا فمهرهم من العسا كروا وفي يوم الاحد ثالث عشره وصلوا لوجه المنصورة وصار
 بينهم وبين المسلمون بحرا شجون ووقعت بينهم حروب كثيرة انتهى الامر فيها بالنصرة المسلمين كاذ كرا ذلك عند
 الكلام على المنصورة وأخذ ملك الفرنسيس اسيرامع بعض أمرائه انتهى «والها ينسب كافي الضوء الامام محمد بن
 محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشافعي بن الامين بن الشمس الشارح ساجي ثم القاهري
 الشافعي ابن أخي الزين يوسف الكندي أخذ عن الابن ابي وحضر عند البكري وتكسب بالشهادة ودرس وانتفع به

ترجمة الشيخ محمد العز بن القطب الشارمساجي

كثيرون ثم استقاهم زكريا في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة قاضي المحل سنة خمس وتسعين ومائة فانهى ولم
 يذكر تاريخ موته رحمه الله وايضا نسب اليها أيضا كافي الضوء اللامع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله العز بن القطب
 الشارمساجي ثم المصري ويعرف بابن أخي طلبة - حضر على الميسدوى رجع على القلاسي وأجاز له العز بن جماعة
 وباشر توقيع الحكم وولي شهادة ديوان طلبة واعتنى أخيرا بعمل الأشياء المستطرفة من الماكول وغيره وصار يشتهر
 ماوى الرؤساء مات في رجب سنة ثلاث ومائة وخمسة وكانت رغبته الاطعام وقضاء الخواص مع البشاشة والوجاهة رحمه
 الله تعالى انهى (الشارسية) قرية من قسم فرشوط بديرية قنا الواقعة على شاطئ النيل الغربي في شمال ناحية
 الوقف على ثلثي ساعة وهي قرية متوسطة لها شهيرة يعمل الحضر من الخلفاء كملة قرى في تلك الجهات وكذلك في
 جهة البلد وهناك بلاد تصنع من الخلفاء زنايل ونحوها كناية أولاد عمر الواقعة في شرق النيل في مقابلة دندره
 وكناحية السهطة في غرب أولاد عمر فيضفرون الخلفاء والخصوص ويعملون الزنايل والمقاطف بكثرة وتباع في الجهات
 وهناك شجر الدوم كثير وتقدم في أولاد عمر طرف حمايته لعل به (شباس الشهداء) قرية من مديريه الغربية بقسم
 سمندوفى غربى المحلة الكبرى بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وفي شرقى نسييل بنحو ألفي متر أغلبا بنيت بالاطوب
 الاحمر منها ما هو على دور وما هو على دورين وبها مسجدان قديمان أحدهما بمسجدة وبها أربع زوايا للصلاة أيضا وبها
 معمل قارارج تبعد دائرة المرحومة والد الخديوى اسمعيل ولها بهم البعادية وديوان لرزاعتهاريسهتان فيه كثير من
 أنواع الفواكه وفيه بستان آخر وبها مقامات لجماعة من الصالحين منها مقام الشيخ محمد العرشى ومقام الشيخ محمد المغربي
 ومقامات يقال لها مقامات الشهداء في الجهة الغربية للناحية بآخر كوم الجبانة وزمامها ألفان وثلثمائة واحد
 وتسعون فدانا وكسرت روى من النيل وبها ساقيتان بقرب مقامات الشهداء ماؤها صالح ومنها مسجد أفندي فضل
 بوظيفة ناظر زراعة نصف أول جفت شباس وبها تجارون يعمل السواقى والمحاريت وأهلها يزعمون القطن
 والقصب وباقي الحبوب ومنها إلى مدينة سمندوفى بنحو نصف ساعة وإلى مدينة دسوق بنحو ساعتين على جسر فرع رشيد
 (الشبانان) قرية من مديريه الشرقية بمرکز العلاقه في غربى الزقازيق بنحو سبعة آلاف متر وفي جنوبى عامر
 بنحو ألفين وخمسمائة متر وسكة الحديد المارة من الزقازيق إلى أبى جاد فى جنوبى بنحو ستمائة متر وبها جامع بال
 منارة ويزعم أن أرضها القطن وأهلها معروفون بالغش فيه بأن يضيفوا عليه الرمل لينقل حتى أنهم عند بيعه ينسبون
 لغير بلدهم لروح وللمرحوم محمود باشا الفاسكى بها أطباء وفيها نخيل وليس لها سوق وكثرا أهلها مسلمون وقد نشأ
 من هذه القرية إبراهيم أفندي رمضان أحد معتمدى علماء الرياضة بمدرسة المهندسخانة تربي على يديه خلق كثير من
 برعوا في الرياضة وترقوا في الرتب فقام الباشاوات والبيكوات ونحو أيضا أخذوا عنه وله علينا التريه والاستذيه
 توجه إلى البلاد القردساوية وحضر منها سنة ألف ومائتين واحد وخمسين وأقام نحو سنة في مدرسة طر بوظيفة
 معاون مع الأمير مظهر باشا وفي سنة اثنتين وخمسين وظف بالتدريس في مدرسة المهندسخانة واستقر على ذلك مدة
 وتنقل في الرتب وفي زمن المرحوم عباس باشا مدة طارتناعلى الهندسة فأنتم عليه برتبة قائم مقام وفي زمن المرحوم
 سعيد باشا كان من ضمن مهندسى معيته وقد توفى سنة إحدى وعشرين وكان أنسانا سهلا الاخلاقين العربىة حسن
 الانعام درس في عدة فتنون سبعا الطوغرافيا والهندسة كالأطل والنظرو قطع الاجار والاختاب
 والهندسة الوصفية وله في ذلك مؤلفات مقيدة مستعملة في المدارس (شبرى) هذا الاسم ابتدئ به أسماء جلة
 قرى من الوجه البحرى من بلاد مصر يمتاز بعضهم عن بعض بالايجاز وفي القاموس شبرى كسكرى ثلاثة وخمسون
 موضعا كلها بمصر منها عشرة بالشرقية وخمسة بالمراحمية وستة بجيزة بقويسنا وأحدى عشرة بالغربية وسبعة
 بالمدنودية وثلاثة بالمنوفية وثلاثة بجيزة بنى نصر وأربعة بالبحيرة واثنان برميسيس واثنان بالبحيرة فانهى وهذا
 ما عثرنا عليه منها (شبرى بابل) قرية من قسم سمندوفى من مديريه الغربية غربى بصرى بها جامع بناه وتكسب أهلها
 من الفلاحة وغيرها (شبرى باص الدقهلية) قرية من مديريه الدقهلية بمرکز فارسكور على الشاطئ الشرقى لفرع
 دمياط في بحرى ناحية السرو بنحو نصف ساعة وأغلب سكانها بالبحر والموتة وبها جامع بناه وأكثرت زراعتهم اصنف
 الأرز والبناتينب الشارمساجي الصالح العارف الناسك النقيه المقرئ المحدث المعتد السالك فيجيم الدين أبو الغيث محمد بن

ترجمة الشيخ العارف من الدين أبى بكر بن عبد الله الطوطى الشافعى الشهير بقرى السعدوى

الشيخ الصالح العارف زين الدين أبي بكر بن جمال الدين عبد الله الطوسي الرياضي الشافعي المشهور بغنى السعوى ذكره الصحاوي في كتاب روضة الاحباب وبغية الطلاب وقال ان مولده بقرية من قرى فارسكور وهي شبري باص بالوجه البحري ونشأ بها على خير ظاهرو معروف متواتر وكان والده من فقراء الشيخ الصالح منصور الباز الانهب فلما مات عكث هو على العبادة وحفظ القرآن ولازم الاشتغال بالعلم ثم بعرفة الطريقة وانقطع عن شواغل الدنيا وشهوات النفوس واستعد للموت وصار يشر من الناس القرار من الاستعداد فلما دام على ذلك اشتهر بالاخلاص لا قبالة على الاوراد والوارد وارشاد الشارد فقصده المطيع والمعانيد وانتفع به المعتقد وخاب المنتقد وشاع ذكره في الوجه البحري واقبل عليه الناس والامام خفاف النسبة بالظهور والشهرة فعزم على الرحيل من بلده وتركها وقصد القاهرة فمر على طريق تذهنا فرأى الشيخ الصالح القدوة شمس الدين داود بن مرهف التفهني الشهير بالاغزب فقال الى الشيخ داود وصحبه واخذ عنه واليه سرقة القطب العارف أبي السعوى بن أبي العشاء الواسطي كاليسما هو منه واقام عنده حتى اذن له بالسير الى القاهرة فدخل اليها وزل برأيته المعروفة بظواهر باب الفتوح فاقام مختصيا من الناس ثم واظب على الزيادة بالقراءة وكثر من التردد اليها في غالب الاوقات وقد اجتمع عليه جماعة ومحبوه واحبوه فظهر حاله بالقاهرة واقبل عليه الفقراء والامراء وارباب المناصب والقضاة والاغنياء وهو يظهر الغنى لهم وكان يحب الغنى حاشد يدافا تفوق انه اشترى ثاة كبيرة عالية واقفة القرون طويلة جدا وسماها بياركة فكانت تخرج من عند الشيخ في اول النهار فتذهب الى المرحى من غير راع فتعرج في الاماكن المباحة ثم ترجع في آخر النهار فتتقنع الفقراء والاضيف والجيران بلبنها وكثرت اولادها وغت حتى صار الجار والمزار والوارد والمقيم يأكل من لبنها فلما كان في بعض الايام ورد على الشيخ ضيف من الغستراء ارباب الحالات واصحاب المقامات فاراد ان يتخص الشيخ فلما دخل عليه صاح الشيخ للشاة الكبيرة بامباركة هذا يومك فقامت بسرعة فلب لها منها وقدم اللبن الى الضيف وقال لها فقير باسم الله كل فاكل الفقير من اللبن ثم رفع يده وقال ياسيدي انا اشتبهى ان يكون هذا اللبن عليه غسل لعله ان يعتدل فالتفت الشيخ الى الغتم وصاح بامهم ايضا وقال بامباركة فقامت اليه فاخذ الشيخ ثديها في يده وحلب منها في الاناء فاذا هو غسل كما اشتبهى الضيف فقدمه لها فاكل منه واراد ان يقوم فقام وهو مسلوب ولم ير ما حذبه بذلك فلما ظهرت هذه الكرامة للشيخ تخالى الناس في محبته والاقبال عليه والزيارة له وسعوه من ذلك الوقت بغنى واتي الغنائم ثم ان الشيخ اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعي على جملة من المشايخ بالقاهرة منهم الشيخ قطب الدين ابوبكر محمد بن أحمد بن علي المصري الشهير بابن القسطا في وغيره مع القراآت على الشيخ الصالح كمال الدين أبي الحسن علي بن شعياح بن سالم الهاشمي الضرير يوتوفى برأوته ودفن به في السابع والعشرين من شعبان سنة ثلاث وثمانين وسقائة انتهى (شبري باص المنوفية) ويقال لها شبري باص قرية بجزء منوف على الشاطئ الشرقي لترعة الباجورية وغربي شيبين الكوم على نحو ساعتين وبها جامع مهور بالصلاة ومحل دجاج وسواق على شط الباجورية ليسقى من روعات الشتام والصف واماها قنطرة بخص عيون جدت سنة خمس وسبعين ومائتين والى بدلا عن قنطرة قدسية بسبع عيون آثارها باقية الى الآن (شبري بدین) قرية من مديرية الدقهلية بجزء كركس موقعها بحري بمرطناح في الشمال الشرقي لناحية برق نقص بصوت ثلاث ساعة وفي الجنوب الشرقي لناحية الدنايق بصوت نصف ساعة وبها جامع واشجار متنوعة وتكسب أهلها من زرع القطن وغيره (شبري بناوش) قرية من مركز تلامن مديرية المنوفية على الشاطئ الغربي لترعة الباجورية في مقابلة شبري ديس وأغلب مباتيها بالبن وبها مسجد وقليل أشجار وزراعة أهلها كالعتاد وتكسبهم من ذلك (شبري بلولة السخاوية) قرية من مديرية الغربية بجزء كركس محلة منوف على الشاطئ الشرقي لترعة الجعفرية في بحري محلة منوف على نحو نصف ساعة أبينها بالآبجر واللبن وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري بلولة المنوفية) قرية من مديرية المنوفية بجزء كركس واقع على شاطئ الباجورية الشرقي فوق قلعة بقر منوف أبينها بالآبجر وبها مسجدان أحدهما في جهتها البحرية والآخر في الجهة القبلية لكل مسجد قوم يحتضون به لان أهلها أقديما كانوا على طرفي نقيض مفترقين فرقتين ممدوحا لآيتا واران ولا يجتمعان في محفل واحد ولا تتعدى أسداهما على الأخرى ولكل فرقة باب في جهتها يغلق عليها وعلى وجهه كل باب من أجل لضرب البارود

وكانت تقع بينهم مناوشات وحروب انقطعت الآن وبها معامل دجاج وجنائن وسواق معينة وابوران على ترعة
الباجورية السقي مزروعات الصيف والشتاء ويتبعها قرية صغيرة يقال لها كشر شبرى بلولة في قبلها على نحو سدس
ساعة على شاطئ الباجورية الشرقي ويحل فيها كل سنة ليلة السيدى ابراهيم الدسوقي وبها مقام لولى يسمى الشيخ على
الوقوح ونها على افندى خلف الله تربى بالمدارس ثم جعل مهتم من تنظيم بالحروسية وأعطى رتبة ملازم ثم جعل
معاون تفتيش هندسة المنوفية والغربية ثم بانه هندس المنوفية ثم معاون تفتيش وجه قبلى والآن هو يدوان
الاشغال برتبة بكباشى . وذكر المحبى في كتابه خلاصة الاثر ان منها الشيخ حسن بن عمار بن على أبا الاخلاص المصرى
الشرى بلالى النقيه الخنى الوقافى كان من أعيان الفقهاء وفضلا عصره وعن سار ذكره فانتشر أمره وهو أحسن
المتأخرين ملكة في الفقه وأعرفهم بنصومه وقواعده وأداهم قلما في التصريح والتصنيف وكان المعول عليه في الفتاوى
في عصره قرأ في صباه على الشيخ محمد الجوى والشيخ عبد الرحمن المسيرى وتفقه على الامام عبد الله الضريرى
والعلامة محمد المحبى وسنده في النقه عن هذين الامامين وعن الشيخ الامام على بن غانم المقدسى مشهوره مستفيض
ودرس بالجامع الأزهر وتعين بالقاهرة وتقدم عند أبواب الدولة واشتغل عليه خلق كثير واتبعوا به منهم العلامة أحمد
المحبى والسيد السند أحمد الجوى والشيخ شاهين الأرمانوى وغيرهم من المصريين والعلامة اسمعيل النابلسى من
الشاميين وصنف كتباً كثيرة في المذهب وأجلها حاشية على كتاب الدرر والغرر لمن لا خسروا واشتهرت في حياته
واتفع الناس بهما وهى أكبر دليل على ملكته الرائجة وتبحره وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله متن في الفقه
ورسائل وتحريرات واخره متداوله وكان له في علم القوم باع طويل وكان معتقدا للصالحين والمجاهدين وله معهم
اشارات ووقائع أحوال منها ان بعضهم قال له يا حسن من هذا اليوم لاتشرك ولا لاهلك وأولادك كسوة فسكت
تأتمه الكسوة الفاخرة ولم يشتر بعد هاشيا من ذلك وقدم المسجد الاقصى في سنة خمس وثلاثين وألف صحبة الامتاذ
أبى الاسعد يوسف برزقا وكان خصيصا به في حياته وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر في الحادى والعشرين من
شهر رمضان سنة تسع وستين وألف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن بترية الجاورين والشرى بلالى بضم الشين المحجة
سح الراعى وسكون النون وضم الاء الموحدة ثم لام ألف ويعد هالام نسبة لشبرى بلولة على غير قياس والاصل شبرى بلولى
وهى تجاء منوف العلى باقليم المنوفية وادى مخرجها بالترجم والدمعتها الى مصر وسنة يقرب من ستين فقط
القرآن وأخذ في الاشتغال بوجه الله تعالى انتهى . ونسب اليها كك ما فى الجبرى العلامة حسن بن حسن بن عمار
الشرى بلالى الخنى أبو محفوظ حفيد أبى الاخلاص شيخ الجماعة والى الشيخ عبد الرحمن كان فقيه افاض لا محققا
ذات ودفن في البحث عارفا بالاصول ولفرو ع رأيت له رسالة سما عاتاة التحقيق في أحكام كى الحصة توفى سنة تسع وثلاثين
ومائة وألف انتهى (شبرى البهو) قرية بمديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين بالقرب من ترعة أم سالم فى الجنوب
الشرقى لناحية برج فور الحص بنحو ربع ساعة وفى شمال منشأة البهو بنحو ثلث ساعة وأغلب بناها بالدين وبها جامع
وتكسب أهلها من التجارة وغيرها (شبرى توى) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الزيات بجوار شبرى تبنى
وكلاهما فى شمال بسيون وهما مع بسيون فمابين ترعة ايار والقضائية فى غربى صا الحجر وأبنية هذه القرية من الأجر
والدين وبها مسجد وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى تبنى) قرية من مركز كفر الزيات بمديرية
الغربية فى الجنوب الغربى بصرة بنحو ساعة وزعم كرميران هذا الاسم ثابت لها فى دفاتر التعداد وانها فى سيرة
الطارىك الحق كانت تسمى جبر ونابنى وبها جامع عمارة وجنية لعمدها ابراهيم الشاذلى وفى غربىها ترعة السلوة
وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شبرى خلفون) قرية من مركز سبك بمديرية المنوفية موضوعة على تل صغير
بالشاطئ الغربى لترعة العطف غربى بها بنحو ساعتين وقبلى شيبين كذلك وبها جامع ومعمل دجاج وجنائن وسواق على
ترعة العطف وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى خوم) ويقال لها شبرى بخوم قرية من مديرية الغربية بقسم
زفنة فى الجهة الشمالية لناحية بفسا بنحو أنى وتروى الجنوب الشرقى لناحية دهوج بنحو ألفين وخمس مائة متروجا
ثلاثة جوامع بمزارات وجنائن وبها معمل دجاج وثلاث عسارات اقصب السكر وأراج حمام وأكثرت زرعها القصب
وهى قرية طلعت شمس سعودها وانما تلت عليها غيوث الفضائل من سحائب جودها بان ظهور من أهلها أو حاد العصر

ترجمة الشيخ حسن بن عمار الشرى بلالى الخنى الشهير

ترجمة الشيخ حسن بن عمار الشرى بلالى الخنى ايضا

وعرة جبهة الدهر شيخ المشايخ المتأخرين وتذكرة السلف المتقدمين الشيخ ابراهيم السقا بن علي بن حسن أبو امن
شبري خوم وهو مولود في مصر لقاهرة. الديداري في أوخر سنة اثنتي عشرة من القرن الثالث عشر فلما تخرج ذهب
الى المكتب لحفظ القرآن الى سنة اثنتين وعشرين ثم تقطع التجويد القرآن سنتين ثم ابتدأ في حضور دروس العلم
على مشايخ الازهر واجتهد في التمهيد الى سنة أربع وثلاثين فابتدأ في التدريس مع اقامة الحضور للمكتب المطولة
كالمطول وقطب الشمسية والكبرى والقاضي البيضاوي مع الاجتهاد التام وسهر الليالي حتى حصل تخصصه في لافاق
به أقرانه وكثرا ممن سبقه واستمر مشغلا بعد انقضاء مشايخته بتدريس المكتب صغيرها وكبيرها وانتهت اليه الرئاسة
في التدريس فكان درسه يجمع الاحكام بالاجدادوة. بولي خطبة الازهر مدة تنيف عن عشرين سنة ولم يقطعها عنها
الازهر منه يتة وقد أدرك جماعة من جهابذة الازهر وأخذ عنهم فن أخص مشايخه كما أخبره وعن نفسه ولي الله المقرب
الاستاذ الشيخ نعيمب ومنهم خاتمة الحقبة بن الشيخ محمد الامير الكبير ومنهم الشيخ محمد المهدي الكبير قال المترجم
ان لي بعض أخذ من كل منهم ما منهم الشيخ عبد الوهاب الخطافي والشيخ محمد الفضالي والسيد حسن البقلي والسيد
حسن القويوني والشيخ أحمد الدهموي كلاًهما ولي مشيخة الازهر والشيخ أحمد الشعراوى الزيادي والشيخ محمد
فش الغرقى الزكي والشيخ أحمد الاصطنهاوى والشيخ محمد الجزائري المغربي والشيخ أحمد القيمي المغربي وقد نجح
على يد يمين العلماء كثيرون بطول ذكركم باسمائهم إذا هل الازهر جيعا في هذا العصر لا يخرجون عن كونهم أولاده
أو أولاد أولاده الاقلية منهم كشيخ المالكية الشيخ محمد عدش وجامعة فمن أخذ عنه حضرة قمولا ناوعد تشا شيخ
المشايخ الشيخ محمد الاتيابي شيخ الازهر الآن والشيخ أحمد الاجهوري المتوفى في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين والشيخ
مخاوف المنياوى والشيخ محمد الحضري والشيخ سيد الشريشي الشرفاوى والمحقق السيد علي خليل السيوطي
والشيخ أحمد الاسماعيل الصعيدي المتوفى من نحو بضع عشرة سنة والشيخ عبد الرحمن النريهي وغيرهم من
المدرسين والمؤلفين ومن مؤلفاته رحمه الله تعالى حاشية في مجلدين على شرح الشيخ ابراهيم البيجوري لعقيدة الشيخ
محمد السباعي وشرح على منظومة السيد محمد بليحة في التوحيد ورسالة في الطب النبوي مستخرجة من المواهب
الادنية ورسالة في مناسك الحج على المذاهب الاربعة وحاشية على فضائل رمضان للاجهوري ودنوان خطب مشهور
بليغ جدا وكذا باؤغ المقصود مختصر السعي المحمود في تأليف العساكر والجنود وكان مشغولا قليل وفاته بنحو عشر
سنين بوضع حاشية على تفسير أبي السعود وصل فيها تسويدا الى آخر القصص وتبيضا لى قوله تعالى في سورة الفصل
وعلى آية قوله. دليل وله أيضا حاشية على شرح القطر وصل فيها الى الحال وله رسالة في الكلام على انشقاق القمر
سأله فيها أهل اليمن لقطع نزاع بين طائفتين رضىا بحكمه وله تقارير على كثير من الكتب المتداولة في الازهر وغير ذلك
وكان قد أعتز به أحراس على كبر سنه أطلت بعض حركته فلم يمتته واقعد عن القيام الاجماع مع سلامة حواسه
وحسن سمعه وكان ربعة متوسط القامة كث اللحية حاد البصر جميل الخلق والخلق وكان من دقة الطبع ولطفه وطرقة
بالطرف الا على يختلس اب جلسائه بلطف حديثه وبالجمل فهو عالم كثير القوائد جميل العوائد لا يجالس انسان
الا ويستفيد منه ويأخذ عنه وطرقة في الخطبة تلمين القلوب وتأخذ بالآداب وفي المدرس تحمل المشكلات وتذالى
الصعاب وتولى الخطبة في الازهر بعد ان تأخر في بيته حفيد العالم العلامة الشيخ حسن السقا وصار له بعد حيد
الحظ الاوفر في الخطبة وهو أحد العلماء بالجامع الازهر توفى الشيخ الكبير رحمه الله تعالى بمصر يوم الخميس رابع عشر
جادى الاثيرة سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف هجرية ودفن عصر يوم الجمعة وصل عليه بالجامع الازهر بعد صلاة
الجمعة في مشهد حافظ ضاقت أكثرته سعة الازهر وحمل الى قبره وقد خاضت قلوب الخلق حزناعلمه ولم يبق لا أحد
معقول الاطاش أسفا وحنا ناليه ودفن بالقرافة الكبرى بجوار قبر شيخه الشيخ نعيمب شرفى مقام العارف بالله تعالى
شيخ الاسلام الشيخ الشرفاوى عليهم جميعا صحاب الرحمة والرضوان (شبري خيت) بلدة من مديرية البصرة
على الشاطئ الغربى لقرع رشيد بجوار المعصرة من الجهة البحرية في مقابلة ناحية دباى التى بمديرية الغربية بالبر
الشرقى وبها جامع بخارة وزاويتان وواوور الخلق المقطن وشونة للميرى ودوان المركز والجلس ومحل المحكمة الشرعية
وبها اقبارية على البصر مشغلة على دكاكين وقها ووخارات لها سوق كل يوم خميس وفي شرقها مقام الشيخ سحيم عليه

ترجمة الشيخ ابراهيم بن عمر بن الشيرازي

قبة عالية بناؤها بالطوب الاحمر والقوة وبجوار مقابر أموات المسلمين وقد حصل في هذه البلدة بين الجيوش
 القرائساوية وجميع المشركين واليه الا فرجى سنة ألف وسبع مائة وثمان وتسعين ميلادية ذكرها
 الدكتور اجوس فقال مامعناه ان عدد المماليك كان يقرب من أربعة آلاف نفس ومعهم عدد كثير من العرب وكانت
 عساكر القرائساوية مشككة على هيئة قلاع فكانت المماليك تحوم حولهم بقاية بحرى النيل فلا يتمكنون من
 الدخول بينهم ويجمعون بسوقهم فلا يصيبونهم ومات من المماليك والعرب عدد كثير وفي أثناء ذلك كانت المعركة
 متصلة عند شبري خيت بين مراكب المصريين ومراكب القرائساوية فاستولى المصريون على أربع مراكب من
 مراكب القرائساوية بسبب معرفتهم بأحوال البحر ثم ازال الامر الى أن أخذ القرائساوية مراكبهم وأغرقوا خمسة من
 المصريين وأحرقوا جله منها وهرب باقيهم فكانت الهزيمة على المصريين انتهى وهذه القرية عامرة وكثرا أهلها
 مسلمون ومنهم علماء وأفاضل من علماء الامام الكبير والعالم النهر الشيخ زهران الدين ابراهيم بن عمر بن الشيرازي خفي
 المالكي صاحب التصانيف المفيدة له شرح على الاربعين النووية في مجلد كبير وشرح على مختصر الشيخ خليل في فقه
 مالك في مجلدات وشرح على العنعمانية وشرح على ألفية السيرة للعرفاني مات غريبا بالليل وهو متوجه الى رشيد سنة
 ست ومائة وألف ومن مشايخه الشيخ على الاجهوري و الشيخ يوسف القيشي (شبري الخيمة) قرية بضواحي مصر
 القاهرة من مديرية القليوبية واقعة على الشاطئ الشرقي للنيل الميارل ويقال لها شبري المسكسة وهي ذات أبنية
 فاخرة وقصور مشيدة وحدثت ذات هجرة وأخبار كثيرة وهي من أعظم منزهات مصر خصوصا في زمن العزيز
 المرحوم محمد علي ومنها الى مصر المحروسة طريق مستقيمة تسعة محفوفة بالاشجار المظلة من اللبخ والجيز ونحو ذلك
 وعلى حافتي الطريق أبنية وقصور مشيدة وبساتين وقها ونحو ذلك وكان بها في الزمن السابق كنيسة للأنصارى وعدة
 نخارات وكانت جارات الخربها كثيرة جدا ذكر المقرري في خططه عند الكلام على جامع الاقرفي ترجمة بليغا السالمي
 انه لما استقر استادار السلطان برقوق ابلأ أمورا كثيرة ذكرها في ترجمته من ذهبها كنيسة الأنصارى والنخارات وذلك
 انه ركب في صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة هجرة الى ناحية المنية وشبري الخيمة من الضواحي بالقاهرة وكسر
 ما فيها على التي حرة وخرب بها كنيسة كانت للأنصارى وحمل عدة جوارف كسرها تحت قلعة الجبل وعلى باب
 زويلة وشدد على الأنصارى وأذلهم وبلغها هذا وأبو المعالي عبد الله الامير سيف الدين الحنفي الصوفي الظاهري كان
 اعمه في بلاده يوسف وهو حر الاصل وآباءه مسلمون فلما جلب من بلاد المشرق سمى بليغا وقيل له السالمي نسبة الى سالم
 تاجر الذي جلبه فترقى في خدمة السلطان الملك الظاهر برقوق في عدة وظائف واما عن الظاهر رجعه الى أحد
 الاوسياء على تركته وصلت منه أمور كثيرة وقت له جلة تكبات وأخبر بعث الى الاسكندرية فسهجن بها وبقى
 الى ان قتل به ليلة عشرين يوم الجمعة وهو صائم في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وثمانمائة وقد
 أطال المقرري في ترجمته وفي نزهة الناظرين انه قتل بشبري الخيمة وزير مصر ابراهيم باشا المتولي في ذي القعدة سنة
 ألف واثني عشرة هجرة وذلك ان فرقة من العسكر كانت قد خرجت عن الطاعة ورفعت لوا العيصان ونحو الفواعلى
 قتله ان ظفروا به ففى يوم السبت عرفة جمادى الاولى بعد أربعة أشهر من توليته خرج الى قطع جسر ابي المتحى فهاجموا
 عليه فضربوا واحد منهم بالسيف في وجهه فقتله ثم احتزوا رأسه وطعنوه في الشاعرة ثم علقوا الرأس على باب زويلة
 وكان ذلك الوزير صوفي الطريقة ثم ان الذين تولوا الوزارة بعد دبروا على هؤلاء العصاة حتى قتلواهم عن آخرهم فقتل
 منهم الوزير محمد باشا الكبري نحو الثلاثمائة والوزير حسن باشا المتولى سنة أربع عشرة قتل منهم جله والوزير محمد باشا
 المتولى سنة ست عشرة جمع العرب والعسكر وحارب باقيهم في ناحية خناقاسر يا قوس وقبض على جميع يكباشاتهم
 وكانوا ثلاثة وعشرين ووضع فيهم الحديد وكذا فعل باثنين وسبعين من رؤساء العصية وأتى بهم الى الدبوان وقتلهم
 جميعا غير من قتل في المعركة ثم بحث على القبض على جميع المفسدين في كل جهة فكانت العرب تحتفظ منهم من جميع
 الجهات وكل من أتوا به قتل لوقته الى ان طلع فأنهى مصر محمد أفندي القلعة وكلام الوزير في الكف عن قتل باقيهم وانما
 ينفيهم الى بلاد اليمن فأجابه الى ذلك وصار كل من يؤتى به اليه يضعه في البرج حتى وضع نحو ثلثمائة ثم أرسلهم الى
 السويس مقبدين بالاداهم محمولين على الجال وفي أيديهم الخشب ومن هناك أرسلوا الى اليمن وانجست الفسنة انتهى

ترجمة الامير بليغا

وكان العزيز محمد علي يتردد الى هذه القرية كثيرا وأنشأ فيها عمارة حسنة من ذلك السراى العظيمة التي بها وصارت في ملك الخديو اسمعيل اشتراها من عمه عبد الحليم بآمانا وكان الشروع في تلك العمائر والبساتين النضرة التي بها بعد النصف من شهر ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف بخد العزيز لذلك جله أمانان من ساحل شبرى الى قريب من بركة الحج وجرت فيه العمارات وأنشأ عدة سواق على البصر لبقى البساتين والمزارع ثم بعد اتمام القصر حصل سقوطه في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ثم أعيد ثانيا بأحسن من حالته الاولى وفي الثالث والعشرين من رجب ثلاث السنة حصل الشروع في عمارة القاعة ونادى منادى الممار على أبواب الاشغال من البنائين والنجارين والفعلة بأن يذهبوا الى عمارة قلعة الجبل وفي شهر ذي القعدة من سنة احدى وثلاثين انهدم جانب من تلك السواق على حين غرة بسبب زيادة النيل وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاص نجاة منهم جماعة وفي شهر جادى الثانية من سنة اثنتين وثلاثين نزل جراد كثيرة وحل في بساتينها وتعلق بالاشجار والازهار فصاحت عليه الطولة والبستانية وأرسل العزيز الى الحسينية وغيرها فجمعت مشاعيل كثيرة وأوقدوها وضربوا الطبول والصنوج النحاس وأعلن العزيز بأن كل من جمع رطلا من الجراد فله قرشان فجمع منه الصبيان والافلاحون كثيرا ثم في ليلة السبت التاسع عشر من الشهر قبل الغروب جاء جراد كثير من ناحية الشرق مازين السماء والارض مثل السحاب وكان الرخ ساعا كثا ومقط منه كثير على الجنائن والمقائى والزرع فلما كان نصف الليل هبت ريح جنوبية استمرت الى نصف النهار وأثارت غبارا أصفر دام الى ما بعد العصر فكانت سببا في طرد الجراد فسبحان الحكيم في صنعه انتهى من تاريخ الجبرقى ومن انشأت العزيز بها اصطبلات الخيول التي رباها هنالك لخص وتكثر كيتها في بلاد مصر لا همية او الحاجة اليها خصوصا للعساكر والجهات المهمة قال هاشمون القرناوى الذى كان ناظرا على مدرسة البياطرة وعلى الاصطبلات زمن العزيز محمد علي في كتابه الذى ألقه على مصران مصر في الزمن السابق كان يوجد بها الخيول الجياد كثيرا فكان عند حوارة الصعيد منها ما يقف عن ثلاثين ألف حصان وفي الجهات الشرقية من الوجه البحرى كانت توجد كائنات كثيرة وكذا في سائر جهات مصر وكان للناس رغبة تامة في تربيتها خصوصا وهذا القطر موافق لتربية الخيول سيما بلاد الفيوم والصعيد والمنوفية ولما قوت الفتن في زمن على بك الكبير ومحمد بك أبى الذهب وشيوخهما اضطلع حال البلاد دوقت منها الخيول وعندما استيلاء العزيز محمد علي على هذه البلاد لم يكن في البلاد الا القليل منها على أجناس مختلفة ولما كانت الحاجة الى الخيول ضرورية للعسكر وخلافها وجهه أنظاره لذلك فجمع من البلاد جله من الكائنات الجياد كورباوانا وناو جعل لها اصطبلات بقرب القاهرة وجعل عثمان آغا ناظرا عليها وخصص لها أشهر العليقها وأرضال ريعها وخدمة واعتنى بها اعتناء تاما ومع ذلك لم تحصل منها الثمرة المرجوة بل كان أكثر تاجعها عيوب أو يتعيب من كثرة الامراض فتسببوا ذلك الى موضعها فنفقها العزيز الى جوارحه شبرى وبني لها اصطبلات وعين عليها ابراهيم آغا بن عثمان آغا المذكور بارض قام بأية فقامت على ذلك مدة ولم تحصل ثمرة بل بقي الحال على ما هو عليه من موت الساج أو تعيبه أو رداه قال وفي ذاك الوقت كنت ناظرا على مدرسة البياطرة التي أسست في أبى زعبل وتربي بها جله من التلامذة فأمرنى العزيز بالذهاب الى شبرى للكشف عن تلك الخيول والنظر في أسباب أمراضها وقلة نتاجها وأن أقدم له تقريراً يبين فيه تلك الاسباب وما يلزم ابرأوه لعمدة ففجعا بذهابها ظهر لى ان ما هى عليه غير جالب للخدمة ورأيت ان اصطبلاتها غير مرتفعة السقوف ولا يدخلها الهواء ولا النور الا قليلا وبها السبل والقضلات الموجبة للعفونة وكثرة الذباب وان جميع الخيل مربوطة من رؤسها وأرجلها فلا تتمكن من تمام الحركة التي بها صحتها وأولادها تنام تحتها في السبل والذباب متراكم عليها وبعضها مصاب بداء السقاوة أو الدية أو السراجة أو البرص ونحو ذلك وأن الطاوقات مربوطة كذلك في اصطبل على حداثها بالقرب من الاناث وأكثرها طاعن في السن وأغلبها مجنس من المصرى والشامى والدولة لاوى والتجدي وتبقى وهى مربوطة في مكانها وفي زمن الربيع وهو خمسة أشهر تكون مربوطة على البرسيم كذلك وبعد البرسيم تربط في الاصطبلات فتطمم اللبن والعليق من غير تدرى وكل ذلك جالب للامراض وعدم كثرة النتاج ومن موجبات رداءة النتاج وتجنيسه وعدم كثرة الحلل انهم في كل ستة أسابيع من أشهر الربيع يقدمون الطاوقات ثلاث بدون قفول ولا ملاحظة لاطلاق الجنس على جنسه ومن غير اعتبار للاوقات

التي يحسن حل الخيل فيها فن ذلك كان لا يعمل من المائة آتى الانحوا الحسين فاذا ولدت يموت من تاجها نحو الثلثين
والذي لا يموت منها يلحق باصطبل بالازكية على الهيئة التي وصفناه او من الاهمال أن من بعض الخيل كان يربط
مع صبيها ولو كان المرض معديا ثم انه عمل بجميع ذلك فقرر يا ابن قيمه ضارها ومنافعهها وموجبات صلاحها وقدمه
للعزير فغناط به أمورا الخيل ورخص له في جميع ما يهله فبقي لها اصطبلات جديدة في قطعة من أرض شبري طولها
مائتان وثمانون مترا وعرضها مائة وثلاثة وثلاثون مترا ووجهه لارتفاع البناء ثمان عشرة قدما وجعل في وسطها
طريقا من الشمال إلى الجنوب وجعلها ثمانية اصطبلات متفرقة في كل جهة أربعة وجعل لها حيشا تمتدعة
ومسالك للهوام والشمس وجعل في الجهة الجنوبية والشمالية الخازن ومساكن المستخدمين وخصص للمرضى
اصطبلان وللذكور اصطبلان ورتب الخدم وميزهم برزى خاص وبمقتضى أمر كريم خرج إلى البلاد فانقضب منها عدة
خيول جديدة وكذا من بيوت الامراء وطرد الخيول الرديئة وأبطل ربط الخيل بالمرّة وجعلها سائبة في الحيشان كل
صنف على حدته وأبطل السيطرة وحدوة الارجل وعمل ساقية في حوش متسع لسقيها منها وحبس بها حشائش
مختلفة من بلاد أوروبا وأفريقيا وآسيا وغيرها بحيث لا تنقطع طول السنة فتارة تأكل الحشيش الأخضر وتارة تأكل
العلف اليابس مثل التبن من غير اذمة أحدهما مدة طويلة وجعل للمولود علفا من الشعير المدشوش يطعمه به ثمانية
أيام من ولادته وكذا تقدم في العمر يزيد في علفه إلى ثلاث سنين ورتب للمهارة الخروج إلى الميادين المتسعة كل يوم
قطعة من الزمن والتحرى في حفظ الاجناس والبعدهن تجنيسا وجعل للخيول غرامقوشة على حوافرها يعرف بها
جنس الذكور الذي يلدق أن ينزوي على جنس الاناث بحيث يعرف أن غمرة كذا من الذكور تناسب غمرة كذا من الاناث
ويجعل لذلك دفترًا وجعل اطلاقها لا يكون الا بحضور المستخدمين من الاوربا ويايين لزيادة الضبط ورتب لها المشعر
مدشوشا زاعما أن نصف العليق اذا كان مدشوشا يقوم مقام العليق الكامل واعطاه لكل يوم مرتين وأبطل
اقامته على البرسيم خمسة أشهر مرة واحدة بل رتب لها العليق والتبن بعد شهرين من ذلك ثم بعد أيام ترد للبرسيم ثانيا
واخذ لها الحمامات الباردة في زمن الصيف فجميع تلك الاسباب حسنت أحوالها وكثر تاجها فكان يحمل من
المائة كل سنة نحو التسعين ولا تلد الا جادا وجعل قطام النتاج بعد ثلاثة أشهر من ولادته والتزويج على الفرس بعد
ثمانية أيام من ولادتها وبعض الخيل بعد أربعة أيام قال وقد جربت ما يقوله بعض العرب من انه لا بد من اجراء
الفرس بعد التزويج عليها حتى تعلق فلم أجده ضروريا ومن التجربة استبان ان النتاج المتعدي من التبات الاخضر
يكون غمزه أقل من المتعدي بالعليق والتبن الناعم وان الناتج من الفرس المصرية والحصان التجدي ولحمرة
يكون أحسن من أمه قليلا والبطن النانية يقرب وصفها من أبيها والبطن الثالثة تزيد في القرب إلى أبيها وهكذا
فاذا استمر ذلك أربع عشرة سنة فان النتاج يأتي مثل أبيه سواء فينبغي استعمال ذلك في كل الجهات واستبان انه
لا مانع من تشغيل الخيل في الاشغال الخفيفة وذلك لا يضر الحوامل الا في الشهر التاسع وان الخيل الضخمة أقل
علوقا من الخفيفة وانه لا مانع من انزاع الحصان كل يوم ان كان صحيح البنية جيدة وقد أرسل العزيز طلوقه من
أحسن خيول الانكليز فأنزاه على فرس نجدة جيدة فكان تاجه بعد سنين بجلا جدا ثم أخذ في الهزال واعتبرته
الامراض فترك طلوقته كما ترك طلوقه الحصان المصري والحصان الشامي وفي سنة ألف وثمانمائة واثنين وأربعين
ميلادية كانت الدكران الطلوقات الموجودة في اصطبلات شبري اثنين وثلاثين حصانا ما بين تجدي وعززي وشامي
ومصري وكان هناك طلوقه واحد انكليزي وواحد مسكوبي أردوها المسكوبي وأحسنها التجدي وفي هذا التاريخ
كان مختارا باشا ناظر المدارس فاضيف اليه نظر الاصطبلات فحصلت منه المساءمة في نحو المرمات والمؤفة وما هيأت
المستخدمين ثمنات فاهمل ذلك وكان في ذلك الوقت اصطبل في نبروه قد مائة وثلاثون فرسا من خيول شبري وقدم
العزير يعمل اصطبلات في المديريات على غلط ما ذكرنا فلم يتم ذلك ولم أر الا امرأوا الاعيان وعائلته العزيز برغبته في
تكثير الخيل واعتناهم بأمرها رغبا في ذلك وأكثروا من اقتنائها وابتعدوا في تخييرها فكان لسرعة كرو والد
الخدوي اسمعيل اصطبلات بجوار قصر النيل فيها نحو الاربع مائة فرس جيهها عراب جيا دفتد بني أن أرتب لها
مارتبته لاصطبلات العزيز من تحسين الابنية والاعذية وخلافها فعملت فماداني المستخدمين وعابوا على آذورا

حسد منهم ثم تركها وكذا كان اعيان باشا اصطبلات في المطرية تقرب خيولها من مائتين أعطاهما من خيل العرب قد جعل عليها رجلا يجازيها ويحبسه الخيل أطعم تاجها ابن الجبال والغر وجعل اصطبلاتها بمسكنة اصطبلات شبرى المرتفعة المتسعة بل أحسن هو ونظافة فكان تاجها الحسن النتاج الا انه كان قليلا بالنسبة لتناج خيل شبرى وكان العزيز اذا اراد الاهداء اقدم وشعوه يهدي اليه من خيول المطرية وكذا كان عند كثير من الاشراف اصطبلات في انبابة قجاء بولاق في المائة وخمسون فرسا جيدة متجدة وكان معتنيا بها الى الغاية وكذا كان عند كثير من الاشراف اصطبلات صغيرة فيها خيل جيدة فكان لا يجد باشا يكن اصطبل فيه نحو ثلاثين فرسا وقبل رجوع العساكر من بر الشام أرسل سر عسكر جله كبير من اناث الخيل الشامية ففرقت في البلاد لتكثير نوعها وبالجمل فاقفنا الخيل أمر مستحسن وممرغب فيه شرعا وعقلا اذ به ارباب العدو وتخصيل الاغراض وهي أيضا من ازيينة والجمال والمفاخر وحيث انه يتيسر في بلاد مصر وجود البرسيم والحشائش طول السنة فيبقى للعسكرة أن تجعل في الجهات مراکز للخيل على الوصف المتقدم وتجعل عند الاهالي بقرب المراکز شيامن ذلك فاذا حصل ذلك فانها تكثر في القطر جدا وترداد جودة وحسنها ويحصل منها المقصود من الاستعانة على الاعداء وثرة الاهالي انتهى (شبرى دهنور) جرمين مدينة دهنور غربي فرع السكة الحديد الذوالى المتوجه من مصر الى الاسكندرية ومبانيها بالآجر وسماها نازل مشيدة مشرفة على الفرع المذكور وجامع يعرف بجامع الحيسى وبداخله شربحه (شبرى ديس البحيرة) قرية من مديريه البحيرة بمرکز شبرى خيت على الشاطئ الغربى لبحر رشيد في جنوب شبرى خيت بنحو نصف ساعة وجماع بمنازة وواوور مياه وحل قطن وفي شرقها اجنينة صغيرة كلاهما للامير محسن بيك وبأرضها أشجار ونخيل بكثرة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى ريس المدوفية) قرية من مركز تلا على الشاطئ الغربى للبحر الباجورية قبلى كفر الزيات بنحو ثلاث ساعات وفي شمال جنوب الشرقى بنحو ساعتين وجماع بمنازة وسواق وأشجار على شط الباجورية وتكسب أهلها من الزرع المعتاد (شبرى زنجي) قرية من مديرية المنوفية بمرکز سيك واقعة على الشاطئ الشرقى للبحر الباجورية غربي ناحية الباجورية الى الشمال بنحو ساعة شرقى سرس كذلك وجماع قديم بمنازة ومعمل دجاج وسواق وأشجار على شط الباجورية ويتبعها كنز يسمى كنز شبرى زنجي في البر الغربى للترعة المذكورة به سواق معينة وحدائق ذات ثمار وتكسب أهلها من الزرع وغيره واليه يذهب امام العارفين وقادة الواصلين علم الاولياء ومفوضة الاصفياء العالم العامل الرحلة الكامل الاستاذ أبو عبد السلام عمر بن جعفر الشبراوى سقى الله تراه شاييب الرحمة والرضوان وأحل على فراديس الجنان وللمهاو تربي في حجر والده رحمه الله وبعد أن حفظ القرآن جاور في الجامع الاحمدي بقوادى القرآن وحفظ المتون وتلقى بعض الكتب وأقام محاورا هناك مدة وكان رضى الله عنه مبارك كس صغره تظهر منه خوارق للعادة وكنه اذ تفاد الخبز أو الدراهم منه يأتيه شخص لا يعرفه فيعطيه الخبز والادم في طرفي كل يوم الى أن يحضر له من عند والده ما يقوم بكفايته فينتفع بذلك وتكرره ذلك حتى كان يظن أن مادة سيدي أحمد البدوي مع جميع المهاجرين ذلك ثم انتقل الى الجامع الازهر فبعد وصوله اليه رأى انه لم يستأذن سيدي أحمد البدوي فرجع الى طيندا واستأذن سيدي أحمد البدوي فأذن له وأقام في الازهر ملازما للشيخ الاسلام الشيخ الباجورى في تلقى العلم معقولا ومنة ولاولازم أيضا الشيخ الملبط والشيخ البلتاني وبجملته أكابر رجم الله ولازم شيخ الاسلام سيدي أحمد الله هو بن خليفة الاستاذ الشرفاوى وأخذ منه العهد واشتغل بالذ كرمع الاشتغال بالعلم والاجتهاد في كل وبعد وفاة الاستاذ ادمه وبنى لازم العارف بالله سيدي محمد السباحى وأجاز به الطريق الخلوتية والساذلية وأجزه الطريق الساذلية أيضا العارف بالله الشيخ البهى المدقون بطنته والشيخ الجوهري وأجيز بالطريق النقشبندية أيضا ثم أقام ببلده المذكورة وقصده الناس من كل جهة لتلقى الطريق ووصل على يديه الجهم الغفر من العلماء وكبار أهل العلم وأحاد الناس من المنوفية والشرقية والحر المصغر ودمياط واشتهر أمره بجامع الاعتقاد التام وحسن السيرة وكان يتوجه الى تلك الجهات نادرا بعدة كثر طلب تربيده وله موافقات كثيرة كشرحه على ختم الصلوات لسيدي مصطفى البكرى وشرحه على ورد السهر وشرحه على ورد السستر وشرحه على حزب الاستاذ الساذلى وشرحه على حزب الامام النووى ورسالة فى الطريق النقشبندية وله غير ذلك وكم ظهرت

ترجمة العارف الراوى سيدى عمر الشبراوى

على يده كرامات وأفعاله العظمى في العلم والطريق توفي رضي الله عنه في شوال سنة ١٣٠٣ وقد ناهز الثمانين ودفن في مسجده الذي أنفق على بنائه من ماله بالباد المذكورة وله قيمة فيه عليه آثار لا تحصى وله ولد كل عام في شوال ومكتوب على متراپوته هذان البيتان لأحد مريديه الشيخ محمد الالقي الشرفاوى وهما

باسيد الجاهل سدد الورى * وضربته أضفى بهى النور

للمكرمات لاتضاهى أرخت * بازأرى أبشر وفزيسرور ١٣٠٣

وأجاز بالطريق جملة من الأفاضل منهم -م- حضرة الامام تاذ العالم العالم الشيخ أحمد بن اسمعيل الخلواني وقد أفرد مذاقب المترجم بالتأليف ومنهم -م- فجله الشيخ عبد السلام الشبراوى لقن أغلب من لم يكمل على يد والده وسعه اجازة بخط والده وختمه وله أيضا جملة أنجال يظهر عليهم -م- الصلاح كالشيخ عمرو الشيخ عثمان وغيرهم رحمه الله رجة واسعة أمين (شبرى مندى) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلالوين في الشمال الشرقى لناحية مناغسين بنحو ثلث ساعة وفي جنوب ناحية المقامعة كذلك وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى شهاب) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على حافة البحر الشرقى في مقابلة فم ترعة النعناعية التي في بلاد المنوفية قبلى كفرالحى فيها جامع منارة وعليها معدية للمارين الى الشرق أو الغرب وفي شرقها اجنينة على مسافة ثلاثة آلاف متر فيها قوا كهو بعض خضر وجملة من شجر الأثل وبها بعض نخيل بجوار بحر البحر الأعظم ولها سوق ينصب يوم الثلاثاء ورعايتها كالتادوتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى صورة) قرية بمديرية الدقهلية بمركز منية مغرق شرق ناحية وليلة بنحو نصف ساعة وفي جنوب ناحية قرموط بنحو ثلث ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى العنب) قرية من مديرية الشرقية بمركز منية القمح موضوعة شرق ناحية الصنفين بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وفي غربي ترعة الخليلي الخارجية من الشرفاوى وبها مسجد وجملة نخيل وأشجار وسواق وبها أبواب صنائع وزراعة أهالها صنفت القلقاس وبعض الحبوب وتكسبهم من ذلك وزمامها ألف فدان وأربعمائة فدان واحد وخمسون فداناً وقد كرنا بعض ما يتعلق بالقلقاس في الكلام على شنوان (شبرى قاص) من مديرية الغربية بمركز شربين على الجانب الغربى لفرع دمياط (شبرى قاص) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز الجبلية قرية وقها على الشاطئ البحرى لترعة الجعفرية شرق طينة بنحو ساعة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى قبالة الدقهلية) قرية بمديرية الدقهلية بمركز السنبلالوين شرقى بمصرف البرارى الشرقى الخارج من ترعة أم سلمة في بحرى ناحية نوب بنحو نصف ساعة وبها مسجد وچفلك لورثة المرحوم ابراهيم باشا يكن وبها دور للمواشى ومحازن للحصوات وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى قبالة الغربية) قرية من مديرية الغربية بمركز اوىة الشيخ أحمد السطحية قبره بها ظاهري رارو كان يدعو عليها بالخراب وعلى أهالها الذين ينكرون عليه فوقع بينهم القتل ونحوها وهى خراب الى وقتنا هذا قاله الشعرانى في طبقاته فقلت له القبر بمصر بلده أم بغيرها فقال هو لا منافقون وفي حصادهم مصلحة للدين وكان من الرجال الراشدين صحبته عشرين سنة وأقام عندي أياما والى وكان رضى الله عنه يقول ما أحبت أحدى فى عمرى قدرك وكان على قدم الشيخ أحمد الفرغل رضى الله عنه ما فى ليله كل جمعة من كوابجسديدا يقطعه مع انه سطحية لا يتحرك وكان يتكلم فى الخواطر ويقتضى حوائج الناس عند الامور والامور وطريقه مخلاة بلا معارض ولم يزل فى عصمته أربع نساء وكان كنهه ألبين من العين خفى الصوت لا يتكلم الا همسا كثيرا لمبا سطة خفيف الذات وكان على زاويته الوارد كثيرا بعشى ويعلق على البهايم وله زرع كثير والناس تقصده بالهدايا من سائر البلاد وكان يحضه خادمه على الفرس كالطفل وله طرطور جلد طويل وله زناقم تحت ذقنه ولباس الجلب المجر وكانت آثار الولاية لا تحصى عليه اذا رآه الانسان لا يكاد يذوقه ووقعت له كرامات كثيرة منها انه ساءا انسان وعمل له طرطورا وركب على فرس فى حجر خادم فاعوجبت رقبته فصاح اذهبوا بى الى الشيخ أحمد السطحية فاؤمه فضحك الشيخ عليه وقال ترا حنى على الكساح تب الى الله ورفقتك تطيب قصاب واستغفرا فخذ الشيخ زيتا وصبق فيه وقال ادهنوا به رقبته فدهنوها فطابت وكانت وارم مثل الخلية فصارت تنقص الى أن زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ الى ان مات وكان رضى الله عنه صائم الدهر

وتوفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزاوية (شبري قبالة المتوفية) قرية من مديريّة المتوفية بمركز
 ملج واقعة على الشاطئ الغربي لبحيرة الخضر اوية وفي الشمال الغربي لبندر بنها بنحو ثلثي ساعة وبها مسجد وسوق
 مدينة وقليل أشجار وتكسب أهلها من القلاحة وغيرها (شبري قلاج) قرية من مديريّة الغربية بمركز زفتة
 موقعها شرقي ترعة الخضر اوية ويحدها من طيها بنحو نصف ساعة بمزاوية للصلا في غربها كفر يعرف بكفر شبري
 وبكفر الذيب وتكسب أهلها من الزرع ونحوه (شبري قص) قرية من مركز مينا القهيير بمديريّة الشرقية في قبلي
 مصرف أبي الاخضر بنحو خمسة مائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية سفيطة بنحو أربعة آلاف متر وفي الجنوب الشرقي
 لمينريّة بنحو ثمانية آلاف متر وأبنتها كعتاد الارياق وتكسب أهلها من الزرع وغيرها (شبري ملس) شبري
 كسري كانت قدم ملس بفتح الميم وكسر اللام المشدود بالسين المهملة مركب تركيب اضافية أو تركيب مزج كما
 في خلاصة الاثر وكذا يقال في كثير من الشبريات وهي قرية من مركز زفتة من مديريّة الغربية بين ترعة الساحل
 والخضر اوية وقبلي منية حاشم وفي الشمال الشرقي لناحية تمطاي وأغلب أبنتها بالين وبها جامع ومنزل كبير
 لعمدةها ومعمل دجاج وعصاره لقصب السكر وبها أشجار كثيرة وبخناش وسوق وتكسب أهلها من معتاد
 الزرع وأكثر أهلها مسلمون وظهور منهم قديما عالم وقته الشيخ محمد الشبرايملي المترجم في خلاصة الاثر بأنه محمد بن
 علي بن محمد بن علي الشبرايملي المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم الذي تضاف منها وصرف أوقافه في التصميل
 والتفريع والتأصيل وانفرد في عصره بالعلوم الحرفيّة والاوقاف والزراعية وبقية العلوم العقلية وآلف
 مؤلفات كثيرة منها شرح علي ايساغوري في المنطق وقد أخذ عن شيخ من أجداد الشناوي وأخذ عنه
 الشيخ موسى القليبي وكان في سنة إحدى وعشرين وألف موجودا انتهى وينسب اليه أيضا علي بن علي أبو الضياء
 نور الدين الشبرايملي الشافعي القاهري وفي الله لم أهل زمانه لم يأت مثله في دقة النظر وسرعة استخراج الاحكام
 وقوة التأني والعلم والانصاف لم يعهد منه انه أساء الى أحد الطلبة بكلمة بل غاية ما يقول اذا تغير من أحد الله يصلح
 حاله يا فلان مكان له قوة فإقدام على تفريق كتاب المشكلات وروسخ قدم في حل افعال المقتضات موقر في
 النجوم ذا وجه توراني وطيبة بضاء طاهرة وهبة حسنة يفتح لرويته من برام ولا يريد فراقه حسن المتابعة لطيف
 المداعبة مصون المجلس عن الغيبة صارقا أوفاته في المطامعة والتلاوة والعبادة زاهدا في الدنيا لا يتردد الى أحد الا في
 شفاعته خيرا اذا مر بالسوق تردد من الناس على تقبيل يده مسلّمهم وكفرهم ومن مقولاه قيراط من الادب خير من أربعة
 وعشرين قيراطا من العلم ولدي شبرايماس وحفظ بها القرآن وكف بصريه بالحدوي وهو ابن ثلاث سنين وكان يقول
 لا أعرف من الالوان الا الاحمر لانه كان يومئذ لا يسه ثم قدم مصر مع والده وحفظ الشاطبية والخلاصة والبهجة
 الوردية والمنهاج وتعلم التصريف للعريطي والغاية والجزرية والكفاية والرحبية وغير ذلك والتلاوة للبعثة ثم للعشرة وحضر
 دروس عبد الرؤف المداوي بالمدرسة الصلاحية جوار الشافعي وأخذ عنه شرف الدين ابن شيخ الاسلام والبهوف
 والبشيشي والزرقاني وغيرهم وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب لكنه تبدد بين يدي طلبته ولم يشتم منه
 الا حاشية على المواهب خمس مجلدات وحاشية على شرح الشجائر لابن حجر وأخرى على شرح الورقات لابن قاسم
 وأخرى على شرح أبي شجاع وأخرى على شرح الجزرية للقاضي زكريا وأخرى على شرح المنهاج للرمل وكان في آخر
 عمره لا يستطيع النطق في الدرس الا بصوت خفي ثم يقوى شيئا فشيئا حتى يصير كاشاب وكان كثيرا المطالعة واذا تركها
 أياما تأتته الحصى كانت ولادته سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وألف انتهى (شبري
 ملكان) قرية من مركز عنود بمديريّة الغربية في بحري المحلة الكبرى بنحو نصف ساعة وبها جامع وقليل أشجار
 وتكسب أهلها من الزرع وغيرها (شبري منت) قرية من مديريّة البحيرة بقرية أول علي الشاطبي الشرقي للبحر
 اللبني في شمال بومير بنحو ساعة وفي غربي أبي الخمرس كذلك وبها جامع بمنارة ونخيل كثير وفي قبليها جسر شبري
 منت المستمن النبل الى الجبل وبه قنطرة تخمس عيون وسط اللبني أنشئت سنة خمس وخمسين ومائتين بعد ألف
 وفي هذا التاريخ حصل ترميم القناطر التي باللبني المعروفة بقناطر دهشور ويقال انها من زمن الظاهر بيبرس وكذلك
 قناطر سقارة والمتشاموش شبري منت قرية مشهورة قديما وكان يتردد اليها في العصر الماضية ملك الامراء خير بك حاكم

ترجمة الشيخ محمد الشبرايملي المالكي زينا في القاموس الموروث في الشجر على الشبرايملي الشافعي

مصر من طرف ابن عثمان بعد ستة عشر سنة وجماعة على سبيل النزهة ويصعبه كثير من الامراء الجراكسة
والعثمانية والقضاة والمحاسب وكان يقيم هناك الايام ويعدله الامر اعوان القضاة المدات الخافله وكانوا يخصصون لوازم
المدات على البلاد وكان الكشاف ومشايخ العرب يقدمون اليه التقدام الكثيرة من فضة وذهب ومواش ودواب
واوز ودجاج ونحاش ومن وغير ذلك انتهى وكان بجوارها قرية يقال لها بني يوسف اختلطت معها على توالي
الازمان وصارت قرية واحدة الى الآن ويقال لها شبري من بني يوسف (شبري النخلة) قرية من مركز بلبيس
بمدينة الشرقية في بحري ترعة منية يزيد الخارجية من فرع الخليلي وفي جنوب ناحية بردين بوضو ساعة وعند هاتي
جوهاها الاربع برلك كثيرة المياه وبها جامع بمئذنة ومجاسد للدعوى والمشيمة ومكاتب لتعليم القرآن ولعمدة عبد
الرحمن ابي خضرة منازل مشيدة وجنية ذات فواكه وله ايضا محل دجاج وزمام اطيانه انسان وسبعائة فدان واربعه
عشر فدان وكسروفي غريبها على بعد اثني متر من قديم يعرف بل ابي حارط ورعى ترعة منية يزيد ارتفاعه عن ارض
المزارع نحو خمسة عشر مترا ولها سوق كل اسبوع ومن هذه القرية ابو الحسن الخوفاي كفاي ابن خلكان قال هو ابو
الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الخوفاي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جيد
واشتغل عليه خلق كثير واشتهر به ورأيت خطبه على كثير من كتب الادب قد قرئت عليه وكتب لاربابها القراءة
كما جرت به عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين واربع مائة رحمه الله تعالى والخوفاي بفتح
الخاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها فاء هذه التسمية الى خوف قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت في تاريخ
الجزاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس ابي جعفر المصري قطعة
كبيرة (قلت) قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبت امدينه بلبيس جميع ريفها اسمونه
الخوف ولا أعلم ثم قرية يقال لها الخوف وابو الحسن من خوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن الخوفاي
على هذه الصورة طفت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبري النخلة من أعمال الشرقية المذكورة وانه
دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء المغرب وأخذ عنهم وقصدا لافادة العربية فوصف في
النصوص صنفها كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشرة مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس ووجه الله
تعالى انتهى وقوله وجميع ريفها قال في ديوان الانشاء الريف لغة هو موضع المياه والزرع ثم جعل ذلك اسما للبلاد
القرى وقال ابن دريد الريف ما طارب السواد من ارض العرب وقال التبريزي الريف ما طارب الماء من ارض العرب
وقال غيره الريف ارض لها زرع وخصب ويطلق في مصر على الوجه البحري وبالديار المصرية وجهان القبل
والبحري وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية ان قصر بابليون مبني بالحجارة بين الصعيد والريف ويقال الخمدوك من في
الصعيد الى الريف لطلب الغلة ويقال ايضا ان ماء النيل يعاير ارض الريف والصعيد في هذه العبارات قد أطلق
الريف على الوجه البحري فقط وقال ابن حوقل الريف اسم لبلاد مصر العليا وقال ايضا الخوف ما سكن أسفل
الفسطاط وما كان في جنوبه يعرف بالريف ومعظم رسايق مصر ارض بلادها بالخوف والريف وفي القاء وس الريف
بالسكر ارض فيها زرع وخصب وما قارب الما من ارض العرب او حيث انخفض المياه والزرع وراف البسدي
يريف ابي الرين ورافت الارض ورافت اخصبت انتهى وفي كتاب تقويم البلدان لابي القداء ما نصه ويسمى
ماء عن الفسطاط على جانبي النيل الصعيد وما أسفل منه الريف وطول الصعيد من أسوان الى الفسطاط فوق
خمس وعشرين مرحلة وعرضه ما بين نصف يوم الى يوم واما الريف فعرضه من حدود الاسكندرية الى طرف الخوف
الشرقي عند اول مفازة القلزم نحو ثمان مراحل قال ابن حوقل ويعرف شمالا النيل أسفل من الفسطاط بالخوف
وجنوبا يسمى بالريف ومعظم رسايق مصر وقرأها في هذين الموضعين انتهى (قائدة) ابو جعفر النحاس هو كفاي ابن
خلكان ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن نونس المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلاء له تصانيف
مفيدة وروى عن ابي عبد الرحمن النسائي وأخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وأبي اسحق الزجاج
وابن الانباري ونظاويه وادباه العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وتوفي بمصر يوم السبت خاص ذي الحجة سنة
ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل في ايام زيادته

ترجمة ابي الحسن علي بن ابراهيم الخوفاي النحوي

ترجمة ابي جعفر النحاس

وهو يقطع بالعروض شيامن الشعرفقال بعض العوام هذا سحر النيل حتى لايزيدفخذا لالاسعار قد فعه برجله في النيل فلم يوقفه على خبر انتهى (شبري فطول) قرية من مديرية الغربية بمرکز ديسون موضوعة على الشاطئ الغربي لصرسيف وفي الجنوب الشرقي لناحية سلون نحو ألفين وأربعمائة متروفي الشمال الغربي لمنسة شريف بنحو ثلاثة آلاف متروها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (شبري الخلة) قرية من مديرية الغربية بمرکز محلة منوف غربي طنة تدنو ساعة ويجري خط السكة الحديد بنحو ربع ساعة وبها مسجد وحدائق وسواق مهينة ويجوارها من الجهة الشرقية محلة صرحوم وتكسب أهلها من الزرع (شبري النونة) قرية من مديرية الغربية بمرکز الصيلة واقعة في قبلي ناحية البهي بنحو نصف ساعة وبها مسجد ودواراوسية وجنينة فيها فواكه وغار وفي شرقها الخلفان وفي جوانبها أشجار سنط بكثرة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري يس) قرية من مديرية الغربية بمرکز المعشيرة بجوار قرية ستامن قبليها أنشأها الشيخ حسن القوي سفي نجل شيخ الاسلام الشيخ حسن القوي سفي الكبير رحمه الله تعالى وبها قليل أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبري هارس) قرية من مديرية القليوبية بمرکز قليبوب على النصف بين قليبوب وبها غربي السكة الحديد بنحو نصف ساعة وبها جامع من غير منارة ومنزلان مشيدان أحدهما الممدت بالشر ببحي شاهين والثاني لمصطفى شاهين وأربع جناث ذوات فواكه وغار وفي جهتها الغربية والغربية قليل نخيل وأشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري هور) قرية من مديرية الدقهلية بمرکز السندلاو بين موضوعة شرقي مصرف ترعة البزارى الشرقي على نحو مائتي متروفي شمال ناحية توب بنحو أثنى مترو غربي ناحية طنبارة بنحو ألف وأربعمائة متروأبنتها بالين وبها جامع ودواراوسية وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع ونحوه (شبري وسيم) قرية من مديرية الغربية بمرکز الصيلة على ترعة أمين أغامن الجهة القبليية وفي الجنوب الغربي لناحية الزعفراني بنحو نصف ساعة وبها زاوية للصلاة وقليل أشجار ونخيل وسواق معينة وتكسب أهلها من الفلاحة (شبري ويش) قرية من مديرية الدقهلية بمرکز منية منود على الشط الشرقي لصرحميا طوق قبلي السليية بنحو ربع ساعة وفي شمال ناحية المنذرة بنحو نصف ساعة وأبنتها بالاجر واللين وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (الشبراو ين) قرية من مديرية الشرقية بمرکز القنيتات في غربي بحر موسى بجوار كفر أولاد عطية وشرقي الاحسانية وتبلي ناحية مهدية بناؤها بالاجر واللين وبها مسجدان أحدهما في شرقها والثاني في قبليها ومعمل دجاج وقليل نخيل وبجملته من السواق المعينة مخفوفة بأشجار متنوعة وتكسب أهلها من الزرع المعتاد (شبري الين) قرية من مركز سنود بمديرية الغربية على الشاطئ الغربي لصرحميا طوق في بحري زفتة بنحو ثلاث ساعات وقبلي منية بدرحلاوة بنحو ساعتين وبها جامع وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري) قرية من مديرية المنوفية بمرکز اشحون جريس ويقال لها شبر طملاي واقعة بقرب الزاوية الحادثة من تقاطع بحر الفرعونية مع البحر الغربي عند مصب الفرعونية وفي كتب الترايساوية انها كانت من المدن القديمة الصغيرة وكان فيها كنيسة باسم ماري مخيمان وكان يسكنها ماري مار قور الاكبر ويقابلها في البر الثاني لبحر الفرعونية ناحية نادر من مركز منوف بينها وبين منوف بنحو ساعة ونصف وبناحية شبريسواق على البحر وأهلها يذوقون من سوق منوف وري أرضها من النيل وترعة النعناعية ويزرع بارض بحر الفرعونية الدخان والمقاني وأكثراهلها سلون ومنها علماء وأفاضل وفي خلاصة الاثران منها الشيخ سالم بن حسن الشبري نزيل مصر الشافعي الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره كان في الفقه بمرالايحاري وفي بقية العلوم قدره مشهورا أخذ الفقه عن الشمس الرملي وغيره من أكابر عصره ونكمل بالتورالزيادي ولازمه سنين عديدة وكان من أجل طلبته وعن فني في محبته وكان يطالع لجماعة الزيايدي درسه على عادته شايخ الازهران أفضل الطلبة يطالع لطلبة الشيخ درسه مطالعة بحث وتدقيق حتى ياتوا الى الشيخ وهم متبهيئون لما يلقيه وكانت جماعة الزيايدي مع ما هم عليه من العلم والنهم الناقب ملازمين لدروسه القرعية ومن لازمه منهم الشمس الشوبري والتورالحلي والشهاب القليوبي وعامر الشبراوي وخضر الشوبري وعبد البر الازهوري ومحمد السابلي والتورالشبراوي والشيخ سلطان المزاحي وكان يسميه وتدرسه وبفضله على شيخه الزيايدي ويقول ما رأيت أفقه منه وكان آية من آيات الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في الدنيا
مناجاة لكل ذي شأن

في استحضار مسائل الفقه وتصويرها ومعرفة الفرق والجمع بينها والاطلاع على النقول والاحاطة بالقروع والاصول
 وكان مع كونه فقيها خالصا من أكابر الاولياء كرامات خارقة وأحوال باهرة ولم ير لمن همكأ على بث العلم ونشره حتى
 توفي بمصر يوم السبت السابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع عشر وألف وحيي البشيشي عن شيخه الشيخ سلطان
 انه توفي في سنة ثمان عشر وألف وصلى عليه بالجامع الأزهر وكان الامام بالناس في الصلاة عليه شيخه النور الزايد ولم
 يجزع علماء مصر على أحد من العلماء مثل ما جرعوا عليه رحمه الله تعالى انتهى (شبلجه) قرية من مديرية
 الشرقية بمركز مينا القمم واقعة في جنوبها بنحو سبعة آلاف وأربعمائة متر وفي جنوب السكة الحديد الواصلة من
 بنها الى الزقازيق وأغلب أبنيت ابائين وبناتها مساجد أحدها عبارة ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ومجلس دعاوى
 ومشايخ ومقام لولي الله سيدي أبي الوفاء وأطيانا أربعة آلاف ومائتان وتسعة عشر فدانا وأغلب تكب أهلها
 من الزرع ومنهم أرباب عوف وأكثرهم مسلمون وبها كنيسة للقبط (شربين) قرية من مديرية الغربية ومركز
 من مرا كرها موضوع على البحر الأعظم الشرقي فوق شاطئه الغربي وبها ضبطية وحواليها للعطارة وغيرها وفيها
 قها وخسارات على البحر وأغلب بناتها بالطوب الأحمر وأكثر بيوتها على دورين وبها بوران للدائرة السننية
 أحدهما في جهتها البحرية للحلج لفظن والثاني في جهتها القبلية لسقي الزرع وفيها ديوان تفتيش للعهد وفي قبلها
 وابور ماء على أفندي الزيني رئيس مجلس المركز وله بها أيضا منزل مشيد وخزنة وفي جنوبها الغربي على نحو ربع
 ساعة جنيحة لابي حجازي ومن بيوتها المشهورة بأضياف أبي حجازي وبيت عمدتها عبد الجيد الزيني رئيس المشيخة
 وبيت عبد المحسن عثمان رئيس الدعاوى ومن أهلها محمد بك شكري أتم عليه برتبة قائم مقام في سنة اثنتين وتسعين
 ومائتين وألف والآن هو بأتمه ندم استحكامات تغرد بسياط وفي وسطها جامع ينسب للشيخ محمد الشريفي المترجم
 في طبقات الشعرا في أنه شيخ طائفة الفقهاء بالشرقية كان من أرباب الاحوال والمكاشفات وكل رضى الله عنه
 يخرج من بلد مشربين كل ليلة من المغرب لا يرجع الى النجرا لا يعلمون الى أين يذهب وكان الامير قرقاش وغيره من
 الامراء يعتقدونه اعتقادا رائدا وعمره زاوية عظيمة ولم تكمل وكان من طريقته انه يأمر مريد به بالشحاذة على
 الابواب دائما في بلده ويجمعون بشراميط البرد السود والحجر والخيال وكان الشيخ محمد بن عنان وغيره يشكرون عليه
 لعدم صلاته مع الجماعة ويقولون نحن ما نعرف طريقا تقرب الى الله تعالى الا ما درج عليه الصحابة والتابعون وأخبر
 بدخول ابن عثمان السلطان سليم قبل دخوله بسنتين وكان يقول أو توكم محققين العبي فكان الناس يضحكون عليه لقوة
 التمكن الذي كانت الجرا كسة عليه فما كان أحد يظن انقراضهم في مدة يسيرة مات رحمه الله قبيل العشرين
 والتسعمائة ودفن بزاوية بشرين وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه وبها جامع الخطيب الشريفي الشهير الذي
 ترجمه الشعرا في الذيل فقال ومنهم الاخ الصالح العالم الزاهد المقبل على عبادته ليل والنهار الشيخ شمس الدين
 الخطيب الشريفي رضى الله عنه بهجة نحو أربعين سنة فمأيت عليه شيئا يشبه في دينه ولم أوفى أقرانه مثله في حفظ
 جوارحه وغذائه عما فيه السمي على الدنيا وظائفها ومضايقة أهلها لم يزل يكتب على الاشتغال بالعالم والعمل به وتعليمه
 للناس ولا يرى الا في مطالعة علم أو صلاة أو قراءة أو صيام متفكرا في أحوال يوم القيامة ولم أجمع مدة هجرتي له يذكر
 أحدا من أقرانه بسوء ولا يحسد أحدا على ما آتاه الله من علم أو مال أو أقبال من الاكابر ولا غير ذلك من دعوات
 الناس ولا رأيت أحدا من أقرانه أكثر اعتكافا منه في رمضان وغيره ومن عادته أن يدخل الجامع الأزهر من أول ليلة
 الصيام فلا يخرج من الجامع الا بعد صلاة العيد وأخبرني ولده سيدي عبد الرحمن انه لا يتعشى دائما في رمضان الا بعد
 صلاة التراويح فبأكل لقميات يسيرة ويشرب ماء يسيرا وحيث معه حجتين فمأيت أحدا من أقرانه أكثر مشييا عن
 جماله منه فلا يركب الا بعد تعب شديد ويعزم عليه الجمال أنه يركب قبا في رجلة بالجل ورأيت شخصا من أبناء أهل
 العلم اشكى جماله لاميرا الحاج الذي قال له امش عن الجمال شيئا في الأرض الوعرة فبان الصدق بين الرجلين مع ان هذا
 السبعين لا بعدد الشيخ شمس الدين انه يصلح أن يكون من طلبته ولم يزل لمن حين يخرج من بركة الحاج يعلم الناس
 المناسك وآداب الطريق وكيفية القصر والجمع ويحثهم على الصلاة ورعاية طي السائل عشاءه ويطوى ثلث الليلة
 وغالب سفر الحج ومدة قامة صائم لا يقطر وفي غالب ليلته يكسني بشرب ماء زمزم ويعطى عشاءا للزبالين وما رأيت

ترجمه الشيخ محمد الشريفي

ترجمه شمس الدين الخطيب الشريفي

أكثر تلاوة للقرآن منه ولا أكثر طوافاً لمكة وطبقت يومان أسلوا فلم أقدر على ذلك أخذ العلم الشيخ
شمس الدين بن زيني الله عنه عن جماعة من علماء مصر كالشيخ ناصر الدين الأتقي والشيخ جمال الدين السناني والشيخ
ناصر الدين الطبري والشيخ شهاب الدين الرملي وتعرفوا على أيديهم وأجازوا بالافتاء والتدريس قدوس
وأقنى في حياة أشياخه واستفيع به خلائق لا يحصون وأجمع أهل مصر على صلاحه ووصفه بالعلم والعمل والزهد
والورع وكثرة التسك والعبادة وشرح كتاب منهاج الفقه وكتاب التنبية شرحين عظيمين جمع فيهما تحريرات أشياخه
وبالجلد فأوصافه الحسنة تجل عن تصنيف فأسأل الله أن يزيد من فضله ويحشرنا في زمرة مع العلماء العاملين اللهم
آمين انتهى باختصار قليل وقد ترجم ابنه المحي في خلاصة الأثر فقال هو عبد الرحمن بن محمد المنعوت بن زين الدين بن
شمس الدين الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي المصري الامام العلامة كان من أهل العلم والبراعة
في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيراً ما يجمع ويجاور بمكة واجتمع به التجم
القزى بالمدينة في أواسط الحرم سنة اثنتين بعد الألف قال فسألتكم بحجته فقال أربعة وعشرين مرة فقطلت له أنتم
بأمولنا ما عاشر علماء مصر يحج الواحد منكم مرارة وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يحج الامرة واحدة فأنتم
أرغب في الخير من أقال في بامولنا الواحد منا يستأجر بعير بعشرة ذهبا يحمل تحته القرى فسات وبيع وأنتم اذا حج
أحدكم يشكك في كلفة زائدة تكفي عدة منا وطريقكم أشد من طريقنا والاجر يكون على قدر النصب والنفقة كافي
الحديث فجة الواحد منكم تعدل حجات الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته الى
دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الألف قال المحي وبعثت في تلك السنة وحررت وقائه عن بعض
فضلاء مكة أنها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذ كورة رحمه الله تعالى ومنها أيضاً كافي الجبري الامام الصالح
الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن أبي بن زيد بن أحمد بن القطب شمس الدين بن الفاخر
محمد بن داود الشربيني الشافعي تولى النظر والمشجعة بقاء جده بعد أبيه فسار فيها أسيراً مليحاً وأحياناً الما تر بعد
ما اندرست عمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذ كرفي كل يوم وليلة بالمسجد وورد مصر مراراً منها بحبسة
والدم ومنها بعد وفاته وألف بياحه شيخنا السيد مرتضى رسالة في الطريقة والاشراق وفي آخر عمره أتى الزمصر
ومر من نحو ثلاثة أيام وتوفي ليلة الحادي عشر من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين ومائة بعد الألف وغسل وكفن
وذهبوا به الى بلد مشربين قد فنوه عند أسلافه انتهى وبشر بين أيضاً له كتاب لتعليم القرآن منها مكتب السيد
السنودي بجوار جامع الخطيب الشربيني ومكتب الشيخ عبد الله الانصاري بحارة الشربيني ومكتب الشيخ أحمد
طعينة بحارة الشربيني أيضاً ومثلات جبانات حياته سيدى محمد الشربيني بجوار جامع وجبانة الشيخ عبد اللطيف
في حجرها وجبانة صغيرة في شرقها بجوار الشيخ عبد الله السروي وهي الآن دارسة وبالناحية بحلة من مقامات
الاوليا مقام الشيخ أبي زيد بجوار جامع الخطيب ومقام الشيخ عبد اللطيف بالجبانة ومقام الشيخ عمر ومقام سيدى
سالم أبي القح ومقام الشيخ عبد الله السروي ومقام الشيخ سبط بارض المزارع وأراضيها تروى من النيل وبها ساقية
معينة ولها شهرة بزرع الارز ويزرع بها القطن والقمح وزمامها ألفان وخمسة مائة فدان منها للتمش ستة عشر فدانا
وسوقها كل يوم جمعة ويجمع فيه خلق كثير من الدقهلية والغربية ومحطة السكة الحديد في شمالها الغربي بقليل
وفي شرقها ناحية باشاقة بالبر الشرق النيل وفي غربها ناحية الحفص وفي قلبها كفر الدبوس ولها طريق يوصل الى
بلقاس ويمر ناحية بسندله (شريعة) بليدة مصر مديرية الشرقية بمركز العਲقة في الجنوب الغربي لطوخ
القرموص بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الشمال الغربي لناعية سلامون بنحو ثلاثة آلاف وثلاثة مائة متر وبها جامع
وبدار الخيل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفي نزهة الناظر بن ان هذه القرية تحرق بها العساكر في السنة
الثانية من القرن الثاني عشر من الهجرة وكان حاكم مصر اذئذ الوزير علي باشا من طرف السلطان أحمد بن السلطان
ابراهيم فعين ذلك الوزير على هذه الناحية وعلى ناحية الصورة من بلاد الشرقية أيضاً تجريد جعل سردار عسكرها
مصطفى بك تابع بوسقا أعاد الباب وفيها بحلة من الكشاف وثلاثة مائة عسكرو فتلوا على هاتين الناحيتين
نقربوهما ونهبوهما وقتلوا كثيراً من أهلها ثم رجعوا وصحبهم مائة رأس من رؤس القتلى وأربعة بوابات فسكر

الباشا صنيعةهم وخلق عليهم وكانت العرب في تلك المدة عاتية في جميع بلاد القطر فعاون ما لا خير فيه وكان الاهالي لا يجدون لهم مغية ولا ناصر اذ ان التجريدات التي كانت ترمس الى البلاد تغرب فيمساون فعل أكثر ما يفعل العرب فلا تزداد الاهالي من التجريدات الا تلفوا ولا البلاد الا خربا فكانوا كالمستغيث من الرضا بالنار ومن هذا القبيل ما في نزهة الناظرين أيضا ان جماعة من إقليم البصرة جاؤا الى مصر في شهر المحرم بعد مضي أربعة أشهر من التاريخ المتقدم وصحبهم عرض من قاضي الولاية بأن عرب البصرة هتكوا أعراض الناس وأغشوا في النبات البكر ورتبوا المكس على أموات المسلمين وبجسورهم مصر دخلوا الجامع الأزهر أولا وأخبروا العلماء بذلك فذهب العلماء الى قاضي العسكر وعرفوه بالواقع وطلعو الى الديوان بالبيارق وعرضوا العرض على الوزير على باشا فقال وما الذي تريدون فقالوا ان نكتب لهم سيور لدا (أمرنا) شرقيان كل من تعدي عليهم من العرب في ثوب يقتلونه من غير معارضة ولا يطلب كاشف الولاية منهم دفنه ولا مائة وان المتمردين جميعا ينزلون الى بلادهم كل منهم بسبع مائة (عسكره) ومن لا ينزل أو يرسل بسبع مائة فلا يعارض في الذي يفعل بالعرب ولا يباحي لاحد منهم فكتب الأمر بذلك وصار الاتفاق عليه وتعين إبراهيم بك كاشفا على الولاية فلم يرش العلماء وأغلقوا باب الجامع الأزهر فولى غيره وانقض الأمر على ذلك انتهى (الشرقا) قرية من قسم قنا على شاطئ النيل الشرقي قبل قناني مائة الطويرات الواقعة غرب البحر من قسم قنا أيضا والشرقا قرية صغيرة مجاورة للقرية وهي بلدة كبيرة من القسم المذكور في داخل عرض الجبال وى والعادة أن خفارة يندرقنا وساحلها وضواحيها في التزام أهل القرية ومن أهلها اسمعيل حربي كان عمدتها وترتب ناظر قسم زمن العزيز محمد علي وكان مشهورا بالكرم وأهل هذه القرية يقتنون الخيل الجياد وفيها مساجد ومكاتب أهلية وفخيل وأشبجار وأكثر أهلها مسلمون والشرقا أيضا قرية صغيرة بقسم اطفح شرق العطايات وبحري غمازة الكبرى وعمدتها رزق حسن كان من ضمن أعضاء مشورى النواب أبنيت بالابن وبها مسجد من بناء حسن عكاشة والدرزق المذكور وأبراج حمام لرزق وأخوته وأعمامه (شرونة) قرية من مديرية المنية بقسم خزانة على الشط الشرقي للنيل في شمال الجرايع نحو خمسة آلاف ومائتين وخمسين مترا أكثر أبنيت بالابن على طبقة واحدة ومنزل عمدتها فوق البحر على طبعين وفيه مضيعة متسعة بها زاوية للصلاة فوق البحر ووابو رليسي القصب وفي غربها على شاطئ البحر قطعة جبل صغيرة تسمى حجر السلامة لأن المياه المتحددة من جهة الجنة اليه تلجئ المراكب اليه فاذا قربت منه ردت قوة الماء الناشئة من مصادمة ذلك الحجر فتسلم المراكب من مصادمة وبهذه القرية كافى الجبرق قبرا الأمير محمد بك حركس وكان موته بوقوعه في روبة وهو مهزوم من عساكر المصريين الذين رئيسهم ذوالفقار بك والعرب الذين رئيسهم سالم بن حبيب فولى محمد بك حركس وتبعه ابن حبيب والأسبانية الى آخر ما عومشروح في الكلام على دجوة وكان ذلك في سنة ثيف وثمانين ومائة وألف (ششت الانعام) قرية من مديرية البصرة بمركز شبراخيت غربى السكة الحديد على نحو ربع ساعة وفي الشمال ناحية شبراخيت نحو ساعة وفي شمال قناطر السكة الحديد نحو نصف ساعة وبها مسجدان أحدهما بمناورة وفيها ضريح الشيخ سويد يعمل له ليلة كل سنة وبها قليل فخيل وأشبجار وقد نشأ منها عبد العال بك المشهور بابي حشيش دخل العسكرة في زمن العزيز محمد علي وترقى الى رتبة الملازم في زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة البشكباشى وأحسن اليه بربطة انة ثم مقام في زمن الخديو اسمعيل وهو ذو فطنة وذكاوة ورجل من ذلك كله (شطا) قال ابن حوقل ان شطام مدينة قرية من تنيس ودمياط وفيها تعدى الشياطين الشطوية ويقال ان اسمها مأخوذ من اسم شيطان الهامول عم المقوقس ومن أمره انه بعد ان استولى عمرو بن العاص على قلعة تلك المدينة وعلى بلاد مصر أرسل عسكر وحاصر دمياط واستولى عليها وخرج شطامع اثنين من أصحابه وكان هو حاكمها وخلق بالمسلمين وكان قبل ذلك محبا للغير ولما سمع بالاسلام أحبه ودخل فيه ثم ان المسلمين بعد الاستيلاء على دمياط حصل لهم عناء شديد في محاصرة تنيس فكان من شطان ذهب الى مدينة البلس والدميرة وأشبهون طناح وحرض أهل تلك البلاد على القتال واتحد بهم مع عساكر المسلمين وحاصروا جميعا تنيس ووقع من شطاجهاد عظيم وقتل اثني عشر مقاتلا من أهلها ثم قتل في تلك الوقعة يوم الجمعة حادى عشر شعبان سنة احدى وعشرين من الهجرة ودفن خارج البلد في المحل الذي هو به الآن وبني عليه مقبرة تزورها أهل

البلاد النجارية كل سنة في خامس عشر شعبان وفي شطاء يعمل طراز الكعبة وقال الفاكهي رأيت واحدا منها أهذا
 الرشيد إلى الكعبة وكان من الاقنعة المعروفة بالقباطي ومكتوب عليه بركة من الله لعبده الله هرون أمير المؤمنين
 أطال الله أيامه عمل هذا الطراز يا مفضل بن الربيع سنة احدى وتسعين ومائة انتهى وكان بمدينة شطأ سقمية
 تابعة لبطرك الاسكندرية (شطاب) بلدة بالصعيد بسم اسيوط في قبليها نحو ساعة ويقال لها شطب الحمراء وهي
 في وسط حوض الزنار واقعة على كيمان عالية قديمة وأغلب ببيتها من الطوب الاحمر ويوتا كبارها على دورين وبها
 جامع بمنارة وفي قلع أسبيل عنده بناء منسج استريح عنده الواردون وعدة حيطان تعطين الكنان وعنده بستان
 نضر مسورين وورمتين وذلك السبيل بناء عدهما كدواني وهو رجل مشهور بالغنى ويوجد عنده القمح الذكر
 اليوسفي يقال انه جالسه من بلاد المغرب وقد كثر زرع الآل في نواح متعددة من الصعيد وهو جيد الدقيق والخبز
 وأهل مصر تنقله على غيره وتزيد في الثمن وفي زمن النيل لا يتوصل الى تلك البلدة الا في المراكب وفي شرقها جسر
 عمدة في الجنوب من اسيوط الى مديرية بحر جافير بناحية الشغبة ثم بالقليعة ثم بياقور ثم بيوتيم ومنها وبين الجسر باطن
 منقوض كان في السابق تمتعها يبلغ عرضه نحو ثلث مائة قصبة وكثير منه كان مستجرا غير صالح للزراعة بسبب عدم
 استيفاء عمليات الجسور وحفظ الحيطان فكانت المياه تنصرف من أول الزيادة قبل رى الاراضى المرتفعة وكانت
 ترعة السوهاجية تشق أطيان مديرتي بحر جافير و اسيوط بدون مانع حتى تصب في النيل من قطع أبي عزيز الذي في الجسر
 المذكور قبلي الشغبة بينه وبين ترعة شطب الواقعة في ذلك الجسر نحو نصف ساعة فبسبب قوة المياه وعدم ما يمنعها
 استجر من حوض الزنار في هذا الباطن وغيره نحو خمسة عشر ألف فدان غيرا مستجرا في الحيطان القليلة ونشأ عن
 ذلك تلف كثير من الاراضى ما بين مستجرا ومشرق وممرل وكان التلف كل سنة يزداد فلما حصلت التأكيدات على
 أحكام الجهات من طرف العزيز محمد علي برم الجسور وأنشأ ما يلزم انشاؤه من الجسور والترع والقناطر ورغب لذلك
 مهندسين من الذين تربوا في المدارس المصرية تحت ظله فجعل محمد بك عبد الرحمن في الاقاليم القليلة بوظيفة
 مهندس فأجرى ما يلزم بحر أو لا مكان الرى وحرف المياه عند الحاجة على الوجه الالىق لترفع ذلك الضرر شيئا فشيئا
 وقبل الاستجار وأخذ المستجرا في الارتدام بالعلمى حتى صلح للزراعة جميعه على التدرج مع تلك الناحية جزيرة في
 شرق الجسر على ساحل البحر نحو سبع مائة فدان بها قرية مصر غيرة يقال لها عزبة شطب وهي تابعة لها ومن سكانها
 جماعة يقال لهم أولاد بيرة لهم وظيفة يتوارثونها وهي الدلالة في الجسر السلطاني يتولون تقسيمه بين أهالى البلاد
 لأجل حفظه من التقطيع وبحرفه وترصيه بالاجر والحجر والمونة وكان للدلالة في السابق مرتبة اتس الدوان وأما
 الآن فالتابعون مما يلزم الاهالى من العمليات في نظير تلك الوظيفة وفي كتاب قوانين الدواوين للوزير الاسعد شرف
 الدين أبي المكارم بن أبي سعيد بن عمادى ان المستجرا أرض منخفضة اذا دخل المائتها لا يجده مصرقا عنها فينقضى
 وقت الزراعة قبل زواله وربما تقع به نادرا من ركب عليه السواقي وسقى منه ما يحتاج الى سقيه من الارض ثم ذكر
 أصناف الارض في الباب الخامس من كتابه هذا فقال ان أسماء أرض الزراعة بالديار المصرية تختلف باختلاف
 أحوالها فيقال فيها باقورى الشراقي وبروية وشماهة وشنة وشقى شمس وبرش ونقا ووسخ من درع ووسخ غالب
 وخوس وشراقي ومستجرو وسباخ وبائر ولكل من هذا الاسماء قضية تجب الاطاعة بها فالباقي أثر القرط والقطاني
 والمقاني وهي خير الارضين وأغلاها قيمة وأوفاها قطيعة لانها تصلح لزراعة القمح والكتان أما القرط فهو كما يؤخذ
 من القاموس نبات البرسيم الذى ترعاه الدواب وأما القطاني فهي سبعة الفول والعدس والحبس والترمس والبسلة
 واللوبيا والجلاب قال ورى الشراقي هي تنبع الباقي في الجودة وتلقى به في القطيعة لان الارض تكون قد غلقت
 في السنة الماضية واشتدت حاجتها الى الماء فلها ريت حصل لها من الرى بمقدار ما حصل لها من الظما وكانت أيضا
 مستريحة لهذا السبب ينجب زرعها والبروية أثر القمح والشيرة وهي دون الباقي لان الارض تضعف بزراعة هذين
 الصنفين فغنى زرعتهما على قمح أو شعير أو شعير أو واحد هما على الآخر لم ينجب كنجابة الباقي وقطيعة دون قطيعته
 ويجب ان تزرع قرطاً ووطاني ومقاني لتستريح وتصير باقيا في السنة الآتية وذلك جار العمل به الى الآن الان أهل
 قبلي يسمون مكان القمح أو الشعير شماهة ويسمون عيدان القمح اليابسة المجردة في السنبلة برويا ويسمونها أهل

يجري رايب قال والبستونية هو أثر ماروي وبأرض الستة الماضية وهو دون الشراق وشق شمس عبارة عماروي
وبارخرث وعطل وهو يجري مجرى الباقرى الشراق ويحيى فاجب الزرع والبرش هو حرث الارض بعدما كان
فيها زراعة ويعبر به عن أثر المائى وبالجملة فانه عبارة عن الارض المحروثة وهو من أجودها للزراعة والنقاء عبارة عن
كل أرض خلت من أثر ما زرع فيها السنة الحالية لا شاغل لها عن قبول ما تودع من الاصناف المزروعة والوسخ المزروع
عبارة عن كل أرض لم يستحكم وضعها ولم يقدر المزارعون على استكمال ازالته فحرقوها وزرعوها فطلع زرعها مختلطا
بوسخها والوسخ الغالب كل أرض حاصل فيها من الثبات الشاغل لها عن قبول الزراعة ما قلب المزارعين عليها ومنعهم
عن زراعة شئ منها تابع مراعى والخرس أرض قدت بما استحكم فيها من موانع الزرع وفيه مراعى وهو أشد من
الوسخ الغالب غير أن استخراج واستخراج ما تقدم ذكره من الوسخ يمكن بالعمارة ويتم بأصلاحه بالقوة والسباخ
أرض ملحت فلم ينتفع بها فى زراعة الحبوب وربما زرع فى بعضها بعض المزروعات والشراق أرض لم يصلها
الماء اما لقصور النيل وعلوها واما لدطريقه اليها انتهى والعادة فى جميع الايمان الى الآن ان تقسم أراضى الشراق
بما حين يخرجون لها من طرف الحكومة ليرفع ما عليها من الاموال عن أربابها وكان القانون فى ذلك على ما وجدته
فى كتاب قديم لم أستدل على اسمه ولا على اسم مؤلفه أن يكتب للقاضى أن يتصرف فى ذلك بنفسه وفى سبب الشراق
فالذى يظهر سببه من تعطيل الجرف فان كان جرف ذلك الجسر الذى حصل الشراق بتأخير جرفه على الفلاحين
أو غيرهم فيلزم من قصر فى الجرف بخراج الشراق عقوبة عليه والارض التى مسها وحصل من الفلاحين تقصير فى
زراعتها واهمال فذلك لازم للفلاحين المقصرين ومن عليه أثر وتأخر عن زرعه منهم فيلزم به وأما الشراق الذى هو من
تقصير المياه بتقدير الله تعالى فلا يتعرض الملتزم للرعايا بسبب ذلك ولكن القاضى لا يعقد على أحد فى ذلك بل لابد من
مباشرة هذا التحرى بنفسه والتدقيق الكلى بحيث يقع ذلك على وجه الحق ويحصل العمار والطمأنينة للفلاحين
وعهدة التعليق على الملتزم بموجب التقسيم والدفع السلطاني من غير عجز ولا تقصير يقوم بذلك من عواتده وقواتده
ومما يلزم من بلاد تقسيطه فان كان تحرير الشراق مرتباً على عروض واردة من قضاة الاقاليم بسبب الشراق
الحاصل من تقاصر المياه يعين أمور المساحة الاقاليم ويكتب عنها فلا بالمساحة الاقليم محبة قاض معقده هو فلان
لتكون المساحة بمعرفة المعين والقاضى مع قضاة الاقاليم وتحريراً من ذلك تحريراً شافياً فما يظهر ويثبت بالتحقيق
واليقين أنه شراق من تقاصر المياه بقضاء الله وقدره وليس سببه تقصير الحكام فيحرر بالمساحة لا كلام فيه لكن مع
التيقظ التام بحيث لا يدخل فى ذلك الاراضى العالية المرتفعة التى لا يدركها ماء النيل فى غالب السنين ولا الخرس
المائع القديم ولا البورو وهو الذى شمله الماسم لم يزرع فان ذلك جميعه لا يحسب من الشراق الذى سببه تقاصر المياه على
الوجه الحق عبارة من بانفسهم أجمعين مع التحقيق والتدقيق والمساحة بكتاب السلطنة الشريفة وكناية دفتر المساحة
على العادة وشمولها بامضاءهم أجمعين وتجهيزه للديوان لينظر فى ذلك ويرتب على كل شئ مدة متناهية وتحرير الجزائر المستعبد
بعدم احتيا على الوجه الحق وكناية دفتر مفضل بها فاذا لم ترد عروض وأمر بتحرير الشراق فى بلاد ادمه عيد والوجه
القبلى يكتب أن جماعة من الفلاحين بالبلاد شكوا فى هذه السنة من نقص ماء النيل وقلته وحصول الشراق فى
بعض الاماكن وأن المتكاملين عليهم يطالبونهم بخراج الشراق وليس بخلاف عنهم أن بعض الاراضى بولايات الديار
المصرية تروى من ستة عشر ذراعاً وذلك مسطور فى التواريخ وبحق ومعلوم أن نيل مصر لا ينقص غالباً عن تسعة
عشر ذراعاً فاذا كان كذلك فدعوى الشراق ليست مقبولة ولكن بالاقاليم بحسور سلطانية وبلدية وان كان
الكاشف والامناء ومن عليهم الجرف يملون جرفه ساويطه من فى مصاريفها وعواتدها فيحصل بذلك الشراق
والشراق المتحقق أنه من بعض الحكام لا يعاد من جهة الشراق ورسمها بأن ما حصل من الشراق بسبب نقص
الكاشف والامناء أو غيرهم من عليهم الجرف فلازم على من قصر وكذلك الجسور البلدية من قصر فيها يتضمن بخراج
ما شرق من الناحية التى وقع فيها التقصير وأما الاراضى المرتفعة قديماً وليست قابلة لتوصل الماء اليها فلا تعد من
جهة الشراق أصلاً ولا يمكن مساحتها وبعض الطين يصير مراعى يرعاه أهل البلاد يجمعهم وعليهم مال يجهز للسلطنة
الشريفة مقابل ذلك فيؤخذ منهم المراسى بالعدالة على وجه الحق من غير ظلم ولا حيف بمعرفة الحاكم الشرعى وسجله

ويعرض القاضي علينا أحوال المراعى مفصلة ورسميات يتوجه الحاكم الشرعى بنفسه ويظهر فى الطين المزروع
 فى بلاد المال والغلال ويبدأ فى التحرير بزراعة بلاد المال ويبدأ بمساحة زراعة
 الفلاحين والراعى بعد تمامها تحرر زراعة الكاشف والامناء وكل من له زراعة فيلزم بخراجها ولا يكفون الفلاحين
 الدرهم الفرد من خراج زراعتهم ويؤخذ من الكاشف والامناء من خراج زراعتهم اسوة بما يقبض من الفلاحين والحذر
 كل الحذر من نقص المال فان ذلك فى عهدة الكاشف والامناء والمترمين ولا يعرف ذلك الامنهم عملاً بموجب
 التقسيط والاراضى التى رويت وقصر الكاشف والامناء فى زراعتهم فقرر أخذوا من الكاشف والامناء عقوبة
 عليهم بسبب تقصيرهم وأما الاراضى التى لم يقع فيها تقصير فى الحرف ولا تأخير عن عمل الحسرة لا طمع للحكام فى شئ
 من عوائد ما يصادقها وهذا وقع فيها شراعى من تقاصر المياه بقضاء الله وقدره يعررها القاضي بنفسه ويباشرها
 بذاته بالتحقيق والتدقيق واذا ثبت ذلك عندنا وانضم لديه محضه من غير شبهة فيكتب مفصلاً يدقتر محضى وبطلاننا
 بذلك مفصلاً ليرتب على كل امرئة قضاء انتهى ومن أهالى هذه البلدة شيخ العرب حبيب والشيخ العرب سويلم السابق
 ترجمته فى الكلام على دجوة (شطنوف) قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف موضوعة على رياح المنوفية
 بمسافة خمسة مائة متراً بينها كعتاد الارياق ومجامع عنارة صغيرة وبخينة ومعمل قرارى وبج وأبراج وهى أول نواحي
 مركز أشمون جريس من جهة الجنوب على جانب بصرى الغرب ورسم من ترعة النصارى وترعة الساحل وتكسب أهلها من
 الزراعة وغيرها وهى من البلاد القديمة الموجودة من قبل الاسلام كما يدل عليه كتب التواريخ يخفى ذلك ما ذكرناه فى
 الكلام على ابتداء عن بعض التواريخ القديمة أن القيصرف - طنطين لما أرسل من طرف الراج إلى مصر لابطال
 عبادة الاوثان ابتداء بابطال ما كان من ذلك بالاسكندرية ثم ركب النيل مصعداً إلى جهة قبلى فجعل يهدم المعابد
 ويكسر الاوثان فى طريقه إلى ان وصل مفرق البحر من رأى قرية كبيرة فسأل عنها ف قيل له شطنوف قرية من خط
 ابشادة انتهى وفى قاموس الافرنجى ان قد طنطين هذا اول سنة مائتين وأربع وستمائة من الميلاد ومات سنة ثلثمائة
 وسبع وثلثين وهو الذى سميت القسطنطينية به و كانت أولاً تسمى بيزنس فلما تولى القيصرف به بعد حروب كثيرة
 جعلها تحت القيصرفية المشرقية وسميها باسمه انتهى وعين ناس من هذه البلدة حنين افندى على تربي فى مدرسة
 المحاسبة وخرج منها بالامتحان فى سنة ١٢٥٤ وتوقف كاتباً بمدة ثم صار باشكاتب فى الاى العاشر من البيادة وسافر
 معه إلى الاسكندرية ثم عاد معه إلى مصر وفى سنة ١٢٧٧ جعل باشكاتب المسافر خاتمة والسرديات والجنائن ثم جعل
 باشكاتب ادارة المحلة الكبرى حتى جعل القرية والمنوفية مديرية واحدة تسمى بروضه البحرى ثم جعل باشكاتب
 خزينة الامتعة ثم جعل باشكاتب أشوان بولاق ثم جعل رئيس تظفيدى وان الاشغال ثم جعل رئيس ورشة
 المنقب بدوى ان المالية ثم رئيس قلم المعاشات بدوى ان الداخلية (شعاع) قرية من مديرية المنوفية بمركز أشمون
 جريس فى شمال ترعة التجارية بنها وبين البحر الأعظم الغربى أربع مائة متر تقريباً بنيتها بالبحر والمين وبها جامع قديم
 بمنارة ومقام الشيخ النزيلى بجوار المسكن ودوار كبير لنجم الدين ياشا الجهادى واصله من هذه الناحية وروى أرضها
 من ترعة ساحل بصرى الغرب وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شقليل) قرية من مديرية سيوط بقسم أشمون على
 الشاطئ الشرقى للنيل تجاه منقلاوط يجبل إلى الجنوب ويرى فيها الدخان والذرة الصيق وينسج فيها الصوف والحصر
 الخلفاء ويقتل فيها الخبال الخلفاء ولها سوق للبحال والحصر والدخان وفى خطط المقررى أن فى مواجعة منقلاوط
 دير مغارة شقليل وهو دير اطلق معلق فى الجبل وهو نقر فى الحجر على صخرة فحتم اعقبه لا يتوصل اليه من أعلاه ولا
 من أسفله ولا سلم له واتحاجعت له نقور فى الجبل فاذا أراد أحد ان يصعد اليه أرخت له سلمة فيسلكها بيده ويجعل
 رجله فى النقور ويصعد اليه وبه طاحونة يدورها حمار وهو تجامام القصور وتجاه بحيرة يحيط بها الماء يقال لها
 بحيرة شقليل بها قريتان احدهما شقليل والاخرى بنى شقير ولهذا الدير عيد يجتمع فيه التصارى وهو على
 اسم يومينا وهو من الاجناد الذين عاقبهم دقلطيانوس ليرجع عن النصرانية ويسجد للاصنام فثبت على دينه فقتله
 فى سادس عشر رابه (شكينة) بالتصغير قرية من بلاد القيوم من قسم الجيمين وهى الهاتلة شكينة واقعة فى آخر
 بلاد القيوم من الجهة الغربية على شاطئ وادى المنية المسمى عند الاهالى وادى التلة وفيها مساجد عامرة وشقليل

وأخبارها وأبنيتها جيدة وأرضها خصبة بينها وبين المدينة نحو أربع ساعات والطريق منها إلى الطريق السلطاني خارج
 إلى المدينة يمر بناحية الجعين الواقعة في شرقها إلى جهة الشمال على نحو ساعة ثم يمر بالشيخ المعروف بأبي مدرة ومنه
 إلى المدينة وتكون بلاد القيوم على غير ذلك الطريق وشماله ما بين بعيد وقريب على مائتي قصبة وأقل وأكثر
 فضاء المدينة يرى عن يمينه بعد مقارفة الجعين نحو ثلاث ساعات ناحية المناشي وعن يساره على بعد ناحية سنتره
 وبعد نحو ساعة يرى عن يمينه ناحية الثلاث ثم بعد نصف ساعة يرى عن يمينه أيضا ناحية السباط وعن يساره ناحية
 عترو بعد نصف ساعة أيضا يرى عن اليمين ناحية درسا تجاه الشيخ إلى مدرة وأطيان ناحية شكية متسعة جدا
 وأكثرها من وادي الريان وكانت العرب تقيم في غربي نزلة شكية بجوار قصر فارون ولشيخ العرب الجبالي قصر في
 شرقي قصر فارون وفي غربي النزلة على نحو ساعتين وقد بقيت أراضي وادي الريان من مدرة ونزلة والعرب ترعى فيها
 وتزرع ما يصلح منها للزراعة بلا مقابل إلى أن جلس الخديوي اسمعيل باشا على القنصل ففتح عنها العرب وأدرجت في ضمن
 الزمامات وأعطى منها أبعاديات وما بقى اندرج في أطيان الدائرة السنية وأصلح بجيدها وأخصبت وصارت تزرع
 بأصناف المزروعات وفهم بصر هذه الناحية من اليوسني قبلي بجر عروس وعليه سواقي وطواحين هيدر وقبلي فم بصر
 ثلاث ساعات دير عامر بالنصارى يسمى دير العذراء وبعضهم يسميه دير العزب لأن موقعه في شرقي ناحية العزب والاقباط
 يترددون إليه دائما ليجري ذلك الدير نحو نصف ساعة آثار مدينة قديمة متسعة يستخرج منها الإلهالي الطوب لمباتهم
 والبحر المذكور يجري مغربا إلى الجبل في شمال ناحية العزب نحو خمس مائة قصبة ثم يعطف جنوبا فيقير من قبلي ناحية
 دفنو فاذا كان في وسط ملقة الحبط وجدت بقية بقية تقسمه إلى فرعين أحدهما الناحية المنية والآخر عدة نواح وهذا
 الأخير وهو القبلي بعد أن يمتد في الجنوب يميل قليلا إلى الغرب فاذا كان قبلي شلموه انعطف مغربا بجوار أرض
 الرمال ويحمر كذلك إلى قبلي ناحية أبي جندير فيكون به نصبة في حجر جبل تقسمه قسمين الشرقي لناحية نواره وأبي
 جندير والغربي يمتد في الشمال إلى قرب نزلة شكية ثم تقسمه نصبة إلى قسمين غربيهما كان يذهب إلى أراضي شيخ
 العرب الجبالي وهو الآن لأرض الريان التابعة للدائرة السنية والنشائي نزلة شكية ومن أهالي هذه الناحية محمد
 شكية كان ذا ثروة وشهرة في الكرم فأنقذه واعتبار عند جميع العرب والأهالي وبعد موته بقيت الشهرة لذريته إلى
 الآن **(الشلال)** بفتح الشين المعجمة وشدة اللام ألف وبعد هذا لام بلدة من مديرية أسنا بقسم حلقا وهي من بلاد
 الكنوز في جنوب جزيرة قيلة بقليل موضوعة على شاطئ النيل وجزؤها الذي في البر الشرقي ثلاثة أجزا في القبلي
 منها جامع عترة وفي الصري كنيسة للاقباط وأساسات دورها مبنية من الحجر عاليها فوق الأساسات مبنية بالآل
 أو الأجر أو الطواف أنطين المخلوط وهي على دور واحد غير متلاصقة وممتدة على النيل وفيها نحو اثني عشر ألف
 نخلة من أنواع شتى من ذلك القدينة والسكوني والبادي وقر قودة وكديفتة وبنيت مودة والسامية ودقنة وفيها على
 البحر تسع سواقي ذات قواديس ارتفاعها عن الماء من الفيضان من ثلاثة أمثال إلى أربعة وفي زمن القاريق من
 عشرة إلى اثني عشر وأطيانها خمسة مائة وسبعون فدانا ممتدة على البحر ويزرع فيها القمح والشعير والفلو والعس
 والذرة الصيني والدخن واللوبياء والكشربحجج والتمس وأنواع الخضرة وفيها قليل من شجرة الحناء والكشربحجج نوع
 من اللبان يمتد في الأرض نحو ثلثي قصبة وله ورق عريض يطبخ كالأخيشة وأهلها هم الألوان إلى السواد وملبوس
 نسائهم قوطة بيضاء أو مصبوغة تلف على أوساطهن وربيع مقطوع من البقت الاسمر الطرية غير المصبوغ يجعل على
 أكافهم وتلبس البنات البكر الرط إلى الدخول بالزوج ويذهبن شعورهن بزيت الخروع وبعد دفنهن يطبق بأسفلها
 نساء أغنيائهم قطع من الذهب تعرف عندهم بالحبوب وقطعا من الكهرمان وأوساطهن يقتصرن على الكهرمان
 ويقتصرن بخواتيم الفضة أو النحاس بخصوص من الزجاج أو العقيق على حسب اليسار وبعضهن يلبس ثيابا ضيقة
 المكمين من القطن أو الحرير ولا يلبس المدا من الأنساء الاغنياء ورجالهم يلبسون القمصان البيض والسر اويل
 والطواق ويلبس أغنيائهم العمام فوق الطرايش وأعباء الخوخ أو الصوف النعماني وبعضهم يلبس ثياب الصوف
 غير الأبيض وليس عندهم طواحين وانما يطحنون القمح أو غيره على الأرحية الصغيرة التي تدبرها النساء ومنعون
 من شغل النخل الأبراش والرجونات والقنص والزنايل وثن البرش عندهم من أربعة قروشي عملة صالحة إلى ستة

والمرحومة بنصف قرش والعبرة بلربعة قرش أو خمسة صاع والقفقة من ثلاثة الى اربعة ويبيعون الخنا بالقر عيار
من الخنا بعيارين منه ما وثلاثة بحسب كثرة الخنا وقتها وقد يبيعونها بالقمح عيار منها بعيار بن أو بعيار ونصف
أو بالذرة عيار من الخنا بعيار بن أو بعيار بن ونصف ولا تحتجب نساؤهم في السيوت بل يضربن في الاسواق والاندية
كل رجل واحد أكثرهم فقراء وجميعهم أو أكثرهم رجالا ونساء يعضعون الدخان والظرون ويتعاطون الاشربة التي
يصنعونها من القرو والذرة معا أو من أحدهما وهي أنواع باعها مختلقة فتها الدكاوي وهو يصنع من البلح البركاوي
بأن يوضع البلح في الماء ويغلي بالنار ثم يترك في اناء عتيق اسبوعا في زمن الصيف أو اسبوعين في زمن الشتاء ثم يشرب
منه بالقطاع وهو قرعة صغيرة بيضاء نصف كرة ومنها المريسة وهي البوزة تصنع من الذرة بأن تطحن وتجنس وتعمل
قطرة أو أكثر تستوى بالنار على الدوكة والدوكة عبارة عن قطعة بلاطة من جنس بلاط أفران المخروسة وفي مدة
تسويها تقهرل بعضا من آواها الى آخرها الى ان تستوى ثم يوضع على برش وتترك حتى تجف وتسمى حينئذ كنفار
ثم يوضع الكنفار في برام أو زير ويصب فوقه ماء بقدر ارتفاع ثلثي الاناء وتترك نحو يومين وتصنع قطرة من الذرة أيضا
بدون خبر ونسوي على الدوكة بدون تقهرل ثم تبل بالماء وترس وتوضع في الاناء فوق الكنفار وتترك يومين آخرين
ثم يوضع فوق الجميع الذريرة وهي ذرة تبل في الماء يومين وتوضع في حفرة في الارض خمسة أيام ثم يمزج الجميع في الزير
مع اضافة ثلثي من البلح ويترك خمسة أيام ثم يشرب منها بالقطاع ومنها الشربوت وهو ان يرقش من القرو في الماء البارد
نحو يومين ثم يصفي ويترك برهة ثم يوضع على ذلك الماء تجيل مسحوق مع فلفل اسود وهذا الشراب للفقراء المنتسبين
لطريقة الصوفية في تلك البلاد والشلال أيضا جبل هناك من البر الشرقي الى الغربي وبه ثلاثة مجاري ضيقة يمر منها ماء
النيل زمن الصيف والجري الغربي يقال له الهيشة وهو الذي أصله المرحوم بهجت باشا سنة خمس وخمسين ومائتين
وآل قبو الذي يليه يقال له متر كورو والشرقي يسمى الدخانية والمرأ كعب في زمن الصيف ترق في هذين يجتر الخبال والاول
يجف في زمن الصيف وفي زمن النيل ترق جميعها المرأ كعب بالقلاع وفي جنوب الشلال بنحو مائة من قصر أانس
الوجود في جزيرة من الصوان قريبة من الجري الشرقي وهي جزيرة بالاق القلدية المشهورة يحيط بها الماء من كل جهة
وفي جنوب هذه الجزيرة في مجتمع البحر ناحية أي سنبل على نحو ثلث ساعة من قصر أانس الوجود يسكنها بعض البربر
ومن عادتهم أن يصطادوا السمك من خوررات معاومة فان لم يجدوا ما يطبقونه به ردوا السمك الى خورراتهم او تلك
الجزيرة تغفل وقليل أشجار وزرع بها الدخان والذرة والمقاني (شلالون) بلدة من بلاد الشرقية بقسم ميناء القمح
في شرقها بنحو خمسة آلاف متر وهي واقعة على تل قديم يؤخذ منه السباح الى الآن وربما يشتره من أهلها أهل البلاد
المجاورة لها أو ينتهوا بالبن ورم المحل سادعاوي ومشيخة ومساجد بلا منارات ومكاتب أهلية وتغفل كثير ولها سوق كل
يوم السبت وأطباؤها ألف وقسمائة وأربعة وخمسون فدانا وأهلها ألف وثمانمائة وخمس وتسعون نفسا يسكنون
من الزرع وفيهم أربع باب حرف وتجار (شلقان) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب في شرق بحيرة مياط
وفي شمال القناطر الخيرية بنحو ثلث ساعة وفي جنوب زفينة شلقان بأقل من ساعة وهي بلدة قديمة كانت عامرة
وكان بها أشجار وأبنية صالحة ومساجد عامرة وكانت جهة الك المرحوم عباس باشا ثم اشتراها الخايب الديوان
المرحوم سعيد باشا من ورثة المرحوم عباس باشا أيام جلوسه على تخت ليجعلها قلعة من قلاع القنطرة ولصيرورتها
ملك للميرى أمر الخديوي اسمعيل باشا بقتال السكان منها وأمر بدمها ليشيها قلعة فهدمت وبنيت قلعة حسنة
وفي السابق كانت محلا لأهامة العصاة الخارجين عن الطاعة ففي سنة ألف ومائتين وتسع عشرة كما في الخبر
جاءت طائفة من المماليك القاصين على الحكومة وأقاموا بهذه الناحية وقطعوا الطريق على المسافرين في البحر
وأخذوا من كين وأحرقوا عدة مرأ كعب وامتنع الطريق برأويج وأرقت الغلة من عرصات القاهرة وغلا سعرها
نخرجت العساكر بالمدافع وجمع الباشا العلماء والمشايخ واستشارهم في خروجه الى الحرب وخروجه معهم فلم
يستصوبوا ذلك وقالوا له اذا انهمز العسكر تأمر غيرهم بالخروج واذا كانت الهزيمة علينا وأنت معنا فنخرج بعد
ذلك فسمع كلامهم وأرسل العساكر وصرار منهم وبين المماليك عند ذلك القرية مساجلات وحروب واحدا ترفت
بجنانة العثمانية وقيل أخذ باقياها ورجع منهم قتلى ومجاريح وانجرح عدي بك أخو طاهر باشا واحترق أشخاص من

الطوبى بحجة ودخل مصر سطحا راباشا والوالى وامامهم مارا من واحد يشوارى واستقر الحرب الى ان أحلوا المماليك
عن هذه الناحية فتهرقوا في النواحي وكثر منهم وفسادهم ووصلت طائفتهم مع كثير من العرب الى خارج باب
النصر وظاهر الحسينية وناحية الزاوية الحمراء وجزيرة بدران جهة الخي ورمحو على من صادفوه تلك النواحي
وأخذوا معهم فنزل الباشا بالعساكر الى جهة بولاق ثم الى ناحية الزاوية الحمراء واغلقوا الأبواب المدينة ثم دخل
الباشا بعد العصر من باب العدوى وطلع الى القلعة وتكررت بينهم وقائع وخروج عساكر ودخول خلافتهم ونزول
الباشا وطلوعه وكان للمماليك متاريس ورياطات في عدة جهات من ضواحي القاهرة كناحية بسوس وأى القبط
وطرا والبساتين وخلافها والناس دائم في أرباب من أغارتهم سيمولومهم طوائف العرب العتاة الغشم وقد دخلوا
القاهرة قبال فعل وأفسدوا فيها في شهر ربيع الثاني من تلك السنة ظهرت عساكرهم والعرب بجهة القادلية والشيخ
قراغاغقوا باب النصر وباب الفتوح وباب العدوى وهرب سكان الحسينية ولم يخرج اليهم أحد من العساكر
العثمانية بل اكتفوا بضرب المدافع من أعلى السور ودخل محمد بك المنفوخ الى الحسينية وجلس بمسجد السيوى
وانتشرت المماليك والاتباع على الدكاكين والقهاوى واستمروا كذلك الى ما بعد الظهر ثم خرجوا من مصر وأخذوا
جماعة منهم السيد بدر المقدسى من دار خارج باب الفتوح وذهبوا به الى ابراهيم بك الكبير وعثمان بك البرديسى
فأسر اليه ابراهيم بك ان يكون سفيرا بينهم وبين الباشا في الصلح وفي صباح يوم الثلاثاء ركب وطلع الى الباشا وبلغه
ذلك فقال له ومن يرجع اليهم بالجواب فقال انما خفدها عليه ثم قام من عنده فارسل خلفه فعوقه عند الخزانة وشفع
فيه الشيخ السادات والسيد عمر مكرم وكان بعض عساكر المماليك محاصرا على بعض عساكر العثمانية بطرا والدير
فدهمهم محمد على ليلاهم سنيام فلما انتهوا لم يجدوا ايدا من الهرب وأخذ منهم مدفعين وبعض أمتعة وعثمان هب
وثلاثة عشر فرسا وقتل من منهم جماعة ورجع بالعساكر على القور من آخر الليل وخلع عليه الباشا القفزة التي أحضرت
له من الدولة وأرسلوا المبشرين للاعيان لاخذ الياقوتات وعمل شئت وأشاعوا موت الالى كذا وكان لهم متاريس
على جرف عال بناحية بسوس لمنعوا ما يمر من المراكب والقياسات وكان لهم مركب في جهة شبرى حصل به وقعة
عظيمة يوم الاحد رابع عشر الشهر قتل فيه خلق كثير من الفريقين وانتهت بطرد المماليك عنها وعن متاريس شلقان
وبسوس وانهمز المماليك الى جهة الخانقا وأبى زعبل وعمل بالقاهرة شئت عظيم وبقرية هذه القرية أيضا غرق
حسن افندي الالبلي الدرويش وذلك في شهر شوال سنة ثمان وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة واللب
ثمة تركية معناها الحص المحوهر أى المقل ومن شأنه انه كان يدخل بيوت الاعيان والاكار من الاتراك وفي جيبه
الحص فيفرق على أهل المجلس من حصه ويلاطفهم ويضاحكهم ويمارحهم ويعرف اللغة التركية ومن اعطاه شيئا
أخذ ولا يطلب من أحد شيئا وبعضهم يقول له انظر ضميرى أو فالى فبعد على سمته أزواجوا فرادا ويقول ضميرى
كذا وكذا فيضعه في حوزته وقد وثى به مرة عند كفتدا بك بانه كان يقول لعبد اللطيف باشا انك ستبلى بسيادة مصر
وأسكاهما ويقول له هذا وقت انتهز الفرصة في غيبة الباشا وكان الباشا هو العزيز محمد على وقتئذ باطجاز وكان عبد
اللطيف باشا يعتقد محبة كلامه ويزوره في داره ورتب له مراتب وأشيع انه يريد أن يضم اليه أجناس المماليك
والعاسلين من العساكر وغيرهم ويهبطهم النفقات ويريد انارة فتنة ويغتيال كفتدا بك وحسن باشا وأمثالهما على
حين عتله وتلك القلعة والبلدان الالبلي يغريه على ذلك ويقول له جاء وقتك فأرسل كفتدا بك الى الالبلي فحضر
بين يديه في يوم الاثنين فسأله عن عبد اللطيف باشا فقال له انظر في حسابك هل تجد أم لا فبعد على سمته كعادته وقال
انكم تجدونه وقتئذ لونه ثم ان الكفتدا أشار الى أعوانه فأخذوه ونزلوا به وأركبوه على سار وذهبوا به الى بولاق فانزلوه
في مركب واتخذوا به الى شلقان وجر دونه من ثيابه وأغرقوه في البحر وعبد اللطيف باشا هذا كان مملوكا للعزيز بن محمد
على أهداه اليه عارف بك وهو عارف افندي بن خليل باشا المنفصل عن قضا مصر قبل هذا التاريخ بخمسة وخمسين سنة
فاختص الباشا بعبد اللطيف وأحبه ورعاه في الخدمة والمناصب الى أن جعله مختارا على أى صاحب المقنن وصار له
حرمة رائدة وكلمة في باب الباشا نافذة ولما استولى العسكر على المدينة وتوابعها فأتبع زعموا أنهم مقاتيح المدينة كان هو
المتعين بالسفر بجملة الديار الرومية لبشارة الدولة ولما وصل الى دار السلطنة احتفل به أهل الدولة ونزلوا في المراكب

الملاحات من مسافة بعيدة وأدخلوه بجوكب جليل الى الغاية وسعت الاعيان بين يديه مشاة وركابا وعلوا القدوم وشكوا
 ومدافع وولائم وأنعم عليه الملك وما دام أهل الدولة ورجع الى مصر في أجرة عظيمة فداخله الغرور وتعظيم في نفسه
 ولكونه من الممالك لم يحتفل به الباشا لتأسيس كراهة الممالك في نفسه ونفوس أهل دولته خصوصا كتحذابك فانه
 كان أشد الناس عداوة للمالك فطفق يلقى للعز في شأن عبيد اللطيف ما ينفره منه وانه يضم اليه أبناء جنسه الممالك
 البطالين ليكونوا عزته حتى ان الباشا فوض للكتفد آخره ان ظهر منه شيء في غيابه ثم سافر الباشا في اثر ذلك وجعل
 الكتفد أو أهل الدولة يرصدون حركات عبيد اللطيف باشا ويتوقعون ما يوجب الايقاع به وهو في غفلة ثم انه طلب من
 الكتفد الزيادة في حربه وعلاقته لا تساع دأثره وكثرة حواشيه فقال له الكتفد ان الباشا صاحب الامر وقد كان
 صاحب الامر هنا ولم يزدك فراسله فان أمر بشي فأنالا خالف ما موريا فهو زاديتم ما الكلام والمفاقة وفارقهم على
 غير حالة من ضيقوا رسل الى الممالك الباشا ليحضر واليه صاحب العمل واميدان راحة على العادة وأسر اليهم ثم أن
 يصبوا ما خفف من متاعهم وأسلحتهم فلما أصبحوا استعدوا كما أشار اليهم وشدوا خيولهم ووصل الخبر الى كتفد
 فطلب كبيرهم وسأله فأخبره ان عبيد اللطيف باشا طلبهم ليعمل معهم راحة فقال ليس هذا يوم الموعد ومنعهم من
 الركوب واحضر في الحال حسن باشا وطارها ناسا وأحدا غا المصحى بونابرت الخافندار وصالح بك السطدار وبرايم
 آغا آغا الباب ومحمود بك الدوادرو فوافق معهم على الايتاع به وأصبحوا يوم السبت مجتمعين وقد بلغه الخبر وأخذوا
 عليه الطرق وأرسلوا يطلبونه للحضور في مجلسهم فامتنع قتل اليه ديوس أو غلى وخدعه فلم يقبل فقتل اليه ثانيا بامر
 بانحروا من مصر ان لم يحضر مجلسهم فقال أما الحضور فلا وأما الانحروا فلا خالف فيه بشرط ان يكون بكفالة
 حسن باشا أو طاهر باشا فاني لا آمن أن يتبعوني ويقتلوني خصوصا وقد وقعوا بجميع الطرق فقارقه ديوس أو غلى
 فصرى في أمره وأمر بشد الخيول وأراد الركوب فلم يسعه ذلك ولم يزل في نقض وإبرام الى الليل وقد فرقوا العساكر
 في الجهات وأبواب المدينة تكثر جمعهم بالقلعة وأبوابهم اوق الساعة التاسعة من الليل نزل حسن باشا ومحمود بك في نحو
 الالفين من العسكر واحتاطوا بداره في سويقة العزى وقد أغلقها فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقرابانات الى آخر
 الليل فلما أعيانهم ذلك هجموا على دور الناس التي حوله وتوروا عليهم من السطوح وتزلوا الى سطح داره وقتلوا من
 صدادق ومن عسكره واتباعه واختفى هو في مخبأة أسفل الدار مع ست من الجوارى ومملوك واحد وعلم عكائهم
 آغا الخرم فطافوا بالدار يقتشون عليه فلم يجدوه فتمسوا بجميع ما في الدار وأخذوا الخرم والجوارى والممالك
 والعبيد ونهبوا ما حولها وماوراءها من دور الناس نحو ثمانين دارا وكذا الخوايت ودار كتفد صاحب السلاح
 وكل هذا وأهل ضواحي المدينة لا يدرون بشي من ذلك الا انهم لما طلع النهار وجدوا العساكر ماثبة في الاسواق
 وأبواب المدينة مغلقة وحولها العساكر مجمعة ومعهم بعض المنهيات فامتنع الناس من فتح الخوايت والقهاوى التي
 من عادتهم التكبيرة بقصها واكثروا الظنون واستقر عبيد اللطيف باشا مخبأة الى الليل واشتد به الخوف وتيقن ان
 الطواشي سينم عليه ويهرفهم عكائه فلما أظلم الليل وفرغوا من النهب والتفتيش وخلا المكان خرج من الخبأة بمفرده
 ونظم من الاسطجة حتى خلص الى دار خرننداره وصحبته كبير عسكره وآخر يسمى يوسف كاشف دياب من بقايا الاجناد
 المصرية وبانوا ببقية تلك الليلة ويوم الاثنين والكتفد وأهل دولته يدأبون في القمع والتفتيش عليه ويتمون كثيرا
 من الناس بمعرفة مكانه وكانت دار محمود بك بالقرب من داره فأوقف أشخاصا من عسكره على الاسطجة ليلا ونهارا
 لرصده ثم انهم امسكوا الطواشي وهددوه قتلهم على استاذه فقموا الخبأة فوجدوا الجوارى الستة والمملوك ولم يجدوه
 معهم فقالوا انه كان معنا وخرج ليلة أمس ولم نعلم أين ذهب فاخرجوهم وأخذوا ما رجدوه في الخبأة من متاع وسروج
 ومصاغ ونقود وغير ذلك فلما كان بعد الغروب ليلة الثلاثاء اشتد بعبد اللطيف باشا الخوف والقلق وأراد أن ينتقل
 من بيت الخبأة الى مكان آخر فطلع الى السطح وركب على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيكاشي ليخلص
 الى حوش مجاور لتلك الدار فظفرهما شخص من العسكر المرصدة بأعلى سطح محمود بك فصاح على العساكر القريبين
 منه فصر به عبيد اللطيف باشا برصاصة أصابته فقتله المرصدون وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأتوا بهما الى محمود بك
 فبات عنده ورحمت المبشرون الى بيوت الاعيان يبشرونهم بالقبض عليه وأخذوا على ذلك البقاشيش فلما طلع

نهار يوم الثلاثاء طلعه بمجوديك الى القلعة وقد اجتمع كابرهم يدوان السكند او وافته على قتلهم وواقفهم
 اسمعيل باشا ابن العزير فعند وصوله الى الدريج قبض عليه الاعوان وهو يجانب مجوديك فقبض يده على هلاقة
 سيفه وهو يقول بالتركي عز طند اني معني انا في عرضك وماتت يده على قبطان السيف فأخرج بهضم سكيننا
 وقطع القبطان وحذوه الى أسفل سلم الركوبة وأخذوا عماته ومثله المشاعلى بالسيف فضربات ووقع الى الارض
 ولم يقطع عنقه فكملا ذبحه مثل الشاة وقطعوا رأسه وفعلا برفيقه مثله وعاقواروسهما تجاه باب برونيله بطول
 النصارى في نالي يوم وهو يوم الاربعاء الثاني والعشرون من الشهر احضروا أيضا يوسف كاشف دياب وقلوه أيضا
 عند باب برونيله وانقضى أمرهم وفتح أهل الاسواق حوائطهم بعدما تخيل الناس انهم استكون قسنة عظيمة وان
 المسكرين بمون المدينة خصوصاً الذين بالعرضى فخرج باب النصر فأنهم جميعاً مفلسون ولولا انهم أوقفوا عساكر
 عند الابواب لحصل منهم الضرر ولكن الله سلم انتهى جبرق (شم البصل) قرية قديمة من قرى قسم آية الوقف
 بمديرية المنية بحري آية الوقف وبها تاول عتيقة وابراج حمام وجامع وتخيّل قليل وبعض أهلها نصارى (شميا طس)
 قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج على الشاطئ الشرقى لقرعة الباجورية وفي الجنوب الغربى لطوخ النصارى
 بنحو ثلاثة آلاف مستروفي غربى كمشيش بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متروفيها جامع عثنية ومعمل فراريج وقليل
 تخيل وأشباه وأضرحة لبعض الصالحين ونكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شنبارة) بفتح الشين وسكون التون
 والباء الموحدة وألف وراءها قرىتان من فواحي مصر يقال لاحدهما شنبارة منقلى بفتح الميم وسكون التون وفتح
 القاف ونشيد اللام بقصورا وكلتاها من ناحية الشرقية انتهى من مش-ترك البلدان فشنبارة منقلى قرية من
 مديرية الدقهلية بمركز السنبلانين غربى المنوفية على نحو ثمانمائة متروفي غربى سقطة زريق بنحو ألف وخمسمائة
 متروفي الشمال الشرقى لناحية كراديس بنحو ألفين وثمانمائة متروفيها جامع بخانة وشنبارة الميونة قرية من مديرية
 الدقهلية بمركز منية شمر على الشط الغربى لبحر الخنوسى وفي الجنوب الغربى لناحية اليوم بنحو ألفين وأربعمائة
 متروفي شمال ناحية سنيطة أي طواله بنحو ألفين ومائتي متروفي جنوب ناحية دير بنحو ثلاثة آلاف وستمائة
 متروا أكثراً شنتها من اللزوبها مسجد داخله ضريح محلى يقال له أومسافر يعمل له كل سنة مولدان في العبدن
 ويجمع فيهما ما كنتم من الناس ويزرع في أرضها القطن والذرة وباقي الحبوب ويثقفها من الشمال الى الجنوب
 طريق مسلول (شندويل) بفتح الشين المحجة وسكون التون وفتح الدال المهله وكسر الواو وسكون المشاة القصية
 وباللام بلدة مديرية بحرمان قسم سوهاج واقعة في بحري جزيرة شندويل بنحو ساعة بوسط الخوض وانتهى بالآخر
 والبن وبها تخيل ومساجد عامرة وفيها قليل من الاشراف والعلماء ومنها حسن بك ابن عبدالمتم شندويلي كان
 ناظر قسم طه طامدة العزير محمد على ثم لزم يتسعة مدة ثم أنعم عليه الخديوى اسمعيل برتبة أمير الاى وجعل من أعضاء
 مجلس الاستئناف بمديرية سيوط ثم مجلس الزراعة ثم لزم يته الى الآن وله نحو أربعة عشر اسام من محمد ائدى كان
 ناظر قسم سوهاج ثم جعل وكيل مديرية بحرمان ثم لزم يته أيضا ومنهم ضيف الله بن حسن أحد نواب الثورة
 و-تهم عمدة الناحية و-هم أصحاب كرم واخلاق جيدة وله من جهات قصور مشيدة ومباني عامرة تقام فيها الجمعة
 والجماعة وفيه مكتب حافل وله من جنينة باسق البلاد من قبلى وأخرى بعيدة عنها الى جهة الشرق ويزرعون نحو ألفى
 فدان بعضها غنفاق وبعضها بالاجارة ولهم اقدادى عمارة في جزيرة شندويل وبحر النيل في شرقها على نحو ساعة
 وأكثر أهلها مسلمون وأنكسبهم من الزراعة وليس لها سوق استغنا بسوق الجزيرة وفي شرقها الى جهة الشمال ناحية
 بصونة وهى قرية عظيمة ذات تلال كثيرة يؤخذ منها السباح ويخرج منها طوب ومضروب وشقاق وبعض اشجار
 وفيها تخيل كثير وفي غربى شندويل ناحية البطاخ من قرى وديعة وسياقى الكلام عليها ناحية البهايل وبهتة
 وأرض جميع تلك القرى جيدة المصصل ويزرع فيها القول بكثرة وريها من ترعة أم عليه التى لها عند سوهاج وهى
 مأمونة الرى ما عدا أراضي بصونة فيخشى عليها للشرىق عند قلعة النيل (شنتا) قرية من مديرية الدقهلية بمركز
 المنصورة واقعة في الجنوب الشرقى لمنية سمود على أربعة آلاف قصبة ايبتها كمعاد الارياق وبها جوامع ولها
 سوق كل يوم أحد ونكسب أهلها من زرع القطن وكان بالعيد الا على قرية سماعة هذا الاسم في شرقى النيل كانت

من خط دوسبوليس وفي خطط انطونان انها كانت تسمى شوسيو ويظهر مما كتبه ماري هجوم انه دخل في دين
التصراية في هذه البلاد قوانه بعد قليل من اقامتهم نزل فيها وابا ان في أكثر أهلها وانما كانت صغيرة وأهلها
قليلا وكان يقر بها على شط النيل مع بني سبلسيراييس وكان بها دير وأورطة من الخسالة وحقق دقوبل انها
كانت في محل قصر الصيادين تسمى (شنشنا) قرية من مديرية المنوفية بمركز مالج ويقال انها شنشنا البحر واقعة
في غربي بركة السبع نحو سقانة قصبة بحوار منية فارس وكفر مالج وأم صالح والسكة الحديد الذاهبة من القاهرة
الى اسكندرية وأبنيتها بالابن والابن وفيها أربعة مساجد أحدها كبير مشيد البناء وفيه ستة أعمدة وسقفه من
الواح الخشب يزعم الاهالي انه أنشئ زمن الظاهر بيبرس ثم جدد الملائكة وبها عدة من أضرحة الصالحين مثل
الشيخ عزاز والشيخ سليمان أبي ساري والشيخ أبي عبد الله وأكثر أهلها مساكين وزمامها ألف وخسمائة وتسعة
وثلاثون فدانا ولا خدم مشاهيرها وابور على ترعة الخلفاية الآخذة من بحر شبين ولا حد أقباطها وابور آخر على خم
ترعة الغوري الآخذة من بحر شبين أيضا (شنشور) بكسر الشين المججمة الاولى وفتح الثانية بينهم ما نون ساكنة
وفي آخر ما بعد الواو الساكنة كافي بعض حواشي شرح الرحبية قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف موضوعة
غربي رياح المنوفية على نحو ألف وخسمائة قصبة تقريبا وفي جنوب بحر الشرع منية مسافة خمسة مائة قصبة وبحري
ترعة الشنشورية كذلك وأبنيتها بالبحر والابن وبها أربعة جوامع وثلاث زوايا ومقامات لبعض الصالحين مثل
الشيخ يوسف ابن الاستاذ شمر عام الحواش والشيخ ناصر والشيخ العمري وبها أيضا مقام يقال ان به احسدا ولادسيدي
عامر بن الجراح العصابي قتل في وقعة مشهورة هنالك الى الان بوقعة أولاد الجراح كانت في زمن خلافة أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبها جنينة صغيرة ولها سوق كل يوم خميس وزمامها ألفان وسقانة قدان وري أرضها
من ترعة الشنشورية وغيرها وتكسب أهلها من الزرع وغيره وعن نجيب من أهلها عامر افتدى ابن عبد البرزقي الى
رتبة فاعقام وصار باسمه هندس مديرية المنوفية ومنها من أفضل العلماء العلامة الشيخ بهاء الدين قال الشعراني في
الذيل صحبته عشرين سنة فزار أريته عليه شيئا يشينه درس العلم بجامع الأزهر وغيره وكانت أسهر في الأزهر فأجده اما
مصليا أو قارئ أو يطالع في العلم وأرجالسما متواضعا رأسه في طوقه وما رأيت أكثر اشتغالا منه رضي الله عنه انتهى
باختصار (شنوان) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك موضوعة على ترعة شعب شستوان الآخذة من بحر
المقربين قبلي ناحية شبين الكوم بمسافة نصف ساعة أبنيتها بالبحر والابن على دور وعلى دورين وبها أربعة جوامع
جامع الشيخ شهاب الدين له منارة وجامع الشيخ عبد الله بنارة أيضا وجامع الشيخ عبد القادر أنشئ سنة اثنتين وعشرين
ومائتين وألف وجمع محمد النبي وكلها مقامات الشعائر وثلاث زوايا للصلاة أيضا وقصر مشيد لعثمان افندي البني
ومجلان الدجاج وعصارة قصب وثلاثة وابورات لسقي المزروعات الصغيرة وأكثر أهلها مساكين وعمدتها نور الدين
البنبي وعلى بحيرة وفيها المذكورين وغيرهم جنائن ذات ثمار وفواكه نحو الستة وبها مقام الشيخ شهاب الدين والشيخ
عبد الله والشيخ عيسى والشيخ سعيد والشيخ علي أبي النور وغيرهم وينسجها الثياب السراوية وري أرضها من
النيل وبها أربع سواقي معينة عذبة المياه وزرع بارضها غرة الزرع المعتاد نصف القطن والقلقاس ولها شهرة به لكثرة
فيها وكذا في كثير من تلك البلاد وهو أصول تكبر تحت الارض حتى تستوي كالصل ونحوه وقد تكلم عليه عبد
اللطيف البغدادي في كتابه المسمى بالافادة والاعتبار وبين حقيقة وقوائده فقال مانصه هو أصول بقدر انخيار ومنها
صغار كالاصابع يضرب الى حرة خفيفة يفسر ثم يشقق على مثل السطيم وهو كثيف مكثرت شديد الانضمام يشابه الموز
الاخضر الفج في طعمه وفيه قبض يسير مع حرافة قوية وهذا دليل على حرارته وييسه فاذا سلق زالت حرافته بجملة
وحدث له مع ما في من القبض اليسير لروحة مغرية كانت فيه بالقوة الان حرافته كانت تخففها ونسجها ولذا صار
غذاؤه غليظا بطي الهضم ثقيلا في المعدة الا أنه مفيد من القبض والعفوصة صار مقويا للمعدة حبيب البطن (أي
مانه الهامن الاستطلاق) اذ لم يكثر منه ولم يفسد من اللزوجة والتغرية صار نافعا من صبح المني (الصبح كافي
القاموس القشر) وقشر أقوى على حبس البطن من جرمة لان قبضه أشد من بطيخ في السماقية وغيرها فتعود في المرقعة
لزوجة يعافها من لا يعتادها ولكن اذا سلق وصبت سلاقتها (أي طرحت) ثم قلى بالدهن (أي زيت الزيتون) حتى

رجع العلامة بهاء الدين الشنشوري

يتورد قلاياس به والغالب على من ارجه الحرارة والرطوبة ويظهر من حاله انه من كب من جوهر من جوهر حار حريف
يذهب بالطبخ وجوهر اري مائي يتم بالطبخ وذلك كافي البصل والنوم وما كان كذلك فهو ينشاد وافي ومطبوخا غذائي
وقد رآته بدمتي لكن قديلا ورأيت اذ ايسر يرجع خشيا كالقسط سوا واما ورقه فهو مستدير واسع على شكل
خف البعير سواه لكنه اكبر منه ويكون قطر الورقة ما بين شبر الى شبرين ولكل ورقة قضيب مفرد في غاظ الاصبع
وطول شبرين او ازيد ونبات كل قضيب من الاصل الذي في الارض اذ ليس هذا النبات ساق ولا ثمر وورق القاقاس
شديد الخضرة رقيق البشرة يشبه ورق الموز في خضرته ونحوه وورقه ونضارته وقال Dioscorides ان لهذا
النبات زهرا على لون الورد فاذا عقدت شبا شبيها بالحرايب كانه تفاحة الماء وفيها قلا صغير أصغر من الباقلا اليوناني
يعاوم وضعه المواضع التي ليس فيها باقلا فمن أراد أن يزرعه فانما يأخذ ذلك الباقلا وبصيره في كتل طين ويلقيها في
الماء فينبت وزعم أنه يؤكل طريا وياسا وانه يعمل منه دقيق يشرب كالسويق ويعمل منه مسوفة قوى المدة وينفع
من الانسبال المرقى وسجوج الامعاء وان الشئ الاخضر الذي في وسطه المر الطعم اذا سحق واخلط بدهن وقطر في الاذن
سكن وجعها وقال الاسرايملي اما نحن فاشاهدنا له زهرا وقال ورأيت أصل هذا النبات اذا نثر في المنازل وجاء
وقت ثباته تفرع من الباقلا الاصل به فروع وأثبت من غير أن يظهر له زهر ولا ثمر لكن لون الباقليات نفسها كلون
زهرا الورد لانها حين تبرز وتأخذ في النبات يخرج ما يبرز منها حسن البياض يعاوم ثور يدسير قال وما وجدناه بحقا
يمكن معه أن يكون منه سويق ولا رأينا السنة كلها الارطيا مثل بصل النرجس وبصل الزعفران وشجوه حال ولم ترق
وسطه هذا الاخضر الذي ذكره Dioscorides ولا وجدناه السنة كلها الا كالوزا الاخضر أقول كلاب الحق ما قاله
Dioscorides وانه يجف حتى يقبل السحق ويمكن أن يتخذ منه السويق وهذا رأينا عيانا وانه لاذيف لا فرق
بينه وبين الزنجبيل في المنظر سوى ان القلقاس أكبر ونجد في طعمه حدة ولذعا وأقول عن حدس صداعي مبدؤه
المشاهدة والسماع ان القلقاس زنجبيل مصري أكسبه الله الارض رطوبة فقلت حرارته وحدته كما ان الزنجبيل
الزنجي (أي المنسوب الى بلاد الزنجبار) والهندي أقوى وأحسن من البقي وأهل اليمن يطبخونه كما يطبخ المصريون
القلقاس لكن لا يستكثر منه جدا ولقد سألت جماعة من التجار وارباب المعرفة عن منبته باليمن وشكاه فكلهم زعم
انه كالقلقاس غير ان القلقاس اكبر وكذلك ورقه اكبر من ورق الزنجبيل وقد شاهدته اذ ايسر لا فرق بينه وبين
الزنجبيل في الصورة مع حدة ولذع يسير وقال لي آخر ان نبات الزنجبيل يشبه نبات البصل مع ان القلقاس يكون في
تلك البلاد وكانه يستاقى وقال علي بن رضوان القلقاس اسرع الاغذية استحالة الى السوداء وقال غيره من اطباء مصر
ان القلقاس يزيد في الياه وفي كل نظر لا يليق لهذا الكتاب انتهى وذهب بعض النباتيين من الافرنج الى ان القلقاس
هو اللوتوس المصري الذي ذكره هيرودوط فيما نقله عن المصريين بقوله انه متى انتهت زيادة النيل وصارت ارض
مصر كلها بحرا ينبت نبات يعاوم سطح الماء يعرف عند المصريين باللوتوس مجمعونه وبجدة قوته بالنفس وياخذون
حبه الذي يشبه حب الخشخاش ويعصونه ويعملون منه خبزا يسوي على النار وياكلون ايضا بعده وروى فيصيدون في
طعمها حلاوة وشكلها كرى في غاظ التفاحة وتنبت ايضا نباتات تشبه الورد وثمرها يشبه بيت الزنبور مجمعونه من
فوق غصن ينبت من الجذر بجوار غصن آخر نابت من ذلك الجذر ويؤخذ من ثمره حبوب قدر حب الزيتون فيؤكل
طريا وياسا وقد اختلفت النباتيون في ذلك والذي يفهم من كلام كثير منهم ان اللوتوس الذي سماه بعضهم الباقلا
المصري نوع من الفيا وبسماها علماء الافرنج غفيا جلد فبراو وجودها الآن في مملكة جاوي وقد اعدت من بلاد
مصر وفي تراجم العرب عن Dioscorides تسمية هذا النبات بلقطة قيا من اليونانية وقيل هو الباقلا وفي بعض
هوامش كتاب Dioscorides تفسير قيا من القلقاس وفي بعض الهوامش ايضا ثعريه بلقطة الجمامسة بالخم والسين
المحمله وهو الباقلا المصري والقبلي وورقه هو القرطاس المصري وقيل ان القرطاس المصري يعمل من نبات يعرف
بالبربي ويكون بمصر ونواحي دمياط وزعم بعض الافرنج انه هو البشنين ينبت في الخيطان وبركة الماء وانه نوعان
احدهما ابيض الزهر والاخر ازرقه والاول له جذر مستدير مثل البطاطس يأكله اهل المتزلة وذهب بعضهم الى ان
البشنين غير اللوتوس وان اللوتوس قد انقطع من مصر بالمرقة الذي تعلم ويعرفه اهل البلاد البحرية جميعا ان البشنين

ينبت الى الآن في البرك والبحار الرأ كدته وهو نوعان احدهما يسمى الخليلو وجماعته حمله فلام مشعدة فحتمية فواو
يكون له جذر في الارض مستدير بقدر البيضة او اكبر وغالباً يكون اثنان او ثلاثة بعضها تحت بعض والعليا اكبر
من السدلي وتفرع منه جله فروع تعلو على سطح الماء وكل فرع ورقة وفي وسط هذه الفروع ينبت بقرب زمن
استوائها فرع في غلط الاصبع كنبوط النصل فارغ الوسط بجميع الفروع وفي اعلاه نورة تأخذ في الكبر ثم تنضم
حتى تكون في هيئة كوز المذرة مكسوة بأوراق بعضها فوق بعض وشكلها مخروطي بقدر الليمونة وفي داخلها ابراج
بها حب صغير جداً كحب البطارخ احمر اللون ويسمى الالهالي هذا الكوز يكوز القمع وليس في طعمه لذة فلولوم من
الذهنية بخلاف جذره المعروف عندهم بالقريع فانه اذيد الطم نياً وان شوى يكون في رعاوة صغار البيض مع بياض
لونه وله بعد الشيء قشرة سوداء وفي حال صغره تكون حرا او الشاني المير وهو مثل الاول الا ان قريعه اكبر وفي طعمه
مرارة يقال انه نافع لمرض البطن واكله بعد الشيء الذي منى اوجب كونه كحب البرسيم وهو الذي من حب الخليلو
لكثرة دهنيته ولونه ازرقي ويسمى عند الالهالي بالشهيري وتارة يكون شكل كوزه كالصخرة متى كانت الشجرة في
النوعين كبيرة ووقت نباته في مبادئ زيادة النيل واستواء الخليلو قبل المير فهو شهر ويسمى الى دخول الشتاء
والسلك بهواه وبأكله وقد تكلم ابن البيطار على القلقاس وعلى الباقل ويظهر من كلامه ان النباتات التي يقال لها
القلقاس كانت موجودة في وقته وذلك في فرداته ان اهل مصر يسمون الباقل انقبطي باسم الجمامسة وغلط من قال
هو الترس وقال دسائي ان جامسه كلمة رومية معربة واصلاها جومو وان الباقل المصرية في كلام الاقدمين ربما
كانت تسمى القلقاس ولم يكن القلقاس المعروف الآن موجودا في ذلك الوقت وانما اخذ اسم النباتات القديمة
بعد ما تقدمها وجعل اسم هذه النباتات الموجودة الآن وقد فسردسائي بعض ما وقع في عبارة البغدادى فقال
السماقية منقوع حب السماق وورقه ونقل عن القارزي ان العرب والشوام يطبخون العدم مع السماق ويسمون
ذلك سماقيا وفي القاموس السماق كرماني وكصبور غير معروف يشبه ويقطع الاسهل المزمن والا كتحال بنقاعته
يقطع السلاق والرمد وفيه ايضا السلاق كخراب ثم يخرج على أصل اللسان أو تقشر في أصول الاسنان وغلط في
الاجفان من مادة كالة تحمرها الاجفان وينتثر الهدب ثم تتفرح أشجار الجفن وفي القاموس ايضا القسط بالضم
هو دهندي ويصير في مدر نافع للكبد جدا والمقص والدود وجى الربع شربا ولزكام والتزلات والوباء يخور واللبق
والكاف طلاء وقال ايضا رعت عليه الحى جاته ربعا بالكسرو هي أن تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجي في اليوم
الرابع اه وقال دسائي القسط في الاصل عربي وأحسنه ما جلب من بلاد العرب وذلك ان ابن البيطار منه ثلاثة أنواع
الهندى والعري والشامى فالاول أسود حلو والثاني أبيض مر والثالث راسن وفي القاموس الراسن النفس وهو نبات
طيب الرائحة ينفع من جميع الآلام والوجاع الباردة والمالجوليا ووجع الظهر والمفاصل مفرح ملين مقو للقلب
والمعدة بالعسل هو فاجيد للسعال وعسر النفس يذهب الغيط ويعد من الآفات انتهى وفي تذكرة داود في حرف
الراء ما نصه راسن يسمى حزنبلاو يقال له الجناح الرومي والشامى وبعضهم يسميه قسطا يشبه ينهما وهو أصل خشبي
بين ياقوتية وخضرة يتفرع منه أغصان ذات أوراق عريضة ومنه ما أوراقه كالعدس وله زهر الى الزرقعة وحب كانه
القرطم لولا فطر طعمه فيه وطعمه بين حرافة وحمدة عطري يدرك بشمري بابو وبؤنه وتنبى قوته شخصونتين وهو حار يابس
في الثانية وفي الثالثة من أكبر أدوية المعدة ويهيج الشهوتين وينفع الكبد والطحال واسترخاء المثانة والبول في
النراش وأوجاع المفاصل والظهور وجس الطمث وأمراض الصدر كل بوالرأس كالشقيقة شربا ويحلل الاورام
وضارب العظم طلاء ويمنع من النهوش مطلقا واذا استحب سبه أبطا بالانزال مجرب واذا جفرت به الاسنان قواها
وأسقط الدود وان تدلكت به النساء كانت غمرة عظيمة ومع العسل يحلل سائر الاورام ويربي فيكون غايه ويحلل فيهم
ويهيج الجوع وهو يصدع ويحرق المتى ويصلحه الخلل والمصطكي والريوب الحامضة وشربه الى مثقالين وبدمه مثله
قسط أبيض أو نصفه شقاقل وقيل سعد انتهى بحروفه وقول البغدادى ان ورق القلقاس يشبه ورق الموزايس مراده
الشبه التام فان في ترجمة ديومقوريدس أن ورقه ليس في طول ورق الموز واذا جفف أشبهه ورق القرع والخراب في
كلام البغدادى بالخاء المهمل المراد به أوعية زاد الرعاة قال في القاء ومن الحربة بالضم وعاء كالجواق والمقرارة

أو وعاء زاد الرأى انتهى وقوله كأنه تفاحة الماء قال دسائي هذا خطأ في فهم كلام ديوسقوريدس فان ترجمة عبارته أنه متى أزهري يحمل حراً بصغيرة تشبه أكلها صغيرة يكون فيها بقلة ترتفع فوق الغطاء على صورة تفاحة الماء وقال أيضاً السويقي هو دقيق الشعير يطبخ به دنانير يحمص على النار انتهى ولوردت ترجمة القلقاس التي ذكرها ديوسقوريدس كما وجدناه في كتاب دسائي فنقول قال ديوسقوريدس ما معناه قياس القسط على وزن النام من ينسبه إلى يناس فيسميه نيطيقوس ينبت كثيراً بصبر وقد ينبت أيضاً بالبلاذ التي يقال لها آسية والتي يقال لها قيليقيا ووجد في المياه القائمة وله ورق كبير مثل قاطاسون وله ساق طوله ذراع في غلط أصبع وزمرلونه بلون الورد إلا حراً وهو في عظمه ضعف زهر الخشخاش وإذا وردة قد يشبهها بالحراب وفيها باقلا صغار علوه وضعه على الموضع الذي فيه سب كأنه تفاحة الماء يقال له قيبوديون وقيبوليون وهو الموضوع في كتل الطين لأن الذين يريدون زراعته يصرونه في كتل من الطين ويلقونه في الماء له أصل أغلظ من أصل القصب يؤكل مطبوخاً وينشا يقال له القلقاس وقد يؤكل هذا الباقلا طرياً وإذا جف أسود وهو أصغر من الباقلا اليوناني وقوته قابضة جيدة للمعدة ودقيقة إذا شرب مثل السويقي أو عمل منه حسو وافق من به أسهال حزين من قرحة الأمعاء وقشره أقوى فعلاً إذا طبخ بالشراب المسمى أوفوما إلى وسقى منه مقدار ثلاث قوائم والشيء الأخضر الذي في وسطه الذي طعمه مر إذا سحق وخلط بدهن ورد وقطري في الأذن كان صالحاً لوحهها وقد ترجم أبو الفرج على بن رضوان المذكور في عبارة البغدادى وذكره القازرى بجملة مؤلفات وقال ابن أبي أصيبعة أنه أبو الحسن على بن رضوان ولد في البصرة من بلاد مصر في سنة أربع مائة ومئتين وأربعين هجرة كان متقدماً في السن وقد حصل له خلل في عقله بسبب سرقة متاعه في ذلك الوقت وكان من أجل الأطباء وكان رأيهم يخالف رأي معاصريه والسابقين عليه من الأطباء وله خلاف كتبه في الطب تأليف في علم الحكمة والفلسفة وذكره ابن أبي أصيبعة رسالة في مفردات الأدوية مرتبة على حروف المعجم ومنه نسخة إلى اثني عشر باباً ووجد منها في كتبخانة باريس خمسة أبواب وبعض السادس وله رسالة ترجم فيها نفسه فكتب فيها أن مسنه إذا ذك تسع وخمسون سنة * وأما ابن أبي أصيبعة فهو كما في بعض كتب الأفرنج موفى الدين أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن خليفة الخزرجي نسبة إلى قبيلة خزرج ويعرف بابن أبي أصيبعة ولد في دمشق الشام سنة ست مائة من الهجرة وتعلم على عمه رشيد الدين علي بن خليفة طبيب حاذق بدمشق في مداواة العينين وقرأ على ابنه وكان كحالا وبراً حاهراً وتلقى الفلسفة عن العالم الفيلسوف في رضي الدين الجلي وتعرف بابن البيطار وأخذ عليه دروساً في الطب تات مع عبد الماطيف وغيره من مشهورى وقته وفي سنة أربع وثلاثين وستمائة حضر إلى مصر وأقام بها حكماً وبعد هابسنة توجه إلى سرخس الشام وخدم عز الدين أيدهم بن عبد الله فكان أول الأطباء عنده ومات في جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة ومن تأليفه كتاب عيون الأنبياء الذي أورد فيه كما وجدته في الجزء الأول من الجزء الأول من المشرق سنة ١٨٥٣ ميلادية ترجمة ثلثمائة وعشرون حكماً منهم مائتان وتسعة وثلاثون من العرب وثلاثون من المغاربة وستة وثلاثون من الأندلس وثلاثة وعشرون من القرم وستة عشر من الروم ومن تأليفه أيضاً كتاب الصباير والقوائد وكتاب حكايات الأطباء في علاجات الأدوية وكتاب معالم الأمم وأخبار ذوي الحكم ونقل بعض الأفرنج من كتابه هذه الآيات إذا كان الزمان زمان سوء * وكان الناس أمثال الذئاب فكان كلباً على من كان ذئباً * فان الذئاب يتقى بالكلاب

غيره

توقر عاك الله تسعاً من البشر * فقصبتهم تفضي إلى البؤس والضرر
هم أعور ثم أعرج ثم أحمى * كذا كوسج يتلو الضغاطة والكدر
كذا أغار العينين بارزجة * كذا أزرق العينين فالخسدر الحذر

انتهى ثم ان لقريشة شنوان هذه خطا من الشرف والشهرة من شأمنها من الأكا والعلما في علمائها كما في خلاصة الأثر العلامة أبو بكر بن اسمعيل بن القطب الرافعي شهاب الدين الشنواني وجدته الأعلى ابن عم سبيدي على وفي الشرف الوقافي التونسي الامام العلامة الاستاذ علامة عصره في جميع القنون كان في عصره امام النهضة تشد اليه

الرجال اللائحة عنه والتلق منهم مولد بسنواً وهي بلدة بالمتوقية وتخرج في القاهرة بآب قاسم العبادي ومحمد الخفاجي وأبو الشهاب وأخذ عن الشهاب أحمد بن حجر المكي وجمال الدين يوسف بن زكريا وإبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشمس محمد الرملي وتفوق وكان كثيراً الاطلاع على اللغة ومعاني الأشعار حافظاً لهذا الشهاب النماة والشواهد كثيراً العناية بآحسن الضبط أخذ الناس عنه كثيراً وعليه تخرجوا وانتهت إليه الرياسة العلمية ولازمه بعد الشهاب ابن قاسم جل تلامذته ومن لازمه وتخرج به الشهاب أحمد الغنيمي وعلي الحلبي وابن أخيه الشهاب الخفاجي وعاصم الشبراوي وسري الدين الدويري ويوسف القيشي ومحمد بن عبد الرحمن الجوى والشمس البياضي وإبراهيم الميموني وغيرهم من أكابر العلماء وابتلى بالخارج فمكث فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه إلا بمساعدة وكانت تذهب الأفاضل إلى بيته ولا تنصرف عن ناديه وألف المؤلفات المقبولة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على شرح القطر لفاكهة لم تكمل وله حاشية أخرى على شرح القطر للمواقف لم تكمل وحاشية على شرح النذور للمصنف أيضاً وحاشية على شرح الازهرية للشيخ خالد وأخرى على شرح القواعد وله حاشية على البسملة والحمد لله للشيخ عمير قوله شرح على البسملة والحمد لله للقاضي زكريا وشرح على الأجرومية مطول جمع فيه نقائس الفوائد وله حاشيتان على شرح الشيخ خالد الازهرى على الأجرومية وشرح ديوانة مختصر الشيخ خليل الناصر اللقاني المالكي وشرح الاسئلة السبع للشيخ جلال الدين السيوطي التي أوردتها على علماء عصره حيث قال ما تقول علماء العصر المدعون للعلم والفهم في هذه الاسئلة المتعلقة بآياتنا إلى آخرها ما هذه الاسماء وما سمعنا بها وهل هي أسماء أجناس أو أسماء أعلام فإن كل الأول فمن أي نوع الاجناس هي وإن كل الثاني فهل هي شخصية أو جنسية فإن كان الأول فهل هي منقولة أو من قبلة فإن كان الأول فمن نقلة أم من حروف أم أفعال أم أسماء أعيان أم مصادر أم صفات وإن كانت جنسية فهل هي من أعلام الأعيان أو المعاني إلى آخر ما قال وكان بلغ شرحه لملك المغرب مولاي أحمد المنصور ابن مولاي محمد الشيخ فأرسل له عطية جزيلة ورجا منه إرسال نسخة منه قال صاحب الخلاصة وهذا الشرح في مصر معدوم على ما سمعت ويقال أنه لا يوجد إلا بارض المغرب فإن نسخته غار عليها بعض المغاربة فذهب به ادعه إلى المغرب قال وقد ذكره ابن أخيه الخفاجي وعبد الله الفيموي وأطال في ترجمته وأشد له الخفاجي آياتاً كتبها إليه في صدر كتاب أولها

سلام شذا ميملاً الأرض نكهة . تبلغه مني السكند الصبا
وتحملة هوج الرياح إلى العلا * وتشره في الأفق شرقاً وغرباً

التنظر باقياً في خلاصة الآثار وكان المترجم كثيراً ما يمثل بهذين البيتين

وقائله أرايكم غير مال * وأنت مهذب علم امام

فقلت لأن ما لقلب لام * وما دخلت على الاعلام لام

قال مدين القوصوفي وكانت وفاته عقب طلوع الشمس من يوم الأحد ثالث ذي الحجة سنة تسع عشرة بعد الألف وبلغ من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة المجاورين وبالمبلغ ابن أخيه الخفاجي موته قال مضت البيت الشواهد المستشهد

به على الترخيم في غير النداء رحم الله أوجد الدهر من قد * كان من حلية الفضائل حالي

ذاك خالي واسألوني أذنعوه * ليس حي على المنون بخالي

ورثه بآيات مذكورة في الخلاصة فأرجع إليه ان شئت انتهى وذكر الجبرتي في حوادث سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

وألف أنتمها أيضاً الفقه العلامة والتحرير الفهامة محمد السنواني الشافعي الازهرى شيخ الاسلام من أهل

الطبقة الثانية أخذ عن الشيخ الصعيدي والشيخ فارس والدريدير والفرماوي وتفقه على الشيخ عيسى البراوي ولازم

دروسه وبه تخرج وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالقها كها في القرب من دار سكناه بخشدقدم وكان قبل

مشيخته على الجامع الازهر مقيماً بجامع القها كها في المذكور فكان يدرس فيه وبعد دفراغه من الدروس بغير ثيابه

ويكنس المسجد ويغسل القناديل ويمسح بالآيات وبقي مسقراً في خدمة الجامع المذكور إلى أن تشيخ على الازهر

بعد موت الشيخ الشرفاوي وكانت مشيخته قهراً عنه لأنه امتنع وهرب إلى مصر القديمة حين بلغه اسم اختاره

للمشيخة وبعد ذلك أحضره وشيخه قهراً وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع القها كها في كعادته الأولى وأقبلت عليه

صاحب الاحكام وغيره قال المحبي وقد لقيه والدي المرحوم في منصرفه الى القاهرة سنة سبع وخسين وألف وذكروا
 في رحلته التي ألتفها فقال في وصفه قرعة عين الامام الاعظم وصاحبيه من انتهت رياسته الخفية بالقاهرة المعزية اليه
 سراج المذهب وطرازه المذهب قرأت عليه بحضور بعض افاضل الطلاب من أوائل الهداية وأجازني بماله من رواية
 ودراية وما هي اجازته بخطه مضبوطة عندي بضبطه وذكروا في عقد الجواهر والدرر قال وكان مشهورا بالصالح
 والبركة والغالب عليه العزلة لا يتردد الى أحد وكان مجللا عند الناس مقبول الكرامة معتقدا للصوفية والصلحامولة
 كرامات ومكاشفات حكى أن السري محمد بن محمد الدروري وهو من أعيان العلماء كان يتقصه وينكر عليه قبله ذلك
 فقال لبعض أصحابه قل له المشاهد ينشأ فلم يفهم السري ذلك فاتفق انهما مائتا في شهر واحد وكانت جنازة السري
 بكنازة آحاد الناس وجنازته حافلة لم يتخلف عنها أحد من الحكام والاعراة والعلماء وأسف الناس لفقدته وكانت وفاته
 في سنة ست وستين وألف وصلى عليه أخوه الشيخ الامام الثمس محمد بالرميلة وأما أخوه الشيخ محمد فهو محمد بن احمد
 الملقب بشمس الدين الخطيب الشوري الشافعي المصري الامام المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية في وقته ورأس
 اهل التحقيق والتدريس والافتاء في الجامع الازهر وكان فقيها اليه النهاية ثابت الفهم دقيق النظر متبينا في النقل
 متادبا مع العلماء معتقدا للصوفية حسن الخلق والخلق به بما ملازم للعبادات وحظي حظوة في الفقه لم يحفظها احد في
 عصره بحيث ان جميع معاصريه كانوا يرجعون اليه في المسائل المشككة وكان يلقب بشافعي الزمان حضر على الشمس
 الرملة ثمان سنين وأجازة بالافتاء والتدريس سنة ألف ولزم النور الزبدي وأخذ الحديث عن أبي النجاس سالم السنهوري
 وابراهيم العلقمي والعلوم العقلية عن الشيخ منصور الطلاوي وعبد النعم الانطاقي وأجاز مشيخه وشهد دواله
 بالفضل التام واشتهر بالعلم والجلالة وكان يقرأ مختصر المزني وشرح الروض والعباب وغيرهما من الكتب القديمة
 أنطولة وكان يعيل اليها وهو آخر من قرأ بالجامع الازهر شرح الروض والمختصر والعباب واستفيع به كثير من العلماء منهم
 التور الشبراخيتي والشمس البابلي وباسين الحصى وغيرهم وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على شرح المنهج وحاشية
 على شرح التحرير وحاشية على شرح الاربعين لابن حجر وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت وفاته في الحادي
 والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بترعة الجاورين انتهى وفي حوادث سنة اربع وثمانين
 ومائة وألف من الجبري أن منها الامام الفقيه والفاضل الزبيدي صائم الدهر الشيخ محمد الشوري الخنفي ثقة على
 الشيخ الاسقاطي والشيخ مسعودي وغيرهما ولازم الشيخ البزري الكبير وأخذ عنه ثم تصدى للتدريس واستفيع به
 الكثير وكان انسانا حسانا لا يتداعل فيما لا يعنيه ملازم لداره بعد قراة دروسه وكانت داره بقطرة الأمير حسين
 مشرفة على الخليج توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى (الشوبك) من هذا الاسم عدة قرى فالشوبك قرية من
 قسم بني سويف واقعة في غربي طوله نحو ثلاثة آلاف مترو في الجنوب الغربي لناحية قلته وبها زاوية للصلاة وتحتل
 وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شوبك الاكراش) قرية من مديرية الشرقية بتقسيم الابراهيمية في جنوب
 ناحية اكراش بنحو ألفين وثلاثمائة مترو في الجنوب الغربي لناحية السادس بنحو ألف وسبع مائة مترو بها جامع
 وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شوبك بسطة) قرية من مديرية الشرقية بمركز بليس شرق بني بدر الزقازيق
 بنحو ألفين وخمسمائة مترو في الشمال الغربي لناحية الغار بنحو ألف وسبع مائة مترو أغلب أبنيتها بالان والاجر وبها
 مسجد وزوايا وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شوبك البحيرة) قرية من مديرية البحيرة بتقسيم ثمان موضوعات على
 الساطي الغربي البحر الاعظم في شمال ناحية مزغونة بنحو ألفين وخمسمائة وخمسين مترو في الشمال الشرقي
 لدهشور بنحو اربعة آلاف وخمسمائة مترو أغلب مبانيها بالبن وبها زاوية للصلاة وبها ثمانية في السابق
 في البر الشرقي قالها البحر فانتقلت الى البر الغربي ولها أطميان في البر الغربي ولها أيضا بركة تجاها في وسط البحر
 صالحة للزراع ويسكنها بعض الاهالي والعرب وكثيرا ما كان يحصل منهم ومن غيرهم الافساد في البلاد في نزعة
 الناطرين أن العرب كانت ماثرة في البلاد في زمن الوزير أحمد باشا الذي توفي في مصر يوم الاثنين عاشر المحرم سنة احدى
 ومائة وألف وخصوصا في جهات النجوم من عرب المغاربة وشيخهم يومئذ عبد الله بن وافي وكذا في جهات البنسنا
 وحصل من عرب العطيات القاطنين بجزيرة الشوبك مفساد شاع ذكره ما فتع ابن ابراهيم بك بن ذى القنار بك

رحمة الشيخ محمد الشوري الشافعي

رحمة الشيخ محمد الشوري الخنفي

ومعه جماعة من الامراء وعساكر من الاسبانية وكسوا هذه الجزيرة وقتلوا من أهلها ومن عرب العليات
 نحو مائة نفس وطلع ابراهيم بك منها بخمسة وثلاثين رأساً وعرضها على ابراهيم باشا بقره ميدان فخلع عليه وعلى
 الشريحية وطلع فانصوه بك بسبعة رؤس وثلاثة أشخاص بالحياة فخلع عليه وقطعت رؤس الثلاثة أشخاص
 بالدوان وعين الوزير احمد باشا الى ولاية البنسايوة والقيوم الامير ابراهيم بك امير الحاج ودرويش بك وابراهيم بك
 ابن دى الفقار امير الحاج سابقا وبعثهم اربعة مدافع وخمسة مائة عسكري وعين صبحي آخر بخمسة مائة عسكري
 الى ولاية البصرة وانفق الامراء والاقوات وجميع اختارية البلطات على أن يحجوا على أقاليم مصر وقراها غير
 اقليم الصعيد وقرى الكشوفية بمبلغ من الفضة على كل قرية فعملوا على الحال ثلاثة آلاف نصف فضة وعلى
 الدون اثني نصف فضة للوازم الصرف على التجار يدور تلك الاقاليم هي اقليم الغربية والشرقية والمنوفية والمنصورة
 والبصرة والجيزة والبنسايوة والقيوم وشرق اطيح وكتب الدفاتر بذلك ورسلت الى الاقاليم مع السرداية ومع
 كل سردار خمسون عسكريا فحصلت تلك الاموال وصرفت للعساكر كل عسكري ثلاثة آلاف نصف فضة وكل
 سردار كيس والصبحي عشرة أكياس وسبقت العساكر الى جهات العصاة وتعين عليهم سردار مصطفى بك حاكم
 ولاية دبر جاسا بقاهر بيت العرب جميعا وسارت العساكر في اثرهم وتجارهم مع عبد الله بن وافي شيخ المغاربة عند
 ناحية الشرق بالقيوم فبرزوه وصادقوا في طريقهم فجمعهم من العرب فقبضوا عليهم وقتلوا منهم واخذوا أموالهم انتهى
 (شوبك القليوبية) قرية من مديرية القليوبية يقسم الناحية الواقعة على الشط الشرق للفرع الشيبيني أحد
 فرعي الشرقاوية وفي الجنوب الشرق لناحية شيبين القناطر بنحو ألف ومائتي متر وفي الشمال الشرق لناحية
 المريج بنحو ألفين ومائتي متر وفي الجنوب الشرق لناحية شيبين القناطر بنحو ألف ومائتي متر وفي الشمال الشرق لناحية
 الواو وكسر النون بعدها يا آخر الحروف قرية تان بعصرا احدها من مديرية المنوفية يقسم قلاغري ناحية الكرمية
 بنحو ألف متر ويحدها ناحية قشوط بنحو ألف وخمسة مائة متر وفيها جامع بدون منارة ومعمل ساج وزراعة أهلها
 كاعتاد الارياق والثانية من مديرية الغربية سمياتها كاعتاد الارياق وفيها ثلاث نجوامع أحدها جندارة وابعداوية
 للامير قاسم باشا فتمش الاقاليم القليوبية وفي شمالها الشرق ضريح مولى يعمل له مولد كل سنة يكثر ثلاثة أيام
 وفيها قليل نخيل وأبراج جام وأكثر زراعتهم صنف الكتان والخص والها ينسب الشيخ نور الدين الشوفي قال الشعراني
 في الطبقات ومن أهل الله تعالى شينى والذى وقدمت الشيخ نور الدين الشوفي وهو أطول أشياخى خدمة خدمته
 نحو ثلاثين سنة لم يتغير على يوم واحد وشوفي اسم بالديتواشى طند تابلد سيملى أحد البدوى رضى الله عنه
 ربي بها صغيرا ثم انتقل الى مقام سيدى أحمد البدوى وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 شاب أمره فاجتمع في ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة الى أن يسلم على المنارة
 لصلاة الجمعة ثم خرج يشيع جماعة مسافرين الى مصر في بحر الفيض فخرجت المركب بهم من غير قصد منه فلم يقدر أحد
 على رجوعها الى البر فقال نوحا على الله فجاء الى مصر فأقام بها أولا في تربة السلطان برقوق بالعصرم وأنشأ بالمجمع
 الازهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين وبمائة وكان يقوم من التربة كل ليلة
 جمعة الى الازهر ويرجع فلما عمر السلطان طومان باي العادل تربيته نقله اليها وأعطاه وظيفة المزملا بها فكان يسقى
 الناس طول النهار فأقام بها سنين عديدة ثم دخل الى مصر وتزوج بها وله من العمر تسعون سنة ولم يتزوج قبلها ثم انتقل
 الى مدرسة السيوفية فأقام بها الى أن توفي سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بالقبة الجاورة لباب المدرسة القادرية
 بخط بين السورين وقبره بها فظاهر يزاد الى من حين كنت صغيرا رعى البهائم في شوفي وأنا أحب الصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه حسن العشرة جميل الخلق كريم النفس حسن السمعة كثير التيسر صافي
 القلب ومناقبه رضى الله عنه كثيرة وان شاء الله نثر دهايا بالتأليف ان كان في الاجل فصحة انتهى (شيبين القناطر)
 قرية من مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقى للفرع الشيبيني وفي الشمال الشرق لطلحانوب بنحو اربعة آلاف
 متر وفي الشمال الغربى لرفيتة مشة طول كذلك وهي رأس مركز وفيها محطة السكة الحديدية بذلك لان تربة

الشرقاوية تنزع عند هافر عين على كل منها قنطرة لتوزيع المياه على حسب الاقتضاء أحدهما على الشرع
المسمى بالخليسي المتجه نحو الغرب والآخر على الفرع الشيبيني المتجه نحو الشرق وفي الشرقاوية قنطرة من فم أبي
المتجه الذي كان في العصر الماضي فم الخليج الواصل إلى بحر القلزم وهو قنطرة الطينة الذي هو أحد فروع النيل
السبعة وأيس في هذه القنطرة ما يدل على أنها كانت من البلاد القديمة وكان محل قنطرتها قنطرة من مبانى الرومانيين
بأربع عيون وكانت على ترعة لا على بحر الطينة كما زعم بعضهم لأن بحر الطينة بعيد عنها إلى الغرب وقال الكندي
أن كسر أبي المتجه يكون في يوم التبروزم كسر قنطرة شيبين القنطرة في عيد الصليب وهما من ضواحي القاهرة
يخرج للفرجة عليهم ما خلا ثق عظيمة ولا يكاد يوصف ما يحصل في ذلك اليوم من المسرة والفرحة انتهى وقد وجدت في
بعض الكتب أن الجسور الكبيرة في بلاد القلوبية سبعة وهي جسر أبي المتجه الصليبي يفتح في سابع عشر توت وجسر
شيبين القنطرة يفتح بعد جسر أبي المتجه عشرة أيام وجسر قنطرة الجندرو وجسر قنطرة الزوف وجسر بحر سردوس
بقليوب وجسر النماوى وجسر الهوى يفتحان بعد أبي المتجه يومين وفي يوم قطع جسر شيبين يقطع جسر الفيض
بالتوفية ويحفظ على شوب رعيانية أيام ولت وقد جرت العادة بأن يكتب من طرف الوالى اثنا عشر نابض جسر كذا في
وقت كذا فإذا قطع فلحفظ ماؤه على جسر كذا مدة كذا والحذر كل الحذر من الغفلة في المدة المذكورة ومدومة
الحفظ والتقوية والتأكد على خولة الجسور ومدامتها وأحضرها في الحفظ والحراسة وعدم الغفلة عنه طرفة
عين ليلانهم أرا ومن قصر أوتهاون في ذلك فغري يكون ذلك بروحه صلبا على الجسر وصورة ما كتب لجسر شيبين سنة
ألف ومائة وعشرون في عشرة قاضي الشرقية وأمر الجسر أنه ليس خاف عنهم ما جرت العادة به في كل سنة من علو النيل
المبارك وقطع جسر الفيض وأبي المتجه وشيبين في يوم واحد في وقت واحد ورسمنا بعد تقديم الخيرة لله الملك الشكور
يقطع جسر شيبين المذكور في يوم الخميس المبارك خامس عشر من شهر تاريخه الموافق للسادع والعشرين من مسرى
بالبشرة المعين في هذا الشأن هو غفر الاماثل والاعيان الامير فلان وأهل الخيرة في الوقت المذكور على العادة وكناية
مختصر يقطع في الوقت والايوان وتجهيزه إلى الدوان وكانت العادة أيضا صدور الأوامر بحرق الجسور السلطانية
والبلدية والمساقى والترع والسد في ذلك يكون في أواسط شهر كيهك والأوامر تصدر أفاضى الولاية ونائب الشرع
والكاشف وصورة ما كتب في سنة ألف وعشرون أنه ليس يخاف عنهم من أهم المهسمات وأعظم الملمات
المبادرة إلى جمع أوار الجرافة وموادها ولوازمها وتعلقاتها والجرف بدرى الوقت ولم يبق عندهم قبول في التأخير ورسمنا
بأن يتقدم المشار إليهم حال وصول هذا الأمر إليهم والمعين فيه هو غفر الاعيان الاميرة لان زبد قدره بإجها را الندام بالقليم
بذلك والاهتمام الكلى بحرق الجسور السلطانية والبلدية والترع والمساقى ومحال الرى والتأكد والتشديد على
الكاشف في حرق الجسور السلطانية وعلى كل من عليه بحرق الجسور البلدية ونحوها من الامناء والمترمين وغيرهم
بحرقها بالاتقان الكلى وعلو الهمة وكال النهضة مادام الطين رطبا والعمل سهلا زيادة عن الستين السابقة واستقرار
العمل إلى حين ان يتم الجرف متقنا مع مباشرة حكام الشريعة المطهرة أحوال الجسور في كل قليل ويشاهدونها أصيلا
ولا يكولوا أمرها لاحد من نوابهم قضاة السلطنة والمعول عليهم وهم الخاطبون والمعايرون ولا بد أن يعين بعد ذلك
من كشف علم اظاهرا وخفية فان ظهر في جسر من الجسور أدنى خلل فقرر محقق يكون ذلك بروح المقصر
والمتهاون ونائب على حكام الشريعة ما لا يخفى وقد نبهناهم فان العذر في ذلك غير مقبول ويزاد في الوجه القبلى ان
الجسور لها مصاريف تخصصها قيدة بالدفاتر السلطانية من جانب السلطنة الشريعة والمصاريف تكفيها مع الاتقان
الكلى وزيادة غير ان الحكام يقطعون من المصاريف ويأكلونها والعادة جرت بإخراج الجرافة والمقالات من
البلاد سنة فوار الرجال بالتبديل ويستمر العمل في كل جسر حتى يتم متقنا بدرى الوقت والآن صار الحكام يطعمون
في المصروف ويؤثرون العمل عمدا حتى يضيق الوقت ويسدون الجسور بالتراب وشحوه فلا يصير لها قوة ولا تمنع المياه
وهذا منكر لا رضاه ولا يحسن السكوت عليه والحاكم الشرعى هو الخاطب والمعايرون بسبب ذلك ولا بد من قطع
امال الحكام من تناول شئ من مصاريق الجسور ولا يأخذ القاضي ولا غيره من الحكام وأتباعهم نصفوا واحدا

ولاحية من مصالحها والزمام من عليه العوائد بالقيام بها من غير حاية ولا تجريم ومن خالف لا يلوم من الانقسه ولا يد
من الكشف على الجسور خفية ونظاها أو كان قد تعين من طرف الولاة من يكشف على الجسور بعد جرفها أو يكتب
لهم من اسيم بذلك ويصير المرسوم على جميع الجسور مع المعين لهذا الخصوص ويكتب دفتر باسماء الجسور وتعين كل
جسر وجرفه طولاً وعرضاً وعمقا ونسبة جرفه من هذه السنة للسنة التالية في يظهر بالمشاهدة أنه تم جرفه يكتب
بالدفتر معينا على حدته ويجهتدوا في اتمام بقيتها والتأكد كيدوا التشديد على الخولة والمدامسة ومن عليهم العوائد
بالحفظ والحراسة ليلا ونهارا واحضار القش والبش ونحو ذلك من جميع اللوازم بحيث تكون حاضرة مهية بقرب كل
جسر منها وعدم مغارقتها ساعة واحدة ليلا ونهارا والجسر الذي لم يتم عمله يادرون باتمامه ولا يكون كشف الجسور
والنشى عليها وسيلة لتكليف الرعايا في حجة ذلك النصف الواحد وعند تمام جرف الجسور السلطانية فلا بد من
الاشهاد على خولتها بتسايمها تامة متقنة على العادة وتجهيز الاشهاد بذلك الى الديوان العالي وفي كل سنة كانت تعين
أمراء الحراسة على الجسور وعادة يكونون من أمراء الشرا كسنة خاصة وكانوا في الاصل تسعة على هذه الجسور ثم
صاروا سبعة فكان أمير على جسر قنطوح وجسر المعصرة وأمير على جسر أبي النجبا بقلوب وأمير على جسر شيبين
بقلوب أيضا وأمير على جسر الخزان وهو جسر سنيب بالشرقية وأمير على جسر الحلقاية بالشرقية أيضا وأمير على
جسر الفيض بالمتوفية وأمير على جسر أم دينار بالجيزة وصورة ما كتب بتعيين أمراء الشرا كسنة ألف وثلاث
عشرة من أواسط شهر ربيعة والقاضي والكاشف والحكام وولاة أمور الاسلام نعلمهم انه ليس بخاف عنهم ما جرت
العادة به في كل سنة من تعيين أمين من أمراء الشرا كسنة لحفظ وحراسة جسر كذا بالاقليم وقد آن أو ان ذلك وعينا
فلانا عين أعيان أمراء الشرا كسنة بالديار المصرية لحفظ وحراسة الجسر المذكور في تقدمون بتقوية يدهم وشده
ومساعدته على ما هو بصدده من الحفظ والحراسة بالجسر المذكور والزمام الخولة والمدامسة بالقيام بما علمهم من
خدمة الجسر المذكور وما يحتاج اليه من قش ولبش ورجال وغير ذلك مما جرت العادة به واجرائه على جاري عادة من
تقدم في ذلك انتهى (شيبين الكوم) بلدة كبيرة هي مركز ديوان مديرية المتوفية واقعة على الشاطئ الغربي لبحر
شيبين في شمال شبنو بأكثر من ساعتين وافترق الجغرافيون على انها كانت في محل قرية كانت قد عي اسمها
هيرو دوط اتر بشيس وسمها علماء الروم افرو ديتوبوليس ومعناها مدينة الزهرة وكانت في جزيرة سماها هيرو دوط
بروزوبيتيس وسمها استرابون ابروزوبيتيس وكانت المراكب تجتمع هناك وتتفرق في جهات القطر لجمع عظام
الابكار الميتة لافتها في محمل واحد وكانت عادة المصريين أن تدفن الابكار وتظهر قرورها بارزة من القبر لتعرفها
الخصصون لها والآن في غربي شيبين محطة السكة الحديدية من كفر الزيات الى مصر وفي شمالها قورقة
كانت لنسج القطن والكتان أنشئت زمن العزيز محمد على ضلعها نحو مائة وعشرين مترا من شكل جهة وفي شمال
القورقة ثمانية متسع طوله نحو خمسة مائة متر في عرض أربع مائة أنشاء العزيز أيضا قورقة لعمل الطرايش وأحضر
لذلك كافة آلات العمل ثم أعرض عنه وفي سنة ثمان وخسين جعل فيها اصطبل الكحائل الخليل واستقر الامر على
ذلك الى زمن المرحوم سعيد باشا وفي داخل السور فضاء نحو ثلاثين فدانا كان يرعى برسمها جازيالا كل تلك الخيول
وفي داخله أيضا منازل خدمتها من نانظر وحكيم ونحو ذلك وحوض كبير وسواقي لسقي الخليل والبرسيم وبين
الاصطبل والبحر حديدية ذات بهجة وفواكه أنشاء هارستم بك مدير المتوفية سابقا وأنشاء فوق البحر قصر ام شيكا
لسكناء ثم صار يسكنه المديرون من بعده وفي شماله على شاطئ البحر أيضا ديوان المديرية أنشاء عمر بك الاشقر أوائل
حكومة العزيز محمد على وقبل ذلك كان ديوان المديرية في ناحية مشوف وفي مدينة شيبين قصور حسنة وأبنية جيدة
وفي وسطها قيسارية من شمالها الى الجنوب ذات حوانيت عامرة بأنواع السلع والبضائع من ملبوسات وخلافها
وفيها قهاو وبها ستة جوامع بمزارات غير الزوايا منها جامع أبي المكارم وهو جامع قديم مبني بالحجر والابنوخو به مقام
الشيخ أبي المكارم وباعلى باب المقام نقوش في الحجر فيها تاريخ بنائه في صفر سنة ٥٠٠ وله ساقية وفي داخله مقام
آخر يقال له مقام الشيخ قنوح ومنها جامع خيس وهو قديم أيضا وجدته الاها الى سنة ثلاث وخسين ومائة وألف

وجامع القطب جدد على طرف المدي سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد الألف وله ساقية معينة وجامع سيدي قائد
 جدد سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وجامع الشناوي وجامع أبي العزوبنا جميعها بالآبجر والموتة وجها كنيسة
 للآقباط وعدة أهلها نحو ثلاثة عشر ألف نفس وأربعمائة وعشمية وستين نفساً وأكثرهم مسلمون ومنهم الصباغون
 والحماكة والقيين والتاجر وفيها أورد يابون تجار نحو مائة وتسعة وستين وأقباط نحو الخمسمائة منهم كتبة وصاغة
 ونحو ذلك وبها أوردان أحدهما الخيل القطن فقط والآخر الخيل والعجن واحد الخواجة اصطوفان والثاني لاسكندر
 فرقس وبها معصرة للزيت تعلق حسن القطب أحد مشايخ البلد في سنة تسع وأربعين جعل فيها مكتب جمع فيه نحو
 مائة تلميذ من مركز ملج من ضمن المكاتب التي أنشأها المرحوم محمد علي عليه صاحب الرحمة والرضوان وفي قبلها
 وغريها جناح وأشباه كثيرة وزمامها ألف وخمسمائة وثلاثة وستون فدانا تروى من بحريشين وشعب شنوان وترعة
 البقنون ولها سوق حافل كل يوم خميس يجتمع فيه من البرين وعدتهم على أفندي الجزار كان وكيل مديرية المتوفية
 سنة تسعين وقبل ذلك كان من أعضاء شوري النواب وله قصر في شرقها مبنى

بالبحر الالة وهو على دورين وله بستان يشتمل على كثير من الفواكه

ومن أهلها علماء وأفاضل فتنهم الهمام الفاضل المرحوم

الشيخ أحمد الشيبيني الميهي النعماني (شيمى)

اسم قبطي بليل كان قريبا من مدينة

قفت وهو الذي التجأ اليه ماري بيستدي

وكثير من نصارى تلك الجهة

حين سمعوا بآغارة

العرب وقت

فتح مصر

تم

(تم الجزء الثاني عشر ويليه الجزء الثالث عشر أوله حرف الصاد).

To: www.al-mostafa.com